المعهد الفرنسي للشرق الأوسط

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد ين طوق

٨٣٤ – ٩١٥ هـ/ ١٤٣٠ – ١٥٠٩ م

مذكرات كُتبت بدمشق في آواخر العهد المملوكي

٨٨٥ – ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ – ١٥٠٢ م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الثالث

٨٩٧ – ٩٠٢ هـ / ١٤٩٢ – ١٤٩٧ م

ifpo

المديرية العامة للتعاون الدولي والتنمية في وزارة الخارجية

المركز الوطني للبحث العلمي : الوحدة FRE 2550

قسم الدراسات العربية

دمشق

٢٠٠٤

المعهد الفرنسي للشرق الأوسط

المديرية العامة للتعاون الدولي والتنمية في وزارة الخارجية الفرنسية

المعهد الوطني للبحث العلمي - الوحدة FRE 2550

فرع الدراسات العربية

ص ب ٣٤٤ دمشق، سورية

هاتف : ٣٣٣٠٢١٤ (١١ ٩٦٣) – فاكس : ٣٣٢٧٨٨٧(١١ ٩٦٣)

Internet : www.ifporient.org

e-mail : diffusion@ifporient.org

© Tous droits réservés pour tous pays

PIFD 210

ISBN 2-901315-89-5

[سنة سبع وتسعين وثمانمائة]

/ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. [١٩٥/ب]

ذكر ما تيسر ذكره من حوادث هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى، وهي سنة ٨٩٧.

استهلت هذه السنة المباركة والسلطان والخليفة هما اللذان كانا في سنة ٨٩٦؛ ونايب الشام قانصوه اليحياوي؛ ونايب حلب ازدمر، وهو والحلبيون متباينون، وعندهم ماماي، جهّزه السلطان في شهر ذي الحجة من السنة الخالية للكشف والصلح إن أمكن؛ وقاصد السلطان جهزه لابن عثمان، ملك الروم، للصلح مع قاصد الروم القاضي المجهز من ابن عثمان للسلطان لطلب الصلح، وهو جان بلاط، اللهم أصلح الحال؛ وقضاة مصر على ما هم عليه؛ وقضاة الشام على ما هم عليه، غير أن الشافعي ابن الفرفور شهاب الدين له في القاهرة نحو سنة؛ والقاضي المالكي شهاب الدين المريني توفي في شهر ذي الحجة من السنة الخالية في قرية القرعون من البقاع وحمل إلى دمشق ميتا، رحمه الله، وصُلي عليه يوم الجمعة عند الفجر بالجامع الأموي؛ والقاضي الحنفي القاضي برهان الدين ابن القطب؛ والحنبلي، العادة، القاضي نجم الدين ابن مفلح؛ وكاتب السر محب الدين الأسلمي غايب بالقاهرة؛ وناظر الجيش تمربغا مملوك قجماس؛ وأمير بكبير طلب للقاهرة في السنة الخالية وهي شاغرة؛ وحاجب الحجاب في القاهرة من السنة الخالية يونس؛ واركماس دوادار السلطان في طرابلس، له هناك جهات راح إليها بعد أن وقع منه خباطات بسبب الصالحية وأهلها والنايب والقضاة، وراح في حِجّة[1] ذلك، وهو الآن بها؛ ومولانا الشيخ غايب ببعلبك له نحو ثلاثة أيام بها؛ والسيد كمال الدين في الحجاز الشريف حج في السنة الخالية؛ والقاضي برهان الدين ابن المعتمد إلى الآن بالقاهرة؛ والوكيل الصلاحي العدوي في القاهرة بطلب.

---

١. يعني أنه يموّه غرضه الحقيقي من السفر برعاية أملاكه في «طرابلس» وهذا تعبير شامي ما يزال.

شهر محرم الحرام

— مهله الجمعة المبارك. ثالث تشرين الثاني. كنت بقرية معلولا من جُبّة عسال، لي أربعة أيام بها، وقد فرغت قسم جهات القاضي برهان الدين ابن المعتمد بالجُبّة.

— ثانيه السبت المبارك. وقع مطر وغيم وبرق وبعيض رعد.

— ثالثه الأحد المبارك. فيه سافرت من معلولا، الغدا الصغير، وكان غيم وضباب ورشاش مطر، وجينا للتوآنة وقت الغدا، ثم جينا إلى بدا قبيل العصر على عزم المبيت بها.

[١٩٦/آ] — رابعه الاثنين المبارك. / تغدينا بكرة بقرية بدا. وسافرنا للمدينة على طريق منين. ودخلنا المدينة قبيل العصر. ووقع في آخره مطر.

— خامسه الثلاثاء المبارك. وجدت سيدي الشيخ مسافراً في الصبّورة لقسم حصة فيها ثم سافر منها إلى بعلبك مع الشيخ بهاء الدين ابن الفص، بسؤال منه له في ذلك، وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وأبو الطيب، وابن معمر، وعبد الرحمن البعلي الحنبلي. ولم أدخل المدينة.

— سادسه الأربعاء المبارك. دخلت المدينة، ورحت إلى عند سيدي الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب بسبب القاضي برهان الدين. وسمعت بموت البابا بالعنّابة.

— سابعه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة. وسمعت بوفاة محمد البيطار الذي كان في خدمة بدر الدين ابن المغربي، والشيخ خضر الحريري المتصوف، من الصالحية، رحمهما الله؛ وأنه جاء مرسوم بأن نواب القاضي الشافعي لايحكم أحد في بيته، ولا يكون عند أحد منهم شاهد ولا وكيل ولا رسول، وإنما يحكمون في بيت القاضي، وأن القاضي هو المرسل. صح أنه كتاب القاضي[١].

— ثامنه الجمعة المبارك. فيه توفي شخص نحاس وزوجته في يوم واحد أو ليلة واحدة، وصُلي عليهما بالجامع الأموي.

١. ولذلك لم يذكر الخبر في (مفاكهة).

— تاسعه السبت المبارك. لم أدخل المدينة. صحو وغيم ونسمة هوا في آخره.

استهلت هذه السنة المباركة، إن شاء الله تعالى، والأسعار مرخية[١]، ولله الحمد، خصوصاً القمح والشعير. والزيتون في مدينة دمشق في غاية الإقبال، والماء كثير، ولله الحمد. هذا مع الظلم الزايد من الحكام ومن الرعية ظلم العباد والنفس. للّه الأمر من قبل ومن بعد.

— عاشره الأحد المبارك. في ليلته، العشا، جاء سيدي الشيخ من بعلبك.

— حادي عشره الاثنين المبارك. فيه كنت في سوق جقمق على حانوت السيد الصلتي، إذا بابن محمود، محمد، مَرّفسلّم، وانحنى إلى عند كتفي قبّلها، وجلس إلى جانبي، فتحادثت معه بلطف ورفق. ثم ذكرت له من جهة حصة بركات ابن بنت القزاز، وطال الكلام معه إلى أن قال لي: أنها معه، وانتقلت إليه بالطريق الشرعي، وأن أقاربه صادقوه أنها له وأقام فصلاً بأنه يستحقها، وانجرّ الكلام إلى أن استطال عليّ بالكلام الفاحش السيّئ بأني آكل الحرام أستحله، وأن الفقها يأكلون الحرام، وأن الذي معي ما أستحقه. فقلت له: «أنا ماآخذ شيئاً إلا بقول علماء المسلمين وحكام الشريعة» فاستطال[٢] أيضاً وقال كلاماً، يقابله الله تعالى عليه. فقال: والله، ولو حكم لك أحد بهذا ما سمعت له شيئاً، وأخنقك[٣]، وأكسر جوزة حلقك — وأومى إلى حلقي بيده- وأنت أقل وأذل» واستمر يقول ويوسي[٤] عليّ. فأعرضت عنه وما خاطبته شيئاً واستعنت عليه بمولاي، وعلى غيره، العظيم الجبار القاهر الذي لا يحول ولا يزول.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. سمعت بوفاة الشيخ أحمد المتصوف الدويلعي، رحمه الله تعالى، والغزاوي المؤذن بجامع بني أمية، المعروف بالنمس، رحمه الله. كان آخر قدماء المؤذنين بالجامع، وكان قيّماً أيضاً.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت بوفاة نوروز دوادار أزبك أمير كبير، بالقاهرة، وعبد الرحيم حمو القاضي الشافعي ابن الفرفور من أولاد الجيعان، بالقاهرة.

١. يبدو أن الكاتب اشتق الكلمة من الرخاء.
٢. في الأصل: فا استطال.
٣. في الأصل: وأخقنك.
٤. كذا مع علامة الإهمال فوق السين. ولم نفهم لها معنى.

[١٩٦/ ب] وأمس تاريخه/ جاءت كتب الحجاج من القاهرة، ومما فيه أن سيدي علي ابن القاري طلب للقاهرة وراح.

وسمعت أن الكافل ضرب خازنداره واستاداره، وهو مملوكه كرتباي، ضربا مبرحاً، وسببه أنه ضمن اقطاع الكافل وغيره كل سنة بمبلغ أشرفية ٩٥٠٠، وأن الشهر الماضي وشهر تاريخه منكسر عليه، وطلب منه ذلك فقال: «ما معي شي»، وكان جوابه أن إلى جانبه دبوس فضربه بالحديد فكسر طلاعاً من أطلاعه[1]، ثم ثنى، ثم ثلّث ثم رماه وضرب جميع جسده وما أقاموه إلا محمولاً، وأمر به فسحب إلى سجن باب البريد على هيئة بشعة.

وابتدي عند مولانا الشيخ بالقراءة في الفقه للأولاد، وابن غازي كمال الدين ابن عم الشيخ، وابن الحموري، وابن هشام، جاءت لأن في القراءة في «الزوائد» مصنف مولانا الشيخ.

— رابع عشره الخميس المبارك. كان فيه هوا بارد. وحصل في أوله رشة مطر قوية، ويقال أن الثلج وقع على الجبال.

— خامس عشره الجمعة المبارك ليلته صحو وبرد ونسمة باردة. وسمعت بأن علي الحموي، قاضي طرابلس الحنفي، طلب منه ألفا دينار، وعزُل، وولى، أو سعى دحروج فيها بخمس ماية دينار، لا بارك الله فيهما.

— سادس عشره السبت المبارك. ليلته برد وصحو ونسمة باردة. وصقع عندنا الباذنجان.

وسمعت هذا اليوم أنه جاء كتاب أحمد ابن الشيخ ابراهيم الأقباعي من علي المصري، أن أمير الركب الشامي أسره العرب، واستمر عندهم ثلاثة أيام، ثم افتدى نفسه منهم بمال فأطلقوه. وقيل أنه بالعلا في الطلعة. وذكره مولانا الشيخ لي عن علاء الدين البصروي.

وكان يوماً بارداً إلى آخره مع صحو.

— سابع عشره الأحد المبارك. في ليلته صحو وبرد. توفيت[2] في الأسبوع الماضي سارة بنت بنت المرحوم الشيخ زين الدين خطاب من الشيخ إسماعيل النووي، رحمهم الله تعالى.

وفيه جاء بهاء الدين الباعوني من القاهرة بحريمه.

وهو يوم بارد صحو.

١. يعني أضلاعاً من أضلاعه.
٢. في الأصل: توفي.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. في ليلته صحو وبرد وكذلك يومه.

وفي هذه السنة اتحد[1] كمال الدين محمد ابن محيي الدين ابن غازي بسيدي الشيخ فقربه إليه وتردد إليه[2]. ثم أنه في هذا الأسبوع عزم على النقلة من الصالحية إلى عند مولانا الشيخ فأسكنه بخلوة بالدولعية، وليس له أحد بدمشق، وهو ابن بنت عم مولانا الشيخ، وهو القاضي شهاب الدين رحمه الله.

وفي هذه السنة جاء نايب حمص المعزول التركماني سكن الصالحية وولي استادار الأغوار[3]، ويقال أن معه خلايقه نحو الأربع ماية نفس، فأخرجوا الناس من بيوتهم وشوشوا عليهم، وهم على فسق كثير، نسأل الله العافية.

وفي هذا اليوم أقيمت غاغة بسبب قاصد جاء من القاهرة وعلى يده مرسوم بأن القماش الحرير الأطلس بطّال[4]، وطلب له تسفير كبير من الحريرية، فاجتمع الحريرية وخلق كثير وجاؤوا إلى الجامع وراحوا للنايب، وأن النايب قال لهم: «اجمعوا له تسفيرا مايتي دينار» واستمروا إلى الظهر، وما أعلم ماحدث، نسأل الله حسن العاقبة.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. حضرت الدرس.

في ليلته صحو وبرد، لكن في يومه البرد أخف مما كان تقدم.

وتوفي شمس الدين النيربي، رحمه الله، وحضرت جنازته ودفنه بتربة باب الصغير.

وكان سيدي الشيخ حاضراً دفنه جوار سيدي نصر المقدسي.

وسمعت بوفاة ابن الفاكهاني المغربي، وهما طاعنان في السن خصوصاً شمس الدين.

— عشرينه الأربعاء المبارك. فيه سمعت بوفاة ولي الدين القواس السكر، رحمه الله، وكان الاخر معمراً. (*)

— حادي عشرينه الخميس المبارك. حضرت الدرس.

(*) لم يصح. ورأيته في حادي عشرين شهر ربيع الأول في هذه السنة.

١. يُفهم من السياق أنه ساكنه في منزله.
٢. لعلها: وتودّد إليه.
٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٤٦.
٤. الخبر باختلاف في المصدر أعلاه.

فيه جاءت كتب الحجاج قبيل الظهر. وذكر أن جمال الدين ابن العقرباني توفي، كان مجاوراً.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. فيه كان القاضي الحنفي عند مولانا الشيخ بالمشهد لأجل قضية البقاعيين إلى العصر والقضا والشهادة، وكذلك عبد الساتر وابن سعود انفصلت[1].

[١٩٧/آ] — / ثالث عشرينه السبت المبارك. برد وصحو.

ولم يصح عزل الحموي من طرابلس، ولا ولاية دحروج.

وذكر لي الشيخ أبو الفضل القدسي أنه نزل للشيخ بهاء الدين ابن سالم عن نصف إمامة البادرائية والإعادة والأذان، أي النصف في الجميع، وذلك كل شهر ٦٠، نيابة الأذان ١٠، يبقى له ٥. وكان الاتفاق على ذهب ٥ وأنه دفع له ٤٦ بواسطة القاضي كمال الدين ابن الناسخ في الدخول بينهما.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه الدرس وحضرت.

والبرد موجود.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. فيه صحو وغيم وبرد.

وذكر أن البطاقة وقعت بعد العصر، ولم يتحقق الحال.

وكثر الغيم من بعد العصر، ونقطت عند الغروب شيئاً يسيراً.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه دخل الحجاج من الليل، واستمروا إلى أن دخل المحمل إلى القلعة قبيل العصر.

ولبس الكافل خلعة الشتا أول النهار، ثم رجع لاقى المحمل.

وسمعت بموت ابن ابن جلبان نايب الشام، كان جده.

وجاء العباس المرّيني من القاهرة، وأخبر أنه انفصلت وظيفة القضاء المالكية للطوقلي بمبلغ أشرفية ٦٠٠.

١. يعني قضيته، فيما يبدو.

وسمعت بالأمس أن ابن العجمي الذي جاء من القدس الشريف، أحد الدجاجلة، أنه ـات وهو داخل للقاهرة، أو مات بها حين دخوله، وكفى الله المسلمين شره، ولله الحمد. ليلة الاثنين ولدت نجوم بنت بنت (. . . .)[1] زوجها أبي أولادها.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته مات عبد سيدي (. . . .)[1] حارة القراونة، من ـهة بيت احماه، أصبحت بكرة النهار ميتة فجأة. اللهم توفنا مسلمين على الإسلام والسنة.

وجاء الدوادار من بلاد طرابلس أنحس ما كان، أتى من أمسكه من أهل المزة والصالحية ـربه وحبسه، والناس يأتون إلى مولانا الشيخ أفواجاً أفواجا بسببه، اللهم اقصمه وأرح العباد ـالبلاد منه.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. وفيه كانت غوغا على دوادار السلطان من أهل المزّة، ـاجتمعوا بالبادرائية، نحو الماية نفس وأكثر، بسبب أنه أرسل إليهم مماليكاً المغرب وكبسهم ومسك منهم جماعة.

وذُكر أن الكافل لبّس شخصاً من جماعته اسمه قطج الخازندارية والاستادارية.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. فيه أقيمت الغاغة على دوادار السلطان بسبب المزة ولم يتحرر أمر.

وذكر لي أن المرأة التي صلي عليها والرجل، الزوجين، أخو برهان الدين الكحال وزوجته.

[صفر]

— مهل صفر الخير السبت المبارك. صحو وبعض دفا.

وكنّا في القابون مع سيدي الشيخ وشهاب الدين ابن الصائغ عند الحاج قاسم في بيته ثم في جنينته، وصلينا الظهر هناك، ثم نزلنا وجينا إلى عند الشيخ شمس الدين خطيب السقيفة فرأيناه متوعكاً وهو قاعد وتحدث معنا وهو في شدّة.

١. كلمتان أو أكثر ممحوّة تماماً.

— ثانيه الأحد المبارك. في ليلته توفي الشيخ شمس الدين الخطيب الشافعي ودُفن في يومه قريب الظهر، وصلّى عليه مولانا شيخ الإسلام تقي الدين، وكان دفنه بمقبرة سيدي أرسلان الظهر، وحضر جنازته جمع كثير، ولقَّنَه الشيخ برهان الدين الناجي. رحمه الله تعالى رحمةً واسعة وجمعنا به في دار الكرامة من غير عذاب يسبق.

وتوفيت في هذا اليوم زوجة محمد ابن الهريري، كان، وهي الآن زوجة رمضان الحريري، رحمها الله.

وتوفي الشاهد ابن الحمصي أحد الأخوين، بسويقة صاروجا، وهو الصغير، رحمه الله.

— ثالثه الاثنين المبارك. أمس تاريخه رُئي قتيل بزقاق الإنبار.

وهذا اليوم حصل مطر ونحن في صَبْحة شمس الدين وابتلت ثيابنا.

ورُئي قتيل مغربي على باب زاوية المغاربة.

— / رابعه الثلاثاء المبارك. فيه حضر سيدي الشيخ صَبْحة الشيخ شمس الدين رحمه الله.

وكان يوماً صحو وغيم وفيه هوا.

وأرسلني الشيخ إلى عند سراج الدين ابن الصيرفي لإمضا نزول المرحوم شمس الدين لأولاده، فإنهم راحوا إليه بالأمس وتوقف لأجل وظيفة نظر مقام سيدي أبي مسلم الخولاني بداريا، رضي الله عنه، وقال أنه قرر فيه ابن القاضي الشافعي، فما وسعه إلا الإمضا.

وشهدتُ عليه بعد مجيء ابن شمس الدين والشيخ علاء الدين البصروي وشهاب الدين ابن حجي إلى عند سيدي الشيخ، وهذه الاجتماعية بسبب ذلك.

وسافر جندر بسبب مرسوم جاء من مدة بسبب الشافعي من جهة معلوم له منكسر في سنة ٩٥ الجامع ليأخذه[١].

وفوّض القاضي الحنفي لبدر الدين المنوفي المصري نايب المالكي الحكم في ثبوت ورقة للكافل، أقر له صديقه السامري بخمسة آلاف دينار كل شهر يقوم بها من جهات الكافل، وإلزامه أن يقوم بما زاد على ذلك من المصروف من عايده، بشهادة محب الدين ابن سالم وشهاب الدين المهندس.

١. الخبر باختلاف في (مفاكهة): ١/ ١٤٧.

— خامسه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

ولم يتحرّر سفر أحد ممن ذكر أعلاه.

وكنت في الدويلعة ثم نزلنا بالخامس: مولانا الشيخ، وشهاب الدين ابن الصائغ، وكاتبه، وتغدينا هناك، ثم ركبنا وجينا للبيت صحبة مولانا الشيخ.

— سادسه الخميس المبارك. وجاء في هذا الأسبوع قاصد من جان بلاط أنه واصل وأن الصلح انبرم مع ابن عثمان[١].

وأقيمت بينات بأن الشيخ محمد البصروي وقع منه عتق عبده فرج ابن الرقام الصبي وناطور مغربي بحمام الرحيلي[٢] ومحمد (. . .)[٣]. وذكر أن عبد الحق وكلاب ابن عراق يشهدان أيضاً، وشخص رسول يدعى القدسي، كان عند الحمراوي والآن عند ابن القصيف، والعلم عند الله. وشكا العبد على ابن الفقاعي إلى الحاجب الثاني بثلاث نقبا، واستمر أبوه عندهم في الترسيم إلى نصف عصر مابين، وغرموا ثمانين درهماً وفوق الماية.

— سابعه الجمعة المبارك. في ليلته ويومه حصل مطر وغيم وصحو، واستمر في يومه إلى آخره، ولله الحمد.

وذكر أن جندر سافر بعد الصلاة.

— ثامنه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

سمعت أنه أمس تاريخه توفي تقي الدين أبو بكر ابن الزيربطانه، كان في الحجاز وجاء وهو متضعف، وقام وراح وجا، ثم بعد ذلك تمرض يويمات، وتوفي أمس تاريخه، ودفن آخر النهار.

وتوفي هذا اليوم الشيخ عز الدين ابن عامر الشافعي، رحمه الله تعالى.

وحصل فيه، قبيل العصر، مطر. وفيه صحو وغيم.

١. الخبر مفصلاً في المصدر أعلاه.

٢. الزحيلي؟ ولم نهتدِ إلى قراءة مؤكدة.

٣. كلمة غير مقروءة.

(*) — تاسعه الأحد المبارك. في ليلته، من المغرب، حصلت الرحمة الكثيرة وإلى دق واحدة ثم سكنت وأصحت. وفيه هوا بارد طول الليل، وغيم وصحو إلى بكرة النهار. ففي أوله كان هوا بنفناف ثلج وغيم وصحو ثم (. . .)[١] متصل بارد. وحصل أيضاً بعد الظهر هوا بنفناف ثلج أيضاً، وهو غربي، إلى آخر النهار.

وحضرت الدرس في آخره.

وفي أول هذه السنة أو في آخر السنة الماضية تحدث الناس وشاع أن في بلاد الروم فصل بالطعن. ثم في هذه السنة والشهر الماضي ذكر أنه في قرمان. ثم في أواخره تُحدِّث أنه في بلاد حلب وحلب. ثم في هذا الشهر تُحدِّث أنه في بلاد المغرب وحماة وبلادها. اللهم توفنا مسلمين على الإسلام والسنة.

(**) — عاشره الاثنين المبارك. وهو ثاني عشر كانون الأول. وهو الأجرد. وهو أول الأربعينيات. وهو يوم برد وزميتا وجليد.

وأخذت من الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي في جزئين[٢]، أحدهما قطع البلدي بخط المرحوم سري الدين ابن قاضي شهبة «شرح المنهاج الأول»، في مصنف والده، الثاني كتاب «الأنوار» بخط ابن المصنف — عارية لمولانا الشيخ.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة لكوني غسلت ما عليّ.

وكان يوماً بارداً.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. في ليلته صحو، وهي باردة.

[١٩٨/آ] وحصل لسيدي الشيخ نكد/ من قِبَل القاضي شهاب الدين ابن حجي من جهة (... ...)[٣] بل القطب الحنفي بسبب جنينة حمام الورد التي مع عبد الوهاب الأقباعي، ويلطف الله.

(*) آخر الخريف.

(* *) أول الشتاء والأربعينيّات.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. في الأصل: جزين.

٣. عدة كلمات ممحوّة.

سمعت بوفاة عبد الرحيم الزرعي الذي كان ساكناً بدمشق. وتنكدت بسبب تغيير خاطره من قبلهما لأجل شماتة الأعدا. وغوّش على الشيخ شهاب الدين الصميدي والشيخ أبي الفضل بسبب كلامهما معه من جهة الحنفي، ويلطف الله.

— ثالث عشره الخميس المبارك. حضرت الدرس.

وفي هذه السنة، وفي أواخر التي قبلها، ظهر شخص مغربي يدعى سَيَوُز[١] قتل شخصاً وقيل آخر، وهو داير بأراضي الشاغور في الليل والنهار يقتل ويسرق، ولم يتعرض إليه أحد من الدولة.

وسمعت بموت الصفوري المغربي والشاهد الذي [في][٢] أرض قصر حجاج وقناة البريدي، رحمه الله، توفي في السنة الماضية.

— رابع عشره الجمعة المبارك. البرد موجود.

— خامس عشره السبت المبارك. سمعت بالأمس بوفاة شرف الدين موسى الطحان الشاهد، كان، بمسجد القصب، وكان ساكناً بحارة السليماني أو بين الأكراد، رحمه الله. وفي هذا اليوم توفي الشيخ شمس الدين محمد الصفدي الشافعي، الرجل العالم الصالح، له مدة قد كُفّ بصره، وهو صابر مواظب على العبادة والخير. وكان يخدم الأرامل والمساكين ويُعينهم بنفسه وماله إن كان له مال. وكان فقيراً ويعود المرضى ويشيع الجنايز ويحب أهل الخير والدين. وكان ساكناً بالشاغور بالقرب من زاوية المغاربة على حافة الخندق. توفي في الليل، بعد أن تعشى وصلى عشاء الآخرة، فجأة. ولم يتفق لي حضور جنازته، فلا حول ولا قوة إلا بالله. ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من جامع جرّاح، كما ذكر لي.

وفي هذا اليوم اتفق (. . .)[٣] سيدي محمد ابن الشيخ قضية أدت إلى أن أخرج القاضي كمال الدين من الخلوة بالبادرائية وإخوته، وفتح الخلوة بالنجار، ثم سدّها وأخذ مفاتيحها.

— سادس عشره الأحد المبارك. لم يحضر الشيخ الدرس غيظاً على ولده محمد من جهة الخلوة.

١. الشكل من الأصل.

٢. زيادة لتصحيح السبك.

٣. كلمة ممحوّة.

— سابع عشره الاثنين. برد شديد اليوم قوي. واصطلح سيدي محمد وإخوته ووالده، وعادوا إخوته للخلوة. وجاء يوم (. . .)[١] الماضية جلال الدين العدوي وصبي القاضي صلاح الدين من القاهرة. ويوم الأحد جاء شهاب الدين ابن صدقة من القاهرة. والقاضي الحنفي متجه للسفر لصفد لأجل قضية بلباي نايب صفد، لسماع دعاوى ما قالوا عنه بسبب دراهم المشاة، وأنه جا ولمّ سبعين ألف دينار.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. كان فيه برد شديد.

ولم أحضر الدرس للبرد.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. فيه طلعوا الأولاد وبيت الشيخ أبي الفضل، وجلاب معهم للصالحية، لبيت خالي، بعد الظهر.

— عشرينه الخميس المبارك. فيه غيم من أوله وإلى آخره. والبرد موجود إلا أنه أخف.

وحضر سيدي الشيخ الدرس بالبادرائية في هذا اليوم، وكان نحو أربعين نفساً، وحضرتُ أيضاً.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. صحو وغيم إلى آخره.

وكانت فيه حركة بسبب شخص مغربي خادم جماعة علماء، جاؤوا في هذه السنة من بلاد الأندلس التي أخذها الكفار، رأوا منه ما يكرهون فطردوه، فافترى عليهم وشكى إلى دوادار السلطان، فمسك منهم شخصاً ورسّم عليه ثم أُطلق. وتمادت القضية إلى أن اعترف الخادم المفتري بحضرة الشيخ عبد رب النبي أنه ما قال في حقهم شيئاً من الافترا وأن وأن وأن، لكن هو نصراني وعلى دين النصرانية، واعترف بذلك بحضرة القاضي فخر الدين الحموي نايب القاضي الشافعي. وحضروا عند مولانا الشيخ: العلما المغاربة، والشيخ عبد رب النبي، والقاضي علاء الدين البصروي، وأرسلوا أعلموا الكافل بذلك. وطلب المذكور من الدوادار من عند مولانا الشيخ، راح عبد الحق المغربي الشريف وعبد الرحمن البعلي الحنبلي ليسمعوا كلامه، فحضر بعد العصر بالجامع الأموي بالمشهد فاستفسر وأنكر، وقال أنه ما قال شيئاً، وأنه مسلم، وشهد

١. كلمة ممحوّة.

شهادة الحق أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وقال له مولانا الشيخ: «قل بريت من كل دين يخالف دين الإسلام» فقال. وسئل عما قال في حق/ (. . . .)[١] الذي هو (. . . .)[١] حقهم [١٩٨/ ب]
شيئاً. وأرسل مولانا الشيخ خلف شهود ليكتب ذلك جميعه. وكان ذلك قبل (. . .)[١]. وانصرفتُ من عندهم قبل مجيء الشهود، وطلعت للصالحية لبيت ابن خالي.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. بت في ليلته بالصالحية بزاوية الشيخ عبد الملك. وكان تلك الليلة الوقت (. . . . . .)[١] الزاوية.

وجاء سيدي الشيخ إلى عندنا، واستمر إلى آخر النهار ونزل.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. في ليلته وقعت الرحمة الكثيرة إلى أن جرت الميازيب، وكان ذلك أول الليل، ثم سكن المطر.

وفي يومه، بُكرة النهار، جاء الخبر بأن تقي الدي الحريري توفي، رحمه الله.

وأرسل خلفي مولانا الشيخ ونزلت وحضرت جنازته، وكان سيدي الشيخ، والقاضي محيي الدين الإخنائي، ومشينا في جنازته من الحلبية[٢] وإلى الزنجيلية[٢]. وكان طيناً كثيراً، ومشينا بالقباقيب. ودُفن بعد الظهر، بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان، في الجهة الغربية على حافة الخندق. وأرسل سيدي الشيخ إلى الشيخ سراج الدين وأقرّ ولده في وظايفه. وكان له مدة ضعيف، ثم آل إلى نوبة باردة وحمى يومين ويوم، ثم ذكر أنه من يوم الجمعة اختبط، ودخل يوم الأربعاء الحمام، لكن يقال أنه ضربه دم، اللهم توفّنا على الإسلام والسنّة وخاتمة الخير في عافية بلا محنة.

وسمعت بموت ابن المروبص، الساكن داخل باب توما، جوار حمام شعيب والمسجد والمأذنة اللذين[٣] هناك، مات في الأسبوع الماضي قريب من الفجأة.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. نزل الأولاد من الصالحية بعد الظهر. ولم أدخل المدينة لأجلهم.

١. عدة كلمات ممحوّة.

٢. مدرستان.

٣. في الأصل: الّذين، مشكولة، فصحّحناها.

ومات في هذا اليوم الشيخ علي الحيوطي، الذي كان ساكناً في حانوت تجاه درج باب البريد، حمو الشيخ عبد رب النبي، رحمه الله.

وجاء العميري القوّاس من الحولة ميتاً، ودُفن في هذا اليوم أيضاً.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. كان الدرس وحضرته.

وتوفي في الليل الشيخ زين الدين التلّعفري، رحمه الله، ودفن في هذا اليوم، ولم يتيسر لي حضور جنازته.

ورحت في خدمة مولانا الشيخ للتربة براس القبيبات، تربة الشيخ تقي الدين الحصني، رحمة الله عليه، وصلينا عليه في قبره وقرأنا، ورجعنا إلى عند الشيخ شهاب الدين المحوجب عزّيناه فيه.

وكبس الكافل على ابن علوطة في بلدة التلّ، فهرب، وأمسك زوجته، وكانت منقّشة، دخل عليها قريباً، يذكر أنها بنت قطيش من معلوليّة. وأمسك عشرة وغير ذلك.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة لكون أن سيدي الشيخ جاء إلى جلاب. وحصل رشاش مطر.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. صحو وبعض غيم من الظهر، وبعض نسمة مائيّة[١]. وأما الليل فصاحية.

وفيه، قبيل الظهر، جاء الشيخ شهاب الدين المحوجب والشيخ علاء الدين البصروي، ثم جاء صدر الدين ابن شمس الدين وصدر الدين ابن الموصلي وجماعة إلى عند سيدي الشيخ للبيت واستمروا عنده إلى أن أذن الظهر، ثم راحوا معه إلى الجامع الأموي، وأجلس صدر الدين مكان والده بعد صلاة الظهر، ثم أديرت الربعة الشريفة، ثم قرا الصيداوي ومن معه، ثم ختموا ودعا المقري لوالد صدر الدين، ثم استأذن سيدي الشيخ وابتدا بخطبة ثم دعا لسيدي الشيخ فيها وللحاضرين ثم ختمها وابتدا بتفسير آية شريفة وهي قوله تعالى: «إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين»[٢] وتكلم عليها ووقع البحث فيها ثم ختم، وأدير شراب سكر كثير[٣].

١. في الأصل: ماية.
٢. الأعراف/ ١٩٦. وقد وردت في الأصل «... نزّل الكتاب بالحق ...» فصحّحناها.
٣. الخبر بتفاصيل أخرى في (مفاكهة): ١/ ١٤٧.

وكان ممن حضر الدرس على يمين سيدي الشيخ وإلى جانبه الشيخ علاء الدين البصروي،/ وإلى جانبه الشيخ أبي الفضل ابن الإمام، وإلى جانبه محب الدين ابن هشام، وإلى جانبه الشيخ أبي الفضل القدسي، وإلى جانبه الشيخ شهاب الدين العسكري، ومن يسار مولانا الشيخ الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، وإلى جانبه سيدي محمد ابن الشيخ، وإلى جانبه سيدي أبي اليمن، وإلى جانبه سيدي عبد الرحمن، ثم ابن الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق، ثم سيدي عمر، ثم صدر الدين ابن الموصلي. وتجاه القاري المدرس ابنا علاء الدين البصروي: جلال الدين وبدر الدين. وكان جماعة كثيرة من الطلبة، ومن العوام خلق كثير. ثم انصرفوا بعد شرب السكر، ومشوا مع مولانا الشيخ إلى باب الجامع الجواني الشرقي من عند مشهد الزيالع. وأما الشيخ شهاب الدين المحوجب فاستمر مع الشيخ إلى البيت ماشياً. [١٩٩/آ]

وحضرت الدرس بالبادرائية.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. وسمعت هذا اليوم أن ابن علوطة عُزل من التقدمة وكُبس، وكذلك بيته، على ما تقدم ذكره. وأما أخوه فإنه تزوج بزوجة ابن بعيون الرافضي الذي تقدم ذكره قبله. وولي مكان ابن علوطة كاشف تركي. وهو الآن داير بجبة عسال.

وجاء كتاب من القاضي برهان الدين بخط غلامه، وعنوانه بخطه، وهو مُخلّق بالزعفران[١] — بأن قضيته انفصلت، وهو مستهل شهر ربيع الأول ويطلع من القاهرة.

واجتمع علاء الدين البصروي، هذا اليوم، بعد العصر، عند دوادار السلطان، وخشكلدر البيسقي، وابن السراجي، وبعض جماعة من المزة، وابن السرايجي، ووقع كلام كثير، ثم بعد ذلك، اصطلحوا معه. وكانوا قد رحلوا، إلهم يومين[٢]، وما بقي إلا القاضي محيي الدين الرجيحي وأهل حارته. ومما وقع أنه جهز مناشف للحمام لولده مع العبد هذا اليوم قبيل الصلاة فخطفها شخص من العبد وذهب بها.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. وهو صفر. سلخ كانون الأول وهو الأجرد. وكان فيه البرد الشديد والزميتا والجليد والثلج في ضواحي دمشق، ووصل رشاشه إليها.

١. إمارةً على أن فيه بشرى.
٢. أي منذ يومين. وهو تعبير شامي ما يزال.

(*) — سلخه الأحد. وهو صفر. مهل كانون الثاني وهو الأصم. في ليلته حصل غيم من أول الليل وبعض صحو إلى وقت النوم، وبعد النوم وقعت الرحمة، ولله الحمد، وإلى نصف الليل وهي عمالة. وأما نهار أمس تاريخه، من أول النهار وإلى نصفه غيم وصحو، ومن بين الصلاتين قوي الغيم. وفيه هوا لكن ما هو قوي، ومن بعد العصر كثير الغيم وحصل رشاش مطر.

ولنا نحو شهرين ناكل القنبيط بالبستان عندنا وإلى الآن.

وفي آخر كانون الأول كان عيد النصارى، يسمى الغطاس.

ولم أدخل المدينة.

يوم السبت غسلنا غسيلنا.

ونودي بتعزيل الطين لأجل قاصد السلطان الذي كان ببلاد الروم وهو جان بلاط.

وفي يومه وقع مطر كثير من أول النهار وإلى آخره. ولم تُر الشمس إلا قليلاً.

ودخلت المدينة وحضرنا الدرس.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهله الاثنين المبارك. في ليلته وقعت الرحمة الكثيرة من أوله. وحصل بكرة النهار صحو ثم غيّمت. وجاء هوا قوي إلى بين الصلاتين ورشاش مطر أيضاً. وصحو وغيم إلى آخره، لكن المطر بطّل من قبيل الظهر.

ونزل جان بلاط بالمصطبة[1]، وطلع إليه النايب آخر النهار. ودخل ثقله جميعه. وزينوا الأسواق. وذكر أن الكوسات دقت بالقلعة بكرة النهار.

ولم أدخل المدينة إلى آخر النهار بطلب من سيدي الشيخ، قبيل المغرب.

وعزّلوا الطرقات إلى بين العشاءَين.

وردّت عائشة بنت حمزة ابن سطر إلى زوجها علاء الدين ابن الحلبية بعد طلقة وخلعين، وذكر أن الخلع الأول ملغي، والثاني بين محكوم فيه عند الحنبلي الدورسي ما هو لأجل العدّة

(*) أول كانون الثاني، وهو الأصمّ.

١. قارن: (مفاكهة): ١/١٤٧.

وإنما أثبته الحنبلي وحكم به لأجل سقوط يوم العدة؛ ردّها على أشرفي لا غير وقرر لها كل سنة فضة ٣٦٠.

في ليلته، أذان المغرب، رأيت الهلال على القبة تجاه المسجد الذي لمولانا الشيخ، خلف شراريف البيت، يكون ابن ثلاث ليلات على هذا.

والعقد[1] بشهادة الشيخ بدر الدين ابن الياسوفي وتاج الدين النابلسي وكاتبه، بإذنها لأخيها شقيقها، في دهليز بيت مولانا الشيخ وبإشارته في الردة.

/ وفي يومه دخل جان بلاط وطلع إليه النايب والقاضي الحنبلي والعسكر جميعه [١٩٩/ب]
والقلعيّة، وعليه خلعة تماسيح[2] على أحمر، ومعه خاصكية كلهم عليهم خلع تماسيح، ومماليك عليهم أقبية مخمل أحمر، وخيول عليهم غُوُش، الكنابيش حرير مزهر.

ولم أدخل المدينة.

وكان سيدي الشيخ عندنا، ورآهم ثم طلع البستان وتغدا، واستمر للظهر ثم نزل واستمر للعصر.

وأمس تاريخه توفيت حماة محب الدين كاتب السر.

— ثالثه الأربعاء المبارك. صحو وغيم إلى آخره.

— رابعه الخميس المبارك. فيه شهدت على الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي، وعبد الرحمن البعلي، وجمال الدين الناسخ الذي عنده، قبيل الظهر، أنه قرر مولانا الشيخ في النظر على مدرسة الشجرية، ونصف قراءة ما تيسر، والإمامة بالمدرسة المذكورة، عند شغور ذلك عن عبد الرحيم ابن سالم بموت.

وحصل في آخر النهار مطر.

وفي ليلته عمل المشعور وقت بالمدرسة المذكورة، ولم يتيسر حضوري. وحضرت الدرس.

١. عاد الكلام إلى ما سبق من ردّ عائشة إلى زوجها.

٢. كذا في الأصل دون ريب. ولم نهتدِ إلى المعنى.

— خامسه الجمعة المبارك. صليت بجامع مسجد القصب.

وكان يوماً بارداً هوياً.

واستعرت من زاوية الترابية الأول من «سيرة ابن سيد الناس» قطع البلدي، والأول من «عجالة المنهاج» إلى الوصايا، والأول من «شرح المنهاج» للشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة، ورحمة الله على المؤلفين والواقفين،

— سادسه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وكان سيدي الشيخ في حارتنا من الظهر إلى بعد العصر. وأخبرني عن القاضي كمال الدين سبط الباعوني، أن الزيتوني أخبره أنه اطّلع على كتاب جاءه من مصر بأن الكبير ضرب إسماعيل الحنفي بالمقارع[1]، وأراد ضرب ابن الحسباني أيضاً، فلا حول ولا قوة إلا بالله. نسأل الله أن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا ولا يسلط علينا من لا يرحمنا.

— سابعه الأحد المبارك. حضرت الدرس.

وجاء شخص تاجر من الزابوق[2] قبال باب الجامع، وأخبر أيضاً بضرب إسماعيل من السلطان مقارع كثيرة بحضور القضاة، نسأل الله العافية.

وسافر جان بلاط[3].

وأخبار القاهرة غير سارة من الظلم.

— ثامنه الاثنين المبارك. في هذا الأسبوع أو الأول طلع اللحم إلى أربعة ونصف الرطل، وهو لحم وحش قليل، ويقال أنه طَرْح.

وسمعت بموت ابن الدهنية في المدينة الشريفة، هذه السنة في الرجعة، وهذه خاتمة مليحة إن شاء الله تعالى، ختم الله أعمالنا بالصالحات.

وشُنِق في هذا اليوم ابن اللوزية الأقباعي ومعه عبدان، وما أعرف السبب ما هو.

---

١. قارن: (بدائع): ٣/ ٢٨٥.

٢. أي الطريق الضيّق. عاميّة شامية ما تزال متداولة. ويُقال أيضاً زاموق.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٤٨.

وذكر أنه جاء كتاب ابن سلمون من القاهرة لسيدي محمد ابن العمري، ومعه ورقة صفة محضر فيه خط الدقاق، وابن عجلان نقيب الطايفة[1]، وإبراهيم ابن الكيال، بسبب باب جيرون، وأنه كان مسجد، وكان يقام فيه أوقات الذكر وكان وكان وكان، وهو بخط مسجع وغيره. ويظهر أنه بخط الحافي الكركي أو ترتيبه.

وجاء القاضي الحنفي الظهر.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. حضرت الدرس.

وطلعنا والشيخ شهاب الدين الصميدي مشاة للصالحية مع مولانا الشيخ للسلام عليه وللسلام على القاضي جمال الدين ابن طولون في بيته الذي جوار حمام المقدم، وأكلنا هناك معمولاً وحلوى سكرية.

— عاشره الأربعاء. أول الثلث الثاني من الشتا.

البان كَمُل قطنة، وما بقي إلا زهره.

ولم أدخل المدينة.

وذكر أنه آخر النهار دخل ابن علي دولات وطلع إليه دوادار السلطان وأولاد الكافل.

— حادي عشره الخميس المبارك. صاحية وقرصة برد.

وحضرنا الدرس.

ولبس يلباي، الذي كان حاجب الحجاب بدمشق، ثم انتقل إلى نيابة صفد، ثم عزل منها، ألبس هذا اليوم الامرة الكبرا بدمشق المحروسة.

وسمعت هذا اليوم أن ابن أنس، الذي كان ساكناً بالنيرب، توفي آخر السنة الماضية، رحمه الله.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه صليت في مسجد القصب.

وصلينا على شمس الدين محمد ابن حلق التاجر. توفي ليلة هذا اليوم، وقد توعك في الخريف توعكاً[2] شديداً ثم تعافى وطلع ودخل وركب الدابة، ثم توفيت له بنت مكتوبة الكتاب

---

١. أي طائفة الأشراف.

٢. في الأصل: توعا.

على ابن شخص حريري، يقال أنه ابن ابن الماس، ثم توعك. أظن في هذا الشهر، ذكر أنه بالاستسقا، وجاؤوا به إلى الجامع المذكور ثم رجعوا لتربة الشيخ أرسلان دفن هناك.

ونزل ابن سلام عبد الرحيم عن نظر المدرسة والإمامة والبوابة والقيامة لشمس الدين محمد ابن معمر العجلوني ببدل فضة ٤٥٠، دفع له من ذلك ثلاثماية بالحضرة، وقارضه بالباقي ١٥٠ لآخر الشهر، بشهادة قريب شهاب الدين الحمصي وجمال الدين يوسف الحسباني بحضور كاتبه والشيخ ابن (....)[١] شهاب الدين الصميدي/ على الشيخ سراج الدين في المدرسة السراجية [٢٠٠/ آ] وبتخليه (....) سيدي الشيخ لزاوية الشيخ فرج الوقت والمولد الشريف وحضر سيدي (....) ورجعت للبيت من الرجمة الكبيرة. وقعت محاسبة بحضور كاتبه والشيخ أبي الفضل (....) عن ثلاث سنين: سنة ٣٥٠، سنة ٣٥٠، سنة ٣٥٠، تتمة ١٠٥٠. اعترف سيدنا المشار إليه (....) وحوالات ٩١٥، يتأخر ١٨٥، ومما خصمه ثم فصل لعبد القادر ذكر أنه (....) اصرف عليه ٢٥. ثم قال: «احسبوا ثمنه علي» وهي ١٠٠. فعلى هذا يكون (....) وحصته ١٣٣، يتأخر عليه ٣٠٠، ويترك له على ما خصمه ٨٥، وبقا متأخر ٢٠٠ على فلاحين (....) أنه يقوم بالمتأخر، وهو ٢٠٠، في نفدات[٢] ومن المتأخر على يوسف لسيدنا الشيخ أبي الفضل قرضة غير الأجرة شعير كيلين، فقال أنه يوم الجمعة الآتية يدفع من المايتين ٥٠، ويأتي بالشعير القرضة.

وقام في هذا اليوم غوغا عند زاوية سيدي الشيخ محمد الحصني بخان الدشارية، من جهة غريم مطلوب، وهو ابن الداغلي، ومعه نقبا من عند قطج، فسحبوا ابن الداغلي، فاستغاث بسيدي شمس الدين محمد فأغاثه، وأرسل جماعة، من جملتهم ابن عمه شريف، فراح خلفه ليخلصه، من جملة الناس، فالتفت إليه النقيب وضربه بسيف على خده فجرحه، ثم أرسله لقطج، فضرب النقيب وأودعه في حبس باب البريد ليعلم ما يحدث على المجروح.

واستغاث علينا المشعور وأخته ألف، وأسمعونا كلمات، بسبب نزول ابن سلامة عن الوظيفة، وتخيلوا أنها لي أو لسيدي الشيخ، ويلطف الله.

— رابع عشره الأحد المبارك. حضرنا الدرس.

١. كلمة أو أكثر ممحوّة، وكذا السطور التالية.
٢. أي على دفعات. والكلمة شاميّة متداولة.

صاحية وبرد وشمس وفيها نسمة باردة.

— خامس عشره الاثنين المبارك. ليلته صحو.

وفي هذا الأسبوع لم يوجد اللحم في المدينة، ولم نأكله يومين وليلتين.

وكان سيدي الشيخ اليوم عندنا في البستان إلى الظهر، وشهاب الدين ابن الصائغ، وشمس الدين ابن معمر، والشيخ أبو الفضل، ثم استمر في بيته إلى بعد العصر.

وانتقلت ألف من بيتها في ليلته. وحصل منها ومن أخيها في حقي قلة أدب زايدة.

وتوفي أخو زوجة الحاج قاسم.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. حضرنا الدرس.

واللحم وُجد وهو قليل جداً. وذكر أنه طلع نصفا آخر وصار بخمسة الرطل.

وسافروا أولاد الذهبي للقاهرة، وذكروا أن أخاهم الصغير توفي بالقاهرة.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. فيه روس في المشنقة، راس عبد ذكر أنه أزعر قتله والي البر بمقابر النصارى واليهود.

ولم يصح عن اللحم أنه طلع إلى خمسة لكن قليل.

— ثامن عشره الخميس المبارك. في ليلته، آخر الليل، كبس النايب قرية داريا الكبرى، أرسل إليهما مماليكاً فوق الخمسين، فأمسكوا جماعة شُنقوا في هذا اليوم وقطعوا روساً أيضاً وأتوا بها، ويقال أنه خطيبها وابنه، ويقال أنه كان على غير الطريق. ولهم مدة يقتتلون في بعضهم بعضاً ويقتلون بعضهم بعضاً[١]، نسأل الله العافية.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. آخر الأربعينات. ذكر أنه في الديماس طلع مطلب[٢]، وأنه (*) عين له قاضي وشهود.

ولبست هذا اليوم الجوخة الجديدة الزيتي، جعله مباركاً ولباس التقوى.

(*) آخر الأربعينيات.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٥٠.
٢. أي مال مدفون في الأرض.

— عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وذكر لي الشيخ إسماعيل الخطيب أن أولاد ابنه أخذوا من ابن الصيرفي خطابة جامع داريا وإمامته والنظر على مقام سيدي حزقيل النبي عليه السلام بها عن الخطيب المقتول وابنه. وطلعوا بالأمس ليخطب كمال الدين فما رأوا أحداً في البلد، ولم يصلّ أحد جمعة.

وكان مولد عند الحاجب الثاني.

وجاء ابن قاضي زرع للشيخ عزمه إلى المولد فلم يُجب لشي من ذلك.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. حضرت الدرس.

وزين الدين التاجر انقطع في بيته لتوعكه، ويشفيه الله تعالى.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه ابتدا مولانا الشيخ بعمارة الطريق الآخذ من تجاه بيت ابن عمه وإلى مسجد الراس. عمل في هذا اليوم نحو الثلث.

ليلة السبت الماضي دخل ابن شمس الدين ابن شعبان الصغير على بنت ابن فرعون من زوجته الحلبية.

[٢٠٠/ب] — ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه كانت وليمة طهور أولاد ابن الحلبية/ (. . . .)[١] بنت حمو ابن شاطي، وكانوا عمالين في الردّة، فلما (. . . .). وحضرت الدرس.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. (. . . .).

— خامس عشرينه الخميس المبارك. حضرت الدرس.

وسمعت أن ناصر الدين القدسي (. . . .) وسمعت أن قطع كبس العرب، ودخلوا مسمرين، ونهبهم.

وولدت بلقيس (. . . .). وسمعت هذا اليوم أن وريث العرب، الذي كان ساكناً في بيت ابن النحاس، (. . . .) أخذت مال أستاذك وهربت منه أنا أرسم عليك أشاور عليك (. . . .) في يومه.

١. عدة كلمات ممحوة. وكذا السطور التالية.

وذكر أن الكبسة على فريق من عرب اللجاة، قتلوا نحو اثني عشر نفساً، وجابوا معهم اثني عشر نفساً بالحياة ضربوا رقابهم في القبيبات، وخيول وغنم وبقر وغيرهم.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. صليت بجامع مسجد القصب.

وأخبرني مولانا الشيخ أنهم رأوا عبد الرحمن البعلي الحنبلي في مدرسة الدولعية ليلة يوم تاريخه، بعد عشاء الآخرة، نايماً على الأبواب، وهو سكران، وقد تقايا على الحصر، وهو فوقها بالمداس، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وجاء لابن الأقباعي، سيد أحمد من بنت عبد الجليل، ولد ذكر.

— سابع عشرينه السبت المبارك. تحرّر دخول ماماي الذي راح إلى حلب ليصلح بين الحلبيين ونايبهم، ومعه محفة، ويظهر أنه متضعف، ونزل ببيت جندر الذي بالقراد، دخل آخر النهار.

وفي هذا اليوم، أي يوم السبت، توفي السيد ابن عجلان شهاب الدين نقيب طايفة الأشراف ودفن بتربة الأشراف.

وأسلم في هذا اليوم شاب حدث يهودي مراهق ليس له أم ولا أب، أسلم من قلبه، كما ذكر.

في الأسبوع الماضي ذكر أنه خرج جماعة لهذا المطلب الذي ذكر للسلطان أنه ببلاد البقاع من الحجارين ومعلم السلطان. ففي يوم الجمعة أخبرني تاج الدين الحنبلي الطرابلسي، الساكن بالمشهد من الجامع الأموي، أنه عينه القاضي الحنبلي، وشخصاً آخر من بيت القاضي الحنفي يدعى المحاور، ونقيب القلعة تمراز، وابن العطار معمار السلطان، ومعهم جماعة من الحجارين والترابين وغيرهم، وأنهم راحوا على عيثا باتوا فيها، ثم راحوا إلى حمّارا وأخذوا مقدمها، ثم راح إلى بلد بالبقاع يسمى كفردنيس عند خربة روحا، وجاؤوا إلى جبل حفروا هناك وأنهم انتهوا إلى صفة بوابة، ثم قطعوا حجارة، ثم ظهر لهم صخر أصم ما تعمل فيه الفؤوس[١]، وأيسوا من ذلك، ولم يروا شيئاً، فرجعوا. وكانت غيبتهم نحو خمسة أيام ذهاباً وإياباً وغيبة.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. حضرت الدرس.

١. في الأصل: الفوس.

وأشاعوا جماعة القاضي، وهو القاضي كمال الدين، أن السلطان نزل إلى عند مخدومهم، وأن المصريين رفعوا له أسئلة نظم ونثر وأنه كتب عليها.

وأشيع أن الذي بُشِّر بقضاء المالكية، وهو الطولقي، أنه يفوض لابن أخي شعيب والشارعي والكوكاجي[١].

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وهو سلخه. فيه توفي شمس الدين محمد السكر الداراني، من سكان الشاغور قرابة زوجة المرحوم زين الدين عبد اللطيف اللولوي والشيخ جمال الدين عبد الله الحنفي المشهور بالحضري، رحمهم الله تعالى.

في ليلته حصل حريق عند بني المروبص، فوق سويقة القاضي، بين العشاءين، في بيت شخص بزوري، واحترق إيوان وتداركوه وأطفوه، ولله الحمد والمنة.

[شهر ربيع الآخر]

— مهل شهر ربيع الآخر المبارك. ورأيت الهلال بعيني عند نهر بردى، خارج باب السلامة، بالأفاطين، جعله الله تعالى شهراً مباركاً علينا وعلى جميع المسلمين.

ورأيت في هذا اليوم المعزى دارت بالحليب، وقال لي الشيخ أبو الفضل أنها دارت بعد انقضاء الأربعينات بيومين.

وحضرت الدرس.

وحصل في هذا اليوم مطر آخر النهار.

وكانوا اليوم عمّالين في الطريق.

— ثانيه الأربعاء المبارك. فيه لم تُر الشمس، وغيم مطبق، ومطر كثير من أوله وإلى آخره بسكون، ولله الحمد.

وفي آخره شاعت الأخبار بموت نايب حلب، وأن سيفه عدا. وذكر أن مامية سقاه. له ثلاثة أيام قد عدا من البقاع[٢].

١. الخبر باختلاف في (مفاكهة): ١/١٥١. وراجع: قضاة دمشق/ ٢٦٤.
٢. قارن: (مفاكهة): ١/١٥١. وسقاه أي سُمّاً.

وطلع آخر الأربعاء مماليك كثيرة من عند النايب كبسة من جهة البقاع، ولم يعلم بسبب من.

— خامسه السبت المبارك. في ليلته سكن المطر. / وجاءت الكبسة، ومعهم شهاب الدين [٢٠١/آ]
ابن الحنش، وأتوا به في الحديد راكب على بغل، ولم يعلم السبب ما هو، وله مدة معزول ويريدون منه مالاً، والنايب في خاطره منه[١].

وتوفي هذا اليوم السيد قاسم المغربي العقاربي، رحمه الله تعالى.

وسمعت أن ببلاد الشمال نقص في الآدمين، بلاد حماة وأنطاكية، وهو كثير، وما يُعلم لأي شي، والأخبار زايدة وناقصة، والعلم عند الله تعالى، اللهم توفني على الإسلام والسنة ولا تريني شيئاً بهوان.

— سادسه الأحد المبارك. حضرنا الدرس.

— سابعه الاثنين المبارك. أمس تاريخه عرض كل من أبي الخير محب الدين ابن سالم كتابين «جمع الجوامع» في الأصول و«ألفية ابن مالك»، وابن أخته ابن بهاء الدين ابن سالم.

سمعت في هذا اليوم أن قضية القاضي برهان الدين انفصلت على سبعة، ووزعت على الأوقاف ٢٠٠٠، وغيرها لم أعرف؛ وأنه أذن للقاضي بالسفر، وأن العمري اختفى في القاهرة بعد أن أُهين.

وكنت عند زين الدين التاجر، وكذلك سيدي الشيخ. ولم يصح من قضية نايب حلب شي.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. حضرت الدرس. والرملي حصل له شي في رجله، إما وقعة أو غيرها، وهو في الفراش.

وجات أمس تاريخه كتب قاضي (...)[٢] وذكر أنه جاء. والعدوي ذكر أنه في الترسيم.

وسمعت بموت عيد الأعرج، ويُذكر أنه أعرج الذي كان مباشراً.

١. أي: غاضب عليه.
٢. كلمة غير مقروءة.

— تاسعه الأربعاء المبارك. وفيه، وفي الذي قبله، ادعى ابن الرقام المتوفى والده على زوجة الخياط بالقباقبيين بمبلغ أشرفية ٦٠، عند القاضي فخر الدين الحموي نايب الشافعي، بحجة مكتتبة عليها بخط الخطيب الحنفي المقرر وتاج الدين الحنبلي الطرابلسي الخطيب المورق، ثابتة على (. . . . . .)[1] نايب القاضي الحنفي، متصلة بشمس الدين الدورسي نايب الحنبلي، لها نحو شهرين، فأنكرت أنها المُقرَّة، فرسّم عليها إلى النهار، بعد أن اتصلت الورقة عند القاضي فخر الدين. وذكر أنه أرسل جلب تاج الدين بليلته وسأله عن القضية، فقال: «نعم أعرفها وأعرف زوجها وشهدت عليها مراراً» وتاج الدين ينكر أنه قال شيئاً من ذلك. فراح الخياط إلى عند شهاب الدين الرملي وجاب الشهود فقالا: «شهدنا على امرأة صفتها كيت وكيت»، وهي غير صفة المرأة المشهود عليها وما كتبه الشهود، وهي معروفة عند شهوده. فرفعت للقاضي الحنفي، فأرسل خلف الشهود، فقالا مثل ما قالا عند شهاب الدين الرملي، وكذلك مولانا الشيخ، غير أن فخر الدين يقول: «أنا اعترف الشاهد عندي — أي تاج الدين — بما ذكر أعلاه». والقضية مشرفة على الشر إلا أن يتدارك الله تعالى.

— عاشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة لوجود الثلج في الطريق من الليل ونزوله من السما إلى وقت الغدا. ولم تُر فيه الشمس إلى آخره.

— حادي عشره الجمعة المبارك. ولم ير في ليله القمر إلى وقت التسبيح، وبعيض بخاخ ثلج نازل.

وحصل للكافل قولنج من يومين أشرف منه على الهلاك. وراح مولانا الشيخ إلى عنده هذا اليوم بعد العصر.

وأما الرملي فإنه قيل أنه قَرَصَهُ[2] من سنين خالية، وكل سنة تنقض عليه وقت قرصته، وهو منقطع في بيته. وراح إليه مولانا الشيخ.

— ثاني عشره السبت المبارك. في ليلته كان في بيت سيدي الشيخ قراءة المولد الشريف وختم «صحيح البخاري»، قرا ذلك الشيخ شهاب الدين ابن عنبه، وكان حاضراً القاضي كمال

١. كلمتان غير واضحتي الرسم.

٢. عامية، متداولة اليوم بمعنى: لسع. والظاهر أن الضمير في الكلمة عائد إلى القولنج.

الدين ابن الناسخ، والقاضي كمال الدين ابن الخطيب، وأبو البقا ابن الباري، وبهاء الدين ابن سالم، ونور الدين الحمصي، وجماعة البادرائية، وابن سعود من الصالحية، وشهاب الدين ابن الصائغ وغيره؛ وكان ذلك عند المصرية. وبتّ في المسجد.

وطلعت من المدينة بعد صلاة الضحى، ولم أدخل إليها بعد ذلك في يومين تاريخه.

— ثالث عشره الأحد المبارك. حضرنا الدرس.

وكان سيدي الشيخ عندنا.

— رابع عشره الاثنين المبارك. أمس تاريخه جاءت كتب من الحاجب أنه واصل، وجندر، والسامري صدقة، وقيل ابن العدوي.

ولم أدخل المدينة لأجل عمل بالبستان للوز والدجاج وغيره.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. حضرت الدرس.

وكانت وليمة عقد ابن القاضي شهاب الدين الحمصي، نايب الشافعي، على بنت علي ابن قربوات البزوري، في بيت السيد الحلباوي؛ وكان راس الناس الحنبلي وابن القصيف، وخلق كثير. والموجب الحنبلي، والشهود ابن رمضان وابن فلاح وابن العيش، وكانت بعد الظهر. وعزُمت وسيدي الشيخ، وما قدر حضوره. وآخره وليمة عند سيدي أبي البقا ابن البازري، ذكر لي أنه عرس، ولم يصح، وإنما كان مولداً.

يوم الاثنين جاء القاضي شهاب الدين ابن حجي.

ولم يصح أنها بنت علي ابن قربوات، وإنما هو عثمان ابن قربوات الدلاّل بالبزوريين.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه جاءت كتب من القاضي الشافعي، وأنه عزم على الطلوع من القاهرة.

وسمعت بأن تاج الدين ابن عربشاه توفي بالقاهرة، ولم يصح.

/ وحصل لسيدي الشيخ في آخره، بعد العصر، انحراف مزاج. [٢٠١/ب]

— سابع عشره الخميس المبارك. في ليلته حصل لسيدي الشيخ (. . . .)[1] وحمى، ويظهر أنها من برد الحمام، فإنه دخل أوله لحمام الكاس وكان بارداً.

١. كلمة أو أكثر غير واضحة الرسم.

وفي يوم تاريخه كان شهاب الدين ابن المصري، الشاهد، بالنورية، مدرسة الحنفي، صلى العصر هناك وهو طيِّب يشهد على عادته، فركب آخر النهار وجاء إلى حارته، سويقة باب السريجة، فترامى من على الفرس وأنزله عبده ورُئي متغير عن العادة، فمسكه ودخلوا به إلى بيته فما سمع منه كلمة وتوفي، رحمه الله، بعد صلاته للمغرب أو قبلها فجأة، رحمه الله تعالى، ودفن في هذا اليوم بمسجد النارنج، جواره في مقبرة محوط عليها، بين مسجد النارنج والمصلّى.

وكان سيدي الشيخ هذا اليوم ما هو منشرح، في الفراش نايماً محموماً، أسأل الله له العافية بجاه سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، له ولمرضى المسلمين بمنه وكرمه، آمين.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. آخر نهار الأربعاء حلّوا نهر يزيد، كذا ذكر.

ليلة الخميس ولدت خديجة بنت بدر الدين حسين ابن نبهان بنتاً من سيف الدين البيروتي.

وفي ليلته، وقت السلام، وقع ثلج وأصبح (. . .)[1] في الأسطحة والأشجار والطرقات، واستمر نازلاً إلى ضحى النهار، ثم سكن وذاب.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. (. . .)[1] يصل ليد سيدي الشيخ أمس تاريخه الجمعة لتوعكه، وأصبح أنسب من أمس تاريخه، ولله الحمد. وهذا اليوم كذلك.

وكان يوماً صعباً من الغيم والثلج والنسمة الباردة، ولم تعلق لكن زلقت الدنيا.

— عشرينه الأحد المبارك. حضرنا الدرس بالمسجد لأجل بقايا[2] في سيدي الشيخ.

وضرب الكافل لابن الحنش شهاب الدين نحو سبعين عصاة، ضربه مماليك أجلاب تبدلوا عليه، ثم أودعه بحبس باب البريد، حبس الدم، وأودعه في قيد ثقيل، نعوذ بالله من غضب الله.

وتوفي القاضي شمس الدين محمد العربي الحنفي، له مدة قد عزله الحنفي.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. توفيت زوجة محمود ابن الحوراني، رحمهما الله، أم أحمد منه.

١. كلمة ممحوة.

٢. قراءة الكلمة غير مؤكدة.

وجاء ابن عم الشيخ أحمد المنوفي من القاهرة.

وخلع تاج الدين ابن القصيف زوجته من عصمته وعقد نكاحه بسؤال الشيخ شهاب الدين الصميدي له في ذلك، على عشرة دراهم؛ وكان ذلك بحضور مولانا الشيخ، وكاتبه، والشيخ أبي الفضل القدسي، بالقاعة من بيت المصرية، بعد العصر؛ وكان ابن الخياطة حاضراً أيضاً الشاهد.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أحضر الدرس للدخول للحمام. ورحت للقبيبات لسيدي محمد الحصني وسيدي الشيخ برهان الدين الناجي لعيادته.

والكافل له أيام متوعك بالقولنج والحمى ووجع الراس، وهو متحامل.

وذكر لي سيدي محمد الحصني أن العمري وصل للقدس خارج من مصر هارباً. وجاء من القاضي برهان الدين كتب، وجاءني منه كتاب أيضاً. وأما كتابه لشمس الدين ابن الحارة، أن جهات ناظر الجيش الأوقاف: الشامية الجوانية، والعزيزية، والأتابكية، والحلبية، صار متكلماً عليها عن ابن ناظر الجيش الذي هو اليوم ناظر الجيش، وكذلك التدارس في الثلاث مدارس.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة. وبلغني أن أمس تاريخه أُطلق ابن الحنش شهاب الدين.

وجاء من يومين شمس الدين ابن عبد القادر من القاهرة. ونزل الحاجب الكبير وجندر قرية مسجد القدم براس القبيبات، الحاجب في الحمام، وجندر في بيوت الفلاحين، وطلع الناس إليهم. وأخذ الكافل من ابن الحنش ألف دينار، وزنها عنه دوادار السلطان على أنه يطلقه، فلما حضر عنده ألان له الكلام ثم رسّم عليه بدار النيابة إلى أن يأتي بضامن يكفله[1] على الإقامة وعمارة البلاد.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. في هذا اليوم دخل الحاجب وجندر بخلعتي السفر، ومع جندر خلعة للكافل، فلبسها خارج البلد على العادة، ثم ألبسها الحاجب، ثم ألبسها الحاجب لجندر.

١. في الأصل: يكلفه.

وكان يوماً بارداً نزل ثلج كثير، ووحل وقت الخلعة والدخول، واستمر إلى قريب الغدا ثم تكشف.

وسافر القاضي كمال الدين ابن الخطيب وابن أخي القاضي لملتقاه بعد الظهر.

وحضرت الدرس بالمسجد.

وراح مولانا الشيخ سلّم على الحاجب وجندر والكافل. لم يصح اجتماعه بالكافل، وجندر كان رايحاً لم يحصل اجتماع أيضاً، ولله الحمد.

(*) —/ خامس عشرينه الجمعة المبارك. شهدت على سيدنا القاضي محي الدين الإخنائي، أنه [٢٠٢/أ]
ثبت عنده أن القاعة المستجدة حق أخته شقيقته الست خديجة زوجة حافظ الدين ابن الأذرعي الموقّع، كانت، وما معها عند جبريل، أنه راكب عليها جذوع القاعة المذكورة وقاعة صغرى لطيفة ملاصقتها من جهة الغرب معدة لتأديب الأطفال، والحيطان المذكورة مختصة بملك والده ووالدها القاضي شهاب الدين، وأن والده والدها عمّر ذلك من مالها وصلب حالها، وحكم في ذلك بخط الشيخ زين الدين عمر ابن الدبيس[١] الحنبلي؛ وكان الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الصميدي حاضراً، وهو المستدعي له في الشهادة؛ وكان ذلك بمدرسة الكاملية، داخل دمشق المحروسة، جوار الجامع الأموي من جهة الشمال، بشباك المسجد الذي لها. وكتبت خطي بذلك.

(**) — سادس عشرينه الأحد المبارك. كان سيدي الشيخ عند جلاب إلى بعد العصر من بين الصلاتين.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه دفن الشيخ شهاب الدين الإخنائي الشافعي، والد القاضي محيي الدين، المعمّر، البركة، له مدة تقارب أربع سنين منقطعاً في بيته لوقعة حصلت له من فرس صغيرة صدمته بباب اسطبله بالحوش وقع من قامته فتق عقيب رجله، فاستمر منقطعاً

(*) داخل المدينة الماء مقطوع.

(**) أول الأعجاز.

١. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

إلى أن توفي ليلة يوم تاريخه، ودفن يوم تاريخه قبيل الظهر بمقبرة باب الصغير، عند أولاده، بالقرب من سيدي بلال رضي الله عنه غرب القبلة؛ وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله رحمة واسعة، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته إن شاء الله تعالى، من غير عذاب يسبق. ولقّنه سيدي زين الدين بركات ابن الكيال. ولم نحضر الدرس لذلك.

وكان يوماً ساكناً فيه شمس وغيم إلى آخره.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. كنت عند الشيخ برهان الدين الناجي والشيخ شهاب الدين.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. حضرنا الدرس.

— سلخه الأربعاء المبارك. آخر شباط. (*)

وسمعت بوفاة عبد الحق المغربي، كان شيخ المغاربة ورسولاً أولا؛ وموت أحمد شقير الصحراوي، توفي ببلاده بلاد صفد، سامحهما الله.

وكثرت الأخبار بأن الوبا كان بأنطاكية وبدّع فيها، وله مدة، وبلاد حلب، ثم هو اليوم في حلب، وقيل أنه وجد (. . .)[١] والصالحية، وتحدثوا أن بدمشق وجد من توفي بالطعن، اللهم اختم بخير في عافية بلا محنة. وكان سيدي الشيخ عندنا عند جلاب إلى العصر، من الظهر.

شهر جمادى الأولى المبارك

— مهله الخميس أول آذار. حصل فيه مطر رشّ وهوا وغيم وصحو من أوله وإلى آخره. (**)

وفي ليلته، عند السحر، بعد الأذان، حصل رشة مطر.

ودفع النهر دفعة جيدة حمرا.

وحلّوا نهر عقربا أمس تاريخه.

ونجم عندنا المشمش والتفاح والدراقن.

(*) الأربعاء مهلّ جمادى الأولى.

(**) أول آذار.

١. كلمة غير واضحة الرسم.

وحضرنا الدرس بالمدرسة .

— ثالثه الجمعة . كان يوماً هوياً .

(*) — رابعه السبت المبارك . آخر الأعجاز ، وكان يوماً دافياً .

وتواقع الشيخ مبارك ومن معه من الفقرا مع السكرية[1] ، مماليك وغيرهم ، بباب شرقي والدويلعة ، وتجرّح الفقرا ، ويلطف الله .

وأراجيف الفصل كثيرة من الجهة الشمالية ، ويلطف الله ، ونسأله اللطف في قضائه ، وأن لا يفتننا ، ويتوفانا على الإسلام والسنة ، ويختم لنا بخير في عافية وبلا محنة .

— خامسه الأحد المبارك . حضرنا الدرس بالمدرسة . ورحنا إلى بساتين الشاغور لزهر اللوز مع مولانا الشيخ وضيافة شهاب الدين ابن الصائغ ، وكان القاضي كمال الدين ابن الناسخ والشيخ بهاء الدين ابن سالم ، وأولاد مولانا الشيخ ، وسيدي أبو اليمن ، والشيخ أبو الفضل القدسي ، والشيخ شهاب الدين الصميدي ، وولده ، وولد تاج الدين النابلسي ، وشرف الدين يونس ابن أبي الشهد ، وكاتبه ، وولده ، ومولاه ، والشيخ كمال الدين ابن غازي ، ومولاه ، وغيرهم .

وراح الحاجب الثاني لبيت محب الدين الأسلمي ومسك ابنه وأودعه بالقلعة . وقيل أن أباه ضُرب بالقاهرة ، والكلام كثير . وكان الشيخ مبارك وشمس الدين ابن أحمد الفقيه راحوا إلى جماعة يسكروا أزالوا كوازين خمر من عندهم ، ومن جملتهم (. . .)[2] المغربي الفاتك ، وما سلّم إلا الله تعالى .

ب] / وأم الفضل لها ثلاثة أيام حصل لها جدور ، ويلطف الله بها وبمرضى المسلمين أجمعين .

من يوم السبت بدأوا في تعزيل نهر (. . .)[3] من فوق المزاز[4] وإلى جهة حمام منجك .

(*) آخر الأعجاز .

١ . قراءة الكلمة غير مؤكدة .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة .

٤ . سوق .

— سادسه الاثنين المبارك . وكانوا اليوم قريباً من محاذاة زقاق ابن الحلبية وحارة الجهينية .

وذُكر أنه شالوا ابن قرقر ابن إبراهيم للقلعة بسبب أبيه . واللغط كثير من جهة الفصل بالبلاد الشمالية ومدنها ، وموت الفجأة .

ومن الغريب أن شهاب الدين ابن المصري له مملوك عتيقه وله أولاد توفي بالأمس أو قبله فجأة أيضاً .

— سابعه الثلاثاء . لم أحضر الدرس بها . ونسأل الله اليقظة في كل خير بمنه وكرمه .

— ثامنه الأربعاء المبارك . قيل أنه ولي ابن سعادة نايب بيروت بيروتا من مصر .

وتوفي (. . . .)[1] نايب بعلبك (. . .)[1] وهو ساكن بالقابون الفوقاني له مدة ، وهو فقير جداً ، ودفن به .

— تاسعه الخميس المبارك . حضرت الدرس بالبادرائية .

وسافرا من أول أمس تاريخه الشهابان الرملي والحمصي لملتقا القاضي .

— عاشره الجمعة المبارك . جاء ابن القاضي المالكي من القاهرة .

وكانت أم الفضل هذا اليوم في شدة من جدور حصل لها في حلقها ، لها ثمانية أيام به ، واشتدّ عليها أمس تاريخه وهذا اليوم إلى آخره ، لطف الله تعالى بها وفرّج همها ؛ وانفجر ، فرّج الله همنا وهم كل مهموم ولطف بي وبالمسلمين أجمعين بمنه وكرمه .

— حادي عشره السبت المبارك . آخر فصل الشتا . فيه كان هوا قوي وغيم وصحو ومطر إلى آخره . (*)

— ثاني عشره الأحد المبارك . وهو أول فصل الربيع . ونقلت الشمس للحمل .

وحضرنا الدرس .

(*) آخر الشتا .

١ . كلمة ممحوّة .

وجاء هذا النهار الشيخ مبارك ومعه (. . .)[1] ومملوك طويل من مماليك الحاجب الكبير، ونصراني خالي العذار من معروبيه، يقال أنه ابن نصر، لا نصره الله، أو ابن (. . .)[1] ممسوك معهم، وبركاس وسيف للمملوك مع الفقرا وركوة خمر، وهم في صحرا القابون أو برزة في الليل، وذكروا أن المملوك رمى عليهم بالنشاب فأمسكوا المملوك والنصراني وجاء إلى عند سيدي الشيخ للدرس، فجاء بردار الحاجب المصري بركات. فهدّد الشيخ المملوك وقال: «قل للأمير يؤدب مملوكه بالضرب وأن لا يعود» ثم دخلوا على مولانا الشيخ بسبب النصراني فقال: «خذوه وقولوا للأمير يضربه ويحبسه ولا يطلقه حتى يقول لنا».

ثم في أثناء النهار أخبر مخبر عن ابن رمضان الشاهد أن والي البر أمسكه بالأمس بأرض باب بيسان ومقابر الذمة يسكر هو وفاكهاني من باب الجابية، ويقال أن معهم امرأة، ووضع في زنجير، وكتب محضر وعرض على الكافل، وحبس بباب البريد، وقيل أن ابن العسيس كان معه وهرب، ثم قيل أنه عمل مصلحته بماية أشرفي وأطلق. ولم يصح أن ابن العسيس كان وإنما هو ابن رمضان، وإلى الآن محبوس.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. سمعت أن ابن السقطي، الشاهد بالبزورين، الحنفي، الذي كان ساكناً بالصالحية، توفي في الشهر الماضي.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. في الشهر الماضي جاء لابن العنبري إبراهيم ولد ذكر من سريته.

ودخلت زوجة ابن جمعة في هذا الأسبوع عروساً على شخص تاجر بسوق المارستان، ولعله ليلة السبت الماضية كما ذكر لي.

وكان الدرس هذا اليوم وحضرته.

وتوفي الشيخ علي أخو الشيخ موسى بالصالحية، رحمه الله. وحضرنا تربته بالخميسيات بالصالحية، ولم يتيسر حضور الجنازة في خدمة مولانا الشيخ.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. ذكر لي أن في آخره جاء محمود ابن قاضي أذرعات من القاهرة.

١. كلمة مطموسة.

— سادس عشره الخميس المبارك حضرنا الدرس.

ولبس ناظر الجيش خلعة الاستمرار.

وجاء الشيخ مبارك وقد مسك نقلة خمر مع نصارى من معروبيا في ليلته، من عند كفر مديرا، أراقوا شيئاً وبقي شي صحبوه وأراقوه في المدينة، ومسكوا بغالهم. فجاء في أثناء النهار جماعة من عند قطج وهجان ابن الصابوني شفع وأخذ البغل لكونها بلد المشار إليه. ثم أرسل آخر النهار قطج أمسك جماعة من أهل كفر مديرا. فجاء الشيخ مبارك بعد المغرب مع جماعة كثيرين إلى عند الشيخ، فأرسل بعد المغرب إلى جندر وقطج فما تيسر إطلاقهم، فأرسل مولانا الشيخ ثاني يوم أطلقهم.

— سابع عشره الجمعة المبارك. في آخره توفي خطيب الثابتية بالاستسقا.

وجاء كتاب القاضي برهان الدين ابن المعتمد بأنه جاء مع القاضي، وأن القاضي لبس خلعة يوم الاثنين وكذلك البرهاني وخفف عنه مبلغ ٢٠٠٠، وجُبر بالكلام من الكبير[1].

— ثامن عشره السبت المبارك. فيه توفيت حماة عمر الصاجاني. وكان سيدي الشيخ عندنا، جاء من الظهر إلى العصر. ولبس (. . . .)[2] من بلقينا وزف.

[٢٠٣/آ] — تاسع عشره الأحد المبارك. لم أحضر (. . . .)[2] لتعويق عند (. . . .)[2]/ وغيم و(. . . .)[2] إلى آخره. والشمس لم تُرَ إلا قليلاً.

عشرينه الاثنين المبارك.

ذكر الطواقي متكلم أزبك أن العلّة وجدت في حارتهم وأنه مات عندهم (. . . . . .)[2] سودا. اللهم سلّم واحفظ، وتوفنا على الإسلام والسنة بلا محنة.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. حضرت الدرس.

وانتقلوا بيت مولانا الشيخ، سيدي عمر وإخوته، إلى الجنينة بباب كيسان، ثم راحوا آخر النهار.

١. يعني: السلطان.

٢. عدة كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. جاء بدر ابن حصن من حلب، وأخبر أن العلة موجودة في حلب وحماة وضواحيها، اللهم توفنا على الإسلام والسنة.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. وراح مولانا الشيخ إلى الجنينة و(. . . . . .)[1] ينشد الراحة والأمن والسلام. وذكر بالأمس أنهم فارقوا القاضي في غزة.

حضرنا الدرس.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. صليت في جامع منجك الجمعة.

وفي هذا الشهر كانت اليد في غاية الضيق، وسّع الله الهم وهم كل مهموم.

— خامس عشرينه السبت المبارك. في ليلته، بعد المغرب، جاء القاضي كمال الدين ابن الخطيب وفارق القاضي من جسر يعقوب عليه السلام. وسلّمت عليه هذا اليوم. وأخبر بمجي القاضي برهان الدين ابن المعتمد صحبة القاضي وأنه لحقه في غزة، وأن القضاة المالكية أمرها مُعوِص[2] للتأخر في جمع المالكية على ولاية شخص منهم.

وذكر أن القاضي نزل المغرب بالقبة.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. في هذه السنة فتح نايب القلعة أيدكي عمارة تجاه مدرسة الناشئية. وناظر الجيش تمربغا (. . . . . .) قريب منها (. . . .) وولد (. . . .) (. . . . .) الشيخ أم ابنته آسية (. . .) الشيخ محمد الشامي بدار الطعم، كان، رحمه الله.

وطلعنا في خدمة مولانا الشيخ إلى عند القاضي للقبة ونزل في (. . . .). ونزل القاضي برهان الدين بالقبة، وطلع إليه الحاجب مع (. . . . . .) من الجند (. . . . .) فمن دونه (. . . . . .) يتأخر أحد من الخاص والعام. وذكر أن معه خلعة للقاضي (. . . . . .) الشيخ شمس الدين الطولقي المغرب. و(. . . . . .) علاء الدين بنقابة الأشراف. وذكر لي أن السيد وشهاب الدين ابن عجلان لبس من أيام مشيخه الرفاعي موضع (. . .). ورحنا إلى هناك فرأيناه

---

١. كلمتان ممحوتان جزئياً. وهذه الصفحة مشوّهة الخط جداً بسبب رطوبة أصابتها فيما يبدو، وهذا يفسّر الفراغات الكثيرة فيما يلي.

٢. من عاص، أي عَسُر.

(. . .) نام بين الصلاتين فراح مولانا إلى عند القاضي برهان الدين واستمر عنده مدة، ثم طلعنا فوجدناه نايماً، فرحنا نزلنا على حافة النهر بجانب البيت إلى أن استيقظ بعد (. . .) أو قبله، فسلّم عليه مولانا الشيخ وسلّمنا معه وعدنا نصف عصر مابين.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه دخل القاضي الشافعي بخلعة مسبغة، صوف بفرو وسمور بمقلب نازل إلى الكفل، والخاص والعام معه والحرافيش والقلعية والقاضي (. . .) معه فقرا بأعلام، وهو بين علمين مرخي العذبة ويضربون المزاهر، وما انقطع في (. . . . .) على العادة. ورأيته من عند المؤيدية[1]. ومدّله الكافل تجريدة في بيته في الحوش في بيته، وكان يوماً مهولاً. ورأينا معه جنايب تُقاد قدامه. وهذا مارأيته لقاض، وما شبهت موضع الركبة إلا للترك. والقاضي برهان الدين أيضاً عليه خلعة. وجاء مع القاضي إلى بيته، ثم (. . .) للصالحية، والجماعة معه: القضاة والفقها أيضاً.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. حضرنا الدرس.

وأخبار الموت تواترت بحلب وحماة وبلادهما واللاذقية وجبلة وبلاطنس وبخانقاه مصر وكان بقطنا، ومنشؤه من أنطاكية، وأنه مات فيها خلق كثير. وسمعنا به فيها شهر صفر من هذه السنة، اللهم توفّنا على الإسلام والسنة ولاتفتننا يا أرحم الراحمين.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. وهو سلخه.

شهر جمادى الآخرة المبارك

— مهله الخميس المبارك. والولد عاد لكُتّابه يوم السبت الماضي وابتدا من أول القرآن من الفاتحة والبقرة، وابتدا في «المنهاج» أيضاً، اللهم ثبّته وافتح عليه وعلينا وعلى المسلمين أجمعين من أهل الإسلام والسنة بمنّك وكرمك.

وحضرنا الدرس.

---

١. مدرسة.

وفيه جاء تركمان، رجال ونسا، من القابون الفوقاني بأن قطج خازندار (. . . . . .) النيابة والحسبة معه وساير المظالم، طرح عليهم ألفي راس غنم بمبلغ ألفي دينار وليس بهم قدرة (. . . . . .) أخذها من ناظر الجيش تمربغا وأمير التركمان (. . .) على التركمان غنما وعادة وطلب منه ثمنها فقال: «مالك إلا غنما» فأخذها منه وطرحها المذكور يساوي كل راس عشرين درهما أو أقل (... ... ...
... ...)[1] / سبعة أشهر. [٢٠٣/ب]

(*) — عاشره الخميس المبارك. فيه توفي نجم الدين ابن حصن، كان مراهقاً.

وسمعت بوفاة ابن قاضي الناحية بالقابون، رجل كامل شيخ، توفي في هذا الشهر، وكان متضعفاً.

وتوفي ولدان بدار الطعم العتيقة. ويقال أنه كان خفيفاً[2] في هذين اليومين.

وطلعت لمزرعة القابون لقسم طرحة القمح، وضبطت بالكيل المصري فطلع للوقف غرارة ٣، مقاسمة غرارتين، حُرِّر منه ٨، للشواة ٣، تتمة ١٦. ولكاتبه ٢ رُمي على الحاصل. وأبيع التبن للفلاح بمبلغ ٥٥. وأخذ من الفلاح ما كان عنده قرضاً قبل تاريخه قمح كيل نصف بيع وشرا؛ وكان ذلك بحضور كاتبه، وابن الشيخ زين الدين، والشيخ محمد، والأمين. والشيخ سراج الدين ابن الصيرفي له أيام متوعك. وناصر الدين ابن الفصّي له يومان متوعك.

— حادي عشره الجمعة المبارك. فيه خطب القاضي الشافعي، وأداروا بعد الصلاة «صحيح البخاري» وقروه كاملاً في وريقات شريفات، وختموا عند العصر.

وأشاع الشافعي أن الشيخ سراج الدين نزل له [عن][3] الحصة التي بيده بتدريس الشامية البرانية، وعن شيء لمملوكه طوعان، وعن شي لابن لعلع، فأنكر مملوكه وقوع ذلك.

(*) تتمة سنة ٨٩٧.

١. سقط في الأصل ضاع به ما بين هذا وعاشر شهر رمضان.
٢. يعني: الوباء.
٣. زيادة لتصحيح السبك.

وتوفيت جارية لسيدي أبي اليُمن؛ وابن أخت الشيخ إبراهيم الدسوقي.

وتوفي ابن القاضي الحنفي، كان صغيراً، وبنت الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب المتزوجة بان سليمان.

— ثاني عشره السبت المبارك. فيه توفي ابن الخردفوش[1] الساكن في طبقتنا وفي الحارة، كان مراهقاً؛ وابن برهان الدين الخطيب من بنت ابن أيوب، أيضاً مراهق.

وطلعت إلى عربيل مع الشيخ زين الدين خضر لقسم طرحة قمح فلاحها الخطيب بها، فتحصل للوقف بالمصري غرارة ٨، ولكاتبه ٣، وهذا متحصل من بستان الخيمي، وصرف عشرة وعُشر النصراني عن قمح وشعير فيه للشواة ٣. وأبيع التبن على الخطيب، حصة الوقف ٣٠.

وممن توفي ابن تاج الدين ابن نبع شاباً أمرداً؛ وابن عم ابن نبع من الرجيحيين، وابن القاضي الرملي الذي بقي، والشيخ عبد الرحمن الكردي المتصوف، ونجم الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ علاء الدين إسماعيل خطيب السقيفة، وابن سليمان زوج بنت الشيخ شهاب الدين المحوجب، وبنت خديجة بنت بدر الدين ابن نبهان، قرابتنا، من ابن التركريتي، بنت ثلاثة عشر سنة، وابن خليل النقيب من حارتنا.

— ثالث عشره الأحد المبارك. فيه توفي ناصر الدين محمد ابن الفصّي[2]، رحمه الله، وصلى عليه أخوه، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي حماد وسيدي يحيى ابن القاضي صلاح الدين العدوي، مراهق؛ وجلاب جارية سيدي الشيخ. وتوفي ابن عبد الرحيم البصري المجلد، الرجل الحالي العذار أول مادار، وبنت بنت القوّاس ببستان معين الدين، وابن بنت القوّاس، الرجل البالغ الشاب الكامل اللحية. ودفنت جلاب قبيل العصر، رحمها الله، ودفنت إلى جانب سعيده. وابن الدارميني من بنت ابن شبل توفي يوم تاريخ .. وممن توفي في هذا الشهر ابن قاسم ابن منجك من سريّته. وتوفي ابن آخر لشهاب الدين الرملي وهو آخر أولاده. وبنت خالة سيد أبي اليمن من زين الدين ابن دلامة.

١. ستَرِد الكلمة معجمة بدقة في ص ١١٢٤.
٢. وردت الكلمة فيما سبق من الكتاب هكذا: الفص. وهذا خطأ ألفتنا إليه مشكوراً الدكتور محمد عبد السلام تدمري. و(الفصّي) نسبة إلى «فَصّة» قرية دارسة كانت قريبة من «بعلبك» راجع: الضوء اللامع: ٩/ ١٥٥.

— رابع عشره الاثنين المبارك. فيه توفي ابن النجار من ألف بنت الحمصي، سداسي السن، وبنت سيدي أبي اليمن ثلاثية السن أو رباعيّة.

ولم أدخل المدينة لشيء حصل لأم الفضل، رئُي تحت حنكها الأيمن وتحته بين الحلق والرقبة مثل القرصة حمرا وبعيض تفتر حمى. وأفطَرَتْ بعد الظهر، ويلطف الله بها ويشفيها ومرضى المسلمين.

وممن توفي في هذا اليوم لصلاح الدين ابن الكحال سريّة بيضا. ويوم توفيت جلاب توفي لسيدي الشيخ جوهرة بنت بنته آسية وجارية أخرى تدعى نوفرة في البيت الكبير، توفيتا أول النهار، وخرجتا معاً.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. فيه توفيت بنت القاضي الشافعي، بنت بكر، يقال أنها بالغ، من زوجته بنت قمر الدين، وحضر جنازتها الخاص والعام، وجاء الكافل إلى عنده للبيت ثم مشى للجامع. ورأيت دوادار السلطان حاملها من باب الجامع الشرقي إلى أن وصل الباب الآخر تجاه باب مشهد الجبرت. ويظهر أن الكافل مشى إلى عند القيمرية، ثم حلف عليه فركب إلى التربة/ وحضر الدفن. وأما الباقي فمشوا. وركب مولانا الشيخ إلى المقبرة، وعزاه على القبر. [٢٠٤/آ]

وتوفيت زوجة القاضي شهاب الدين شعيب، بنت بنت الشيخ محب الدين الحصني، زوجة القاضي شهاب الدين الطرابلسي، بالأمس؛ وبنت الرماح الشيخة.

وتوفي هذا اليوم زوجة القاضي شهاب الدين الطرابلسي بنت الشيخ محب الدين الحصني، هذا اليوم.

وجاء كتاب من القاضي شهاب الدين ابن حجي.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. توفيت بنت ابن الهو، مراهق، وبنت ابن الجندي، جارنا، زوجة زين القضاة.

— سابع عشره الخميس المبارك. فيه توفيت بنت القاضي محيي الدين الأخنائي من بنت الهريري؛ وبنت الشيخ شهاب الدين الدين المحوجب، وابنه، وابن الخياطة بدر الدين. ولم يبق عند الشيخ شهاب الدين سوى هو وأم أولاده (. . .)[1].

١. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة.

وهو ثاني عشر تموز، وآخر الثلث الأول من الصيف.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. فيه توفيت بنت الشيخ أبي الفضل القدسي (...)[1] بلغت من العمر أربعة عشر سنة وبلغت، وتوفيت عند أختها الكبيرة الست فاطمة، جعلها لأبويها فرطاً وذخراً.

وتوفيت بنت القاضي محيي الدين الأخنائي الأخرى من بنت الهريري وجارية سودا.

وجاء ابن خالي إلى عندنا وأخبرني أن ابنته مها توفيت يوم الثلاثاء الماضي، وابن خالته إبراهيم وزوجته.

وتوفي ابن الحاج قاسم محمد، العريس. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأمس تاريخه كانت أم الفضل في شدة عظيمة من الظهر وإلى آخره. وفي ليلته هذا اليوم أيضاً لم تنم شيئاً. وفي هذا اليوم أخف، ويلطف الله.

وممن توفي هذا اليوم ابن جارنا بالبقسماطيين ابن السويطي، كان مراهقاً مليحاً. وتوفي الكحال ابن أخيه، أسمر من جارية حبشية، وابن جارية ابن الجبر عبد الله. واشتد الموت في هذا الأسبوع.

— تاسع عشره السبت المبارك. فيه، طلوع الفجر، توفيت ابنة كاتبه فاطمة أم الفضل، رحمها الله رحمة واسعة وجمعني بها في دار كرامته من غير عذاب يسبق، بلغت من العمر ثلاثة عشر سنة وسبعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً، جعلها الله فرطاً وذخراً لي ولأمها، اللهم أجُرْني في مصيبتي، وا[خلِف][1] لي خيراً منها، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وتوفي ابن جارنا خليل النقيب يدعى جلبانا، كان دون العشر سنين.

وأصيب سيدي عمر ليلة هذا اليوم.

وسافروا بيت الشيخ بهاء الدين ابن الفصّي إلى بلدهم بعلبك، وبنته وابنه فيهما ما في الناس. وذكر أن البنت توفيت في الصالحية.

— عشرينه الأحد المبارك. فيه بلغني وفاة ابن شهاب الدين المصري الرضيع ابن الجارية الحلبية الذي (. . .)[2] السر نسيبه بيت شهاب الدين ابن حجي وعلاء الدين البصروي ونُسيت وظايفه.

١. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة، وهي من حديث في صحيح مسلم رقم (٩١٨)، يردّده عادةً من يقع في مصيبة.

٢. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة، لعلها «كاتب».

وفي ليلته سافر ابن الفصّي إلى بعلبك لاحقا ببيته .

وتوفي ابن ولي الدين الشرابي ، رجل بالغ التقا عذاراه .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . فيه توفيت زوجة سيدي أبي اليمن ، بنت بنت ابن الخياطة ، أم ابنتيه ؛ وابن القاضي صلاح الدين العدوي من بنت عمر ، مراهق ، وابن بهاء الدين الشاهد ، رجل بالغ أول ما التقى عذاراه ، وبنت قاضي القضاة الحنفي ابن القطب ، وسيدي عمر ابن شيخ الإسلام تقي الدين ، الشاب البالغ طبّق[١] السادسة عشرة ودخل في السابع عشرة ، أول ما اخضر شاربه ، لم يكن في أبناء العلما أحسن من كلامه حفظ القرآن و«منهاج الفقه» و«الألفية» و«جمع الجوامع» و«عمدة الأحكام» و«الشاطبية» وكان ذكياً .

وتوفي أبو الطبر المؤذن الصيّت الظريف . ومن حارتنا : مبارك مولى كاتبه ، ومولاة قرابتنا بنت نبهان ، وبنت لواحد اسمه قضامه . وتوفيت حاج ملك بنت ابن اليتيم الحريري ، امرأة كبيرة . وسمعت بأن دوادار السلطان توفي له ولد ، رحم الله الجميع . وتوفي هذا اليوم ابن سيدي محمد يدعى تاج الدين عبد الوهاب من بنت عمه زين الدين ، الرضيع . وممن توفي الشيخ المغربي فقيه الأولاد . وتوفي أبو الشيخ عبيد الشيخ المعمر ، بحصار البول .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه توفي للقاضي الشافعي بنت من بنت قطب الدين ، نحو أربع سنين ، ودفنت بالتربة التي أنشأها جدها قطب الدين ، وحضر سيدي الشيخ الجنازة عند التربة وصلى عليها وحضر الدفن . وممن توفي بدرية بنت عائشة بنت بنت زوجة الشيخ محمد الحمصي . وممن توفي ابن عز الدين خليل البصروي ، التاجر الذي كان ساكناً ببيت لهيا قديماً ، من جارية بيضا ، الشاب الحسن الوجه الأبيض ، رجل بالغ دارت لحيته .

وتوفي شهاب الدين ابن عبد الحق من بنت الشيخ شهاب الدين (. . . .)[٢] . وتوفي هذا اليوم ، آخر النهار ، ابن لسيدي أحمد ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي من بنت ابن ناصر الدين .

[٢٠٤/ب] / وممن توفي هذا اليوم جارية للست الكبيرة ، البيضا . وتوفي في هذا الشهر ابن بردبك العجمي ، من أمراء دمشق الصغار . وتوفي سيدي أحمد ابن الشيخ كمال الدين البقاعي ، كان مراهقاً دون البلوغ ، وعَرَض «المنهاج» .

١ . أي : أتمّ ، عاميّة شامية ما تزال .

٢ . كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . فيه توفيت بنت الشيخ أحمد الأقباعي زوجة ابن خطاب ، الذي توفي أخيراً . وابن محب الدين ابن شهر من بنت الياسوفي ، سداسي السن ، ودفنا جوار سيدي أحمد الأقباعي . وتوفي في هذا الأسبوع علاء الدين البقاعي ، أخو قراجا الذي كان عند شمس الدين العدوي ، كان يباشر قرية مسرابا . وتوفي هذا اليوم ابن كمال الدين البقاعي الثاني محمد ، وكلاهما بالغان أو دون البلوغ . وممن توفي ابن قجا ابن خمس عشرة سنة ، من جيراننا .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . توفي لمحب الدين ابن شهلا جارية سودا . وتوفيت زوجة كاتب السر الأسلمي الحلبية .

ودخل هذا اليوم خاصكي يقال أنه اقود[١] السلطان .

وتوفيت بنت جلال الدين ابن أيوب من بنت بنت الخياطة . وجاء الخبر بالأمس بكتاب من بعلبك أنه توفي ابن الشيخ بهاء الدين ابن الفصّي الكبير ، لما دخلوا بعلبك .

وتوفيت بنت ابن القاضي الحنفي ابن القطب ، بنت بنت عائشة ، بنت ابن نبهان من أقاربنا ، مستحقة في معلولا ، في هذا الأسبوع .

وممن توفي بنت الشيخ شهاب الدين التلعفري ، وهي الثالثة ، توفيت من يومين ، وربما تكون بالغاً ، ولم يبق له بنت .

وتوفي هذا اليوم بنت الشيخ محب الدين ابن سالم ، تدعى سعود ، سباعية السن .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . فيه توفي سيدي عبد الرحمن ابن مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ، جعله الله فرطاً وذخراً عند الله ، الشاب الحسن النجيب الحبيب أكمل الرابعة عشر ودخل في الخامسة عشر من المحرم هذه السنة ، ولعله بلغ ، حفظ القرآن العظيم و«المنهاج» و«العمدة» في الخلاف و«جمع الجوامع» في أصول الفقعة و«الألفية» في النحو و«الشاطبية» في القرات . حضر في هذه السنة ، بعلم والده «المنهاج» وتكلم فأحسن وأجاد ، وهو أول حضوره لتقسيم وغيره ، وكان ذكياً فهماً إلى الغاية ، اللهم صبِّر قلب والده .

وخطب القاضي ، وصلى على ثمان جنايز أو تسع جملةً ، منهم سيدي عبد الرحمن المشار إليه ، وابن ابن تقي الدين الجهيني ، وسرية أيضاً للشافعي .

١ . لقود ؟ وعلى كل حال لم يتبيَّن لنا معناها .

ومن توفي ابن الشيخ أبي الفضل القدسي الرضيع، في أول سنة من عمره ولعله ما أكملها، توفي عند مدرسة ابن الصابوني. وتوفي ابن الرقاوي محمد من بنت الحوراني الأقباعي، وكان مراهقاً أو قريب البلوغ. وتوفي في حارتنا جارية بيضا اشتراها لأبي الخير، وجارية سودا لإبراهيم الصارمي. وممن توفي ابن النجمي من بنت جانم نايب الشام، كان، الشاب الحسن البالغ المزوّج الحالي العذار، لم يمت من أولاد الترك أحسن منه في هذه السنة. وتوفي للقاضي محيي الدين الأخنائي عبد حبشي، وهو آخر ما عنده.

— سادس عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه، قبيل الغروب، توفيت بنت السيد كمال الدين، الطفلة الصغيرة، من بنت القاضي محب الدين، رباعية السن.

وممن توفي في هذا اليوم من جيراننا بنت خديجة بنت التركماني الحبّاك، دون العشرين.

وممن توفي سارة بنت عبد القادر القدسي، مراهقة، ولم أعلم بموتها.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. توفي جارنا الساكن في بيتنا، الرجل الكامل الشاب الحلبي الخردفوش[1]، يدعى عبد الرحمن، رجل جيد مواظب على صلاة الجماعة وغالبها في أول الوقت. لم رأيت له صبوة ولا هفوة، في غاية من الدين، رحمه الله.

وتوفيت بنت جيراننا رجب، السباعية السن، لعلها في ذلك، من بنت عبد القادر، وتوفي عبد الرزاق بحمام سامه، رجل كامل كيّس شديد (. . . .)[2].

[٢٠٥/آ] / وتوفي بالصالحية ابن بواب البادرائية ابن عمر، كان مراهقاً.

وتوعك بالأمس سيدي إبراهيم ابن الشيخ أبي الفضل القدسي بهذا الداء، وكذلك ابن مولانا الشيخ سيدي محمد، حصل له حمى ووجد في صدره وفي معصمه وفي نقرة قفاه ثلاث نقّاطات حمر، ويشفيهما الله.

وتوفي ابن مولانا الشيخ سيدي أحمد، العشاري السن، كان ولداً مباركاً، شكلاً حسناً، عنده سذاجة وسكون، قرا إلى «الفرقان» كما أخبر به شيخه الشيخ تاج الدين النابلسي، أبيض اللون مشرَب بحمرة، صبّر الله قلب والده، ودفن إلى جانب أخويه بعد عصر مابين.

١ . كذا دون ريب فالكلمة معجمة بدقة. ولم نهتد إلى معناها. وقد سبق ذكرها في ص ١١١٩.

٢ . كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة.

وجاء مرسوم بالقبض على الذين أقاموا الغوغا على القاضي شهاب الدين ابن حجي ومسك منهم جماعة، مسكهم جماعة حاجب الحجاب باكير والبردادر، ومن جملتهم جلال الدين ابن البصروي.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. فيه توفيت بنت سيدي أبي البقا ابن البازري من سرّية بيضا، البنت البكر المراهق، كانت شكلاً حسناً، وفيها أدب وحشمة وظرف زايد، على ما قيل.

وتوفي ابن السيد الكوافي قريب المرحوم الشيخ شمس الدين الخطيب، كان مراهقاً أمرداً، بحكر مالك.

وتوفي يوسف ابن أبي صبيعة الخباز، جارنا. وتوفيت أم سيدي عبد الغني ابن المزلّق. وتوفي للقاضي الشافعي سرية حبشية كانت عنده أمر عظيم. وتوفي لصدر الدين ابن الخطيب بنت عمرها ثلاث سنين أو أقل، وأخرى أيضاً أكبر منها، ودفنت في يومه.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه توفيت، بعد العصر، بنت القاضي محيي الدين الإخنائي سعادات شقيقة سيدي برهان الدين، وصلى عليها في الجامع قبل الغروب وأذن المغرب ونحن في الإقبالية[1]، ولم نفرغ من دفنها إلى بعد صلاة المغرب والفطور. ثم رأيت جنازة امرأة عند تربة العجمي. ولم أصل للبيت إلى قريب العشا.

ولم يصح مسك ابن البصروي.

وختُمت أبوابهم وأبواب غيرهم بسبب قضية ابن حجي.

وسمعت بوفاة ابن قريع، الشيخ الكبير، بدار البطيخ؛ وأنه توفي للقاضي برهان الدين ابن المعتمد ولد ذكر رضيع يدعى شرف الدين، ويظهر أنه في السنة الثانية من عمره.

وسمعت بوفاة شاب أمرد، وربما يكون بالغاً، يدعى ابن الفويزة، يذكر عنه أنه يقرا القرآن قراءة حسنة بصوت حسن، رحمهم الله.

وسمعت بموت أمير من أمرا دمشق يدعى جاني بك، عجوز، من مماليك السلطان.

وتوفي للنايب بنت.

١ . مدرسة.

— سلخه الأربعاء المبارك . تحرر موت بنت خديجة بنت التركماني من الحياك الأسمر ، يوم تاريخه . وذكر أن جلال الدين البصروي سافر ليلة هذا اليوم بعد تغييبه . ومسك جماعة ، فمنهم من ختم عليه ليسافر ، ومنهم من هو باق في الترسيم . وأشهد على بعضهم أنهم ما يعرفون ابن حجي ، وإنما قيل لهم افعلوا ، فجاؤوا وفعلوا .

شهر شوال المبارك

— مهله الخميس المبارك . في ليلته توفيت جميع بنت ابن المشعوت من زوجة عبد القادر الخاني ، ثُمانية السن ، ودفنت هذا اليوم .

وصليت بجامع مسجد القصب العيد . وبعد انتهاء صعود الخطيب المنبر حضروا بجنازة امرأة فنزل وصلوا عليها .

ولم أدخل المدينة .

وقبضت أمس تاريخه من يوسف الجرماني أشرفي ذهب وفضة ١٩٠ ، تتمة ١٤٢ ، وقال لي أن أدفعها لصلاح الدين ابن برهان الدين الكحّال وآخذ منه الحجّة التي عليه بمايتين وخمسين وورقة مكتوب ، فجاء اليوم وأخذ مني ذلك ، وكنت صرفت من الدراهم أشرفياً فقبض أشرفيين وفضة ١٣٨ تتمة ٢٤٢ ودفع إليّ المكتوب ولم يدفع الحجّة .

— ثانيه الجمعة المبارك . فيه توفي ابن النحاس ، الذي فُوّض إليه نيابة المالكي .

وممن توفي في الشهر الماضي نور الدين ابن الحنبلي المتزوج بينت الشيخ حميد الدين ، وابنه الشاب الأمرد البالغ ، بالصالحية .

فيه خطب القاضي الشافعي ، وصلى على ابن النحاس بالجامع الأموي .

وسمعت أن القاضي صلى العيد بالجامع ونسي التكبير في الركعة الثانية .

وفيه توفي ابن النايب الصغير عثمان .

وسمعت بوفاة ابن الشيخ بهاء الدين الحوراني محمد ، الأسمر الوجه ، الرجل البالغ ، كان أول ماﺳﺘﺪار عارضاه ، توفي في آخر شهر رمضان الماضي .

وتوفيت بنت المعمار الطيبي الذي في حارتنا بجنينة الشيخ محمد من بستان معز الدين ، المرأة الكاملة ، كانت متزوجة بشخص يقال له ابن الباش الذهبي وهي مطلّقة منه الآن .

— / ثالثه السبت المبارك . في ليلته توفي ابن سيدنا أبي الفضل القدسي سيدي إبراهيم ، ويظهر أنه سداسي السن صبّر الله قلب والديه وجعله لهما فرطاً وشافعاً ، ودفن هذا اليوم . [٢٠٥/ب]

وتوفي سالم مولى مولانا الشيخ ، ويظهر أنه ثماني السن ، ودفن قريباً من المشار إليه .

وتوفي ابن المزلّق بدر الدين ابن سيدي إبراهيم أخي القاضي ، وكان قد صار رجلاً بلحية .

وأمس تاريخه [توفي][1] ابن أمير ميسرة ، أمير الحاج ، كان عشاري السن .

وتوفي للقاضي صلاح الدين العدوي سريّة بيضا وبنت منها .

وسمعت من سيف الدين البيروتي أنه توفي محمد ابن محمود القبيباتي ابن حسن ، كان صار رجلاً بلحية ، معقود عقده على بنت عمر يونس البكر ولم يَدْنُها . وتوفي له بنتان تدعى الأولى أميل ، لكن مُزوجه ، والثانية امل[2] ، رضيعة ، وذلك في شهر رمضان .

— رابعه الأحد المبارك . أمس تاريخه توفيت الست سارة بنت القاضي محب الدين ، زوجة السيد كمال الدين أم أولاده ، ودفنت بين العشايين ولم يتفق لي حضورها .

وفي هذا اليوم توفي أبو الجبر ابن الشيخ محب الدين ابن سالم ، كان بالغاً حالي العذار لعله في الخامسة عشرة أو السادسة ، صلّى بالقرآن وقرأ «المنهاج» وغيره .

وتوفيت جارية الشيخ عز الدين إسماعيل خطيب السقيفة .

وتوفي للنايب سريّة ، أم ابنه عثمان .

وفيه تسلّم مني ابن الشيخ بهاء الدين الأسمر ، أول مادب عذاره ، غير الذي مات ، بحضور قاضي القضاة المالكي ، في مجلسه بالصمصامية[3] ، وبحضور فرج ابن أركماس الصفدي ، بعد اعترافه أن الإجارة لورثة الشيخ بهاء الدين ، بحضور القاضي المشار إليه — الإجارة شاهده لشخص يقال له ابن سحنون من القبيبات بجهات فرج المذكور بست سنوات تالية لمدة ، واخر الإجارة سلخ سنة ٨٩٨ ، بخط الشيخ شهاب الدين ابن المهندس ، ثم في ذيلها إجارة من ابن سحنون لوالدهم الشيخ بهاء الدين بنصف الجهات المذكورة ، فليعلم ذلك .

---

١ . زيادة لتصحيح العبارة .

٢ . أغل ؟

٣ . مدرسة . قارن : الدارس : ٢/٨ .

وابن عجلان لم يبق في بيته سوى ابن صغير وجارية، وقيل بنت من سودا، أخذهم ابن أخيه إلى عنده بميدان الحصى واستولى على الجميع.

وسمعت بموت أم عبد الرحمن الأقباعي وسلما وبنته وابنه، كانا مراهقين، وبقي عليه ثُمن القرآن ويختمه.

في العشر الآخر من شهر رمضان سنة تاريخه كبس مقدم الجُبّة محمد ابن المصري من بلقينا محمد ابن علوطة ومعه الدولة، ومسك وقتل ولده ونهب وحبس وأخذ منه ذهب تسع ماية. وبعد العيد أتى كبسة لابن الحرفوش المقدم وأتوا ببقر كثير ومعز وغنم وغير ذلك وخرج من قريته سرعين هارباً.

وتوفيت بنت القاضي الحنفي، وهي آخر أولاده من صلبه موتا، توفيت في هذا الأسبوع.

— خامسه الاثنين المبارك. وسمعت بأن الشيخ عبد الله المهتدي المكشوف الراس توفي في شهر رمضان.

— سادسه الثلاثاء المبارك. فيه توفيت الست سعادات بنت الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة، زوجة سيدي الخواجا عبد الغني ابن المزلّق، رحمها الله، ودفنت في تربة جد أمها لأمها الإخنائي على باب الجامع الأموي.

وتوفيت سعادات بنت ابن البكار من هاجر بنت الشيخ محمد الحمصي، رحمها الله، كانت متزوجة بشخص من الفواخرة قريب الشيخ علاء الدين خطيب السقيفة.

وتوفي جارية سودا صغيرة لسيدي إبراهيم الصناع، جارنا.

— سابعه الأربعاء. أول أمس أو قبله ولدت زوجة المؤذن المهزول بنتاً يقال أنها ثُمانية، عاشت يومين أو ثلاثة، وتوفيت أمس تاريخه.

وتوفي هذا اليوم بنت علاء الدين العربي، الشاهد المتزوج بنت الشيخ محب الدين ابن سالم المعظمية، وتدعى أصيل، وهي منها، رباعية السن.

وتوفي الشيخ شهاب الدين الأريحي الشافعي، الساكن بميدان الحصى، رحمه الله، كان مسناً.

وظفر الشيخ مبارك القابوني بنقلة خمر نحو أحد عشر حملاً. وأزال الفقرا بعض مناكر بدمشق: بنات الخاطيات، والمعاصي، وغير ذلك، ولله الحمد.

— ثامنه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وذكر أنه وقع بين القاضي الشافعي والحنفي، بحضور النايب بدار السعادة، كلام كثير وتجهيل وغير ذلك من الكلام الساقط، وانفصل المجلس على لاشيء، وكل ذلك بسبب المجلس الأول المتقدم من جهة ابن طيلون.

— / تاسعه الجمعة المبارك. فيه توفي محيي الدين ابن شمس الدين محمد ابن العدوي، [٢٠٦/آ]
أخي القاضي زين الدين، وحضرت جنازته.

وانتقلوا بيت الشيخ أبي الفضل لعمارتهم بالحارة.

وانتقل سيدي الشيخ لبحرة شهاب الدين ابن المزلق بأم سيدي عبد الرحيم المصرية، جعلها نقلة مباركة ومنزلاً مباركاً.

وسمعت بوفاة ابن مطلس من بنت الجندي، الأسمر اللون، ووفاة ابن الخريزاتي المؤذن بمسجد القصب، كان ولداً مليحاً، حالي العذار، بالغاً، رفيقاً لابن العدوي. وأما ابن العدوي فإنه صلى بالقرآن وقرا «المنهاج» وغيره، يكتب خطاً مليحاً، وهو من النجبا.

وتوفي ابن التركماني الساكن بسويقة صاروجا، كان دون البلوغ، قرا القرآن و«المختار» في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه و«ألفية النحو» وعرضهما من مدة قريب، سنة أو دونها، وكان نجيباً من النجبا المعدود وفاتهم في هذا الفصل.

وممن توفي من النجبا في هذا الفصل ابن شخص يقال له فضل من قبر عاتكة لعله موصلياً، قرأ القرآن وعرض «المنهاج» في الفقه بحضوري في المشهد في هذه السنة.

— عاشره السبت المبارك. توفي ابن شمس الدين محمد ابن شعبان يدعى عبد الرحمن، رجلاً بالغاً تزوج في هذه السنة. وتوفيت زوجته بنت ابن فرعون، في شهر رمضان سنة تاريخه. التقا عذاراه.

وتوفيت بنت لابن محمود الفقاعي عشارية السن أو أكثر.

وتوفي ابن بهاء الدين ابن سالم الحسباني صهر محب الدين ابن سالم، وهو ابن ابنته، كان مراهقاً أو دون البلوغ، صلى بالقرآن وقرأ «المنهاج» وغيره، وكان من النجبا.

وتوفيت زوجة الشيخ محمد المؤذن اللخمي، ابن أخيها الشيخ أحمد الحمصي من صهيون نفسا مطعونة، رحمها الله.

— حادي عشره الأحد المبارك. فيه دخل الحاج الحلبي، جماعة كثيرون، ومعهم ابن نايب حلب ازدمر، ومعه جماعة كثيرون شباب ملاح، مماليك وغيرهم، وهجن كثيرة وخيل كثيرة جنايب، ومعه ابن البري التاجر الحلبي الساكن بدمشق عند القيمرية، وقدامه شخص بنفير معه نحو الخمسين نفراً أو أكثر أو أقل، وشاب حسن الصورة حالي العذار، استمروا ينجروا من بكرة النهار قبيل الشمس وإلى الغدا الكبير.

وسمعت بوفاة تاج الدين عبد الوهاب، ابن الحارة، ابن حسن، كان شاباً حسن الصورة نحو العشرين سنة، أول ما نبت عذاراه، رحمه الله.

ولم أدخل المدينة.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. فيه توفي، ببيت محب الدين ابن سالم، ابن بنت خديجة بنت التركماني، نحو سنتين أو أكثر.

وتوفي ابن أحمد النابلسي جارنا يدعى عمر، ختم القرآن، وهو يجرد فيه، فوق العشر سنين.

وتوفي ابن ابن أيوب القاضي، فوق العشر سنين.

ولبس حاجب الحجاب خلعة سلطانية.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. فيه جاء سيدي نجم الدين محمد قبيل العصر، ومعه مكاري بشليف بغل، ونقل جميع الحوايج التي ببيت جلاب، حتى الحصر والبواري والاحقاق وسلمين خشب مدققة، وأخذ من عندنا سطل وصينية تحفة قايمه ثم غطا السطل وشمعدان نحاس أصفر صغير عتيق، وكان معه ابن ناصر وهو الآخذ لغطا السطل والشمعدان، وما كفا البغل فرأوا شخصاً معه حمار بشليف استعملوه أيضاً وفردة صندوق عتيقة.

ولم أدخل المدينة اليوم.

وتوفي بدر الدين ابن علاء الدين البصروي زوج بنت شمس الدين الخطيب وبنت قاضي الجزيرة، كان قد التقى عذاراه، وكان نجيباً.

وتوفي جارنا برهان الدين الكحال، ولم يدفن يوم تاريخه. وصدر الدين ابن شمس الدين بات وهو على خطة.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. دُفن هذا اليوم برهان الدين ابن الكحال.

وتوفي صدر الدين محمد ابن المرحوم الشيخ شمس الدين الخطيب، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، ودفن إلى جانب والده، الرحلة الكامل العالم، بلغ من العمر سبعاً وعشرين سنة؛ وأخوه بدر الدين على خطة.

وسمعت أن القاضي برهان الدين ابن المعتمد توفي له ولد ذكر كان جاء في غيبته في القاهرة. وتوفيت له أم ولد بيضا.

وتوفي للقاضي الحنبلي ولد ذكر رضيع.

وشهدت على إقرار فاطمة، معروفة ابن النحاس، الكتب الذي لها تباع وتخرج تتمة حجة الإسلام، وباقي الأثاث يوفى منه دينها/ لزين القضاة بنت القاضي شهاب الدين الأذرعي [٢٠٦/ب] أشرفيان ذهباً، ولعائشة زوجة ابن سويدان فضة ١٠٠، وأنها ما تستحق عند زوجها الشيخ محمد المغربي ذهباً ولا فضة ولا صداقاً ولا كسوة ولا نفقة ولاحقاً من ساير الحقوق الشرعية.

— خامس عشره الخميس المبارك. فيه توفي ابن سيدي زين الدين عبد الغني ابن المزلّق من سعادات بنت الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة، عشاري السن أو قريب منه، ودُفن على أمه الإخنائية، وهي طريّة لها أيام يسيرة.

وتوفيت خديجة بنت التركماني، جيراننا، امرأة كاملة.

وتوفيت بنت البيروتي من قرابتنا خديجة بنت حسن ابن نبهان، رضيع عمرها دون السنة.

وشهدت والشيخ أبو الفضل القدسي على الشيخ سراج الدين ببيته بالبحرة وإيوانه، وكان الشيخ شهاب الدين الصميدي حاضراً، أنه نزل لمولانا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، أمتع الله بوجوده، عن ثلث تدريس مدرسة الشامية البرانيّة الذي كان نزل له مولانا شيخ الإسلام

عنه قبل تاريخه، وقبض العوض عنه جعالة على أن ينزل عنه للمشار إليه مبلغ أشرفية ٣٥٠ ذهباً جيداً بالحضرة والمعاينة، على يد الشيخ شهاب الدين الصميدي، الوكيل عن مولانا الشيخ في الدفع والجعالة، وحصلت المقارضة في خمسين أشرفياً اقترضها الشيخ شهاب الدين من المشار إليه السراجي ودفعها له بالحضرة. وأذن الشيخ السراجي لمولانا الشيخ أن يدفع من الخمسين أشرفياً القرضة لسيدي زين الدين عبد القادر التاجر أشرفية ٢٥ باقي مسطور شرعي عليه لزين الدين المشار إليه. وأمضى النزول وقرّر فيه لمولانا شيخ الإسلام، سيدنا القاضي زين الدين عبد القادر العدوي، الوكيل عن المقر الصلاحي في الشامية وأوقافها.

وشهدت يوم تاريخه على زين الدين عبد القادر بذلك آخر النهار وكتب خطه : صحيح ذلك، وأن فلان الفلاني. والنزول بخط سيدنا الشيخ سراج الدين. وأشهد عليه السراجي أن مولانا الشيخ يستحق معلوم الثلث عن ٨٩٧، بشهادة كاتبه، والشيخ أبي الفضل المشار إليه. وتوجه الشيخ شهاب الدين الصميدي بالنزول للقاضي الشافعي ليمضي النزول ويقرّر فأبى أن يكتب عليه شيئاً وراجعه فلم يفعل، ومراد الله أغلب، ويغني الله عنه. ورجوع الوظيفة لصاحبها مولانا الشيخ بغير سعي منه ولا التفات إلى ذلك لكن كما قال الله : «هذه بضاعتنا ردت إلينا».

— سادس عشره الجمعة المبارك. طلعنا للصالحية واثبتنا النزول وحكم فيه على مولانا قاضي القضاة برهان الدين ابن القطب وإشهاد أي استحقاق.

وسمعت بوفاة بنت القاضي برهان الدين ابن المعتمد، شقيقة المتقدم ذكر وفاته، عمرها سبع سنين كما أخبر به.

وتوفي لابن عبادة ولد ذكر عشاري السن، كان شكلاً حسناً.

وتوفيت اسما بنت المرحوم قاضي القضاة جمال الدين الباعوني، شقيقة القاضي بهاء الدين.

وتوفي لابن قاضي زرع ولد ذكر عشاري السن.

ونفذ على قاضي القضاة المالكي شمس الدين الطولقي[1].

وتوفي لكمال الدين البقاعي ولد ذكر ثماني السن.

١ . عاد الكلام إلى النزول المتقدم ذكره.

— سابع عشره السبت المبارك. فيه طلعت لبرزة، ويوسف الكيال، والشيخ محمد المؤذن الداراني، لقسم الأرض التي عند السعدية، وبها أمين يدعى أبا بكر البقاعي من قبل الشيخ زين الدين، وحضر العشري ابن سلمان القابوني وفقيه برزة، وقسمنا طرحتين قمح إحداهما جاء سبعة أكيال تمام حصتي كيل وكيلين أيضاً، والأخرى بالمصري أربعة أكيال؛ وطرحتين إحداهما فول جاءت بالمصري ثمانية أكيال إلا سفرتين، والأخرى باقية[1] يابسة بالمصري ثلاثة أكيال، وأخذ الكاتبه قمح وتبن، كذلك ساوم الفلاحين على أن يكون لجهة الوقف ٣٥.

سقطتُ أمس تاريخه من الفرس بالقرب من بيتي الشيخ شهاب الدين المحوجب والشيخ برهان الدين الناجي.

أمس تاريخه قسم الكيال طرحة (. . .)[2] بين فلاحيها أولاد إسماعيل من يلدا، طلع قسم الوقف قمح غرارتين، مصروف قمح لكاتبه سفرتين، الجميع أول وآخر عند الشيخ محمد الداراني، أخذ من ذلك جميعه الشيخ محمد المذكور.

/ لم يصح موت بنت المعظمية من الغزاوي، وإنما هي بنت لابن برهان الدين الكحال [٢٠٧/أ]
صلاح الدين.

وممن توفي في شهر رمضان المعظم المتقدم شاب أول ما استدار عذاره، ابن أخي القاضي زين الدين الزرعي لأمه، وهو أخو ديوان أمير الحاج الطرابلسي لأمه، كان يسفه على سراج الدين الزرعي ابن عمه لأمه سفهاً بالغاً وظهر له حسد.

— ثامن عشره الأحد المبارك. فيه سافر الحجّاج الشامي والحلبي وغيرهم مصحوبين بالسلامة، وأميرهم، العاده، بردبك أمير ميسرة، أحد الألوف بدمشق ومملوك السلطان، ونزلوا القبة. والحلبي مدّ إلى خان ذي النون، واستمروا ينجرون إلى آخر النهار. ومع الحلبي ابن نايبهم معه جماعة كثيرة. وليس هو أمير ركبهم.

وممن سافر من الشاميين سيدي أبو البقا ابن البازري ومعه حريمه، ونور الدين ابن الرملي ومعه حريمه، وزوجة القاضي شهاب الدين الحمصي (. . .)[2] أبي الفضل وسافر معها، ومعها أخوها لأمها شمس الدين محمد ابن معمر المؤذن؛ وابن السويطي جارنا، ومعه زوجته. وسافرت فاطمة بنت ابن حصن زوجة بدر وعبد الرحمن ابن حصن. وسافر المهزول محمد المؤذن جارنا

١ . من البقول، تُشبه العدس.
٢ . كلمة غير مقروءة.

عكّاماً لشخص حلبي دلأل بالصالحية، جارنا، وزوجته شريفة جارتنا، وشمس الدين المزي، وجمال الدين الحسباني، وبنت جانم نايب الشام. وطلعت مع سيدي الشيخ للقبة بكرة النهار واستمرينا للعصر. وابن اللبودي التاجر والسيد الططماجي.

وفيه انتقل الشيخ أبو الفضل لبيت عبد الرحمن حصن ببعض حوايج، وبات هو وأولاده.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفي أمس تاريخه باك بلاط مملوك النايب ونايبه في نظر الجامع الأموي، وكان فيه مداراة مع الناس، وصار يحب مولانا الشيخ، ويتردد إليه، ويشاوره في الأمور، ويدّعي محبته.

وتوفي للحاج علي ابن ناصر بنت بكر مراهق أو بالغ.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. لم ينتقل الشيخ أبو الفضل إلا يوم الاثنين.

وسمعت بوفاة الشيخ مهنا خطيب الشامية البرانية، شافعي المذهب، كان مسنّاً، رحمه الله؛ وابن النايب، الذي بقي، الكبير، أحمد على خطة، توعك بعد نزوله من المحمل.

وسمعت بوفاة ابني يوسف المزلّقي الكبير والصغير.

ووقع من ابن الفرفور كلام سيِّئ في حق مولانا الشيخ بحضور القاضي محيي الدين والقاضي بهاء الدين الباعوني وجماعة الحرمين وصهر الرملي النيروي، وقال شيئاً صفته، «والجاهلون لأهل العلم أعداءُ»[1]، ويكفي الله منه قريبا؛ وذلك بسبب قضية وظيفة ثلث التدريس المنزول عنه لمولانا الشيخ، وقضية ثلث ابن المزلّق، والوظيفة أكثر؛ وعزمه على إرسال كتب ليلة يوم الأربعاء الآتي للقاضي صلاح الدين العدوي وللقاضي شهاب الدين ابن حجي.

وتوفيت بنت الشيخ محمد البصروي أخت الست آمنة، بنت مولانا الشيخ، لأمها.

وتوفي ابن خطيب منين، لعله ختم القرآن، قريب البلوغ.

وتوفي شمس الدين الكيزاتي المصري بالقاهرة بعد ضعف، ودخل الحمام، توفي على مساطب الحمام، وأخذ القاضي وظايفه.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه توفي للغزاوي، صهر محب الدين ابن سالم، جارية سودا عندهم. وتوفي هذا اليوم بنت أخرى لابن ماضي، وبنت خديجة بنت التركماني،

١. هذا عجز بيت ينسب لعلي (ع)، وصدره: «وضدّ كلّ امرىءٍ ما كان يجهله» وهو في ديوانه.

وابن عبد الله قاسم، الرجل البالغ الكبير. وابن الكافل أحمد، الكبير البالغ، آخر أولاده موتا، وسيدي إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين (...)[1]، إمام النايب، النحاس، كان حسن الصورة، بالغاً، حالي العذار، قرا القرآن وحفظه و«المنهاج» وغيره.

وسمعت بوفاة الشيخ زين الدين عبد اللطيف الشافعي، شيخ جيد، تلميذ الشيخ شمس الدين ابن حامد.

وجهز كتب مع نقلة الثلج. ومن يومين ثلاثة سافر المطلوبون.

وراحت الحاجة ستيتة لزملكا أول أمس.

— ثاني عشرينه الخميس. فيه توفي ابن السيد الفر؟ كان شاباً حسناً فوق العشرين سنة ولحيته مستديرة.

وذكر أن الشافعي نزل لابن أخي شعيب عن وظيفة الرياسة بالجامع الأموي على أشرفية ١٠٠ ذهب، ومن وظايف الكيزاتي، وطلع المذكور لمأذنة العروس وأذن الظهر رياسة، وطلع معه القاضي المالكي شمس الدين الطولقي ووقف عن يمينه بالمأذنة، وموضع يقف المؤذنون، والرملي عن يساره، وشهاب الدين الحمصي وشهاب الدين العزازي وابن حمدان، ودوادار العزازي سبق / في الطلوع، والباقي أربعون درجة. [٢٠٧/ ب]

وجاء في آخره خاصكي بنت منجك وعلى يده كتب من جملتها لابن حجي.

وذكر أن ابن طيلون انفصلت قضيته على ألفين، من جهة تركة ابن العيني ١٠٠٠، من جهة تركة ابن قنديل ١٠٠٠.

— ثالث عشرينه الجمعة. فيه خطب سراج الدين ابن الصيرفي.

ومن أمس تاريخه سمعت أن الكبير ما هو طيب.

— رابع عشرينه السبت المبارك. وفيه جاء التجار والسوقة من المزيريب العصر. وذكر لي أن أمير علي النسائي، جارنا، جاء محملاً على جمل ميت، وأنه توفي في غباغب. وحصل [لي][2] الظهر بعض قفه وحمّى، واستمرت إلى آخر النهار ثم عرقت.

١. كلمة غير مقروءة.
٢. زيادة اقتضاها السياق.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. فيه سمعت أن بدر الدين ابن الشيخ شمس الدين توفي بالأمس بعد الظهر.

ولم أدخل بالأمس المدينة.

وهو آخر أولاده الذكور، حالي العذار، لعله في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمره، وقرأ القرآن وقرأ من «المنهاج».

وتوفي للقاضي الشافعي [ولد][1] من بنت قطب الدين، في السنة الثانية من عمره.

ولم يحصل بالأمس مما تقدم بالأمس، ولله الحمد.

وسمعت أنه أول أمس عدا شخص على شخص يبيع الدجاج قتله ظلماً، وأمسك الغريم من ساعته وشنكل. نسأل الله العفو والعافية لنا ولأولادنا.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه، وقت الغدا الصغير، توفيت الولد ابنتي سارة الرضيع، بلغت من العمر سنة وتسعة أشهر وإحدى وعشرين، توفيت بالبطن، وخالط ذلك بعض قفه وحمى إلى أن نحف بدنها، توفيت وهي تتحدث وذهنها معها، جعلها الله فرطاً وذخراً لي ولأمها يوم القيامة، إنا لله وإنا إليه راجعون، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، الدنيا دار الفنا والآخرة دار البقا.

وسمعت أن ابن محمود كان لأخيه علي ولد اسمه محمود، بالغ حالي العذار، من بنت خاله أبي بكر الصرخدي، توفي عند أمه في العنابة.

ولم أدخل المدينة.

وسمعت أن ابن قرقرين الذي يجمع في زحلة مات في بعلبك، وله أخ آخر توفي.

واتفق في هذا الشهر للقاضي ابن المزلق حكاية، وهو أنه ظهر على جواري بيض سراري له هربن من مدة من الأسطح، فاقتصوا الأثر إلى بيت نصراني قس الفرنج، قريب من بيته، فأرسل خلفه إلى بيت جندر ومسك وكبس بيته فوجدوا الجواري عنده، وأخذوا له ذهباً آلاف خمسة أو أربعة؛ فجاؤابها ناقصة ألف وشيء، وأقروا على افرنج؛ وتعلّق الحكام على جميع الفرنج بواسطة ذلك، وهم مقيمون في بلاد الجُبّة، فأرسلوا خلفهم مماليكاً وختموا بيوتهم. ثم اتفقت قضية أخرى، وهو أن هذا محب الدين ابن الشيخ إبراهيم الدسوقي تزوج بنت تاجر

١. زيادة اقتضاها السياق.

حلبي يقال له ابن مشاق، بكر، زوّجها نور الدين ابن منعه الحنفي على قاعدة مَذْهبه، والقاضي الحنفي قال لنوابه: «أنكم لا تفعلون شيئاً إلا في المدرسة ومن فعل شيئاً في غيرها فهو ممنوع»، والشهود الخطيب المصري وآخر يقال له ابن حسان، فجاء إليهما الدسوقي بسبب ذلك فقالا له ذلك، فقال: «أنا شاورت قاضي القضاة ورسم لي بذلك» فاعتمدوا كلامه، وراحا لابن منعه وقالا له ذلك، فقال: (. . .)[1]، للمدرسة»، فقالا: «شاور القاضي ورسم بذلك» ووقع العقد على مايتي دينار وزوّجت نفسها. ثم اتصلت القضية بالقاضي الكبير فقال: «أنا ما قلت لكم لا تفعلون شيئاً إلا في المدرسة». فقال للقاضي: «الشهود أخبروني أنكم أذنتم بذلك». فقال: «لم أعلم بشيء من ذلك» وجاء الخصم وقالوا له: «ارجع عن ذلك» ولم. / والشافعي ذكر أنه [٢٠٨/آ]
قال له: «أدخل عليها»، وخباطات واهوا وأغراض.

ونزل الحنفي للمدينة وراح للنايب آخر النهار.

وفوض هذه الأيام لأخي الحنفي محيي الدين.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. توفيت بنت أخرى لابن ناصر سُباعيّة السن، وابن الديوان عبد القادر بالعنابة، كان شكلاً حسناً، بالغاً حالي العذار، وثبت رشده من ابن عروة؛ وذكر أن أمها سُلبت[2] وخرجت بادية وجهها، نسأل الله أن تتسلى.

وتوفيت زوجة صلاح الدين الكحّال، جارنا، بنت عبد الرحمن الرسول، طرحت ولم تنفس وولدت ابناً في ستة أشهر وهي مطعونة.

ومات حموه من جرمانا.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه جاءت زوجة خالي.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. جاء مرسوم فيه طلب القاضي الحنفي وابن منعه للقاهرة، وفيه أن الرملي يحاسب الحنفي على تركة ابن الصباح وابن المعري وغير ذلك، والكل ظلم وفشار وأن يكتب قوايم تركة ابن الحصن وتجهز.

— سلخه الجمعة المبارك. وفيه سمعت بوفاة الخُرج ابن الشيخ إبراهيم بالصالحية، وابن أمي شهاب الدين الصميدي، ابن عبد الكافي.

١. كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة.
٢. أي سُلب عقلها.

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه

— مهله السبت المبارك. فيه سافر أولاد خالي لمعلولا بكرة النهار.

— ثانيه الأحد المبارك. فيه حضر مولانا شيخ الإسلام الشامية البرانية، ولله الحمد والمنة، إعلاما (. . . .)[١] وقرى القرآن العظيم.

وسمعت من القاضي شهاب الدين ابن الشارعي أن القاضي المالكي فوض إليه.

وسمعت اليوم أن بنت ابن القطب، قرابتنا من بنت نبهان، توفيت بمكة، جاء الخبر بذلك لبيت جدها القاضي قبل خروج الحاج، وأن لها بنت.

وسمعت بوفاة بدر الدين ابن عربشاه، رحمه الله.

— ثالثه الاثنين المبارك. فيه جاء لمولانا الشيخ كتاب من ابن الصابوني بسبب طلب ورق تركة ابن حصن وأنها تجهز للقاهرة، وفي الكتاب على هامشه خط اعتقدنا أنه خط ابن الصابوني، فطلع[٢] خط شخص حنبلي، ابن الشيخ يوسف المرادي الحنبلي، كان نايباً لابن عبادة[٣] بدمشق لما ولي شهاب الدين القضا بها، وهو وضيع، اتصل بالعونية إلى أن ولي في صفد كتب سرها وقضاء الحنابلة بها، ثم عزل منها وراح إلى مصر، فتوصّل إلى أن أقام ابن الصابوني على (   )[٤] بالقاهرة، ثم ذكر أنه ولي موضع بركات المصري الصالحي وكيلاً عن الكبير، وأنه صار من أكبر أعوان الظلمة. ودخل في هذه القضية بنت ابن حصن والحنفي وابن منعه وغير ذلك، وهي أول قضاياه بدمشق، وأرسل كتبه إلى دمشق، لابن سرار ابن الخاني وغيره من الأعوان، أنه مهما حدث بدمشق من وفاة أحد ذي مال أو ثروة أو غير ذلك تعرّفنا بالأمور، وأخبر أن يجهز ساعياً لذلك، فلا حول ولا قوة إلى بالله العلي العظيم. يا جبار يا قهار اقصم كل ظالم وعواني بحولك وقوتك.

١. كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة.

٢. أي: فظهر، فتبيّن. عاميّة شامية ما تزال. ومن أهل الشام من ينطقها بكسر الحرفين الأولين: طِلِع.

٣. شمس الدين محمد بن محمد بن عبادة. قاضي قضاة الحنابلة بدمشق. وليها سنة ٨٠٧ وتوفي سنة ٨٢٠ (قضاة دمشق/ ٢٩٠).

٤. بياض في الأصل.

— رابعه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. وتوفي ابن شهاب الدين ابن عبد الحق محب الدين محمد، كان نجيباً شاباً حالي العذار حسناً، قرا القرآن وصلّى به، وقرا كتباً كثيرة وعرضها، ، ربما يكون في السادسة عشرة من عمره، وهو ابن بنت الشيخ شهاب الدين المحوجب، صبّر الله قلب والديه؛ ولم أعلم بوفاته، ودفن، ولم أعلم به، عند قبر سيدنا الشيخ ولي اللّه تقي الدين الحصني، أعاد الله من بركاته.

— خامسه الأربعاء المبارك. فيه حضرنا الشامية ودرّس مولانا الشيخ في التولية في الوقف على عادته المتقدمة. وحضر القاضي برهان الدين ابن المعتمد للشامية الجوانية، ولم يتفق لي حضورها.

— سادسه الخميس المبارك. فيه طلعت في خدمة مولانا الشيخ للحديثة لقسم طرحة قمح في بيادر القرية، فلاح علي ومحمد أخوي شكار، نقسم منها بالمصري غرارة (   )[١] الأرضية والفصل، تتمة (   )[١] بالمصري. وصرف للعرب: خفارة ٢، للرجّاد ١٦، للنساف ١٦، المنّاوي ٨، للمذرّي ١٦[٢]، لابن معري في البيدر ٥. وأما التبانه فأخذ منه بعض شي للمدينة لأجل تطيين البيت البحرة والقاعة. وما طلع من ذلك للوقف يجي ثلث النصف والباقي يحرر المبيع/ ولعمارة بيت هناك للفلاح بالقرية لصيق الجامع. وصرف من الوسط الشهادة مع الكيالة [٢٠٨/ب] ٦٦. وصرفت الكيالة أيضاً. وكان مولانا الشيخ حاضراً، والشيخ زين الدين خضر، وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ، وسيدي عبد الغني ابن المزلّق. وذكر الفلاح أن عليه (. . .)[٣] ٨، والعشر على حاصله لسيدي عبد الغني، وأرادوا أخذه من الحاصلين وما قدروا على ذلك.

وسمعت بوفاة ابن الريسة الأقباعي بالعنابة، صهر الشيخ شعبان القطان، رحمها الله.

— سابعه الجمعة المبارك. آخر آب.

وابن أخي القاضي شعيب على خطه، وإن حصل له موت يكون أول الأشرار موتاً.

وسمعت بهلاك أخي إبراهيم ابن نجم السامري، كان الغالب عليه البله.

١ بياض في الأصل.

٢ هذه أسماء مهن مما يتصل بنقل القمح الناضج من الحقل وفصل الحب عن التبن.

٣ كلمة غير مقروءة.

— ثامنه السبت المبارك . أول أيلول .

من مستهل تاريخه تناقص الموت كثيراً خصوصاً بالعلّة . لايموت إلا قليلاً ، لكن يموتون بالدم .

— تاسعه الاثنين المبارك . حضرنا الشامية البرانية .

وحضر حاجب الحجاب بخلوة الشيخ ضيا . واستمر إلى آخر الدرس .

— عاشره الاثنين المبارك . في آخره وقع بين نقيب الحنفي وولدي ابن الشيخ عيسى ، ببيت سيدي الشيخ آخر النهار ، كلام كثير بسبب وقف عبد الهادي الأرموي .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك . سمعت بموت ولد ذكر للقاضي محيي الدين الرجيحي ، بالغ حالي العذار .

وتوفيت اليوم أخت الشيخ ناصر الدين الحنبلي ابن زريق ، كانت معمّرة ولها سلسلة بالحديث الشريف .

— ثاني عشره الأربعاء المبارك . حضرنا الشامية .

فيه سمعت بوفاة يوسف ابن الليموني ، السمسار في الغلاّت .

— ثالث عشره الخميس المبارك . فيه توفي لسيدي علي ابن قباس ، جارنا ، بنت ثمانية السن بالزنطاري[١] .

وتوفي لابن المشعوث بنت مزوجة ، بالطعن .

— رابع عشره الجمعة المبارك . لم يحضر (   )[٢] في الجامع الأموي ، فأشير لنقيب الفقها فنزل من السدة فرقا .

— خامس عشره السبت المبارك . فيه توفيت أم حافظ الدين ، رحمها الله .

وكان سيدي محمد وأبو اليمن في الدير والجبة .

١ . أي الإسهال . عاميّة شامية ما تزال .

٢ . بياض في الأصل .

وأخبار الكبير شايعة بضعفه ، لكن يتحامل . وسافر للقدس[١] ، ومن جملتهم بنت ابن نبهان خديجة ، وزوجة صلاح الدين العدوي ، أم ابنه يحيى .

— سادس عشره الأحد المبارك . حضرنا الشامية البرانية .

وتوفيت زوجة شهاب الدين ابن عنبة .

وظفر الشيخ مبارك بحملين حشيش أو ثلاثة ، وحملين خمر ، وهم في أحمال قطن ، وقيل أن الحشيش جاؤوا به من حماة ، وراحوا في ذكر مع جماعة كثيرين إلى عند مولانا الشيخ ، فأمرهم بإحراقه ، فأُحرق بالخراب ، وبإراقة الخمر فأريق .

— سابع عشره الاثنين المبارك . فيه جاء أهل[٢] إلى مولانا الشيخ بسبب بقر النهب من بلاد ابن الحرفوش وطرحها جندر على الخلق كل راس ما يساوي عشرون درهماً بأربعة أشرفية وخمسة ، فأرسل الشيخ ورا ابن الخياطة البردردار بسبب ذلك ولم ينتج شيا ؛ وكان الرسول الشيخ علي ابن ناصر الشلاّح من جماعة الفقرا .

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك . فيه أرسل جندر خلف ابن ناصر ابن الخياطة البردردار ، ومعه مائة وعشرة أنفار ، ليأخذوه لبيت جندر ، فأخذوه للخراب ، فتبعه جماعة من باب السلام من الشلاّحين[٣] ورجموهم وخلصوه منهم . وراح الخبر لمولانا الشيخ ، لبيت ابن مزلّق ، فقام وخرج ماشياً من الطواقين وإلى راس البزوريين (   )[٤] لابن الخياطة ومن معه ، ولولا مولانا الشيخ فلمهم الخلق . فراح الخبر لجندر فحار وأرسل الموقِّع الذي يقال أنه يشدّ ومعه ابن طالوا ، فحطّ لهما ، فتلطفا بالشيخ وخرجا . وامتنع الشيخ من الكتابة على الفتوى .

— تاسع عشره الأربعاء المبارك . لم يحضر الشيخ للشامية بسبب ما تقدم ذكره . وحضر القاضي برهان الدين للشامية الجوانية ، وجاء إلى عند مولانا الشيخ ، ثم سافر آخر النهار إلى بلاد الجُبّة بلاده .

١ الظاهر أن المسند إليه ساقط من العبارة ، ممّا يفسّر اضطرابها .

٢ الظاهر أن المضاف إليه ساقط من العبارة .

٣ الشلاّحون : جمع شلاّح ، وهي صنعة من يُزيل الصوف والشعر عن جلود الغنم والماعز قبل دبغه ، سميت بها محلة باب السلام في مطلع القرن المنصرم ، ونسبت إليها أسرة معروفة بدمشق «الشلاّح» ، وانظر قاموس الصناعات الشامية للقاسمي ٢/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

٤ بياض في الأصل .

— عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء حاجب الحجاب إلى عند مولانا الشيخ لبيت ابن مزلّق بسبب غيظه، ووقع كلام كثير بسبب ما تقدم ذكره وغيره.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته، المغرب، توفي زين الدين عبد الرزاق الزرعي ببيت زوجته أخت عمر العنبري ابن الفرفور، وطلع معهم نزول ووصية لأولاده وأولاد ابنه عن
[٢٠٩/أ] وظايفه: الربع لأولاد ابنه والثلاثة أرباع لأولاده، / وجعل مولانا الشيخ وصياً وحاجب الحجاب، والشهود شمس الدين محمد ابن قرا، وشمس الدين محمد العجلوني المشهور بابن الكتة، واستكتمهما ذلك إلى بعد وفاته، وأحلفهما بالطلاق على ذلك.

وفيه صُلي على زين الدين بعد صلاة الجمعة بالجامع الأموي، ودفن بالقرب من سيدنا معاوية رضي الله عنه عند أبيه وأخيه. وحضر مولانا الشيخ جنازته، ومشى فيها إلى التربة، وكذلك القاضي محيي الدين الإخنائي.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. وأمس تاريخه، بعد العصر، جاء الحاجب وجندر إلى مولانا الشيخ للبيت فلم يجداه. وشاعت الأخبار هذا اليوم أن القاضي قرّر ولده في وظايف بالسميصاتية، وثبت ذلك على القاضي محيي الدين الإخنائي وحكم فيه. وأخذ السيد الموقع وظايف جامع يلبغا، وابن القصيف له ذكر. وثبت ذلك، أي التقرير من دوادار السلطان، وحكم فيه الحجيني الحنفي، كما قيل. وقيل أن الرملي أخذ شيئاً. والحمصي أخذ أم الصالح. وتناهبت الذياب الغنم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفيه عُقد عقد سيدي أبي اليمن على الست سارة، البنت البكر البالغ، الخليه عن الموانع، التي لم يعقد عليها عقد سابق، بنت شرف الدين محمود ابن ( )[1] المشهور نسبها ببيت الشيباني، على صداق جملته أشرفية ٥٥ ذهب حالّة في ذمته. وكان الموجب محب الدين محمد ابن علم الدين سالم الحوراني ابن بنت سلطان، بوكالة من أبيها، بشهادة الشيخ زين الدين خضر والشيخ تاج الدين النابلسي؛ والقابل سيدنا العلامة الشيخ تقي الدين أبو بكر البلاطنسي الشافعي، بوكالة من سيدي أبي اليمن، بشهادة كاتبه وسيدي شمس الدين محمد ابن قرا. وكان العقد المبارك بعد صلاة الظهر الثانية بالجامع الأموي، في الجهة الغربية، بالقرب من شباك مشهد المؤذنين المحاذي

١. بياض في الأصل.

[illegible] بحضور كاتبه، وسيدي شرف الدين ابن يونس ابن الخاني، والشيخ زين الدين خضر، والشيخ تاج الدين النابلسي، وسيدي شمس الدين محمد ابن قرا، فليُعلم ذلك.

وفيه طلعوا بيت خالي للصالحية.

– ثالث عشرينه الأحد المبارك. فيه طلعنا والشيخ زين الدين خضر لكفر بطنا، وقسمت [illegible] مسجد أبي صالح، فطلع منها شعير كيل تسع للبيع وللشرا، ولكاتبه ٣ عند الفلاح، تبن ٢٢ عند الفلاح.

في اخره جاء الحاجب وجندر إلى مولانا الشيخ للمسجد ببيته الكبير نصف عصر ما [illegible]، واستمرا نحو ساعة رمل.

ولم يحضر مولانا الشيخ للشامية.

– رابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه راحت أم الأولاد لبيت سيدها.

يوم السبت الماضي جاء على بابي، مملوك كاتب السر، آخر النهار، ونزل ببيت الضيا. ثم ثاني يوم انتقل لبيت علاء الدين الحنفي، وجاء وسلم على سيدي الشيخ.

– خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته دخل سيدي أبو اليمن على زوجته، جعله الله مباركاً.

وسمعت فيه بوفاة ابن قدح، الحاج علي القاري، كان من التجار القاريين، توفي بقارا.

وولدت في شهر رمضان المعظم قدره، سنة تاريخه، بنت ابن المغربي أحمد البيطار، ثلاث بنات في بطن واحد، وهن عايشات إلى الآن، وفي الغالب ما قام مطلقة[1] في هذا الفصل إلا النادر، ينزل الولد ميتا ثم تموت هي، وما سلم إلا النادر، وهذا من النادر فسبحان الفعال لما يريد القادر على ما يشا.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. لم يحضر سيدي الشيخ للشامية. وفرغت الدروس.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. جاء خاصكي بكسر النيل ببشارة به.

ولم أدخل المدينة.

١. المطلقة هنا معناها: الحامل وهي في المخاض تعاني الطلق ووجع الولادة، بلهجة أهالي دمشق؛ وهي من العامي الفصيح.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعت أشيا منها: أن ابن علوطة وأخاه قتلا ابن المصري مقدم الجبة وبعض أولاده، وما عرفت كيف جرا؛ ومنها أن الشافعي مطلوب للقاهرة، وأنه أظهر أنه طلب الحضور، وأنه سافر لبلاده ويجي ثم يسافر، أو أنه ورى بذلك ويسافر من هناك على هجن؛ وأن ابن البصروي ضُرب بالقاهرة.

وسافر هذا اليوم بعد الصلاة الحنفي وابن منعه من الصالحية. وخطب سيدي محمد بجامع يلبغا عن ابن عمه لتوعكه.

— / تاسع عشرينه السبت المبارك. في العشر الآخر من هذا الشهر كبس جندر معلولا [٢٠٩/ب]
بمماليك. وابن المصري المقدم على لاشي. وعمل للماليك ثمانون أشرفياً، وعشرون للمقدم، وللجندر مائة أشرفي. ونهب بعض حوايج وغيرها، ورمى عليهم عشرة روس بقر من النهب بأربعين أشرفياً.

أمس تاريخه سمعت بموت إبراهيم ابن تاج الدين ابن عبد الوهاب ابن سويدان في شهر رمضان المعظم قدره، بالطعن. وذكر لي أن الطعن موجود في هذه الأيام، أما في بلاد الجبة، محقق في حفير الفوقا ومعلولا وغيرهما، وفي المدينة أيضاً بالصالحية وغيرها، اللهم اختم بخير في عافية بلا محنة.

— سلخه، ثبت مستهله الأحد المبارك. في هذا الشهر كثرت السراق وفي داخل المدينة، وأخذوا فرس الطرابلسي التاجر بزابوق ابن الدهشة الساكن بباب جيرون. وأمس تاريخه أخذوا بغلة شهاب الدين الصائغ.

شهر ذي الحجة الحرام سنة ٨٩٧

— مهلّه، ثانيه[1]، الاثنين المبارك. سافر كمال الدين ابن الخطيب للبقاع كما قيل.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه توفي ابن المرحوم زين الدين عبد الرزاق الزرعي، رحمهما الله، إبراهيم، المراهق، من بنت قرا الأذرعي، بالجدور.

١. كلمة (ثانيه) وردت بين السطور. وكذلك ما بعد.

وسافر ابن الفرفور القاضي في ليلته، يقال أنه من بيت سوا من الغوطة وقف الشركسية.

وجاءني أمس تاريخه كتاب من القاضي برهان الدين ابن المعتمد بأني أحضر الساعة المواتبة[1] لأسافر معه إلى جرود، ورديت له جوابه معتذراً في عدم الحضور، وهو على يد عثمان ابن حرسم من جرود.

— ثالثه، رابعه، الأربعاء المبارك. وأمس تاريخه جاء خاصكي بسبب البهار. وذكر أن قصبة القاريين انفصلت. وجاء ابن الخريزاتي من القاهرة، وكان أولاً في الحجاز.

— رابعه، خامسه، الخميس المبارك. وذكر أنه رُئي ليلة الأحد.

وفي آخر أمس تاريخه جاء القاضي.

وجات أم الأولاد من بيت سيدها.

وتوفي للقاضي الحمصي زوجته وبنته منها، عمرها سبع عشرة سنة، في يوم واحد، وهي بنت شهاب الدين الفقيه الدباغ المؤذن، كان.

— سادسه الجمعة المبارك. سمعت أمس تاريخه أن تاني بك الجلباني توفي في الفصل بالطعن، رحمه الله.

وخطب محمد عن ابن عمه بجامع يلبغا.

وسمعت بوفاة ابن عبد الملك شمس الدين الحنبلي، توفي في الشهر الماضي، رحمه الله.

وقبضت من مشتري ثمرة (. . .)[2] بالجامع الأموي، الفقيه محمد الأشقر، أشرفية ٢، منهما فضة ١٠٤، ثم دفعتهما يوم تاريخه لسيدي برهان الدين ابن القاضي محيي الدين ليدفعها لبيت السيد برهان الدين ابن السيد تاج الدين الصلتي مما له من المعلوم بالحلبية.

— سابعه السبت المبارك. سمعت من ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي أنه رأى هلال هذا الشهر عند سعسع. ورآه الشيخ محمد الذي عند شهاب الدين ابن الصائغ في قبر سيدنا الياس عليه السلام بالبقاع.

١. للتوآتة؟ والكلمة غير معجمة في الأصل.

٢. كلمة غير مقروءة.

وطلع النايب يوم الجمعة قبيل الصلاة من جهة السبعة .

وثاني يوم سافر دوادار السلطان والحاجب الثاني ، ذكر أنهم غيّبوا عن العيد .

و فيه جاء الشيخ مبارك بكرة النهار ، ومعه منقلة خمر ثلاثة عشر حمل بغل ، ظفروا بها في الليل ، إلى مولانا الشيخ للبيت الجديد ، وأراقوها في الخراب ، قواهم الله وأيّد بهم الدين .

وأرسل مولانا الشيخ للشيخ شهاب الدين الصميدي فراريج ٢ ، سكر أيلوح ، على يد زين الدين التاجر وكاتبه .

— ثامنه الأحد المبارك . في ليلته ، في الليل ، نصفه ، ولدت السكرية ولداً ذكراً .

— تاسعه الاثنين المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ إلى القابون إلى عند الحاج قاسم وحده من أول النهار .

وأما الترك فما بقي منهم أحد بالمدينة : جندر ومعه خلق طلع إلى جسر دير زينون بالبقاع بعسكر كبير ، والنايب من يوم الجمعة طلع للمرج نزل على مكان يسمى (   )[١] . والحاجب طلع إليه هذا اليوم ، ودوادار السلطان يقال أنه سافر لطرابلس أو إلى حمص ، وأمير كبير سافر أيضاً ، والحاجب الثاني . والقاضي راح للكجحانيّة ، وصلى العيد في الغزية . ويقال أن بهاء الدين الباعوني خطب . وخطب سيدي محمد بجامع يلبغا ، وصليت هناك/ العيد ، ثم أفطرت [٢١٠/أ] عنده ، ثم جيت البيت ، ثم طلعت إلى عند سيدي الشيخ للقابون إلى عند الحاج قاسم للجنينة .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . كنت في القابون أنا وسيدي الشيخ . وجاء سيدي محمد ، وابن عمه ، وزين الدين التاجر ، وسيدي عبد الرحيم ، في أثناء النهار ، تعشّوا ونزلوا .

— ثاني عشره الخميس المبارك . تعشّيت ونزلت من القابون . وجاء سيدي محمد ، وابن عمه ، وأخوه سيدي عبد الرحيم ، وزين الدين التاجر ، وشهاب الدين ابن الصائغ ، تعشّوا ونزلوا إلا شهاب الدين ابن الصائغ .

وسمعت أن سيور المغربي ضرب شخصاً مغربياً العصر في مقابر باب الصغير قطع يده وهشمه وإلى الآن فيه الروح ، جاء ليقتله فقتله هو . وشخص آخر ضرب ابن عمه كذلك في المقبرة المذكورة بعد العصر بحضرة الناس .

١ . بياض في الأصل .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . بات سيدي الشيخ وشهاب الدين ابن الصائغ عنده بالقابون .

وخطب سيدي محمد بجامع يلبغا عن ابن عمه لتوعكه .

وطلعت السرّاق الذين يسرقون المدينة .

وسمعت بأن جندر كبس ضياع الدروز ببلاد بيروت ، قتل ونهب وحرق ، وقتلوا منه ، بالعشير والمقدمين .

— رابع عشره السبت المبارك . وطلعت فرس الطرابلسي عند جماعة سكان بقبر عاتكة .

وذكر أن البصروي فارقوه قريباً من القدس الشريف ، وربما يدخل إليها ؛ وأنه جاء جماعة من الذين طلبوا[١] .

— خامس عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

فيه سكنت امرأتان في القاعة التي بجانب بيتي وجارية في إجارة مولانا الشيخ ، وقيل لها الشهر بمبلغ ثمانية دراهم .

— سادس عشره الاثنين المبارك . فيه قطع الكافل أيدي السرّاق : نصرانيين وثلاث مسلمين ، كل واحد يده ورجله .

وجاء مع الزيادة سمك كثير للصالحية والقوابين وغيرهم ، واصطاد الناس القنطار ، والخمسين رطلاً ، والثلاثين ، وأقلها العشرة أرطال ، وأبيع السمك الرطل بثلاثة ، ودرهمين ، وهو سمك كبار بردي[٢] .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . فيه سمعت بوفاة ابن ناظر (...)[٣] ، وأخذ القاضي الشافعي وظيفته ، التي من جملة أوقافها حصة في قرية عسال من الجُبّة .

وفيه شنق الكافل الذي قتل بنت عمه المتقدم ذكرها أنه ضربها في باب الصغير ، وذكر أنها ماتت بالأمس قبله .

ولم أدخل المدينة .

١ . الشكل من الأصل .

٢ . الظاهر أنه نسبة إلى نهر بردى .

٣ . كلمة غير مقروءة .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . جاء الحَجَيْج ، كان طلع قاصداً الشيخ أبي الفضل القدسي إلى القاضي برهان الدين فوجده يقسم حفيرا . وذكر أن التوانه قتل فيها قتيل ، وأهلها رحلوا منها وما فيها أحد . وذكر القاضي برهان الدين ، في كتاب بخط الشيخ أبي الفضل ، أنه وقع في بلاد الجُبّة برد الواحدة نحو ثلث أوقية شامية ، وأنه كان كثيراً ، وقتل طيوراً كثيراً وغيرها ، وصار على الأرض سُمْك شبر وأكثر .

— تاسع عشره الخميس المبارك . فيه اشترى سيدي حصن ابن الصرخدي التاجر[١] ، كان الله له ، بالوكالة عن مولانا الشيخ ، من شمس الدين محمد ابن برهان الدين أحمد ابن شمس الدين محمد ، التاجر بسوق الدراع ، الشهير بابن القصّار الطرابلسي ، جميع الجارية الحبشية الجنس ، المسلمة الدين ، المرأة الكاملة ، الثيب ، المدعوة نور الصباح بمبلغ أشرفية ٤٢ حالّة مقبوضة بالمجلس بالحضرة والمعاينة ، بما في ذلك ستة أشرفية فضة مصارفة عن ستة ذهب ، من مولانا الشيخ ، من كاتبه ، مما قبضه من ابن العجلونية الصحراوي من جهة الشامية البرانية ، فيها اثنين فضة ، وقرضة من جمال الدين الصرخدي أشرفيين ، ومن مولانا الشيخ ٣٣ ، قارض المشتري للبايع بالأشرفي المذكور ، وصارت قرضاً عنده للبايع . وضمن البايع الحلال والحبل والجنون والبرص . وكان ذلك بالبلخية داخل الصادرية[٢] جوار الجامع الأموي ، دلالة[٣] عباس ، وشهدت وشهاب الدين ابن الصائغ وزين الدين التاجر . وأضافنا عباس زيتون وعسل وعنب وجبن وخبز . وأخذها الحاج قاسم وعبده وخرج من المدرسة المذكورة قاصداً بها إلى بيته بالقابون الفوقاني بإشارة مولانا الشيخ . وكان الحاج قاسم حاضر البيع والقبض وشهد به .

وفيه جاء علاء الدين البصروي من القاهرة .

— عشرينه الجمعة المبارك . فيه رحتُ في خدمة مولانا الشيخ إلى عند علاء الدين البصروي للسلام عليه ، وكذلك الشيخ أبي الفضل القدسي ، فوجدناه في الثابتية وعنده الشيخ أبو الفضل ابن الإمام وشمس الدين المغربي . وذكر أن العمري مات ، صلى الله على سيدنا عزرائيل .

---

١ . التاجي؟

٢ . مدرستان . راجع (الدارس) : ١/ ٥٣٧ ، حيث يقول «المدرسة البلخيّة لصيقها» أي الصادرية و : ١/ ٤٨١ حيث يقول : «ومدرسته - أي البلخيّة - داخل الصادريّة» .

٣ . في الأصل : دالة .

[٢١٠/ ب]

— / حادي عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . فيه سمعت بأنه جاء من القاضي شهاب الدين ابن حجي كتاب لسيدنا الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته ، بعد المغرب ، جاء الشيخ علاء الدين الغزي ، جارنا ، والشيخ شهاب الدين العنبري ، وولده ، إلى عندي داخل باب البيت ، واتفقوا مع الشيخ علاء الدين المشار إليه على بيع مهره عشاءً ، خضرا بسواد دوره ، فاشتراها منه الشيخ شهاب الدين ومن ولده سيدي محيي الدين يحيى بمبلغ أشرفية ذهب حالة ١٢ . وكان اشترى منه ولده سيدي إبراهيم قبل ذلك حماراً بسبعة أشرفية ذهباً ، بيضا ، بتصادقهما على ذلك ، حالّة ، فأعطاه الشيخ علاء الدين ملّوطة صوف أزرق بفرو عوضاً عن السبعة أشرفية المذكورة ، واشتراها محيي الدين من أخيه بالحضرة وتسلّمها ، ثم باعها للشيخ علاء الدين بها وقاصصه ووالده الشيخ شهاب الدين بثمن الملّوطة والمهر ، وهو تسعة عشر أشرفياً ذهباً ، مما له عندهما من الدين المتصادق عليه قبل تاريخه بالمبلغ المذكور . وتأخر له عندهما مبلغ أشرفية ذهب ١٦٣ إلى تاريخه . فليعلم ذلك .

ولم أدخل المدينة .

وسمعت أن الكافل شنق اثنين من يومين أحدهما سرق فرساً . وله يوميات قد التفت إلى القتل والقطع في هذا الشهر .

وسمعت أنه وقع في مدينة عين تاب خبطة ، وقتل من أهل البلد في بعضهم بعضا ومن جهة نايبهم ؛ وأن نايب حلب جهز إليهم عسكراً أو راح بنفسه ، وما تحرر شي ؛ وأن علي دولات تحرك ، ولم يتحرر شي .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . سمعت أن الدوادار الكبير عزمه المجيء إلى نابلس من القاهرة . واتهم الحموي الذي تحرر بأنه وقع على مطلبين بالمصيصة وبأذنه (. . . . .)[١] أقر على اليهود القراون[٢] ، وذكر أن له أملاكاً كثيرة وغيرها .

---

١ . كلمتان غير مقروءتين .

٢ . ويبدو أنه يريد : القرائين . وهم طائفة من اليهود .

وقُتل قتيل بالشاغور هذه الأيام، ذكر أن العبيد قتلوه، فتغير الكافل على أهل الشاغور لأنهم يأووا المناحيس.

وأطلق سيور المغربي جماعة كانوا مع مماليكه من فلاحي الكافل، فأطلقهم ولم تقدر المماليك تفعل معه شي.

وكنت عند ابن خالي نورالدين بالصالحية من الظهر إلى آخر النهار.

وسمعت أنه كان في المشنقة روس، وما أعلم أي شي هم.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعت أن شمس الدين ابن الزمن توفي بمكة المشرفة[١]، وأن الخبر طلع من ابن الخريزاتي.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة لأجل العمارة بالشجرية.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. فيه سمعت بوفاة عبيد، الحمامي بالراهب واسرايل[٢]، توفي أمس أو أول أمس، ويظهر أنه بالأمس.

— سلخه الاثنين المبارك. وهو خاتمة سنة ٨٩٧، ختم الله أعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وجوده وطوله. وحصل للزوجة رمد في عينها، وله قد بان خمسة أيام قبل تاريخه، يلطف الله بها وبمرضى المسلمين أجمعين.

وفيه سمعت بوفاة جارية الشيخ محمد، السودا أم بنته الصغيرة.

١. الخبر وترجمة للمتوفى في (بدائع) : ٣/ ٢٩٣.
٢. حمّامان بدمشق.

[سنة ثمانٍ وتسعين وثمانمائة]

/ الحمد لله رب العالمين. ذكر سنة ٨٩٨ أحسن الله عقباها وجعلها مباركة ميمونة إن شاء الله تعالى علينا وعلى المسلمين أجمعين. [٢١١/آ]

استهلت هذه السنة والدولة على ما هي عليه في السنة الماضية من السلطان والقضاة وغيرهم، غير أن القاضي الحنفي بدمشق المحروسة، شيخ الاسلام برهان الدين بن القطب، افترِي عليه وطلب للقاهرة، فسافر في أول الحجّة؛ والأسلمي كاتب السر والقاضي صلاح الدين العدوي الوكيل لهما مدة في القاهرة، وكذلك ابن عبد القادر ديوان القلعة، بالقاهرة له مدة؛ وصدقة السامري له مدة، وهو ديوان النيابة وصيرفي السلطان بدمشق.

والأمور ساكنه في الممالك ولله الحمد. وكافل الشام مقيم بدمشق، وليس له في الأمر شيء إلا الإسم، وولّج الأمور جميعها لدواداره جندر، وهو مسافر من السنة الماضية، طلع للبقاع وغيره ببلاد المتن وحرق ونهب، وهو مقيم على جسر دير زينون، ومعه نحو ثمانماية عليقة. واما العادل فأخبر إبراهيم، ديوان ابن منجك، ان سماطه يُشترى له فيه رطل ونصف لحم كل يوم، وأقله واحدة لا غير. وعيّد في المرج.

ولم يصح شيء على بلد تسمى الجراوية. وخطب به إمامه الشيخ شمس الدين ابن عم ابن القدسي في ورقة، كما أخبر به المشار إليه لسيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي. وهو حزين على أولاده فإنهم توفوا جميعاً.

شهر الله المحرم الحرام

مهله، بكمال عدة الحجة[١]، الثلاثاء المبارك. وهو ثالث عشرين تشرين الأول.

ولم أدخل المدينة لأجل العمارة في وقف الشجرية.

١ العبارة وردت بين السطور.

وكان سيدي الشيخ عندنا بالبستان إلى بين الصلاتين .

والقاضي برهان الدين ابن المعتمد إلى الآن مسافر في بلاد الجُبّة ، له شهر غايب في القسم .

— ثانيه الأربعاء المبارك . فيه سمعت من ابن عبد الله الصحراوي بأرض الشرّف الأعلى وأرزة أن والده الحاج عبد الله توفي في العيد الماضي وما أدري الفطر أو الأضحى ، رحمه الله ، وكان شيخاً معمراً ربما يكون بلغ التسعين سنة .

وبلغني أنه انصلح في البحر المالح مركبان ، واحد لابن الزمن ، وآخر في الطور فيه مصريون وغيرهم .

وجاء القاضي برهان الدين ليلة أمس تاريخه من بلاد الجبة كما بلغني وحصل (... ... ...)[1] واللطف في قضائه وقدره .

وفي هذا اليوم حصل لي نكد ، وهو أن زوجة السيد علي ابن السيد عمر الفاخوري ، بنت موفق الدين الترجمان ، كان له منها ابن مراهق وكانا غايبين في القاهرة وجاءا هذه الأيام ، وكنت استدنت من مال أبيه ، على يد ناصر الدين محمد ابن نصير أبي زوجته الأخرى التي مات معها ، مبلغ ثلاثة آلاف درهم لأجل قضية معلولا بيني وبين بنت نبهان ، وزنت منها ألفين للقاضي الشافعي ابن الفرفور ، وكان ذلك في سنة ٨٩٢ على يد السيد تاج الدين الصلتي ، وأخذ مني ناصر الدين محمد ابن نصير ألف درهم بعد الاستحقاق وبقي ألفان ، حصة هذا الولد الذي جاء من القاهرة ثمان ماية درهم ، قبضها مني السيد الصواف بوكالة من أحد من القاهرة متصلة بدمشق على القاضي شهاب الدين الحمصي ، ثم توفي أخوه لأبيه من بنت ابن نصير في الفصل وورث منه الباقي بعد
[٢١/ب] فرضي الأم والشقيقة ، / وهو مايتا درهم وستة وستون درهماً وثلثا درهم ، فشكى علي من القاضي الشافعي برسول ابن القاقوني من الصالحية ، ورحت للقاضي ، وقال القاضي للشيخ محب الدين ابن سالم أن يقعد بيننا بعد كلام زايد وناقص فقعدا فرأى ما ذكرته ، ومعهم شخص من جهة ناظر الخاص ابن الصابوني يدعى عبد الرحمن المصعبي من الشاغور صبي ابن سرار . ورحنا للبادرائية ثم عدنا للقاضي . وغوّش عليّ ابن سالم تعاظماً بسبب عوده إليه ثانياً بعد القعود بيننا ، إلى أن قيل لي : « أعطهم ما ذكرت » فقلت : «إلى يوم الجمعة » فقالوا : «ما نصبر عليك» كبراً ، فقال القاضي لشخص من جماعته : «خُذْ له من فلان -لشخص في الطشتخاناه- خمسة أشرفية من مالي يدفعها

١ . عدة كلمات مطموسة قصداً .

لهم قرضاً» بأمره بعد قبضي الخمسة أشرفية من شمس الدين ابن السرايجي وجماعته بحضور الشيخ محب الدين ابن سالم وشهادته عليّ بذلك إلى القاضي الحمصي ما رأيناه ، ثم إلى القاضي محيي الدين الإخنائي . وادعت أم الصبي عليّ ، وأمر القاضي بدفعي إليها المبلغ المذكور بعد ثبوت المسوّغات ، فَقَبَضَتْ بالحضرة خمسة أشرفية بمبلغ ٢٦٠ فضة ، وقالت لي : «ادفع الستة للرسول» فدفعتها ثم انصرفنا . وأخذت ، آخر النهار ، قبل الغروب ، الخمسة أشرفية قرضة من مال مولانا الشيخ ، كان الله له ، على يد سيدي نجم الدين محمد ، أمتع الله بحياته . ثم رحت إليه فرأيته جالسا على التخت كما كان أول النهار ، وابن أخيه جالس بجانبه ، والشيخ بهاء الدين ابن سالم جالس ، ودفعت المبلغ لشمس الدين ابن السرايجي وأشهدت عليه الشيخ بهاء الدين ابن سالم ، ثم أعلمت القاضي بذلك وشكرت له وانصرفت .

وسمعت اليوم أن القاضي الشارعي حصل بينه وبين الشيخ محب الدين ابن سالم مقاولة وسفه عليه القاضي المذكور سفهاً عظيماً ، وسكت الشيخ محب الدين ولم يجبه بشيء ، أخبرني بذلك الشيخ عز الدين ابن خطيب السقيفة ، ثم الشيخ محب الدين ابن سالم ، هذا ما اتفق هذا اليوم .

— ثالثه الخميس المبارك . عزمنا على السفر في خدمة مولانا الشيخ للبقاع هذا اليوم ، من القابون ، من عند الحاج قاسم ، فركبت من البيت في خدمة مولانا الشيخ بعد صلاة الصبح قبل الشمس وطلعنا القابون الفوقاني إلى عند الحاج قاسم وتغدينا هناك . أضاف الشيخ ابن الجندي القابوني لحم على عجين وقنبريساً . ثم ركبنا بعد الغدا الكبير من على وادي معربا ومعربا ، واستمرينا خلف جبل الصالحية تعدّينا من بيادر قرية دُمّر ؛ وكان الحاج قاسم معنا ، وعبده ، وابن خفاجا ، ومحمد التركماني العدّاد . وصلينا الظهر على حافة نهر بردى بالقرب من جسر دمر ، ثم دخلنا قرية الصبّورة آخر النهار ، وصلينا العصر هناك آخر وقتها .

— رابعه الجمعة المبارك . جاء سيدي نجم الدين آخر النهار ومعه خاطر وابن السرميني الكبير وسيدي عبد الرحيم وفتح الله . وجاء كمال الدين ابن غازي لأجل قسم العشر ، وقسمه وسلّمه .

— خامسه السبت المبارك . قسمت الصبّورة وصلينا العصر وركبنا إلى قرية حجنا وصلنا إليها المغرب او قبلها ، بل صلينا العصر فيها في آخر وقتها ، وبتنا فيها ، ثم صلينا الصبح بها وركبنا إلى قرية الديماس .

— سادسه الأحد المبارك . دخلنا الديماس بعد الغدا ونزلنا بالجامع بها .

وسمعنا بأن الحاجب الثاني معه نحو الماية نفس راح ليكبس نايب حمص ويمسكه .

غيمت وأرعدت وأبرقت ونزلت المغرب بعض مطر وبرد .

وجاء بعد المغرب بدر الدين ابن العجمي و(...)[١] مملوك القاضي قطب الدين وباتوا عندنا .

وكان جُندر قد رجع من البقاع للمدينة بطلب ليلة الأحد المذكور .

— سابعه الاثنين المبارك . ركبنا في الليل فرأينا آثار المطر بظهر عقبة الطين وإلى أول وادي المجدل ، من هناك لم نر شيئا من الطين ولا الآثار . وصلينا الصبح بالمصنع من وادي المجدل ، ودخلنا قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام وقت الغدا الصغير .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . جاء الأمير عساف ، كان في مشغرا .

— تاسعه الأربعاء المبارك . صلينا الصبح وركبنا إلى قرية ترحيم لأجل قسم مزرعة عين حموش . وجاء عساف إلى هناك .

[٢١٢/آ] — عاشره الخميس المبارك . أكملنا قسمها وحزنا المغلّ هناك . وصلينا العصر/ وركبنا دخلنا قرية قبر سيدنا الياس بين العشاءَين ، صلينا المغرب في آخر وقتها فيها .

— حادي عشره الجمعة المبارك . صلينا الجمعة هناك . ووقع المطر .

ورأينا قد جاء الحاج محمد البيروتي ، حمو القاضي شهاب الدين الرملي ، ومعه كتاب من سيدي محمد لمولانا الشيخ ، وفيه من الأخبار أن القاضي الشافعي بدأ يدرّس في «شرح المحلّي للمنهاج» والقاري بهاء الدين ابن سالم وغيره ، وممن يحضر عنده تقي الدين البلاطنسي ، والقاري الثاني ابن هشام ، وقيل شهاب الدين ابن حمزة وغيرهم .

وتوفي شخص يقال له القيمري ، من الفقهاء الشافعية ، ولم أعرفه .

— ثاني عشره السبت المبارك . غيم ومطر وصحو وهوا .

— ثالث عشره الأحد المبارك . وقع مطر طول النهار ، وبعض رعد وبرق .

١ . كلمة غير مقروءة .

— رابع عشره الاثنين المبارك . كذلك المطر ليلا ونهارا لم يسكت . ووقع الصوت في الليلتين المذكورتين بأن أهل المتن الذين كبسهم جنود الدوادار جمعوا ليكبسوا بوارش وقرية قبر سيدنا الياس عليه السلام فركب عساف وابن شهاب الدين ومعهم خيالة ومشاة ويبيتون في بوارش ويرجعون ثاني يوم . ولم يظهر لهذه الكبسة نَفَس ولاحِس .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . فيه صلينا الصبح وركبنا من قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام راجعين إلى دمشق ، وصلنا إلى الديماس قبيل الغروب ، فرأينا فيها خيلاً ورجالاً ، قيل أن ابن العزقي مقلد وأنه عُزل وولي مكانه كاشف يدعى كرتباي الذي كان نايب بيروت وكبسه فلم يجد أحداً وأخذ المعز الذي له جميعها ، فبتنا بقرية حجنا وركبنا منها الفجر الأول .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . صلينا الصبح في أول الصحرا من جهة البقاع .

ووصلنا القابون الظهر من على معربا وواديها . وتغدينا عند الحاج قاسم ، وهو متوعك ، كان قد سافر من عندنا يوم السبت الماضي . واستمرينا في القابون إلى أن صلينا العصر . ووصلت البيت المغرب فرأينا الحلبي الساكن في قاعة الشيخ أبي الفضل قد ولدت زوجته ولداً ذكراً . وابن شهلا محب الدين له أيام في حبس باب البريد . وأولاد عيسى القاري لهم أيام قد جاؤوا من القاهرة . وابن المصرية ، أبو الفضل ذكر أنه جاء . وكبسوا أولاد علوطة ومسكوا ابن عمهم . وذكر أن نايب حمص مُسك .

— سابع عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة لأجل الغسيل والخرقة .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . صليت بالجامع الأموي . وصُلّي على شخص غايب وهو شمس الدين محمد ابن الزمن ، توفي بمكة المكرمة في السنة الماضية ولعله في شوال منها ، رحمه الله .

— تاسع عشره السبت المبارك . فيه حضر مولانا الشيخ بمدرسة الشيخ ابن عمر الدرس ، وله مدة لم يحضر فيها ، وراح من هناك للقابون واستمر إلى آخر النهار .

— عشرينه الأحد المبارك . فيه جاءت كتب الحجّاج أول النهار . وذكر أنها قريب بالشاغور لأن الكتّاب يدعى إسماعيل من القراونة . وذكر فيها أمور : أنهم صادفوا في الطلعة عطشاً شديداً

وغلاّ من العلا وإلى العلا، وفي مكة ايضاً غلا بواسطة المركب المسماري[١] الذي غرق؛ وأن السيد كمال الدين راح للقاهرة؛ والسيد برهان الدين السلطي جابي على الغزاوي؛ وأن سيدي عبد الرحيم العباسي ابن موفق الدين كان قاضي الركب، وانه وقع بينه وبين امير الشامي وعزل نفسه في العلا في الطلعة؛ وان ابن حسن باك مات في المدينة الشريفة، ودفن في قرية سيدنا العباس، رضي الله عنه.

وجندر الدوادار له أيام ضعيف.

وعُقد عقد زين العابدين بنت عبد القادر على عبد القادر ابن الشيخ إسماعيل ابن ألف الحمصية، بإذنها لأخيها شقيقها في ذلك، على صداق جملة ذهب أشرفية تسع عشرة وفضة ٣٠٠ [٢١٢/ب] حالّ ذلك في ذمة الزوج، وزوّجها أخوها على ذلك، / تخاطبا على ذلك شفاها باللفظ المعتبر. وقرّر لها في كل سنة من الدخول برسم كسوتها الواجبة لها مبلغ فضة ٣٠٠ يقوم في كل سنة بالمبلغ المعين فيه، ولها حق السكن في منزلها ما داما زوجين. وأذنت لأخيها أن يقبض المبلغ الفضة وهو ٣٠٠، فأقر بقبضها من الزوج. وكان ذلك جميعه ببيت سيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي براس الدقاقين. وشهدت على الزوج والمزوِّج والآذن بما نسب إليهم، وشهد معي بجميع ذلك الشيخ أحمد الحمصي. وشهد على المتخاطبين سيدنا الشيخ أبو الفضل. وكان حاضر عبد اللطيف ابن الجمل الدلال بالصاغة.

وفيه سمعت بأنه فوض نيابة الحكم المالكي لابن أخي شعيب، وأنه وزن ذهب ٣٠٠ وللشافعي ذهب ٥٠.

وراحوا بيتنا للصالحية.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. لم تصحّ قضية ابن أخي شعيب.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. كنت في خدمة مولانا الشيخ في زاوية عين الملك من بكرة النهار وإلى آخره، بعد السلام على الشيخ شهاب الدين الصميدي في بيت بنت أخيه شمس الدين بالصالحية.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته كان أبو الخير والولد عندي.

١. كذا دون ريب. ولم نعثر على ما يوضح المعنى.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. فيه حصل لسيدي الشيخ تغير مزاج في البيت الجديد. وظفر الشيخ مبارك بنقلة[١] نحو عشرين حملاً، أفرغ منها نحو أربعة عشر حملا وجاب ستة أحمال إلى عند سيدي الشيخ، وأراقوه.

ولم يطلع الشيخ من البيت.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. بات سيدي الشيخ هناك وصلى الجمعة. وآخر النهار حصل له زكام وقشعريرة.

— سادس عشرينه السبت المبارك. بت ليلته بالصالحية، واستمريت طول النهار.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. بت ليلته بالصالحية واستمريت إلى آخره.

ودخل أول الحاج للمدينة.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. بت ليلته بالصالحية، كل ذلك ببيت ابن خالي، ونزلت أول النهار. ودخل المحمل وباقي الحجاج. وذكر أن الوقفة كانت الثلاثاء. وجاور نور الدين الإربلي. وتوفي أبو بكر ابن قرة الفاعوس. وجاء الخبر بموت إبراهيم ابن شاد الثلج بالقاهرة، رحمه الله. وأما ابن زوجة الفاعوس توفي بالمدينة الشريفة. وجاء كتاب سيدي السيد كمال الدين لخاله مولانا شيخ الاسلام على يد شمس الدين محمد ابن معمر. وتوفي محمد ابن نعير في هذا الاسبوع.

وسمعت بأن علي، الذي عند شهاب الدين العنبري، طلع مع ابنه يحيى لملاقاة زوجة حموه شهاب الدين الحمصي، فجاءه سهم نشاب فمات.

وسمعت بأنهم فارقوا الخاصكي الذي جاء على الأوقاف والترك في غزة ومعه شهاب الدين ابن حجي؛ وأن الحنفي انفصلت قضيته بأربعة؛ وأن بدر ابن حصن راح إلى القاهرة بطلب، وأنه وضع في رقبته زنجير، وأن الشريف صاحب مكة المشرفة ضمنه حتى فك من رقبته، وأنه سافر للقاهرة.

١. يعني خمراً.

وحصل لمولانا الشيخ توعك يوم الخميس الماضي، وبات ببيت ابن المزلق ليلة الجمعة الماضية، وكانت ليلة البيت الكبير وجاء ليلة السبت وبات بالبيت الكبير، واستمر إلى الآن لأجل التوعك، وكان لهم ليلة منكرة، فليعلم ذلك.

ودخل عبد القادر ابن ألف على زين العابدين ليلة السبت الماضي بوليمة رجال ونساء.

[٢١٣/آ] — تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه كانت نوبة سيدي الشيخ من وقت الغدا،/ وجاء العرق نصف عصر ما بين، ويلطف الله ويشفيه.

وجاء الحاج محمد البيروتي من قبر سيدنا الياس عليه السلام، قعد بعدنا أربعة عشر يوماً.

وأرسلت كتاباً مع الجمّاعيلي الحنبلي من الصالحية لمولانا السيد كمال الدين للقاهرة.

— سلخه الأربعاء. بعد الظهر أحس سيدي الشيخ ببعيض قفّه، وأعقبه حمى خفيفة، واستمرت إلى بعيد المغرب، ويشفيه الله ومرضى المسلمين.

وسمعت بأن عائشة (...)[1] حماتي، وفاطمة أم الفاعوس، زوجة خضر الوقاد رحمه الله، كانت، وكانت تزوجت بإبن سويدان الصغير ومات معها في هذا الفصل وولدٌ منه مراهق لها توفي أيضاً في الفصل- توفيت أمس تاريخه أو هذا اليوم.

وتوفي ابن ابن النحاس الذي كان أبوه تولى نيابة الحكم المالكي لهذا القاضي المتولي، كان صغيراً.

وأرسلت كتاباً أيضاً صحبة بهاء الدين، ديوان حاجب الحجاب، للسيد كمال الدين، وهو يسافر هذه الليلة.

شهر صفر الخير سنة تاريخه

— مهله الخميس المبارك. في الشهر الخارج ولّوا كاشفين، أحدهما في الزبداني وبلاده، الثاني في جبة عسال، وعزل مقلد ابن العزقي مقدم الزبداني. وابن علوطة مقدم الجُبّة له مدة عاصي، وأخوه شرف الدين كذلك، ويلطف الله.

١ . كلمة أو أكثر غير مقروءة.

— ثانيه الجمعة المبارك. في ليلته، بعد عشاء الآخرة، جاء القاضي شهاب الدين ابن حجي من القاهرة، قام من سكيك على وادي التيم. واستعمل سيدي الشيخ حقنة وأجابته مرتين، ولله الحمد، وأسأل الله له الشفاء ولمرضى المسلمين.

— ثالثه السبت المبارك. كانت نوبة سيدي الشيخ خفيفة جداً، ولله الحمد.

وأصبح نصراني مقتول عند بستان القط داخل المدينة، لسانه مقطوع، وهو مذبوح من فقرة قفاه.

— رابعه الأحد المبارك. طلعت آخر النهار للصالحية، تحلف عليّ بالطلاق[1]، وعزمي أكفّر يميني.

— خامسه الاثنين المبارك. بتّ ليلته بالصالحية.

وسافر الشيخ تقي الدين البلاطنسي لبلاده.

ودخلت حمام الجورة بالصالحية بكرة النهار. ونزل أمس تاريخه الكاشف الذي ببلاد الزبداني.

— سادسه الثلاثاء المبارك. بت ليلته بالصالحية.

ودخل مولانا الشيخ الحمام، ولله الحمد، وراح للبيت الجديد.

ونزلت من الصالحية.

وسمعت بوفاة بنت ابن القاضي برهان الدين ابن القطب من بنت عائشة بنت حسين ابن نبهان، الأخت الثانية، كانت مجاورة بالحجاز الشريف.

وبت في البيت.

— سابعه الأربعاء المبارك. كنت في المدينة.

— ثامنه الخميس المبارك. بت في الصالحية، واستمريت طول النهار، وبت بها.

— تاسعه الجمعة المبارك. نزلت هذا اليوم. وصلّى سيدي الشيخ الجمعة، ولله الحمد.

١ . كذا وهو غريب. ولا ريب أنه خطأ كتابي.

ورئُيت آخر النهار امرأة مقتولة في الخراب، وجاؤوا بها إلى بيتها عند حانوت السنبوسك، بالقرب من النورية الكبرى[1].

— عاشره السبت المبارك. بت في ليلته بالصالحية واستمريت طول النهار.

وحضر مولانا الشيخ المدرسة.

وحصل لعبد القادر والي الصالحية من أهل الصالحية تغويش كثير، وجاء إلى المدرسة من نفسه من غير طلب، واستفتوا به مولانا الشيخ وانصرف. وركب مولانا الشيخ بعد الدرس للقابون. واستمريت إلى آخر النهار فيها.

— حادي عشره الأحد المبارك. بتّ في ليلته بالصالحية، ونزلت بكرة النهار.

وذكر لي ابن قسطى من القابون أن الشيخ مبارك ظفر بنقلة خمر نحو خمسة عشر حملاً بين أرض قصر معربا ودمّر في الليل وهم نازلون بها للمدينة، ودخلوا بها قبيل الظهر للمدينة، وأمسكوا النصارى، وأراقوها تجاه القيمرية.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. بت ليلته بالمدينة.

فيه جلسنا بمدرسة الخبيصيّة بين سيدي علي ابن قباس وزين الدين عبد الرحمن ابن أحمد ومحمود السيوفي، وكان سيدي أحمد ابن سيدي إبراهيم الأقباعي وسيدي أحمد ابن الحوراني والشيخ أحمد الحصني، وحصل الاتفاق/ [٢١٣/ب] على أن المتأخر عند سيدي علي ابن قباس للمذكور أصالة وكفالة من جهة المرحوم محمد شقيقه ألف درهم وخمس ماية درهم وخمسون درهما، الحالّ من ذلك ٤٠٠ دفع له بالحضرة، بعد أن أقرض لسيدي أحمد ابن الأقباعي بالحضرة من ذلك، وأقرض لسيدي علي بالحضرة سيدي أحمد الأقباعي ودفع ذلك لزين الدين كما ذكر أعلاه. وتأخر ١١٥٠، نذره فيها زين الدين إلى سلخ رجب سنة تاريخه أن سافر للحجاز في البحر، وان لم يسافر فيه يكون النذر فيها إلى آخر شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه. ولم يتأخر له عنده، ولا عند ابن أخيه بدر الدين، ولا عند أخيه لأمه زين الدين بنت المرحوم أقضى القضاة شهاب ابن قاضي أذرعات، حقاً سوى ذلك لا أصالة ولا كفالة ... وشهدنا بذلك. ثم حصل الاتفاق بين

١. مدرسة ما تزال قائمة معروفة. راجع (الدارس): ١/٦٠٦.

سيدي علي ابن قباس وابن أخيه بدر الدين ابن حسن وأخيه لأمه أن يكون المبلغ المذكور أعلاه، وهو مبلغ ١٥٥٠، بينهم مثالثة، وأن يدفع بدر الدين من المبلغ الحال ٥٠، وباقي الثلث يدفعه كل يوم ٣ من يوم السبت سابع عشر شهر تاريخه، فليعلم ذلك.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته جاء السيد برهان الدين الصلتي من الحجاز الشريف صحبة الركب الغزاوي، وأخبر على أنه أخذ له ثمانية أحمال مع ما أخذ للناس، أخذه بنو لام.

وكان مولانا الشيخ بالقابون لآخر النهار.

وكان القاضي الشافعي بايتاً في زاوية ابن داود هو وجماعة، منهم بهاء الدين الباعوني، والسيدعلي نقيب الأشراف، وبهاء الدين ابن سالم، وشهاب الدين ابن حمزة، وابن بري، ومحب الدين ابن هشام، ومحيي الدين الناصري، وغيرهم. وطلع هذا اليوم لمغارة الدم واستمر طول النهار.

وخلع على ابن البانياسي خلعة بفرو.

وسمعت أن عبد الرحمن ابن الغزي، البوّاب عند القاضي الشافعي، توفي في هذا الاسبوع أو الذي قبله، رحمه الله.

وولد لسيدي علي ابن قباس، جارنا، ولد ذكر، جعله الله مباركاً.

— رابع عشره الأربعاء المبارك.

— خامس عشره الخميس المبارك. ونزل العبيد على ابن الشهاب، الفلاح بقرية البلاط، كبيرها وريّسها وابن ريّسها، فأخذوا منه مالاً، وارتعب منهم ومات بعد يوم أو يومين.

— سادس عشره الجمعة المبارك. من ليلة الجمعة بتّ في الصالحية ونزلت.

ومات قبيل العصر جندر مملوك الكافل، كان معه الدوادارية والاستاددارية والخزندارية والحسبة والحشد وغير ذلك، أخرب البلاد وأهلك العباد، وآخر أمره أنه طلع إلى حوران وأخرب بلادها، ثم طلع للبقاع وأخرب بلادها، ثم بلاد الدروز وغيرهم، ونزل بعد مدة قعد مدة يسيرة ووقع في الضعف نحو شهر أو أقل، ومات بالبطن كما يقال، وأراح الله العباد والبلاد منه ولله الحمد، اللهم أهلك كل جبار عنيد.

— سابع عشره السبت المبارك. بتّ في الصالحية، وكنت في يومه ايضاً.

وكان سيدي الشيخ وسيدي محمد وسيدي أبو اليمن والشيخ شهاب الدين الصميدي في الزاوية إلى قريب العصر.

— ثامن عشره الأحد المبارك. بتّ في الصالحية أيضاً. ونزلت وقت الغدا.

وفيه ولد للفرّان الساكن ببيت بدر الدين الأذرعي ولد ذكر.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. فيه ألبس النايب خلعة لمملوكه يشبك، دوادار عوضاً عن جندر، وكان أمير آخور كبير. وكان ألبسه الدوادارية عوضاً عن جندر من مدة ثم عزله وولاّه أمير آخور.

وفرّق جارنا زلابية كثيرة.

ولم يصح عندي إلا الذي قيل عنه أو لا، أزدمر.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلعت للقابون مع سيدي الشيخ، ثم طلعت لبرزة للإشراف على زيتون الوقف، ونزلت إلى عند الحاج قاسم استمرينا للظهر وصلينا ونزلنا العصر.

[٢١٤/آ] وسقطت حماتي من راس/ سلّمها الخشب إلى آخر الحجرة، خلف بابها، فانسلخ جلد مقدم راسها إلى قريب جبينها وتدلى الجلد، وانكسرت يدها، وانكسرت يدها الاخرى، وجئتُ لها بالمزين صلاح الدين بعد عشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وخاط الجلد بالابر والخيوط القطن.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. آخر فصل الخريف.

وسافر أبو الفضل، ولد زوجة مولانا الشيخ المصرية للقاهرة، ومعه جوارٍ وحَمل يُقال أنه لكاتب السر.

وأعاد صلاح الدين كسر حماتي.

(*) — ثاني عشرينه الخميس المبارك. كنت في الحديثة للإشراف على حطب هناك للوقف، وكان معي احمد ابن عبد القادر وعثمان، وجينا العصر.

ودخلت المدينة.

(*) أول الشتا.

وسمعت أنه جاء من سيدي السيد كمال الدين كتاب لمولانا الشيخ.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. جاء مرسوم للنايب ان يسافر لحوران وبلاد كرك الشوبك ويلاقي الدوادار لأجل العرب، والتغويش عليه.

— رابع عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة للمطر والطين.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. دخلت المدينة آخر النهار. ونزل الخاصكي الذي جاء في المظالم جامع كريم الدين، اللهم اكفنا شره وشر كل ذي شر، ويكفي المسلمين شره.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه طلع الخاصكي للقبة، ثم طلع النايب والقضاة فمن دونهم لملتقاه. ولبس الكافل من هناك خلعة (...)[1] التي على يده، ويدعى قاسم، قريب السلطان، ونزل بدار النيابة. وقُريت مراسيمه بسبب كشف الأوقاف و(...)[2] الاقطاعات والترك وغير ذلك؛ وقايمة بخط ابن الجيعان[3]، وعليها اسم السلطان. ونزل بالقلعة، وركب الجماعة كلهم معه للقلعة. وابن الديوان عبد القادر عليه خلعة خضرا بفرو وسمور، وراح إلى بيته ومعه القلعية.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة و(...)[1] سيدي الشيخ في القابون لآخر النهار.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. سمعت فيه بوفاة يشبك الحمزاوي الذي كان حاجب ثاني ونقيب القلعة من مدة، وتوفي وهو معزول، له نحو شهرين قد توفي.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة للمطر. والمعمارية بوقف الشجرية.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهله الجمعة. فيه شهدت بعقد الحاج قاسم على سعده بنت سالم ابن حامد الحورانية، الساكنة بالقابون الفوقاني، البنت البكر البالغ التي لم يعقد عليها سابقاً لأحد، بإذنها ورضاها

١. كلمة مطموسة.
٢. كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة.
٣. صلاح الدين. كاتب السر بمصر.

لمولانا العلامة أقضى القضاة محيي الدين الإخنائي الشافعي، على صداق جملته أشرفية ذهب ٨٠ حالة، يعجل لها قبل الدخول بها أشرفية ٣٠، دفع إليها بالحضرة عشرين أشرفية فقبضتها منه من يد وكيله رجب الفامي بالقابون الفوقاني لعدم ولي وعصبه، تخاطبا على ذلك، وشهدت عليهما وعلى الآذنة بحضور أمها وأخيها حرب المراهق، ببيت القاضي عماد الدين إسماعيل الحنفي، وشهد كاتبه والشيخ تاج الدين عبد الوهاب النابلسي.

وارتفع اللحم في هذه الأيام، الرطل بزيادة نصف درهم، فيكون بأربعة ونصف، ويقال أنه أخذ الكافل منهم برطيلاً.

(*) — ثانيه السبت المبارك. لم أدخل المدينة لأجل المطر وثلج، ولم يعلق، واستمر ذلك إلى قريب الظهر.

— ثالثه الأحد المبارك.

— رابعه الاثنين المبارك. فيه ذكر أن الخاصكي دار على المدارس وغيرها.

— خامسه الثلاثاء المبارك. فيه دار الخاصكي أيضاً. وطلع مولانا الشيخ للقابون من جهة الصالحية.

— سادسه الأربعاء المبارك. فيه حضر مولانا الشيخ للشامية البرانية اعلاما، وقري القرآن العظيم، وحضر قريب من ثلاثين نفساً. وعرض على مولانا الشيخ شاب شريف من أقارب الحصنيين كتاب «المنهاج» و(   ) و(   )[1] في التجويد عرضاً جيداً وكتب له عرضاً و(...)[2].

[٢١٤/ب] — / سابعه الخميس المبارك. وفيه داروا على الأوقاف. وذكر ان الخاصكي دار أول يوم، وبعد ذلك دار دواداره.

فيه أقيمت محاسبة على ابن قريع، ريس الحصّة من حجنا، بحضور سيدي نجم الدين وشهاب الدين احمد السرميني، ثمن القمح والشعير المتحصل منها لمغل سنة ٨٨٦ شهور سنة

(*) سلخ الأربعينيات. ربيع الأول.

١. بياض في الأصل.

٢. كلمة ذهبت بخرم في طرف الورقة.

٨٨٧، بعد الخفر ومطلقه نصف وثمن فدان، بمبلغ ٧٠٠، معلوم نظر وعماله نصفين ١٤٠، يكون الباقي ٥٦٠، قسمت على المستحقين على سبعة أسهم فجاء لكل سهم ٨٠. قبض سيدي محمد يوم تاريخه من الريس المذكور ٣٣٠، وقبل تاريخه بالقرية ٣٠، تتمة ٣٦٠، وبقي عند الفلاحين والريس ٣٤٠، منها عنده خاصة ٦٦. وكتب نسخة مفصلة عند سيدي نجم الدين. فليعلم ذلك.

— ثامنه الجمعة المبارك. فيه سمعت بأن الذهبي، ابن أخي مجير الدين، توفي، له يومان، وكان متحركاً، سامحه الله. وما أمضا وظايف بنزول القاضي الشافعي.

— تاسعه السبت المبارك. في ليلته دخل الحاج قاسم القابوني على زوجته سعده الحورانية، البنت البكر، جعل الله وجهها مباركاً عليه.

وطلع مولانا الشيخ للمدرسة، ثم للقابون، واستمر إلى آخر النهار.

— عاشره الأحد المبارك. فيه حضرنا الشامية البرانية، وقرا الشيخ الدرس بها؛ وبينه وبين يلباي الإينالي، أمير كبير بدمشق، منافسة بسبب فلاح حبسه عنده يريد بلصه، لكون أصله من أذرعات.

وولدت زوجة عبد الرزاق الزرعي بنت ابن الغافري الصفدي ولداً ذكراً، لعله هذه الليلة الماضية.

— حادي عشره الاثنين المبارك. فيه توفي الحاج محمد ابن العجلونية المعمار، من سكان الجهينية وسويقة القاضي وبزقاق الشامية؛ وصلى عليه مولانا شيخ الإسلام بمسجد القصب، وحضر دفنه بمقبرة سيدي ارسلان جوار سيدي أحمد الأقباعي، رحمه الله. (*)

وداروا جماعة الخاصكي من جهة حارتنا وإلى بيت لهيا والشيخ رسلان وطواحين الاثنان، وهو آخر دورانهم.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. أول كانون الثاني، وهو الأصم. (**)

(*) أخر كانون الأول.

(* *) أول كانون الثاني. وهو الأصم.

وعمل حايط، وفيه باب خوخة[١]، عند الجسر الذي رايح[٢] من قبورنا تجاه المنيقبة[٣]، لقطع رجل الراكب، وعمل في حفره من هذه السنة. وفي هذا اليوم. بل الذي قبله، عمل حايط وفيه باب خوخة، تحت طبقة يلبغا، بمقبرة سيدي ارسلان، لتنقطع[٤] رجل الراكب عن المقبرة، وحصل للمقبرة الخير بذلك.

— ثالث عشره الأربعاء. فيه حضرنا الشامية البرّانيّة. وغوّش مولانا الشيخ على من لا يحضر وقال: «أنا افرّقها ومن لم يحضر ما أصرف له شيئاً، ولا أقبل نيابة، وأفرّقها على من حضر من الفقرا، وأبسط المبلغ على الحضور».

وحصل بعض كلام بين أهل الصالحية وبين الحاجب الكبير، واجتمع خلق في الشامية من الصالحية. واستمر مولانا الشيخ بالشامية إلى وقت الغدا. وجاء باكير، ووقع فيه كلام كثير يدل على خبث طويته. وكأنهم أرسلوا مماليكاً ونقبا للصالحية، ووقع بينهم مناوشة، ورجموا المماليك، ومسكوا ثلاثة انفار عندهم، وسعى في تخليصهم، وكل ذلك بسبب التحجر والظلم لأجل خان السلطان الجديد، فلا حول ولا قوة الا بالله.

ولم أدخل المدينة.

— رابعٌ عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة لأجل الطيّانين.

وفيه، في آخره، رجع دوادار السلطان من المرج راكباً فرساً.

وحضرت ببيت محيي الدين العنبري في كتابة كتاب بنت شهاب الدين أحمد ابن محمود الحوراني، ربيب ست الشام، البنت البكر، على شخص شاب رجل تمام من الصالحية يدعى ابن مختار على مبلغ أشرفية ذهب ٤٧ حالة، معجل ٢٨، وكسوة في السنة فضة ٣٠٠، بإذن أبيها لمحيي الدين العنبري بشهادة شهوده: كاتبه، وشهاب الدين العنبري، فليعلم ذلك.

— خامس عشره الجمعة المبارك. فيه سمعت بأن ابن العزقي مقلد، المقدم المعزول، جاء ليلة الأربعاء إلى عند ابن عمه للديماس سأل عنه فقيل له أنه في الدار، فنزل إليه ومعه الصمادي

١. أي باب صغير داخل باب أكبر منه.

٢. هذا تعبير عامي شامي طريف يكاد يبيد، يعني: بعد.

٣. نهر.

٤. تعبير عامي شامي طريف أيضاً، يعني: لتمنع عبور الراكب.

ابن عمهم وعبد القادر ابن إسماعيل وجماعة فرأوا حسناً وأباه في الحسينية، فطرق الباب عليهم فنزلا إليه بأيديهم فتقاول هو وهم، ثم تضاربا وضربهما وقتلهما، ثم راح إلى ابن عمهما قمير وشخص اسمه محمود فقتلهما، ونهب بيتاً في الديماس لامرأة لها يقال لها الرحلانية[١].

وسمعت بأن الدروز نزلوا إلى بيروت معهم كبيرهم ابن مزهر العاصي، فرأوا جماعة على فم النهر يروحون فسلبوهم وقتلوا منهم/ خمسة أنفار ذبحاً. [٢١٥/آ]

وفيه جاء الشيخ مبارك ومعه خمر أراقوها، خمسة وعشرين حملاً، وكانت أربعين هرّبوا منها بنحو من عشرين حملاً، وجاء معها مماليك ومشاة وغيرهم ومعهم سلاح ومرّوا على باب زاويته بالقابون التحتاني ابتلاشاً وتحرشاً، ولطف الله وظفروا بهم، ثم أقاموا شوشة الأجرا الحمّارون بالمدينة. وجاء باكير ليخلص البغال فحصل له وهجة من الفقرا.

ومسك دوادار السلطان شخصاً من الصالحية يقال له علي بن نصر، حايكا، لأجل الشيخ مبارك، وأمور لا تسر مسلماً، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ومات بعير الفامي.

وراحت حماتي إلى عند بيت عمها.

— سادس عشره السبت المبارك. في ليلته كان مولد بزاوية الشيخ فرج، رحمه الله، وكان مولانا الشيخ، وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، والشيخ بهاء الدين ابن سالم، والسيد المصري، ونور الدين الحمصي الناسخ، وكاتبه، وشهاب الدين ابن الصائغ، وزين الدين التاجر، وسيدي عبد الرحيم، وغيرهم، وقراءة الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال قراءة حسنة وعملوا الوقت بعده ورحنا بتّ في المسجد الذي لمولانا الشيخ.

وطلع مولانا الشيخ للصالحية ثم للقابون.

وضرب الدوادار الذي أمسكه ضرباً مبرحاً كما قيل.

والقال والقيل عند الترك، النايب فمن دونه، بسبب قضية الشيخ مبارك والنصارى والنقلة، وقصدهم بذلك التهوير والتهويل حتى يبطل ما هو فيه، ويأبى الله إلا ما أراد.

— سابع عشره الأحد المبارك. حضرنا الشامية البرانية.

وإلى الآن المسوك عند الدوادار، وضربه ايضاً اليوم. والقال والقيل موجود.

١. الزحلانيّة؟

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه وقفوا نصارى معروبا[1] يشكون على أن جماعة من أهل القابون التحتاني وأهل الصالحية طلعوا عليهم، ومعهم حرير للفرنج، عرّوهم وأخذوا بغالهم؛ وكتبوا محضراً بذلك، وساعدهم الحاجب الكبير على ذلك، فقال النايب: «إيش أصل هذه القضية» ويقال أن القاضي الشافعي قال كلمة، والقاضي برهان الدين ابن المعتمد قال شيئاً آخر فيه بعض مساعدة للمشكو عليهم، وانفصل المجلس على لا شي، ويقال أنه هلك واحد من النصارى.

وسمعت بأن تمراز نقيب القلعة رُسّم عليه بالقلعة من جهة السلطنة.

وتوفي حسن الفاكهاني بدار الطعم، والبصروي الفامي بمسجد القصب، جار ابن العجلونية المعمار، رحمهم الله، وأم بركات أخت نور الدين العجلوني، رحمها الله.

وألبس الكافل خلعة لدوادار السلطان، ألبسه الله السقم والذل والصغار.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه جاء بجماعة منهم ابن الداقور، يقال أنه قاطع الطريق، له مدة عاصي على الدولة، ومعه جماعة مسمّرون وفي الحديد وأطلقوا منهم جماعة لم يكن لهم دخل مع المذكور، كبسه ابن القواص التركماني مع جماعة من التركمان في بلد يسمى دربل، وأرسل يستنجد بالكافل فأرسل نحو مايتي ثلاثماية فارس.

— عشرينه الأربعاء المبارك. في آخره، قبيل العصر، سافرنا قاصدين معلولا: كاتبه، وابن خاله، وابن بنت بنت خالي عز الدين، وأبو الفضل، والشيخ خير، فدخلنا القابون الفوقاني بعد العصر ونزلنا في المسجد الذي عند الشيخ يوسف الضامن. ثم بتنا وأخذنا إلى عنده، وعشّانا الحاج قاسم في المسجد ويوسف.

— حادي عشرينه الخميس. استمرينا في القابون لحصول المطر الكثير في ليلته ويومه ورجعنا للمسجد. وغدّانا يوسف وعشّانا.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. عشانا يوسف ثم رحنا إلى عند عبد القادر ابن قسطى وتعشينا عنده ايضا. وغدانا يوسف والحاج قاسم. وصلينا الجمعة هناك. وأضافنا بعد الصلاة الحاج عيسى النابلسي في بيته. ثم عشانا سيف الدين باكير في بيته تلك الليلة.

١. يظهر من النص أنه اسم قرية أو مزرعة. ولم نجد لها ذكراً في كل ما تحت اليد من مصادر. وسيُعيد الكاتب ذكرها ص/ ١٨٥ باسم «معروبية».

— ثالث عشرينه السبت المبارك. استمرينا في القابون لوجود المطر ايضاً. وغدانا يوسف ثم الاستاذ القواس. ثم/ أضافنا الحاج عيسى في بيته، وجماعة القابون معنا، لبن، وتعشينا عنده. [٢١٥/ب]

— رابع عشرينه الأحد المبارك. تغدّينا في القابون من عند الشيخ يوسف. وعلّقنا أول ليلة على الدواب، وباقي الليالي والايام الشيخ يوسف. ثم ركبت بعد الغدا وصلاة الضحا وسافرنا. صلينا الظهر عند عين المعرا، ثم ركبنا ومعنا الشيخ يوسف، فارقنا إلى قرية بدا، ورحنا دخلنا التوآنة قبيل الغروب ونزلنا بالجامع الجديد وبتنا فيه. وأضافنا الحاج علي حميد دبساً وجبناً.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. غدّانا فواز والحاج علي بن حميد ومن بيت محمد ومباشر صغير من التوانة المؤذن. ثم جاب فواز أيضاً أكلاً حلوى ولفت وزيتون اسود، وغدّى الدواب. واعطا الحاج (...)[1] ويا بنجي[2]، جزاه الله خيراً. وركبنا بعد الضحى والغدا متوجهين إلى معلولا في ساعة غيم ومطر قوي إلى نصف دربها من التوآنة، ثم سكن المطر ودخلناها وقت الغدا، فرأينا فيها ابن محمود وابن سعاد لهم فوق العشرين يوما.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. سمعنا ان فيها إلى الآن الطعن موجود وانه يموت به، والفلاحون في غاية التحصن من ولدي علوطة. وأمسك مملوك نايب الشام الذي عندهم خيلاً لبني علوطة في قرية المعرّة، ونزل بهم إلى النايب يوم الجمعة الماضي ونحن في القابون، ويلطف الله، ونسأله حسن العاقبة.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه قيل أن ابن علوطة يكبس البلد الليلة الآتية.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء شاهين المملوك الذي كان عندهم من المدينة، وقد ولاه النايب كشوفية الجُبّة، ومعه نحو خمسة عشر مملوكاً، دخل قريب الظهر.

وجاء الخبر أن المدينة فيها مطر كثير؛ وأن دوادار السلطان كبس مقلد ابن العَزَقي[3] فلم يره، وجاء بنسائه للمدينة.

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

٢. قراءة الكلمة غير مؤكدة، وهي غير معجمة في الأصل.

٣. الشكل من الأصل.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك.

— سلخه السبت المبارك. فيه كان ريح شديد. وفي ليلته من نصف الليل ثار.

شهر ربيع الآخر

— مهله، ثانيه، الأحد المبارك. آخر الاربعينيات. (*)

— ثالثه الاثنين المبارك. دخلنا معلولا. ثاني يوم دخولنا سمعنا أن العلة إلى الآن موجودة فيها.

— رابعه الثلاثاء المبارك.

— خامسه الأربعاء المبارك. رأيت فيها امرأة ميتة.

— سادسه الخميس المبارك. آخر نصف الشتا الأول.

— سابعه الجمعة المبارك.

— ثامنه السبت المبارك. وفيه ماتت امرأة اخرى بالعلة، ونسأل الله حسن العاقبة واللطف في قضائه.

— تاسعه الأحد المبارك. فيه جاءني كتاب من المدينة، وفيه أن حماتي توفيت، رحمها الله، ليلة الأحد رابع عشر شهر ربيع الأول، وأن أحمد ابن اليتيم الحريري توفي رحمه الله.

— عاشره الاثنين المبارك. فيه مطرت كثيراً.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته ويومه ثلج كثير وصحو.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. فيه أصبحت الدنيا صاحية كأن لم يكن شيء من ذلك. (**)

(*) آخر الأربعينات.

(**) آخر كانون الثاني.

— ثالث عشره الخميس المبارك. فيه نقلت الشمس.

سافرنا من معلولا لبَخْعا[1] في ساعة غيم وريح وبخاخ ثلج، فلما قربنا منها هب ريح وثلج إلى أن دخلناها.

— رابع عشره الجمعة. أصحت وأثلجت في الليل وصحو وغيم.

مهلّ شباط. صحو وجليد ونسمة وغيم إلى آخره. (*)

— خامس عشره السبت. في ليلته صحو، وفي يومه بكرة النهار صحو وغيم ونسمة. ووقع بعض بخاخ ثلج ساعة ثم سكن، وأضحت إلى آخره.

— سادس عشره الأحد. في ليلته صحو إلى آخره، وفي يومه جليد وصحو.

وسمعت أمس تاريخه أن الأعز ابن داود ذبح قاسم ابن ماهر من جرود في بيته، أي بيت ابن داود المذكور؛ وأن حاجب الحجاب عزل لنيابة البيرة وولي مكانه دوادار السلطان، وأمير كبير الشام لصفد، ونايب صفد للقاهرة، ولم يصح شي من ذلك.

— سابع عشره الاثنين المبارك. فيه تغدّينا بنجعا ورجعنا لمعلولا وقت الغدا.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك.

— تاسع عشره الأربعاء.

— عشرينه الخميس المبارك.

[٢١٦/آ] — حادي عشرينه/ الجمعة المبارك.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. فيه، وقت العصر، سافرنا من معلولا قاصدين المدينة، وبتنا في التوآنة. وسمعنا بمعلولا بكرة النهار انه طلع من المدينة كبسة مماليك من عند النايب إلى قرية رنكوس من جُبّة عسال، قيل ثلاثماية، وقيل مايتان، وقيل خمسون، لأنهم تواقعوا والكاشف بالجُبّة المدعو شاهين وقتلوا له فرساً، ورأيناها ثاني يوم تاريخه مرمية تحت السلمة البيضا ميتة، وهي بيضا، قيل أنها فرسه، فأرسل للكاشف فجهز له ما ذكر أعلاه، ومسكوا منها

(*) مهلّ شباط.

[1] . بَخْعَةَ أو بَخْعا: بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من معلولا بنحو ٧ كيلومترات، وتسمّى اليوم (صَرْخة)، وسيذكرها المؤلف في مواضع كثيرة من هذا الجزء منها ص ١٢٣١ و١٢٣٢.

خمسة أنفار، ودخلوا على الحريم. وكان فيها شخص يدعى زين الدين عبد الغني ابن ابن القاضي نظام الدين ابن مفلح الحنبلي ومعه ولده، وهو له استحقاق في القرية، قيل أن الولد هرب خوفاً من الترك واختلط بالنسا أزال الشاش من الطاقية ووضع على رأسه منديلاً، فدخل على النسا شخص يقال له تركماني من بلاد الروم، خدّام، وهو أخرس أطرش، فضربه بالسيف قطع راسه. يقال أن والده أخذ الراس في حجره ودخل للكافل. فقال: «أثبت شيئاً بالشرع» ولم يلتفت إلى ذلك ولا حرّر شيئاً. وكل هذا بواسطة ابني علوطة العاصيين، وأهل رنكوس منهم جماعة من جهة ابن علوطة. نسأل الله حسن العاقبة.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. فيه صلينا الصبح بالتوّانة وتغدّينا وركبنا قاصدين المدينة فدخلناها وقت المغرب.

(*) — رابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه سافر الخاصكي من جهة بعلبك متوجها إلى حلب.

وسمعت أموراً منها: وفاة الشيخ العلامة الصالح شمس الدين محمد البلاطنسي الشافعي. تغمّده الله تعالى برحمته وجمعنا به في دار كرامته، له مدة مبتلى، توفي في شهر ربيع الأول من هذه السنة. وجاء ولده هذه الايام، وهو الذي بلا لحية، ولعله يدعى شمس الدين.

وأمّا معلولا فالطعن بها موجود في الأيام التي كنت بها، وتوفي به جماعة. وسمعت أنه في المرج موجود. وأخبرني شخص يوم كنت في التوّانة وسافرنا منها أنه موجود عندهم، وتوفي من بيت واحد ثمانية، وما كان دخل إليها لما ان كان موجوداً في العام الماضي. ثم سمعت لما أن جيت من هذه السفرة في هذا اليوم أنه موجود في الحولة وأنه عاد إليها وأنه يتلفظ[١] بالمدينة، اللهم توفني على الإسلام والسنة واختم لي بخير في عافية بلا محنة.

وسمعت بأنهم بدوا يأخذون من الناس مال الرجال على العادة لأجل التجريدة إلى بلاد الكرك وإلى بلاد علي دولات، هكذا قيل؛ وأن هذا من الدوادار الكبير النازل على الرملة. وسمعت انه عزم على المجيء إلى دمشق متفرجاً، هذا سمعت وقيل، اللهم أحسن العاقبة.

(*) أول الثلث الثالث من الشتا.

١. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. سمعت بموت أحمد شقير الصحراوي، أنه توفي من نحو شهر وأكثر.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. فيه كنا مع مولانا الشيخ في بستان مقداد من أراضي الشاغور، وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ في ضيافته، صلينا الظهر وجينا إلى جنينة شهاب الدين ببستان القط داخل البلد وصلينا العصر وركبنا؛ وكان سيدي محمد، وسيدي ابو اليمن، والشيخ زين الدين ابن العلاّف، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وكاتبه، وزين الدين التاجر، وبرهان الدين صهره، وتاج الدين النابلسي.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. سمعت بأن الكافل سافر إلى عند الدوادار الكبير للرملة للسلام عليه، والحاجب عنده أيضاً، وأمير كبير قبل ذلك، ورجع.

(*) — تاسع عشرينه السبت المبارك. فيه طلعنا للقابون إلى عند الحاج قاسم لجنينته في خدمة مولانا الشيخ، وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، والشيخ شهاب الدين الصميدي، والشيخ تاج الدين النابلسي، والشيخ زين الدين ابن العلاف، وزين الدين التاجر، وسيدي عبد الرحمن، وتغدينا هناك ورجعنا/ بين الصلاتين لقضية حصلت، وهو أن الشيخ مبارك كبس خمارتين الواحدة [٢١٦/ب]
عند حدرة ملك آص، وأراق منها خموراً كثيرة، بعد صلاة الصبح، وكان هناك نصارى ودافعوا، وذكر أنهم رفعوا أصواتهم بذكر الصليب ونصره الله، وكان معه جماعة مستكثرة، ثم رجع بالسلامة وأخبر مولانا الشيخ قبل الشمس، وأخبر القاضي الشافعي ثم انصرف بعد الشمس إلى محل وطنه وتفرّق الناس عنه إلا قليلا، فلمّا ان كانوا عند دار الطعم العتيقة وجدوا مماليكا سايقة نحو العنابة، ركاباً معددين بالأسلحة الرماح وغيره، فتناوشوا هم وإياهم، ثم راحوا فرأوا آخرين قريباً من العنابة فابتلشوا بهم ثم راحوا، فدخل من حارة الأنبار وغيرها عبر الجادة إلى عند زقاق الرمّان والنقوليش[١]، وإذا بالمماليك قد طلعوا عليهم فتقابلوا هم وإياهم، وكان معه نحو العشرة أنفار، والمماليك جمع كثير، فجرحوا منهم أناساً ومسكوا نحو ستة أنفار وجاؤوا بهم إلى عند دوادار

(*) جهزت كتاباً للقاهرة.

١. كذا دون ريب، فالكلمة معجمة بدقة. ولم يرد ذكر لهذا المكان في كل المصادر التي بين يديّ.

النايب الكبير فضربهم وأطلق منهم اثنين وأودع الباقي في سجن باب البريد. وسلم الشيخ مبارك، وجاء إلى عندنا بالقابون قبيل الظهر.

ونزل مولانا الشيخ ونزلنا في خدمته، وأرسل إلى بيت الدوادار وأطلق الممسوكين بعد المغرب، ومن جملتهم محمود ابن علي، فلاح مزرعة ابن المزلّق.

وفي ليلته جهزت كتاباً لمولانا السيد كمال الدين للقاهرة على يد شهاب الدين ابن السرميني، سافر مع ابن اخته للقاهرة، تاج الدين ابن الديوان.

شهر جماد اولى المبارك

— مهلّه الأحد المبارك. من أول أمس تاريخه حلوا الأنهر بعد الصلاة. وأمس تاريخه حلوا نهر ثورة.

وفي الأسبوع الماضي، في آخره، ولدت زوجة خالي نور الدين.

وفيه نزل الشيخ مبارك من القابون بذكر الله تعالى، واجتمع معه خلق كثير، وكبّروا في المواذن بالجامع الأموي، واستمروا للعصر. وكان مولانا الشيخ في بيته بالطواقين. وأقاموا أعلاما.

وسمعنا أن الدوادار ألبس مماليكاً عدة ٣٠٠ كما قيل. ووقفوا عند باب دار النيابة. ولم يدخل مولانا الشيخ الجامع، وأرسل إليهم خفّضهم، ثم انصرفوا بعد العصر. ورأيت باب سجن البريد مغلقاً مقفولاً بعد العصر. وأرسل القاضي الشافعي خلفي وخلف الشيخ أبي الفضل فلم يتيسّر حضورنا. ثم أرسل خلف سيدي نجم الدين قصّادا عدة فراح إليه، فقال: «أنا والوالد شي واحد.» وأظهر المحبة والائتلاف ويريد الصلح، وبقي غرضه أن يدخل الشيخ الجامع وأن يحضر هو أيضاً، وما عُلم الغرض ما هو. وأرسل ابن خطيب حمام الورد ونور الدين الحمصي وسيدي نجم الدين إلى مولانا الشيخ، والله أعلم بحقيقة الحال، ونسأل الله صلاح الحال للفريقين والمسلمين.

وأرسلت الدولة لحارتي القبيبات وميدان الحصا والشاغور، لكل حارة مملوكاً، بسبب الرجال، فعدا كل حارة مماليكها، وقالوا: «[لا][١] مال عندنا، ما عندنا الا رجالاً. اذا تعين رواح العسكر جهزناهم!». وأرسلوا لبلاد الزبداني ايضاً بسبب ذلك.

١. زيادة لتصحيح المعنى.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه شرعوا في قضية المشاة على الحارات والقوابين والبلاد. وذكر أنهم كاتبوا النايب والدوادار للرملة بسبب ذلك، والله غالب على أمره.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه/ سمعت بأن يوسف الصلاحي توفي في غيبتي ببلاد الجُبّة، [٢١٧/آ]
رحمه الله تعالى.

وفيه كنا عند الشيخ شهاب الدين الصميدي ببيته بالصالحية بالقرب من جامع الحنابلة، من أول النهار إلى آخره، مع مولانا الشيخ؛ وكان سيدي نجم الدين وسيدي أبو اليمن، والشيخ زين الدين ابن العلاف، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين التاجر، وشمس الدين ابن معمر، وشهاب الدين ابن الصائغ، والحاج قاسم، وخفاجا، وعبد الرحمن البعلي، والشيخ تاج الدين النابلسي. ونزلنا من على الركنيّة[١] على القابون. ونام مولانا الشيخ وكاتبه والشيخ زين الدين ابن العلاف عند الحاج قاسم.

وطلع جماعة من بيت النيابة للقبيبات وميدان الحصا بسبب درهم المشاة، فذكر انهم رجموهم وانهزموا. ولبس مماليك النايب ووقفوا عند دار النيابة خوفا لا يجيء إليهم أحد. وأهل القابون الفوقاني أجلى منهم جماعة خوفا من الكبسة.

— رابعه الأربعاء المبارك. فيه كنا مع مولانا الشيخ، والشيخ زين الدين العلاف، والحاج قاسم، وخفاجا، بجوبر ببستان الرفا عند الحاج أبي بكر ابن كامل. وجاء سيدي نجم الدين، وسيدي ابو اليمن، وسيدي عبد الرحيم، وسيدي زين الدين التاجر، الظهر إلى عندنا، وتعشينا في بيت الحاج أبي بكر، ونزلت مع المذكورين. وبات سيدي الشيخ والشيخ زين الدين عند الحاج.

— خامسه الخميس المبارك. في ليلته نزلت للمدينة. وفي يومه طلعت إلى عند سيدي الشيخ إلى جوبر ثم إلى زملكا، واستمرينا إلى آخر النهار، ثم جينا القابون إلى عند الحاج قاسم والشيخ زين الدين ابن العلاف، وبتّ هناك.

— سادسه الجمعة المبارك. نزلت إلى المدينة بكرة النهار، وصليت بمسجد القصب الجمعة، وبتّ في المدينة.

١. المدرسة الركنيّة الشافعيّة.

— سابعه السبت المبارك . أرسل خلفي مولانا الشيخ للقابون بكرة النار ، وطلعت في الثلج العظيم .

— ثامنه الأحد المبارك . بتّ في ليلته .

(*) — تاسعه الاثنين المبارك . بتّ في ليلته في القابون ايضاً . وهو أول الأعجاز .

— عاشره الثلاثاء المبارك . بتّ في ليلته في المدينة .

طلعت مع مولانا الشيخ ، بعد مبيته في القابون ، إلى عربين إلى عند الخطيب ابي بكر ، وبتنا عنده .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . كنا عند الخطيب أيضاً ، وبتنا هناك .

— ثاني عشره الخميس المبارك . كنا عند الخطيب أيضاً إلى أن صلينا الظهر ، وركبنا وجينا القابون إلى عند الحاج قاسم . وبات مولانا الشيخ ونزلت .

(**) — ثالث عشره الجمعة المبارك . في ليلته نزلت كما تقدم . وجاء الكافل دقّ واحده .

وسمعت أنه وقع صاعقة بالمدينة الشريفة على المأذنة القبله والحايط القبلي ، وذلك بعد مجي الحجاج[١] . وذكر أن الكافل زار القدس الشريف .

وأعادوا ابن علوطة محمداً لتقدمته ، وأرسلوا خلعته إليه للتل ، ولبسها على يد أمير إينالي يدعى أبي يزيد ، وقيل انه أخذ منه الف دينار .

— رابع عشره السبت المبارك . في ليلته طلعت للقابون وقت المغرب .

وسمعت أن سيور المغربي يشعّث في طريق القوابين . وعرّا شخصاً من القابون التحتاني يدعى مجيد من جماعة الشيخ مبارك ، وغيره .

(*) أول الأعجاز .

(**) مهلّ آذار .

١ . قارن : (بدائع) : ٣/ ٢٩٤-٩٥ .

— خامس عشره الأحد المبارك . نزلنا في خدمة سيدي الشيخ من القابون بكرة النهار ، ووصلنا المدينة الظهر .

ولم أدخل المدينة .

— سادس عشره الاثنين المبارك . الأيام البيض . آخر الاعجاز . وحركات كثيرة من الظلمة وغيرهم . وتزايد ظلم الترك على الرعية وما ذاك إلا بذنوبنا ، اللهم لا تواخذنا بها ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ، وأنقذنا من أيديهم بمنك وكرمك وعفوك .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . فيه توفي ابن الصفي ، التاجر الحلبي الشاب . (*)

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . فيه سمعت أن موسى عميرة النصراني ، الفلاح بمعلولا ، هلك بها بالطعن في هذا الشهر .

— تاسع عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

— عشرينه الجمعة المبارك . صليت بمسجد القصب . ووجدت مولانا الشيخ في غاية الانحراف من (...)[١] / حديث من دوادار السلطان ، بسبب شخص من الصالحية ، خياط ، أمسكه ، ويلطف الله . [٢١٧/ب]

— حادي عشرينه السبت المبارك فيه كان مولانا الشيخ بجنينة سيدي شهاب الدين ابن الصائغ .

وتحرك الكافل يجمع المشاة أو المال عنهم من المدينة . وحصل منه كلام كثير مع ابن عجلان كريم الدين ، يابس ، ويلطف الله . (**)

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . كنا أمس تاريخه وهذا اليوم بجنينة سيدي شهاب الدين ابن الصائغ بالخراب بالقرب من باب كيسان ، من أول النهار إلى آخره .

وذكر أنه في هذا اليوم جاء الحاجب من عند الدوادار وشرعوا في جمع مال المشاة أو المشاة ، ويلطف الله .

(*) جاءني كتاب من سيدي السيد على يد سيدي إبراهيم ابن شهران .

(**) جاء كتاب من مولانا السيد لمولانا الشيخ على يد الجماعة من الصالحيّة .

١ . كلمة ذهب جزء منها بخرم طرف الورقة .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . من يوم السبت حلوا ثورة ويزيد .

وفيه نقلت الشمس إلى الحمل قبيل الظهر .

وهو آخر فصل الشتا .

(*) وصُلي في الجمعة الماضية على الشيخ عثمان الكردي الشافعي ، عالم حلب ، رحمه الله ، صلاة الغيبة ، توفي بحلب .

وذكر أنهم فصلوا درهم المشاة شهرين ، كل شهر أشرفية ٣ .

وفيه كنت مع مولانا الشيخ عند شهاب الدين ابن الصائغ ببيته بالشاغور ، وبتنا عنده مع مولانا الشيخ ؛ وكان سيدي أبو اليمن ، وسيدي برهان الدين ابن القاضي محيي الدين ، والشيخ أبو الفضل ، والشيخ زين الدين ابن العلاف . وقرا الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال المولد الشريف فضيّقه الشيخ برهان الدين الناجي (...)[1] قريب النصف لم يترك منه شيئاً . وممن نام شمس الدين ابن معمر وزين الدين عبد الرحمن البعلي .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . وكذلك اليوم عند سيدي شهاب الدين ابن الصائغ ببيته بالشاغور ، وبتنا عنده ، وأكمل المولد زين الدين بركات .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . كنا عند سيدي شهاب الدين ابن الصائغ ، وبتنا عنده .

وكان يوماً مطيراً هوياً برعد وبرق وبرد .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . لم ادخل المدينة .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . ذكر لي أنه تحررت جباية المشاة كل ماشي مبلغ فضة ١٢٠ بالكلفة ، وجبوا شهراً .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . في ليلته سافر محمد ابن الخيضري وابن شعبان كبير الحرافيش للقاهرة .

(*) آخر الشتا .

١ . كلمة مطموسة .

والقاضي الشافعي يسافر للدوادار الكبير ومعه جماعة منهم ابن العلاف ، وزين الدين ، وبهاء الدين ابن سالم . ولم يصح سفر القاضي ، بل تأخر .

وطلع مولانا الشيخ للمدرسة بالصالحية . ورحت في خدمته للقابون ، وبتنا هناك . بتّ عند الاستاد .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . تغدينا ونزلنا من القابون .

وسمعت بوفاة فاطمة زوجة عبد الجليل . كانت ، رحمها الله ، توفيت في الأسبوع الماضي في آخره .

وفيه أفرج عن مبارك شاه المزلقي من القلعة ، وجاء مع شخص في زيد حديد[1] إلى بيت استاده الذي فيه مولانا الشيخ ساكن ، وأشهد على أنه نزل للأيتام المطهرين بدمشق في كل سنة ، من المسلمين ، عن عشر الحصتين من قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام ، ومزرعة عين حموس نحو الربع والثمن ، وقف استاده شهاب الدين احمد ابن المزلّق رحمه الله ، بالبقاع العزيزي نزولاً جيشياً[1] ، وانه ياكله مدة حياته . وباع عمارة البيت الكاين داخل دمشق المحروسة ، جوار مدرسة الجوهرية ، مشتمل على مربعين وبير ماء معين ومنافع ومرافق وغير ذلك ، جدار بيت القاضي شهاب الدين الطرابلسي المالكي -لزين الدين عبد القادر التاجر ابن العدل ، مع الخيار إلى شهر من تاريخه ، بمبلغ أشرفية ٥٠ ذهب حالّة في ذمته ، قبضها منه بالحضرة والمعاينة ، من ذلك أشرفية تسعة عشر مقبوضة والباقي مقارضة بالحضرة ، وبري زين الدين من الثمن ، واستقر له في ذمة زين الدين قرض أشرفية ٣١ ، بشهادة كاتبه وشمس الدين ابن معمّر وزين الدين عبد الرحمن البعلي ، بحضرة مولانا الشيخ والشيخ أبي الفضل القدسي ، أمتع الله بحياته ، وشهادة التوقاتي الحنفي ، فليعلم ذلك .

— سلخه الاثنين المبارك . في يومه جاء الشيخ مبارك بنقلة اثني عشر حملا ، وأريقت عند القيمرية ، لنصارى دوادار السلطان والنيابة . واستمروا في قلبهم إلى آخر النهار .

ويذكر أن أمير كبير طلع للقبة بعسكر ونزل بها .

وذكر أن دوادار السلطان الكبير كبس أذرعات ونهب حتى من بيت الشيخ خليل الصمادي .

١ . كذا في الأصل دون ريب ، فالكلمتان معجمتان بدقة . ولعله خطأ من الكاتب . وكذلك كلمة «جيشياً» .

شهر جماد آخره المبارك

— مهله الثلاثاء المبارك . فيه في جنينه مولانا الشيخ داخل باب كيسان إلى آخر النهار ، في ضيافة شمس الدين محمد ابن معمّر ، عشا .

[٢١٨/آ] — / ثانيه الأربعاء المبارك . ذكر أنه أول من أمس أُطلق الأسلمي كاتب السر من القلعة .

وفي هذا اليوم أمسك دوادار السلطان شخصاً من الصالحية يقال له ابن التوقاتي ، شاب طالب علم من الحنفية ، ابن ابن أخت الشيخ يوسف الرومي العالم الصالح الحنفي ، ووالده نايب القاضي الحنفي ، وهو ابن بنت ابن منعه شمس الدين ، بسبب أنه جاء على بيت القاضي الحنفي ابن القطب غرامة المشاة فجاء إليهم نقبا وأرادوا أخذ شي بعنف ، أربعة أشرفية ، فوقف وساعد ، وتقاول هو وشخص يقال له ابن كديش من الصالحية من المتعممين ومن أعوان الظلمة ، فوشى به إلى المذكور ورسّم عليه ، ثم ضربه خازنداره ، ثم وشوا به للمذكور فضربه ضرباً مبرحاً . وأرسل مولانا الشيخ مرات إلى ان أطلقه آخر النهار ، فجاء ودمه يجري موضع الضرب ، فتأثر الشيخ من ذلك تأثراً زايداً ، وعزمه على لزوم البيت وان لا فتوى ولا غيرها إلى أن يلطف الله بالمسلمين .

وذكر أن في حوران خباط بين الفلاحين . وأن أهل زرع في حصار من بعضهم بعضاً . وأن الصنمين خلت . وان الدوادار أخذ من أذرعات بنات بكر فوق العشرين كالسبايا ، من جملتهم بنتين للشيخ خليل الصمادي ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يتوفانا على الإسلام والسنة بلا محنة في عافية .

— ثالثه الخميس المبارك . فيه جاء شهاب الدين ابن حجي من الحولة . وفي يوم الثلاثاء الماضية أو الاثنين وقع بين ابن الجندي وزين القضاة خُلع بسؤال .

— رابعه الجمعة المبارك . فيه اجتمع النايب والقضاة بدار السعادة بسبب درهم المشاة لكونه كل ماشي بعشرين أشرفياً . وكانوا قد شرعوا في المشاة رجلاً ثم انتقض ، وأخذوا كل واحد أشرفية ١٤ .

— خامسه السبت المبارك . عمل وليمة شمس الدين الكفرسوسي بختم تقسيم «المنهاج» بكفرسوسيا ، وعزم الناس .

وكانوا أمسكوا سودون القبيباتي وحبسوه ، ثم أطلقوه أمس تاريخه وألبسوه خلعة مشيخة القبيبات .

وكانوا بالبادرائية .

— سادسه الأحد المبارك .

— سابعه الاثنين المبارك . فيه جاء العسكر الذي سافر للدوادار . وذكر أنه جاء إليه شي من القاهرة ففي الحال سافر ، ويقال على هجن ، وأنه مُسرع . والأخبار كثيرة . وأعطا العسكر دستور .

وتوفي أمس تاريخه بنت سالم الحسباني زوجة ابن عامر وعز الدين إسماعيل ، رحمهم الله تعالى .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . فيه كان مولانا الشيخ في البستان إلى بين الصلاتين .

وأما الدوادار فلم يتحرر إلى أي جهة راح ، وقيل انه راح إلى طبرية .

— تاسعه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— عاشره الخميس المبارك . فيه لبس دوادار السلطان خلعة الاستمرار ، جاءت مع برد داره . وراحت القضاة معه للبيت .

— حادي عشره الجمعة المبارك . أمس تاريخه شهدت على القُرفاوي (   )[١] شيخ الفقرا ، أنه اشترى من سيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي جميع المربع الكاين ظاهر دمشق المحروسة ، خارج باب السلامة وتوما ، الذي أنشأه بالدخلة الغرباوية ، ويعرف بالمرحوم بدر الدين ابن قاضي أذرعات ، تجاه حمام الأقباعية المعروف بالجديد ، بما اشتمل عليه من الحقوق ، وبه مطبخ ومرتفق وبير ماء معين وساحة سماوية وطهور حواض ، حدّه من القبلة الاسطبل الوقف ، ومن الشرق ملك بيت اليتيم ، ومن الشام الطريق العظمى ، وفيه شباكان خشب ، ومن الغرب الدخلة ، وفيه الباب -بثمن مبلغه كذلك من الذهب الأشرفي الأسلمي مبلغ تسعين أشرفياً

١ . بياض في الأصل .

نصفها خمسة وأربعون أشرفيا، جميع الثمن على حكم الحلول. أقر بالملاة والقدرة على ذلك وبالتسلم للمبيع التسلم الشرعي بعد النظر والخبرة والمعاينة وعلم المشتري أن على المبيع من الحكر بمسجد ابن صالح في كل سنة فضة ١٠، وعلى عضادة حجارة لجهة وقف الحرمين في الواجهة الشمالية في كل سنة فضة ١٠ ورضي بذلك. وصدقه سيدنا البايع على ذلك. ووكلا في ثبوته
[٢١٨/ب] وطلب الحكم به ./ وشهد معي عليه أحمد ابن عبد القادر الحسباني. وكان ذلك براس الحدرة في راس الزقاق الأول منها، بكرة النهار.

وأمس تاريخه عاد مولانا الشيخُ الشيخَ علي الدقاق من وجع به، وكنت معه، وبه عرق النسا، نسأل الله العافية.

وفي ليلته قُتل عبد القادر ابن السرايجي بالمزّة، كان نايماً عند القاضي محيي الدين الرجيحي في بيته بالقاعة الصغرى، نزل عليه جماعة ملثمون، نحو دق واحدة، فضربوه بالسيوف والخناجر وشقوا بطنه وأخرجوه إلى خارج باب ذبحوه وانصرفوا، ولم يعلم من هم، رمى الله كيدهم في نحرهم.

— ثاني عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة إلى آخره.

وكان سيدي الشيخ بالقابون.

وسافر القاضي الشافعي قاصداً الدوادار الكبير، لا كبّره الله، ومعه بهاء الدين ابن علاء الدين ابن سالم وزين الدين ابن العلاف. ويُذكر أن شمس الدين البلاطنسي ركب قدامه قاصداً زيارة القدس الشريف، لكن مرافقه.

وسافر الركب القدسي مع القرفاوي الظهر من راس القبيبات، ولهم ثلاثة أيام هناك.

(*) — ثالث عشره الأحد المبارك. آخر آذار.

وذكر أن ابن أخي القاضي فُوض إليه العرض والتقدير، وفُرض إليه الحكم على قاعدة مذهبه؛ ذكر هذا ولم تعلم صحته من سقمه. أما الحكم فلم يصح، وأما غيره فصحيح. وأن المشيرين عليه الكمال ابن الخطيب والشهابي ابن الباعوني، وأن لا يخرج عن أمرهما. وذكر أنه حلّفه بالطلاق أن يكون على الطرايق الحميدة، هكذا ذكر.

(*) آخر آذار.

(*) — رابع عشره الاثنين المبارك. أول نيسان.

فيه رُفع القاضي محيي الدين الرجيحي للقلعة لبيت السجان بسبب قضية ابن السرايجي بأمر الكافل بعد طلبه إلى عنده.

ومسك جماعة نحو العشرة أنفار من المزّة، منهم شعبان المتعمم وأخوه، ووضعوا في الحديد، وأودعوا في سجن باب البريد بأمر الكافل، وهم متهمون، فرّج الله عن الجميع إن كانوا برآء وعنا وعن جميع المسلمين.

وجاء شرف الدين يونس ابن سهل من القاهرة، وأخبر أن الدوادار نازل على اللّجون.

وسافر دوادار الكافل للدورة من جهة حارتنا بكرة النهار.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. خسف القمر ليلة هذا اليوم، وقت السلام، خسوفاً كلياً، فعلى هذا يكون اليوم رابع عشر.

لم أدخل المدينة.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. لسراج الدين الزرعي أيام مرسوم عليه ببيت حاجب الحجاب بمدرسة المهندس، بسبب اقطاع خرج من يده من بلاد طرابلس، اخرجه السلطان عنه وعن غيره. وجاء في القضية شخص يقال له عبد العزيز من طرابلس نقيب الجيش وحاجب ثالث بها، ملخصه أنه من العوانية.

وذكر لي أن بالأشرفية وصحنايا وبلأسر من عمل داريا الكبرى، وهم شامية، موت بالطعن، وأنه يخرج من كل بيت الخمسة والستة بل العشرة، نسأل الله الوفاة على الإسلام والسنة، وأن يلطف في قضايه وقدره.

وأرسل مولانا الشيخ إلى نايب دوادار الكافل، خال اولاده، بأن ينادي أن مفترج خميس البيض بطّال، فذهب القاصد، وهو شخص عجلوني من سكان ميدان الحصا يدعى الزيط، فقال له ذلك. فقال: «حتى نشاور النايب» فراح معه إليه ودخل هو والشريف الموقّع وقالا له ذلك فقال الكافل: «قل للشيخ يبطّل مبارك حتى نبطّل مفترج الخميس»، فلا حول ولا قوة إلا بالله من هؤلاء الحكام، اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ولا تمكر بنا.

(*) أول نيسان.

وأُحدث في هذه السنة، فرغ من بنايها، أمس في أواخر السنة الماضية، مأذنة بالقرب من باب الجابية باب البصل[١] هناك مسجد قديم عند الباب. ذكر شخص أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأنه قال: «ابنوا هنا مأذنة!» ففعلوا. ففي هذه الأيام ذكروا أنهم رأوا الشيخين السيد أبا بكر وعمر وقالا للرائي: «قل للنايب ياتي هذا المسجد ويصلي فيه ركعتين». / فراح إليه [٢١٩/آ] وأخبره، فجاء بعد أيام ودخل إليه وصلى ركعتين ثم جلس، واحتالوا عليه في ذلك إلى أن عملوا منبراً وأحدثوا فيه جمعة ووضع المنبر. نعوذ بالله من هذه المحدثات ومن هؤلاء الحكام الضلاّل، حسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم خِرْ واختر لعبادك المؤمنين بجاه سيد المرسلين يا أرحم الراحمين.

— سابع عشره الخميس المبارك. وطلع الناس للقابون على العادة، نسا ورجال وصبيان، نسأل الله العافية، وان لا يواخذنا بذنوبنا. (*)

ودخلت المدينة قبيل المغرب بطلب من مولانا الشيخ لأنه جاء مرسوم مع هجّان من ابن الصناديقي من جهة وقف، وهذا ترتيب ابن الغزي، وجاء به السيد الموقّع إلى عند مولانا الشيخ وقراه بأن له استحقاقاً في وقف النجيبي، وأنه منكسر له عند تاج الدين الأموي، وأنه يطالب به يُسوّف به، وأن النظر له لأنه أرشد الموجودين. وأشيع في البلد أن الشيخ جاءه مرسوم بأنه «بلغنا أن الشيخ بطل الافتا والتدريس، لأي شي؟» وفيه استعطاف، ويلطف الله.

— ثامن عشره الجمعة المبارك.

— تاسع عشره السبت المبارك. فيه أصبح عبد القادر الشلاح، الذي اتهم بالسرقة للحمامي، جارنا، ميتاً في حبس حاجب الحجاب بعد ما ضرب بالعصا وقيل مقارع أيضاً، قيل أنه ضرب بها فوق الستين، وقيل أن الحاجب بينه وبينه شي في النفس فجار عليه فمات من ذلك.

وأصبح قتيل مرمي عند مدرسة الخاتونية بحدرة الصارم، ولم يعرف قاتله.

(*) خميس البيض.

---

١. هو نفسه باب سوق البصل. وسيرد ذكرُهُ أيضاً بعد قليل.

وسمعت فيه من الشيخ عماد الدين إسماعيل خطيب السقيفة بأنه زوّج بنت ابنه شمس الدين بابن البصروي علاء الدين، جلال الدين، وهي التي كانت مع أخيه بدر الدين. وتزوج الشيخ إسماعيل ببنت النواس الجوبري، زوجة ابن الباش، التاجر الرملي، كان.

وفي يوم الجمعة الماضية أقيمت الخطبة بالمسجد المتقدم ذكره، خارج باب البصل من باب الجابية، وخطب فيه صهر البصروي ابن الملاح، وصلّى الكافل الجمعة فيه؛ أخبرني بذلك زين الدين بركات ابن الكيال.

— عشرينه الأحد المبارك. فيه عيد النصارى. وذكر أن الكافل في المرج. (*)

وفي هذه الليلة الآتية تدخل بنت ابن خطيب السقيفة شمس الدين على ابن علاء الدين البصروي جلال الدين، أخي زوجها بدر الدين.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. سمعت أن الدوادار رحل ونزل على الرملة. وخلع على القاضي الشافعي خلعة.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. سمعت من جدّها أنها تدخل هذه الليلة على جلال الدين في بيت أمها داخل باب توما.

وتوفي هذا اليوم ابن عبد الوهاب المعمار، الرجل البالغ الشاب، رحمهما الله تعالى.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. آخر برج الحمل. (**)

أول أمس تاريخه جاء كتاب الشيخ بهاء الدين ابن الفصّي من بعلبك إلى مولانا الشيخ وقت المغرب متضمن أن ابن أخي المرحوم الشيخ زين الدين البعلبكي كان سافر للقاهرة للشكوى على بيت عمه، والمشار إليه، وبرهان الدين القولمي، فشكى وافترى، فقال له السلطان: «إن لم تثبت شيئاً بالشرع الشريف وإلا قتلتك»، فهرب وجاء إلى بعلبك، بعد مجيئه بأيام تخفّاً، وجاء إلى بيت عمه بعد المغرب وطرق الباب فخرج إليه نجم الدين، وهو بالغ لكن حالي العذار، فلما ان طلع سحبه إلى خارج الباب، ثم سحبه إلى سويقة قريبة من بيت نجم الدين فرماه إلى الأرض ومال

(*) عيد النصارى الكبير.

(**) آخر الثلث الأول من الربيع.

عليه بالفولاذ خنجر في عشرين مكان، إلا منها ثلاثة في مواضع متفرقة، وهو على خطة، وهرب المذكور.

ودخلت آخر النهار للمدينة.

— رابع عشرينه الخميس المبارك.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعت بوفاة/ أخي السكري التقي، ابن خال ابن عمتي الحاج محمد، رحمه الله، كان يقول أنه أخي من الرضاع. [٢١٩/ب]

وطلعت كبسة للبقاع، نحو مايتي مملوك.

— سادس عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وطلع مولانا الشيخ للقابون وجاء آخر النهار ونزل خلف البوّابة وجلس ساعة، واجتمع بابن الجندي من جهة سراج الدين ثم ركب.

وسمعت من عبد الرحمن البعلي أن الشيخ زين الدين ابن فلاح توفي في طرابلس في هذا الشهر، وأنه سمع ذلك من مهتار نايب طرابلس، ثم سمعت خلافه، وذلك في ساعتي، من الذي يُقال أنه شريف عباسي في خدمة القاضي كمال الدين ابن الخطيب، وانه رافقه إلى ظاهر البلد ثم استضعف نفسه ورجع بعد أن اكترى حوايجه على جمل وركب هو بغلاً، ثم رجع على حمار إلى البلد. وأما المهتار فكان مرافقاً لهذا الحاكي، والله أعلم بحقيقة الحال. وسبحان الحي الذي لا يموت.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. بالأمس آخر النهار جاء ابن عبد القادر، ديوان القلعة، ومعه شهاب الدين السرميني من القاهرة وكذلك جمال الدين ابن طيلون وابن الجندي من القابون، وصدقة السامري أيضاً جاء.

وجاء من سيدي السيدي كمال الدين لمولانا الشيخ كتابان أحدهما مع ابن طولون والآخر مع شهاب الدين السرميني، وفيه من الأخبار أن السلطان توفي له ولد ذكر رضيع.

وجاء مع تاج الدين المذكور مرسوم للكافل، ومرسوم للحاجب، ومرسوم مطلق بإراقة الخمور وأن لا تباع وينادى بإبطال ذلك.

— ثامن عشرينه الاثنين. فيه توفي لابن سيدي إبراهيم الاقباعي، سيدي احمد، ولد ذكر سداسي من بنت عبد الجليل، يقال انه بالطعن.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه مات إياس درويش، من مماليك السلطان، كان أمير اربعين، ظالماً، غاشماً، سُكرياً، أراح الله العباد والبلاد منه. وراح صدقة للمرج للكافل، وجاء للمدينة. وهرع إليه بعض المسلمين يسلّمون عليه ويهنونه، فلا حول ولا قوة إلا بالله [١].

وجاء ابن منجك قاسم من جهة الشمال ومعه نحو أربعين نفس في حديد، فلاحين بلدة تسمى القاع [٢]، ويقال أن معهم راسين أو ثلاثة مقتولين.

وذكر أنه جاء من مصر مرسوم بأخذ عشرة آلاف دينار من دمشق بسبب المشاة، اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا.

وقُتل في الصالحية، في الحارة الغربية، شخص من الحيّاك. جاءه سهم نشاب في بزّه [٣] سقط ميتاً.

وفيه، بعد العصر، عُقد عقد بنت ابن عبد الله قاسم المدعوة سعود، البكر المراهق، على شخص نطّاع يدعى ابن القطينة، من سكان العنّابة الشرقية، بجنينة مزرعة بالشيب [٤]، في بيت جدها لأمها، بوكالة من جدها لأبيها لزوج جدتها لأبيها جليل النطّاع، والشهود السيد برهان الدين الحنفي وزين الدين عبد الرحمن المصري، بالمركز داخل باب الفراديس -على صداق جملته ذهب أشرفية فوق الأربعون أو أربعين حالّة، المعجل ١٥، والكسوة في السنة فضة ٣٦٠. ثم علّق طلاقها أنها إذا حضرت إلى شاهدين وأخبرتهما أنه تزوّج عليها أو تسرّى تكون إذ ذاك طالق طلقة واحدة تملك بها نفسها بعد حلفها على ذلك، وتبريه من دينار أو نصفه أو ربعه، أنا الشاك في ذلك. وشربنا بعد ذلك سكراً و أكلنا معمولاً. وكان من الحضرّ سيدنا الشيخ أبو الفضل القدسي،

١. كان صدقة السامري، ديوان نائب الشام، يهودياً وأسلم فيما بعد. وهذا يوضح برم الكاتب بالذين هرعوا للسلام عليه.

٢. قرية في تخوم سهل البقاع الشماليّة. وهي اليوم آخر قرية لبنانيّة يمرّ بها المسافر على الطريق الدولية باتجاه الحدود السوريّة اللبنانيّة.

٣. أي: ثديه. عاميّة شاميّة ما تزال.

٤. كذا دون ريب ولا ذكر لهذا المكان في المصادر التي بين أيدينا.

والشيخ شهاب الدين العنبري، وكاتبه، وجماعة النطاعين، ومن الحارة زوج السيدة الحلبي، والشيخ أحمد الحمصي.

— سلخه الأربعاء المبارك أو مهلّه. فيه ابتدأت بقراءة «الصحيح» في الثلجية[١]، بسؤال علاء الدين الثلجي الإمام بها، أمس تاريخه، على لسان زين الدين عبد الباسط ابن شاد الثلج، رحمه الله.

ويقال أن الكافل جاءته خلعة على يد المهمندار، وأنه يلبسها غد تاريخه.

وسمعت من شخص أمير يدعى قراكز الخايربكي، من أمرا دمشق الصغار، أن عسكر الكافل كانوا في بلاد بعلبك، وانهم رأوا روميين مسافرين للقاهرة، وأخبروهما أن ابن عثمان جهّز عسكراً كبيراً إلى بلاد الشرق مغيثاً لواحد عنده زوّجه بنته من أولاد حسن باك ليأخذ له ملك أبيه، والله أعلم بحقيقة الحال.

شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّه الخميس المبارك. ابتدأت بقراءة «الصحيح» بالجامع الأموي.

وُشيل سراج الدين الزرعي للقلعة. وسافر الدوادار للقاهرة.

[٢٢٠/آ] — ثانيه الجمعة المبارك. فيه سمعت/ بوفاة ناصر الدين محمد ابن سكر، توفي لما كنت مسافراً في الجُبّة.

وسمعت بأن برزة ووادي معربا رايح إلى منين فيه العلة موجودة بالطعن ونقص، اللهم توفني على الإسلام والسنة ولا تمتحني يا أرحم الراحمين.

— ثالثه السبت المبارك. كنت بالقابون عند الحاج قاسم بجنينته وبيته، وصلّينا الظهر ونزلنا مع مولانا الشيخ.

ولم أدخل المدينة. تغدينا عنده هناك.

وجاء أبو الحرم ونزل بالشمصاتية.

وجاء الرقاوي أمس تاريخه.

---

١. لعلّها مدرسة. ولا ذكر لها في (الدارس) ولا في غيره.

— رابعه الأحد المبارك. فيه أُطلق ابن عبد الرحمن الحريري من حبس الحاجب.

— خامسه الاثنين المبارك. في ليلته جاء النايب من المرج. وتكلم في لمّ درهم المشاة على أهل المدينة بعشرة آلاف دينار على العادة، كل ماشي عشرون ديناراً.

وأشيع من الظهر وفاة القاضي برهان الدين ابن القطب بالقاهرة، وأنه جاء ساعي بذلك، وذُكر أنه ختم بيته.

وطُرح على الطحانين، وغيرهم من بياعي القمح، من القلعة قمح عتيق ألف غرارة، وهو في غاية من الوحاشة والرايحة الخبيثة. وأخبرت أن الغرارة ما تساوي ثلاثين درهماً، طُرحت بمغلّ جديد يوردوه للقلعة إذا دخل المغلّ الجديد؛ ونحو أربعة آلاف غرارة شعير طرحت على الأطر بدمشق يوردون عوضها مغلاً جديداً للقلعة. وقد تفاقم الأمر والخلق في شدة عظيمة، نسأل الله أن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولابسوء أفعالنا.

— سادسه الثلاثاء المبارك. فيه قويت الأخبار بموت القاضي برهان الدين ابن القطب بالقاهرة، وذكر أنه في حادي عشر جماد آخرة توفي، رحمه الله رحمة واسعة. وذُكر أنه أُخرجت زوجته من البيت وختم على موجوده بالبيت.

— سابعه الأربعاء المبارك. في ليلته بات سيدي الشيخ بالقابون عند الحاج قاسم، ولم أطلع معه؛ طلع قبيل الغروب.

وطلعت هذا اليوم للقابون قبيل الظهر إلى عند سيدي الشيخ. وكان فيه بعيض مطر وغيم وهوا بارد. وبتّ عند الحاج قاسم.

— ثامنه الخميس المبارك. فيه رحت مع مولانا الشيخ إلى قرية منين قاصدين الزيارة، تقبّلها الله تعالى بمنه وكرمه؛ وكان الحاج قاسم، والحاج محمد خفاجا، والحاج محمد ابن جاقر جليل، وعبد الرحمن البعلي، وعبد الحاج قاسم، سعيد، والاستاد بدر الدين حسن، زرنا في الطريق سيدي قسيم. ثم دخلنا منين قبل الغدا ونزلنا عند الحاج محمد ابن العبيّة فيها في بيته.

وكان يوماً بارداً، ونزل فيه بُعيض مطر خفيف، وهوا بارد.

— تاسعه الجمعة المبارك. فيه صلينا الجمعة بقرية منين.

— عاشره السبت المبارك. في ليلته كان دخول الشيخ مبارك إلى بيته بالقابون التحتاني على بنت بكر من قرية ( )[١]، وهي ثانيه. وحُكي أنه كان خلق كثير لا يحصون، عدا رجال ونسا، وغالبهم من الغوطة والقوابين ومن أهل الصالحية ومن المدينة. وأُهدي إليه شي كثير من الغنم والمال والقمح والأرز وغير ذلك. وكان حاضراً القاضي برهان الدين ابن المعتمد، والقاضي بهاء الدين ابن الباعوني، وابن عبد القادر الديوان، وابن ناصر الدين ابن عماد الدين الصغير وغيرهم.

ونزلنا من منين بعد صلاة الصبح وطلوع الشمس، دخلنا القابون الغدا الصغير.

وسمعنا بأن نايب حلب على خطة أو مات.

وجاء سيدي نجم الدين محمد، وسيدي أبو اليمن، وشهاب الدين ابن الصائغ، وزين الدين التاجر، والغلام للقابون، الغدا الكبير أو الظهر، وراحوا إلى منين وباتوا هناك في مقام سيدي أبي الرجال.

—حادي عشره الأحد المبارك. فيه، وقت الغدا، جاء سيدي نجم الدين ومن معه من منين وتغدينا ونزلنا، إلا الشيخ فإنه استمر. وطلع الشيخ أبو الفضل وتغدّا ونزل معنا.

وأخبر بوفاة ابن الرزّاز الشاب البالغ الحالي العذار.

ولم يُصَلَّ على القاضي الحنفي يوم الجمعة لأجل غيبة القاضي الشافعي كما ذكر.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. وماتت بنت يوسف الجرماني، بميدان الحصا، فاطمة، البكر المراهق، بالطعن؛ وبنت أخيها كذلك الرضيع.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. فيه نزل مولانا الشيخ من القابون بكرة/ النهار إلى عندي [٢٢٠/ب]
للبستان، وتغدّى عندي والحاج قاسم وعبد الرحمن البعلي والشيخ يوسف القابوني، واستمر إلى بعد الظهر.

وقامت الغوغا في ميدان الحصا بسبب درهم المشاة، واجتمع خلق كثير، وأركبوا الشيخ برهان الناجي وجاء إلى الجامع، وأرسل شمس محمد ابن البز إلى الكافل بسبب ذلك، وما يعلم

١. بياض في الأصل.

ما قال. وراح الغوغا إلى بيت السامري صدقة، إلى حارتهم، ورادوا قتله وإحراق بيته وبيوتهم، وما اتفق شي من ذلك. وزاد الناس ونقصوا في الكلام، ولم يصح شي.

وسافر الشيخ شهاب الدين المحوجب إلى الجهة الغربية قاصداً غزة إلى الطور ليسافر في البحر إلى مكة، ومعه شمس الدين محمد ابن يوسف القادري وعلاء الدين علي ابن القاري. ويقال أنه جاء أول الغزّاوي[١].

أمس تاريخه قبض ابن الصناديقي من شهاب الدين أحمد السرميني قدر استحقاق يوسف ايبك النجيبي وزوجته الست كمسر من الديماس وحجنا والأشعري واللقيسا ودير ابن بدير عن مدة سنتين اخرهما سلخ سنة ٨٩٨ بالحضرة ٣٠٠، وقبل تاريخه بالاعتراف ٣٠٠، الجملة ٦٠٠، وورق[٢] شهاب الدين الأكاري، وشهدت معه، وشهد معنا شمس الدين محمد ابن معمّر، كان حاضراً، كل ذلك بدركاه مولانا الشيخ على الديوان داخل البوابة. وكتب خط آخر الاشهاد: «ما نسب الي ّصحيح» وكتبه.

والست الكبيرة، أم مولانا الشيخ، لها أيام متوعكة، ويلطف الله بها.

— رابع عشره الأربعاء. جاء المهزول. (*)

وهو أول ايار.

— خامس عشره الخميس المبارك. فيه، بعد الموكب، اجتمع الشيخ برهان الدين الناجي بالكافل، ومعه شمس الدين ابن البز، وكلموه بسبب المشاة، وقال للشيخ: «أنا أكتب للقاهرة وأرسل هذا»، وأشار لشمس الدين ابن البزه، فقال: «أكتب وأرسل!».

— سادس عشره الجمعة المبارك. فيه صُلي على القاضي برهان الدين ابن القطب الحنفي في الجامع الأموي صلاة الغايب، وكذلك في جامع يلبغا حسب إشارة مولانا الشيخ.

— سابع عشره السبت المبارك. فيه حضرت بعد الظهر بمدرسة الشريفية، تجاه بيت القاضي الشافعي، وعلاء الدين علي التسيلي، والشيخ أحمد الحمصي، وخطيب أرزونا، وأحمد ابن

(*) أول أيار.

١. يقصد: الركْب الغزّاوي.

٢. كان الشاهد يتقاضى من عملائه، فيما يتقاضى، ثمن الورق المستعمل في كتابة محضر الشهادة.

عبد القادر، وعقّد عقد فاطمة بنت محمد ابن إبراهيم القوّاس والدها، المرأة البالغ الراشد، الخلية عن الموانع الشرعية، بإذنها لأبيها في تزويجها من الحاج محمد ابن أحمد بن المحمد اللخمي، على صداق جملته أشرفية ذهب ٢٨، عجّل لها من ذلك قبل الدخول بها أشرفية ٤، وقدّر لها برسم كسوتها في كل شهر من شهور الأهلة فضة ٢٠، أذنت له في إنفاق عشرة دراهم كل شهر على ابنها الرضيع المدعو محمد بن علوه الكردي، ومهما زاد على ذلك يكون متبرعاً وغير مرجوع عليها في ذلك. وزوّجها منه بإذن أبيها على ذلك الشيخ تاج الدين ابن عبد الوهاب الكنجي الشافعي، وقبل ذلك الزوج من القبول الشرعي. وشهدت على المتخاطبين بما نسب إليها أعلاه.

وشهدت بعد ذلك على ابن الصناديقي، أخي رضي الدين الغزي لأمه، الرجل البالغ، بقبض خمس ماية درهم. وهو آخر ما يستحقه أحمد ابن السرميني عند شهاب الدين الذهبي من جهة استحقاقه من وقف أيبك النجيبي وزوجته الست كمسر من الديماس وحجنا واللقيشا ودير ابن بدير، عن مدة آخرها مغلّ سنة ست ٨٩٦ المدة إلى شهور سنة ٨٩٨، وانه لم يبق يستحق حقاً من ساير الحقوق الشرعية إلى آخر السنة المذكورة، وأبراه شامل بعدم استحقاقه عند شهاب الدين ولا في جهة الوقف، ولا عند الست الجليلة حاج ملك بنت القاضي تاج الدين أبي العباس أحمد الأموي الشافعي، حقا من سائر الحقوق الشرعية لما مضى وإلى آخر السنة المذكورة، والقبض بالحضرة والمعاينة. وشهد معي الشيخ برهان الدين ابن الخطيب والشيخ شهاب الدين الأكّاري وكتب خطه بآخرها: «المنسوب إلي صحيح» وكتبه هو. وشهدت مع المشار إليهما على المذكور أنه قبض من الشيخ شهاب الدين السرميني ٣٠٠ درهماً بالحضرة والمعاينة، و ذلك قدر استحقاقه في وقف النجيبي وزوجته الست كمسر عن سنة ثمان وتسعين وثمان مائة، ولم يتأخر له من هذا الدرهم الفرد، وهو مواصل بالقبض لما مضى وإلى آخر أيام.

— ثامن عشره الأحد المبارك. فيه طلعنا للقابون في خدمة مولانا الشيخ لمزرعة الخواجا وخمنت بحضوره، ونودي عليها (...)[1] والمشمش والتفاح واللوز بمبلغ ١٣٠٠ القايم فيه، ومنها ٤٦ دلالة لابن هاشم. وتوفي أبو محمود (...)[2] وصلي عليه (...)[2]، وحضرت دفنه ونزلنا العصر.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كلمة أو أكثر غير واضحة.

/ ولم أدخل المدينة. [١/٢٢١]

— تاسع عشره الاثنين. أمس تاريخه جاء القرفاوي والمقادسة (...)[1].

وتوفي ابن الخراط الحمصي، المؤذن بالجامع الأموي، صهر ابن النقالة[2] بالقدس الشريف، رحمه الله.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه سمعت أن العلة موجودة ببلد بالزبداني اسمها افرس وبأطراف المدينة (...)[1] القبيبات وميدان الحصا والقابون الفوقاني وبرزة ومعربا، ويلطف الله.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. فيه جاء الشيخ محمد المالح من جرود.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه عرض الكافل العسكر.

ورأيت بالقبيبات (...)[1] راجعين إلى بيوتهم.

وفيه سمعت، أو في الذي قبله، أن يحيى ابن الياسوفي توفي.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. (...)[1] البيت للصالحية لعرس ابن خالي أبي الخير. وطلعت آخر النهار. وطلع مولانا الشيخ أيضاً.

— رابع عشرينه السبت المبارك. في ليلته كان عرس ابن خالي أبي الخير على بنت الغزال القباقبي البكر، وكان مولانا الشيخ حاضراً، وبتنا هناك.

وقرا الشيخ زين الدين بركات مولداً شريفاً ومعراجاً شريفاً أيضاً. وكان حاضراً ابن عباده والشيخ شهاب الدين الصميدي.

ورحت والشيخ شهاب الدين الصميدي مع مولانا الشيخ إلى القابون، وكنا في جنينة الحاج قاسم وتعشينا هناك، ورجعت للصالحية.

ونزل مولانا الشيخ إلى المدينة.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. لم أقرأ.

١. عدة كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة.

٢. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

فيه نزلت من الصالحية للمدينة، ثم طلعنا مع مولانا الشيخ إلى جوبر، ثم إلى زملكا، ثم إلى دفانيا، ثم إلى عربين. وتغدينا هناك، ونزلنا بعد الظهر للمدينة.

وسمعت أن ناظر الجيش تمربغا لبس خلعة، وكتب عليه صدقة التزاما بسبب النيابة كل سنة بمبلغ ذهب ٧٠٠٠.

لم أقرأ.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه سافر النايب لجهة قبلة، يقال لبلاد ابن ساعد من بلاد عجلون، وغيبته نحو شهر أو أكثر أو أقل.

وألبس الحاجب خلعة نيابة الغيبة.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أقرأ.

أمس تاريخه قبض شمس الدين محمد البلاطنسي من الشيخ شرف الدين موسى الحوراني مبلغ فضة وذهب أشرفية وأفلورين ٢٠٠٠، وملّكه ١٠٠ فضة، لتتمة ذلك ٢١٠٠، قرضه حاله لأولاد أخويه عيسى ومحمد، رحمهما الله، ونذره في ذلك الدين من مستهل شعبان المكرم إلى تاريخه. وكتبت عليه ورقة بخطي وخط شمس الدين محمد المشار إليه فيها: «ما نسب إليه صحيح» وكتبه هو. وشهد معي عبد الرحمن البعلي، وأخذ الورقة الشيخ موسى؛ وكان ذلك بايوان مولانا الشيخ بالبحرة بحضوره.

وجاء من جهة حلب خاصكي له مدة غايب، معه مماليك وخيول وقماش وأثاث وغير ذلك، كان على الترك والاقطاعات، ونزل بالميدان.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه ضمّن مولانا الشيخ الحامس والدويلعة بمبلغ ٩٠٠٠ فضة شامية حالة، لجماعة من الشاغور أربعة أنفار متضامنون متكافلون بينهم بالسوية أرباعاً، بعد الندا وانتهاء الرغبات، وعليهم ستون رطل دراق. واستقرت على مبلغ ٨٧٠٠، وذكر لهم مولانا الشيخ أن يفصلوها بما عيّن أعلاه فقالوا: «نعم!» ووعدهم أنهم إذا أوفوا يسقط لهم شيئاً وهو الزايد عن السبع مائة. وانفصل ذلك بالجنينة بباب كيسان، بحضور شهاب الدين ابن الصائغ وعلاء الدين التسيلي، وزين الدين التاجر. وانفصل المشمش بالجنينة عليهم بمبلغ فضة ٣٠٠ شامية وعدة أرطال مشمش.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. فيه خلع زين الدين التاجر الست فرح من عصمته بسؤالها له، على درهم فضة، لحلف وقع منه أن ما يحدّث ابنه جمال الدين يوسف، بشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين الأكاري. وشهدت عليهما بتصادقهما أنه وقع بينهما صلح أيضاً بسؤال على عوض. وحصل بينهما رجعة بعدّة بإذنها لوليها يحيى ابن جعفر، تصادقوا على ذلك. واديت وشهاب الدين على القاضي شمس الدين الدورسي بباب (...)[1]، وثبت عنده الخلعين، وحكم بانهما فسخان لا ينقصان عدد الطلاق. وكنا شهدنا عليها بأنها أذنت لابن عمها بأن يردّها لمختلعها على نصف أشرفي زيادة على متأخر صداقها، فراجعها على ذلك يوم تاريخه بعد ثبوت الخلعين والحكم بهما على المشار إليه.

— سلخه الجمعة المبارك، ويظهر أنه مهلّ شهر شعبان المكرم. في ليلته، بعد المغرب، ولدت زوجة سيدي الشيخ أبي الفضل القدسي ولداً ذكراً وسماه إبراهيم، جعله الله نشواً صالحاً، ورباه في حياة والديه.

شهر شعبان المكرم

— مهلّه السبت المبارك. ويظهر أنه ثاني، فإني رأيت الهلال مرتفعاً، ورآه معي جماعة: صلاح الدين ابن الكيال وغيره من الذهبيين بمقبرة باب الفراديس.

وكانت وليمة عرس شهاب الدين ابن أحمد ابن السرميني على سريّة بيضاء، ذكر أنها من بنت ابن مبارك الحاجب، كان؛ وكنا حاضرين في خدمة مولانا الشيخ، وبتنا هناك في بيت أخيه زين الدين عمر.

وقرأ الشيخ زين الدين بركات مولداً ومعراجاً.

/ وطلع مولانا الشيخ للقابون لجنينة الحاج قاسم، وكنت حاضراً، وتغدّينا هناك، ونزلنا [٢٢١/ب] بعد الظهر (...)[2] الشامي ونزل بقرية دُمّر، ودخل المدينة المغرب.

١. كلمة غير مقروءة.
٢. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة.

— ثانيه الأحد المبارك. دخلت المدينة (...)[1] ان ابن منعه جاء من القاهرة وجاء عبد القادر الذهبي ولهم على الطريق خمسة [عشر][2] يوما، وأخبرني أن (...)[1] المماليك إلى الآن راكبين وانهم خرّبوا ونهبوا وأحرقوا ودخلوا بعض بيت يشبك الجمالي وحر (...)[1] وإلى الآن لم تنفصل قضيتهم. وجاء البصروي والقاضي محيي الدين الإخنائي هذا اليوم. ودخل (...)[1] يروح إلى عند القاضي يسلّم عليه فما أجابهما إلى شي من ذلك.

— ثالثه الاثنين المبارك. فيه طهور الأيتام (...)[1] من أول النهار وإلى العصر.

وسافر أبو الفضل أخو سيدي عبد الرحيم للقاهرة.

وكان الأيتام فوق المايتين، وطبخ لهم هريسة وأرز حلو بدبس وشربوا سكرا وزفّوا على العادة بطبول الصماديّة[3] ومزاهر وأعلام.

— رابعه الثلاثاء المبارك. فيه أشيع موت ازدمر نايب حلب، وأنه عُدّي سيفه على حمص.

وجاء الشيخ شمس الدين الرايق من بيروت على بعلبك، له نحو يومين هنا.

وجاء شمس الدين ابن زهر من بعلبك بعياله وعزمه الحج.

ولم يصح عن نايب حلب شيء، وإنما هو ضعيف جداً.

— خامسه الأربعاء المبارك. في ليلته ولدت الست فاطمة بنت الشيخ أبي الفضل بنتاً من ابن كمال الدين البقاعي.

والنايب نازل على المزيريب.

— سادسه الخميس المبارك.

— سابعه الجمعة المبارك. فيه، وقت الأذان، جاء مولانا السيد كمال الدين من القاهرة، أي أذان الصبح.

وحصل بعد الصلاة مطر قوي نحو ساعة رمل.

١. كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة.

٢. زيادة اقتضاها تصحيح المعنى.

٣. الصمادية: طائفة من المتصوفة تتخذ الطبول في حلق الذكر، بنى لها الشيخ محمد بن خليل الصمادي زاوية داخل باب الصغير سنة ٩٣٢هـ. انظر تاريخ البصروي ص ١٨٦ والدارس ٢/ ١٧١ وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٥.

وراح الشيخ مبارك وجماعته إلى تحت القلعة، بكرة النهار وأزال المعاجين[1].

وسمعت بأن بهاء الدين ابن الباعوني تزوج ببنت ابن شعبان كبير الحرافيش.

وراحت الزوجة لبيت بنت الشيخ أبي الفضل للسلام عليها من جهة الولادة، ونامت ليلته هناك.

وتوفيت بنت ابن ناصر التي ولدت هذه الايام.

— ثامنه السبت المبارك. فيه كنا في القابون إلى آخر النهار عند الحاج قاسم، تغدينا وتعشينا، في خدمة سيدي الشيخ.

وسمعت بأن ابن القباقبي، الشيخ الكبير، الفلاح بقرية برزة، توفي بالطاعون، رحمه الله. ونزلنا آخر النهار.

— تاسعه الأحد المبارك. فيه، بكرة النهار، طلع القاضي الشافعي والحنبلي والحاجب وبقية الجند لملتقى الخاصكي الذي جاء على الأوقاف، عاد من البلاد الشمالية، ودخلوا قدّامه.

— عاشره الاثنين. فيه، في آخره، نزل القاضي صلاح الدين العدوي جامع كريم الدين.

وطلعت في خدمة مولانا الشيخ إليه، وشهاب الدين الصميدي، والشيخ أبي الفضل، وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وشهاب الدين السرميني. ورأينا الشافعي والحاجب عنده، والثاني[2]، ودوادار الكافل. ودخلنا بعدهم وشهاب الدين ابن حجي. وجاء القاضي برهان الدين ابن المعتمد.

وفيه سمعت من ابن القونصي أن زين الدين ابن فلاح صحّت وفاته بطرابلس، رحمه الله، لأنه أُشيعت قبل ذلك بشهر ولم يصح.

وفيه أرسل تاج الدين المراسيم التي من جهة الامر بالمعروف والشيخ مبارك، وهي أربعة: واحد للكافل، الثاني للحاجب الكبير، الثالث للخاصكي، الرابع مطلق للجميع. وقدم الذي للخاصكي مع الشيخ مبارك للقلعة واكرمه وامتثله، وتأخر الباقون إلى أن يحضر الكافل فإنه بالمرج.

وفيه مُسك نصير النصراني المعروف، ورفُع هو وابنه وابن اخيه، فضمنه الحاجب على ٢٠٠٠ ذهب وأُطلق، واستمر ابنه وابن أخيه، هكذا ذُكر.

١. مُركّب مخدّر أساسه الحشيشة.

٢. أي والحاجب الثاني.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. فيه كنا في مدرسة القيمرية التي بدرب الصالحية، في البستان بها، في ضيافة زين الدين التاجر، والشيخ ابو الفضل وشهاب الدين (...)[1] وكاتبه وشهاب الدين الصميدي وشمس الدين ابن معمر والقونصي وولدا خالي.

وجاء آخر النهار شهاب الدين ابن حجي.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. وفيه طُهّر ابن خديجة جارتنا.

— ثالث عشره الخميس المبارك. في ليلته كان عرس سعود بنت بنت عبد القادر، وستّ الشام بنت أحمد ابن محمود الحوراني بالصالحيّة، وسعود بالعنّابة. وذُكر أن بنت ابن محمود الحوراني ما طلعت بنت.

(*) — ثالث عشره الخميس المبارك[2]. فيه دخل القاضي صلاح الدين العدوي ونزل بمدرسة الفارسية، ثم انتقل آخر النهار لبيته.

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه راح الشيخ مبارك لحارة البغيل[3] والفقرا، وجاؤوا بنساء وقافات[4]، فيهم بنت ناهض وجواري مصرية وحبشية، ومعجون في قُفّه.

[٢٢٢/آ] — خامس عشره السبت المبارك. كنا في عربين لقسم البقية، وكان مولانا الشيخ. / (...)[5] النهار. وراح الشيخ مبارك لحارة جامع تنكز لبيت البوزة في بيت الحمصي القاضي، كان، (...)[5] بنشاب، وجاؤا ومعهم عشرون فردة، وجرحوا منهم أناسا منهم عبد الحاج قاسم و(...)[5] فخر الدين الحموي وشهاب الدين العزازي من أمس تاريخه.

وذكر أنه مات الذي يبيع البوزة[6] ببساتين (...)[5].

(*) وتحرّر أنه أول حزيران.

١. كلمة مطموسة.

٢. كذا مكرّراً.

٣. والظاهر أن هذه الحارة كانت سوقاً للبغاء. قارن: (مفاكهة): ١/٢٠.

٤. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

٥. كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة.

٦. الظاهر أنه من المثلّجات. والكلمة ما تزال من العاميّة الشاميّة.

— سادس عشره الأحد المبارك. في ليلته دخل الكافل للمدينة في الليل.

وتوفي خليل النطاع فجأة بعد دخوله الحمام.

— سابع عشره الاثنين المبارك. وذكر أنه جاء ميت من بلاد الروم في سحلية، يدعى ابن الرحبي التاجر إلى دمشق.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت أن الكافل أرسل لبلاد الزبداني ليكبس ابن العَزقي مقلد فما وجدوه فكبسوا عيون التوت، ومسكوا حريمه وابنه الصغير، ونهبوا بقرا ومعزا وغير ذلك.

— عشرينه الخميس المبارك. فيه توفيت داية أولاد مولانا الشيخ الذي بالبيت الجديد، وصلى عليها مولانا الشيخ، ومشى في الجنازة إلى المقبرة بباب الصغير، رحمها الله.

وقُدّم مرسوم النايب إليه بسبب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه بس وغوش من وهج الحمام[1]. ووقع بينه وبين القاضي الشافعي كلام كثير بسبب ذلك. وتكلم القاضي برهان الدين ابن المعتمد أيضا وساعد كما ذُكر.

وكان آخر النهار وليمة الرجال لابن ديوان أمير الحاج الطرابلسي ابن قرطاس، وهي وليمة عرسه.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. فيه صلّى الكافل بمسجد القصب.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. فيه كنت مع مولانا الشيخ بالقابون عند الحاج قاسم، ونزلنا آخر النهار.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه جُهز[2] كبسة لبلاد الزبداني وكبسة لحوران للحارة. وأرسل خلف الشيخ أبي الفضل ابن الإمام أربع نقبا من جهة مال الأوقاف بإشارة القاضي

١. كذا، ولم نهتد إلى معنى العبارة.

٢. الشكل من الأصل.

الشافعي، واخذوه النقبا وجاء إلى بيت القاضي، واستمر خلف الباب من الظهر للعصر، ووزن عشرة أشرفية. وجاء إلى عندي للبيت آخر النهار بعد العشا في الليل، بسبب قضية مع سيدي السيد كمال الدين.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. طلعنا للقابون مع مولانا الشيخ، واستمرينا عند الحاج قاسم، والأستاذ، وزين الدين عبد القادر ابن قسطى، ونزلت آخر النهار.

وبات سيدي الشيخ هناك.

وسمعنا بأن الكبسة التي كانت في الحارة نهبوا الحارة.

وقُتل مملوك من الخدامة من مماليك شادي بك الجلباني اسمه فارس، كان باش العسكر وحاجب عند النايب، وقُتل معه جماعة، ساعد في قتلهم عرب جانباي البدوي، كما ذكر.

وكبسة الزبداني أمسكوا جماعة من العزقية وغيرهم. وسمعت أن شهاب الدين ابن عبد الحق جاءه صبي من بنت الشيخ شهاب الدين المحوجب.

والكافل جاءه صبي أيضاً، كما ذكر.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه طلعنا للقابون أيضاً في جنينة الحاج قاسم.

ونزّلنا آخر النهار. وكذلك مولانا الشيخ.

وشنق الكافل ستة أنفار من السفيرة من الزبداني ومن حلبون ومن العَزَقية، وروس ايضاً.

وقتل شخص ابنة عمه بجوبر، فلاح من حوران.

وتوفيت زوجة المملوك الذي في حارتنا خدّاماً عند النايب.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. فيه توفي الحريري الذي بالعنابة، كان أصله من طواحين الأشنان، وكان مواظباً على الصلاة في الجماعة ويسمع قراءة الحديث، رحمه الله، وله ابن طواقي أسمراني.

ولبس القاضي الشافعي خلعة.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. وفيه أرسلوا بابن المزلّق بسبب الذي أسلم، القسيس، أن يحضر أو يوكّل؛ ورفع أمره للمالكي.

(*) — تاسع عشرينه السبت المبارك. ثبت أنه مهل شهر رمضان المعظّم قدره بشهادة شخص من القابون خريزاتي، وقال انه رآه معه ثلاثة أو أربعة، وشخص من باب الجابية. وأكل غالب الناس. وما جاؤوا[١] إلى وقت الغدا الكبير.

وبدا الشيخ أبو الفضل القدسي بقراءة «الشفا» بالجامع الأموي على مولانا الشيخ، وحضرنا.

وسودون الطويل متوعك.

وراحوا في قضية الأسلمي وابن المزلّق فما رأوه، وبابه مغلوق.

[شهر رمضان المعظم]

— ثانيه الأحد المبارك. حضرنا في الجامع، وهو بقراءة الشيخ أبو الفضل القدسي، ويحضر جماعة.

[٢٢٢/] — / ثالثه الاثنين المبارك. وفيه اجتمع خلق على ابن المزلّق بسبب (...)[٢] ثم أنه أرسل ورقة لمولانا الشيخ يشكوا ويتظلم مما جرى له مع الأسلمي (...)[٢] يشفع عنده ويروح إليه بسببه، فراح إليه بعد قراءة «الشفا» قبيل (...)[٢].

وفيه توفي الأمير سودون الطويل، أحد المقدمين الألوف بدمشق، وهو (...)[٢] ويواظب على الجمعة والجماعة بالجامع الأموي. وحضر النايب والقاضي وغيرهم وصلّوا (...)[٢] الأموي.

وطالعوا اللحم نصف درهم في الرطل، بقي بأربعة؛ وهذا غريب، كونه في فصل الصيف، وهو كثير أي الغنم، وفي شهر رمضان وزادوه نصفا. برطلوا النايب وطالعوه. وولّوا شخصاً نقيب الحسبة، يقال له ابن البزه، كان مكّاس اللحم، وقيل أنه أُلبس الحسبة، وهو رجل سوء.

— رابعه الثلاثاء المبارك. ذكر أن الكافل لما مشى في جنازة سودون وخرج من الباب الصغير قابله شخص يقال له يحيى أخو المصابني فقال له: «انظر الناس! الناس يدعون عليك بسبب

(*) شهر رمضان المعظّم قدره.

١. يعني الشهود.

٢. كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة.

اللحم، زاد الرطل نصف درهم، كان ينبغي أن يعمل بثلاثة، يزيدوه نصف حتى يبقى بأربعة. انظر إلى أين أنت رايح!» يعني إلى القبور. ففي الحال نادى بأنه يعاد إلى ثلاثة ونصف.

وحضرنا المشهد والقراءة.

— خامسه الأربعاء المبارك. ذُكر أنه جاء كتاب من شمس الدين البزّ، وأخبار طيبة.

يوم الاثنين الماضي لبس بردبك أحد الألوف بدمشق إمرة الحاج على العادة.

ولم نحضر القراءة هذا اليوم لأن القاري الشيخ أبا الفضل توفي له ابن ذكر عمره شهر، وله يويمات متوعك، جعله الله له فرطاً وذخراً ولوالدته.

— سادسه الخميس المبارك. حضرنا القراءة.

وذكر أنه مسك جاني باي أمير آل مري سعد الحارثي ومعه عشرة أنفس، ودخلوا مُسمّرين كما ذُكر.

(*) وأبيع في الأسبوع المذكور بقيسارية ابن الزمن ثياب ابن الجيعان، ذكر أنهم حملين جمال، وقفلوا لها الأسواق.

— سابعه الجمعة المبارك. لم نقرَ شيئاً.

وأسلم صبي افرنجي من خدّامهم، ذُكر أنه أسلم من نفسه.

— ثامنه السبت المبارك. فيه قرأنا.

— تاسعه الأحد المبارك. فيه، قبيل الظهر، جاء الشيخ شمس الدين البز وأخباره مخلخلة، وقرأنا.

ورحت إلى عند سيدي الشيخ برهان الدين الناجي. وسلّمت على شمس الدين العصر.

وذكر أنه اجتمع عرب كثير من بني لام وجاءوا على جانباي وأخوه إلى أن أطلق الحارثي ذياب، نحو الألفين نفس. وذكر أنه نهب حماه (... ...)[١] المناحيس بها. وقيل أنه أخذ من جانباي ألف دينار وأطلقه.

(*) وقيل قيسارية إبن المزلّق التي على بابها الساعات.

١. كلمتان ممحوّتان.

— عاشره الاثنين المبارك. قرأنا.

— حادي عشره الثلاثاء. وفيه منع النايب لمباشرين الحشرية[١] أن لا يطلقوا أحداً وللحفّارين، بسبب مرسوم جاء من القاهرة بسبب شخص تاجر يدعى ابن يعقوب، وأن النايب استولى عليها، وقد ختم السلطان، فاغتاظ النايب بسبب ذلك.

ومات شخص مغربي ولم يطلقوه، فأرسل مولانا الشيخ للنايب فامتنع، والخاصكي فامتنع، فأرسل من غسله وللحفار فدفنه؛ وكان ذلك بإشارة صدقة[٢].

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. وكذلك توفي شخص آخر بقرية المسجف[٣] فامتنعوا من إطلاقه، فأرسل مولانا الشيخ غسله ودفنه.

— ثالث عشره الخميس. توفي الشيخ على المولّه ولم يطلقوه، فراح الشيخ للتربة ودفنه. وأرسل ورقة للكافل بسبب ذلك فلم يتيسر الاجتماع به، فاجتمع القاصد بالدوادار فأرسل للحشرية بأنهم يكونوا على عادتهم، ومشى الحال.

ومات لدوادار السلطان ولد صغير يوم الثلاثاء الماضية.

— رابع عشره الجمعة المبارك. ذكر شخص مكي من الفقها النويرية[٤]، نازل بالمشهد من الجامع الأموي في القاعة، أنه رأى شخصاً يقال له العباسي من قرية من قرى مصر، وذكر أن أصله من الساسة، يعني أراذل الناس، وهو طالب علم ونايب قاضي؛ بالقاهرة حنفي - يُقبّل يد صدقة السامري، فأنكر عليه، فقال: «هل هو إلا خلقة الله، أو خلق الله، وأحكّ رجليه واغسلهما».

ولم نقرا شيئاً.

— خامس عشره السبت المبارك. كنت في القابون في خدمة مولانا الشيخ بسبب طرحة محمود، القمح. ونزلت سريعاً. وقرأنا.

١. لأنهم هم الذين يعطون الإذن بالدفن.
٢. السامري، ديوان النائب.
٣. نسبة إلى عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم المسجف الشاعر (٥٨٣-٦٣٥) على قبره قرب المزّة.
٤. القراءة غير مؤكدة. والكلمة غير معجمة في الأصل.

— سادس عشره الأحد المبارك . فيه قرأنا .

— سابع عشره الاثنين المبارك . فيه توفي الشيخ عيسى الزهري، الناسخ . وقيل لي إنه عجلوني، رحمه الله .

وطلع جماعة من مماليك الكافل بكرة النهار إلى صدقة السامري إلى بيته وضربوه، ولولا يحجزوهم عنه قتلوه .

— ثامن عشره الاثنين المبارك .

— تاسع عشره الأربعاء المبارك . والآن المالكي وابن الصويتي أبو بكر في قضية مدّعى بحجة لوالده على ابن حميد مورث زوجة القاضي المالكي، وجاب مرسوم السلطان للحاجب الكبير، ورسّم على ابن المالكي/ عند الحاجب وضيّقوا عليه، ثم بعد يوم أو يومين شُفع فيه وأطلقوه. [٢٢٣/آ]
وهم إلى الآن في القضية، ومساعد ابن (...)[١] شهاب الدين ابن بهاء الدين في الظاهر، وعلاء الدين البصروي وشهاب الدين الحمراوي في الباطن . وتردّد القاضي المالكي (...)[١] عند مولانا الشيخ بسبب هذه القضية .

وختم اليوم بعد الظهر كتاب «الشفا» بتعريف حدّه والكلمة (...)[١] صلى الله عليه وسلم، وكان القاري الشيخ أبو الفضل، بعد الظهر بين الصلاتين .

— عشرينه الخميس المبارك . وإلى الآن قضية ابن السويطي وزوجة القاضي المالكي .

— حادي عشرينه الجمعة المبارك . وابن بهاء الدين والشافعي ينقنقان على مولانا الشيخ لكون المالكي جاء إليه مراراً .

— ثاني عشرينه السبت المبارك . فيه طلعت وعبد الرحمن البعلي قسمنا طرحة الحديثة ببيدر زبدين .

ولم أدخل المدينة .

— ثالث عشرينه الأحد المبارك . دخلت المدينة .

١ . كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة .

— رابع عشرينه الاثنين المبارك . ذكر أن العرب أخذوا للنايب جمالا محمّلة شعير من مقبرة النصارى واليهود وقت الأذان .

وأطراف البلد جميعها : من المرج وإلى الغوطة وإلى البساتين وإلى الأطراف تحركت فيها قُطّاع طريق وسرّاق، ويلطف الله .

فيه أرسل الفخر العاتكي فاكهة بنحو خمسين ديناراً أُخذت في راس القبيبات .

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه جاؤوا بدياب الحارثي، وصلوا به آخر النهار، فأمر الكافل بضرب عنقه فضُربت على باب دار النيابة والاسطبل .

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— سابع عشرينه الخميس المبارك . فيه ذكر خبر أن ابن ابن القطب ولي القضاء من عاشر شهر تاريخه وولي نيابة القلعة مملوك من مماليك السلطان، ولم يصحّ شي من ذلك .

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك . فيه خطب القاضي . وصلّى الخاصكي على باب بيت الخطابة وانصرف عقب الدعا، فأسرع القاضي فلم يلحقه . وصلّى الكافل عند محراب الحنابلة .

وجاء ابن السيراجي من القاهرة أمس تاريخه .

وسمعت يوم تاريخه بوفاة يحيى الذهبي، كان له مدة يحفر القبور بمقبرة سيدي ارسلان، وإسماعيل، الخضري بباب توما، رحمهما الله .

— تاسع عشرينه السبت المبارك . كنت مع سيدي الشيخ بالقابون ونزلنا الظهر .

— سلخه الأحد المبارك . فيه باعوا اللحم بزيادة نصف درهم، بأربعة الرطل .

وقيل أنه أخذ منه مصلحة بلص للكافل . وبعض المحالّ سمع أهلها واشترى، وبعضهم لم يسمع وما أخذ إلابناقص، على العادة .

شهر شوال المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك . وتراءوا الهلال ولم يروا شيئاً . وعيّد الناس وجعله الله عيداً مباركاً ان شاء الله، مجنباً عن المعاصي، وجعلنا فيه من المقبولين .

وصليت بجامع يلبغا . وخطب سيدي نجم الدين محمد خطبة مليحة بليغة . وكان الكافل هناك يصلي في الجهة الغربية .

وخطب القاضي بالجامع الأموي .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . في آخره رُسِّم على الشيخ زين الدين ابن العلاف وشهاب الدين العنبري بسبب وقف (...)[١] الخبز في القلعة ، بشكاية المدنيين أولاد مسرد ، ومحيي الدين أخي القاضي ركن الدين للخاصكي ، وباتا فيها .

— ثالثه الأربعاء المبارك . وفيه أُطلقا .

وحصل الصلح للمدنيين بمبلغ ٦٦٠ ، وعزل منه نحو الثلاثماية وأربعين ، تتمة ١٠٠٠ ، كل واحد ٥٠٠ ، عند الشيخ أبي الفضل ابن الإمام .

— رابعه الخميس المبارك . أمس تاريخه كُبِس فُقرا باب السلامة وشرف الدين محمود البزوري اسطبل عبد القادر ابن البازري ، ووجدوا فيه ظرف خمر ، وأقاموا الأعلام ، وشكوه للكافل ، فأرسل مولانا الشيخ خلفهم يردّهم فوصلوا قبل وصول القاصد وشكوا . فقيل للكافل بأن الشيخ أرسل يردهم ليعمل المصلحة . فقال : «قولوا لشيخ الإسلام أن النايب أبطل جهات الخمر ، وبطِّلوا جهات القضاة والفقها . وإن لم يبطلوا وإلا اكتبوا قصة وقفوا بها نهار غد» ، وهو متبهرج بالمعاصي ، نسأل الله العافية .

أمس تاريخه حضر محب الدين موسى المشهور بابن ياغرت من القابون الفوقاني ، والحاج قاسم ابن بنت المزي من القابون أيضاً ، إلى عند القاضي شهاب الدين الحمصي الشافعي ، وعقد المشار إليه عقد ابن ياغرت على أم أولاده سكرباي عتيقته ، بشهادة شهوده ، في العشر الآخر من شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه ، باعترافه لشهوده وبإذنها لسيدنا أقضى القضاة شهاب الدين المشار إليه ، بشهادة شهوده أيضاً أن يزوّجها من المذكور على صداق جملته أشرفية ذهب ١٤ حالة في ذمته ، فزوّجها منه على ذلك ، تخاطبا على ذلك بحضور ابن البطايني وشهادته على المتخاطبين في بيته ، بيت المرحوم شهاب الدين ابن المزلّق ، فليعلم ذلك .

١ . كلمة غير مقروءة .

[٢٢٣/] / وحضر الكافل للإسطبل والقضاة الثلاث .

وقدّم ابن السيراجي المرسوم بسبب أبيه و(...)[١] محيي الدين الرجيحي والمسوكون ، وسئل القاضي فأخبر أن اثنين من المسوكين أخذا أباه وخرجا به من (...)[١] إلى خارج الدار مُتَحرّاً عليه ، وانحرف الكافل عنه ، وأمر بأن يوضع في رقبته الحديد ، فوُضع وأُخرج إلى خارج باب الاسطبل ؛ ولم يتكلم القضاة شيئا . وأمر به بأن يوضع في سجن باب البريد في موضع أصحاب الجرايم ، ثم وقعت فيه شفاعة فأطلق وعاد إلى مكانه بالقلعة ، والسراير عند الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، ولو شاء ربك ما فعلوه ، والكل بتقديره سبحانه وتعالى . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

— خامسه الجمعة المبارك . أمس تاريخه شنق الكافل شخصاً تركمانياً ذكر أنه قتل ابن عمه .

— سادسه السبت المبارك . كنا عند الحاج قاسم مع مولانا الشيخ من بكرة وإلى العصر ، تغدينا وأكلنا شيئاً العصر .

وفي ليلته دخلت بنت الشيخ زين الدين ابن المؤذن والعلاّف على زوجها في بيت أبيها ، وهو قانصوه خازندار الأمير خشكلدربيسق .

وجاء ليلته السبت مقبل صبي القاضي زين الدين الزرعي وأخوه من القاهرة بالإفراج عنه . وجُهِّز ساعي لطرابلس بمسك عبد العزيز وإيداعه في القلعة في الحديد .

— سابعه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

— ثامنه الاثنين المبارك . فيه أطلق سيدنا محيي الدين الرجيحي وسيدنا القاضي سراج الدين الزرعي ، وضمنا عليهما أن لا يغيبا ، بعد أمور .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . في هذا الأسبوع طلع جماعة من ميدان الحصا للربوة ، منهم والي الميدان يدعى (   )[٢] وابن عجلان كريم الدين (...)[٣] ويقال أنهم ثملون ، فطلع عليهم

١ . كلمتان ذهبتا بخرم طرف الورقة .
٢ . بياض في الأصل .
٣ . كلمة غير مقروءة .

جماعة عند جسر ابن شواش، المغرب، فضربوهم وأخذوا منهم، فجاء سهم في الوالي فمات، وجرحوا ابن عجلان.

وكنا في هذا اليوم في القابون في خدمة مولانا الشيخ إلى العصر ونزلنا.

— عاشره الأربعاء المبارك. يقال أن الركب الحلبي يدخل. وتوفي أمس تاريخه، أو أول أمس، ابن زوج ألف الصغير، كان مراهقاً.

فيه شنق النايب ثلاثة أنفار من الذين عصوا على جندر قبل موته، وما أعلم من أمرهم.

ودخل حُجّاج حلبيون كثيرون.

— حادي عشره الخميس المبارك. فيه دخل باقي الحاج، استمروا إلى الغدا الكبير ينجرّون.

وذكر أن نصير انفصلت قضيته على ذهب ٥٠٠.

فيه وقف ابن السرّاجي، وحصل غوغا على القاضي المالكي من ابن السرّاجي ومن العوام، وحصل منهم الكلام القبيح في حقه، وارادوا غير ذلك فكفّهم الله عنه.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. من حادي عشر شهر تاريخه تسلّم أحمد ابن عبد القادر، جارنا، القاعة.

في آخره دخل حُجّاج، أوايل الحموي والطرابلسي والحمصي والبعلبكي.

— ثالث عشره السبت المبارك. أمس تاريخه سمعت بوفاة ابن الجندي الذهبي الذي هو داخل باب توما، وابن ابن الياس الرملي من بنت القواس، الجوهري بالعنّابة، زوجة الشيخ عز الدين خطيب السقيفة بداره.

وجاء إلى عند مولانا الشيخ جماعة من التوآنة ومعهم شخص كان من نصارى قرية جب عادين، من جيرانهم من جُبّة عسال، أسلم في العشر الأخر من شهر رمضان من هذه السنة، وزوجته وأولادهما، بنت وخمس ذكور، منهم البنت وذكر بالغان؛ والزوجة تقدّمتهم في الإسلام، وكانوا رجلين عندهم، وفقهم الله تعالى. اللهم وفقنا لما يرضيك عنا من القول والعمل.

— رابع عشره الأحد المبارك.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه جاؤوا بقتلى من بلاد الجُبّة، من رنكوس، من جماعة ابن علوطة، ودفنوهم بالقابون، وقد تغيروا وأنتنوا من الحر؛ ذكر أن أولاد المصري قتلوهم.

وباع سيدي أبو اليمن جارية له سودا لابن إبراهيم، السجان بباب البريد، فقالت انها حبلى من سيدها، فأنكر ذلك بعد أن قال لي أنه أصابها مرتين.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. فيه كنت في القابون مع سيدي الشيخ، إلى العصر ونزلنا.

وشنكل النايب واحدا، وما علمت سبب ذلك ما هو.

وطلع لبلاد الجُبّة كاشف بجماعة كثيرين، وهرب ابن علوطة بحريمه، يذكر انه في الفرزل[1].

وعقدت خديجة، جارتنا، عقدها على شخص جمّال حمصي من القابون ليسافر بها للحجاز الشريف.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. في ليلته دخلت خديجة على الجمال، وراحت على (...)[2].

/ وهو أول آب. [٢٢٤/آ]

وفي الناس لطشة باردة وحمى وغير ذلك، وبعض نقص لكن ما هو كثير، اللهم توفنا على الإسلام والسنة.

— ثامن عشره الخميس المبارك. فيه سافر الركب الشريف للحجاز الشريف مصحوبين بالسلامة والأمن، وأميرهم برد بك (...)[3] ونزل على العادة، ويقال أن قاضيهم شعيب؛ وهو حج عظيم جداً.

وطلع مولانا الشيخ للقبة، وكنا في خدمته إلى آخر النهار.

وثار هوا قوي وشعث وغبار.

وسقط مني المنديل الأزرق، وفيه ورق كتاب ابن الغزي لمولانا الشيخ، ووصية الحاج قاسم مبيّضة بخطي، ونصف درج ورق، ومحاسبة الحرمين الشريفين التي كتبها القاضي شعيب لنفسه بالبادرائية.

١. قرية في أواسط سهل البقاع، ما تزال.

٢. كلمتان غير مقروءتين.

٣. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة.

وممن سافر سيدي برهان الدين ابن القاضي محيي الدين الإخنائي، ووالدته، ومعه سيدي امين الدين ابن الطويل والشيخ جمال الدين يوسف ابن المبرد، وولده، ومحب الدين ابن سالم، وصهره بهاء الدين، وإبراهيم ابن قرقين، وشهاب الدين الهويري، والشيخ بهاء الدين ابن الفصّي ومعه نور الدين الحمصي الناسخ، والحاج قاسم، وعتيقه سعيد، وزوجة الحاج قاسم الكبيرة، والشيخ مبارك، والحاج علي ابن ناصر، وزوجته، وبنته صغيرة معه، والشيخ يوسف الضامن، وزوجته، وتمرباي القجماسي؛ ومن حارتنا خديجة ومعها ابنها نور الدين، والحاجة ستيته، وسارة زوجة الفاعوي، والسجان اخو (...)[1] زوجة ابن الطيبي، وزوجته، وابو بكر اخو زين الدين التاجر، وجلال الدين الحسباني، والشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق، وزوجته بنت الشيخ شهاب الدين، وموسى الأكّاري، ويحيى الأكّاري، وزوجته، وبدر الدين ابن شعبان الحريري، وعلاء الدين ابن قاسم.

وقتل سيور شخصاً يدعى ابن سودا بحضور الجم الغفير.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. والخمارات والوقافات على ما هم عليه بزيادة.

— عشرينه السبت المبارك. ورأيت عز الدين الكوكاجي جاء من حماة، وفوّضه القاضي الحنبلي، ورأيته يحكم بالجوزية[2].

ونزل الخاصكي المجهز إلى بلاد ابن حسن باك بالقبة، وطلع الكافل إليه وأركان الدولة، كما ذكر، ودخل بمكاحل والقلعية وغيرهم، ونزل بالقصر.

في الأسبوع الماضي ولدت بنت الشيخ برهان الدين الناجي ولداً ذكراً لولد الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال.

ولم أدخل المدينة.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. وحصل لسيدي أبي اليمن توعك من يوم الجمعة.

١. كلمة غير واضحة الرسم.

٢. مدرسة.

وجاء دوادار السلطان من طرابلس.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. كنت مع مولانا الشيخ بالقابون إلى العصر، ودخلت معه المدينة.

ودفع للشيخ شمس الدين الرايق من وديعة الحاج قاسم أشرفية ذهب ٤٠، من الكيس الصغير، على يد الشيخ احمد البواب، بالبيت الجديد.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وجاء المزيريبيون[1] وأخبروا بخير، اللهم اصحبهم السلامة.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. والعزازي ساعٍ في عوده لنيابة الحكم بالفين كما ذكر، وهو داير يستدين، وذلك بواسطة ابن بري.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. يوم الثلاثاء الماضي سافر الخاصكي المجهز لبلاد حسن باك.

— سابع عشرينه السبت المبارك. وأنزل جاريته[2] إلى بيت بنت أخته الست حليمة.

وشنكل النايب واحداً، وشنق ثلاثة، وقطع اثنين.

وجاء سيدي عبد الباسط ابن سيدي عبد القادر من حماة، ودخل بذكر واعلام، ونزل بزاوية الأقباعي.

— ثامن عشرينه الأحد. يوم الجمعة الماضي ركب الشيخ أبو الفضل ابن الإمام وبيته وابنه بعد الصلاة مسافراً إلى جهة بيت المقدس، كما ذكر، مغتاظاً[3]، وجاء نزل عند القاضي الشافعي عاتباً ومودّعاً ومضارباً، وحصل كلام كثير ليس تحته طايل ولا في ذكره فايدة، ثم ركب ونزل بزاوية ابن عجلان من ميدان الحصا، وجاء دوادار السلطان إليه وردّه، وقيل أن أهله ردّوهم من داريا، ونزل

١. في الأصل: المزيربيون. وهي نسبة إلى قرية المزيريب التي عُرفت بكونها مركز تجمّع قوافل الحجّاج الشاميين فيها قبل انطلاقها. وهؤلاء السوقة الذين تجذبهم هذه المناسبة.

٢. الظاهر أن الضمير عائد إلى الشيخ تقي الدين.

٣. في الأصل: مغتاضاً.

الدوادار وإياه ببيته، وأضافهم من الزوادة معمولا وغيره، وألجأ القاضي الشافعي إلى أن قرّره على الصدقات الحكمية كل يوم فضة ٥ . واستشاط ابن القصيف . وكانت مساعدة الدوادار له بواسطة مكان عند مقابر باب الفراديس مناخ للجمال أعطاه له ليلعب فيه بالرمح بيعا بناقص .

وطلع سعر القمح والشعير .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك .

— سلخه الثلاثاء المبارك .

شهر ذي القعدة الحرام

— مهلّه الأربعاء المبارك . يوم الجمعة الماضي تحرك عبد الرحيم البيروتي بالشكوى للرملي بسبب سُبع ابن كانون له فيه قراءة، وقرّره الشافعي في النظر على سكن علي ابن كامل من جوبر، أبي بكر، نزل له بولايته عن وظيفة قراءة فيه ما تيسر، فنقنق وقال: «إنها سبع كتب تنزل عنها قراءة ما تيسر؟ هذا تدليس وزور»، وحركها الحمراوي . وراح/ الشيخ أبو الفضل إلى عند [٢٢٤/ب]
القاضي الشافعي فما أظهر شيئاً إلى أن أخذ مستند ابن كامل فحبسه عنده وما أعطاه إياه (...)[1] أبو الفضل ثانياً بإرساله له ابن كامل خلفه بان يحضر عنده، بعلامة علّمها القاضي لابن كامل، فحصلت مقاولة (...)[1] ليس تحته طايل لكن ظهر الكمين، وانفصل المجلس على لا شي .

— ثانيه الخميس المبارك . فيه كان مولانا الشيخ عندي بالبستان بسبب تكملة عمارة المدرسة والطبقة، وكان الشيخ أبو الفضل، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ، وعبد الرحمن، وتغدّوا وراحوا قبل الظهر .

— ثالثه الجمعة المبارك . فيه صليت بمسجد القصب .

والقمح ارتفعت الغرارة إلى مايتين وأربعين، والشعير فوق المابة .

— رابعه السبت المبارك . فيه اجتمعت بالسيد كمال الدين ودفعت له مبلغ ٨٠٠ ذهب وفضة وإفلورين، من جهة حمام الراهب . وقبضت لنفسي نيابة قراءة الحديث الشريف عن سنة تاريخه

١ . كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة .

من الحمام المذكور قبل تاريخه ٣٠٠ تتمة ١١٠٠ . وتأخر له ٣٠٠ عند سيدي نجم الدين، وزنت لابن الصناديقي من جهة وقف الحبس .

— خامسه الأحد المبارك . في ليلته ولدت الست فاطمة، بنت عم سيدي نجم الدين محمد ابن مولانا شيخ الإسلام تقي الدين وزوجته، بنتاً، وسميت فاطمة، جعل الله وجهها مباركاً .

— سادسه الاثنين المبارك . فيه سمعت بوفاة ابن الأعور مرتضى . وتوفي شابان في أول هذا الشهر، واحد يقال له ابن امير آخور جلبان، والثاني ابن خليل الترجمان، بالعنّابة، كانا بالغين .

وشهدت في أواخر شوال على بنت فاطمة التركمانية أنها قبضت باعترافها من سيدنا الشيخ زين الدين ابن العلاف مبلغ ٢٠٠ فضة، وحوالة على أمها بمبلغ ٥٠٠ بمقتضى ورقة اعتقال، أحال القابضة ذلك مصالحة عن ما خص القابضة من تركة زوجها ابن الدافع جلال الدين، رحمه الله، إرثاً وباقي صداق وغيره، وأبراه بحضور سيدي نجم الدين محمد وعبد الرحمن البعلي .

— سابعه الثلاثاء المبارك . طلع في ليلته عسكر في كبسة للمرج، وجاءوا تاني يوم بجمال وبوش وغيره .

— ثامنه الأربعاء المبارك . ورجّعتُ التي قبضتها للشيخ شمس الدين الرايق لكاتبه على يد سيدي نجم الدين من يومين ثلاثة .

— تاسعه الخميس المبارك . فيه غوّش الكافل على القاضي المالكي بسبب قضية ابن السيراجي، لأنه جاء أقارب المتهمين بشهود يجرحوا القاضي محيي الدين وولده، ثم اعترفوا أقاربهم، فأمر النايب بوضعهم في الحديد ورفعهم للحبس، وقال للقاضي: «سافر للقاهرة» فقال: «ما أروح الا بمرسوم السلطان» فقال: «روح، وإذا قال لك السلطان، لأي شيء جيت؟ قل، نايبك أمرني بذلك» وربما قال له: «لا بقيت تريني وجهك» إلى غير ذلك من البهدلة .

— عاشره الجمعة المبارك . وطلع من أيام صدقة السامري من القلعة، وألبسه النايب خلعة، وربما راح معه مسلمون مشاة إلى بيته .

— حادي عشره السبت المبارك . فيه سمعت أن ابن الفرا، من بيت شاد الثلج، وهو الشاد اليوم - مات .

وتوفي محمد ابن الشيخ يوسف العجلوني الحاج آخر يوم الجمعة، ودُفن يوم السبت، رحمه الله.

وسافر سيدي نجم الدين وسيدي أبو اليمن للكسوة آخر أمس تاريخه.

— ثاني عشره الأحد المبارك. وشنق النايب في الاسبوع الماضي ثلاثة أنفار من خارج البلد. وبدأوا في تتمة عمارة الشجريّة.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه توفي الشيخ خضر الكردي من الشامية البرانية، رحمه الله. وحضر مولانا الشيخ جنازته ودفنه.

وماتت زوجة أمير يدعى برد بك، جلس تكلّم في ولاية نيابة القلعة. ولم يحضر النايب ولا القضاة دار النيابة.

وعُقد عقد بنت الشيخ سليمان على الشيخ إبراهيم ابن المهتار المشنوق، ببيت مولانا الشيخ، المزلّقي، بحضور كاتبه وابن قرا، وعقده الشيخ شمس الدين الخطيب المصري الحنفي بإذنها له، على صداق جملته اشرفيه ذهب ١٢ مستحقة من تاريخه، كل سنة اشرفي وقرّر لها كل شهر فضة ٢٠ كسوة؛ وكان شهاب الدين ابن الصائغ حاضراً، وشمس الدين ابن معمر، بحضور مولانا الشيخ؛ كل ذلك بعد أن أرسل مولانا الشيخ خلف أخيها وقال له أنه يزوّجها، فقال: «انه حلف بالطلاق الثلاث انه ما يزوّجها» فقال له: «اخلع زوجتك» (...)[1] فقال: «وكّل» فأتى وقال: «ما عرفت كيف حلفت» فتوقف، فقيل له: «يزوجوها؟» فقال: «يزوجوها!».

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. قيل إن مقلد ابن العزقي جاء راسه ومعه آخر. صحّ أنه جيء براسه ومعه راسان، يقال ان الواحد راس كبير الفرزل من البقاع وأنه كان نحساً، وعلّقوا على باب اسطبل النيابة، وسبب ذلك ان (...)[2] أرسلوا بسبب ابن مقلد وابن بيدمر من بعلبك وابن علوطة، وهم نازلون في قرية الفرزل، والارسال لابن الحنش وغيره، فأرسل عساف جماعة، وابن شهاب الدين ركب ومعه جماعة، وجاؤوا إلى عند الفرزل، فطلع إليهم جماعة فاقتتلوا فمسك هؤلاء.

١. كلمة ممحوّة.

٢. كلمة غير مقروءة.

وقيل أن ناصر الدين ابن شهاب الدين ابن الحنش باشر قطع/ ابن مقلد، وقُتل جماعة كثيرون. [٢٢٥/آ] وهرب ابن علوطة وابن بيدمر لا غير. وقيل ان ابن الحرفوش كان مع ابن الحنش. (...)[1].

آخره بعد صلاة المغرب ردّ الحاج محمد المؤذن، جارنا، الملقب بالمهزول، زوجته مطلقته بالجامع (...)[1] من مسجد القصب، بحضور كاتبه، وشهادة علاء الدين الكردي وشهاب الدين ابن شمس الدين الحمصي، على تسعة عشر أشرفياً حالة، باشر ذلك أبوها، وقبل هو لنفسه. وشهدا عليهما بالإذن بغير حضوري.

وأُلبس شخص من طواحين الاشنان، فرآيدعى ابن حبيب وابن حطوم، ولاية حارة السبعة وزُفّ. كما ذكر.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. وذكر انه أرسل كبسة إلى قرية بيت لهيا وبيت حسن، ومسك جماعة وقتلوا، ونهبت القريتان، وجاء نساء وأطفال إلى المدينة. شنق الكافل اثنين ناطورين على مقاتي بطيخ بقرية القصور، رأيا اثنين أمس تاريخه مارين بعد المغرب وطمعا في أخذهما، فمشيا معهما إلى أن دخلا في بساتين قرية كفرسوسية، فطلعا عليهما وعرّوهما، فقام الصراخ عليهما، فطلع الناس إليهما فأمسكوهما بالثياب، فلما وقفا قدامه أمر بشنقهما، وعلّق الثياب والعدة التي لهما في رقابهما وشنقهما بهم.

وسمعت بوفاة السيد القاضي الحنبلي زين الدين عبد القادر، توفي بالمدينة الشريفة هذه السنة، رحمه الله تعالى.

— سادس عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفيت أخت شهاب الدين ابن حجي.

— سابع عشره الجمعة المبارك. فيه صُلّي على القاضي الحنبلي الحجازي، رحمه الله تعالى، صلاة الغايب بالجامع الأموي.

وحصل للشيخ نكد بسبب أهل قطنا ونهبهم، وامتنع من الكتابة على الفتوى.

١. كلمة غير مقروءة.

— ثامن عشره السبت المبارك. وذكر أن الكافل شنق اثنين آخرين.

فيه سافر الخاصكي، وطلع النايب والقاضي وغيرهما لوداعه، له مقيم في دمشق مدة كبيرة.

وسمعت بوفاة المعقلي[1] الضرير.

— تاسع عشره الأحد المبارك. فيه حصل لي نكد من أهل البيت.

وسيدي نجم الدين من أمس تاريخه مسافر بالكسوة لقسمها.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخل شخص من مصر متولي نقابة القلعة يدعى جاني بك الفاجر، ولبس خلعة، واحتفل له أعوانه.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. في الظهر جاء سيدي نجم الدين من الكسوة.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. فيه لبس تنم حاجب ثاني تقدمة الف، كانت بيد شخص يدعى قايتباي نايب الرحبة، بحشكة[2] وهيلمه[3] ونقوط ومكاحل، وركب معه الجماعة إلى بيته. وذُكر أنه زُيِّنت له تحت القلعة وما والاها.

ودخل خاصكي، مبشر النيل، وطلع إليه النايب والقضاة والجماعة، وهذا ما عمل الا هذه السنة.

وذُكر أن نقيب القلعة ألبس شخصاً قريباً لابن الصابوني ناظر الحاجب خلعة بمسجد الدهشة والصّاغة، وركب إلى السوق بالخلعة، فلما ان كان قريباً من سوق الصّاغة أرسل إليه الحاجب الثاني جماعة لحقوه هناك وأنزلوه من على الفرس بالخلعة، وكان حافياً، فاستمر ماشياً حافياً إلى عنده، فهدّده وقال: «لولا قرابتك لفعلت وفعلت» ثم رسّم عليه، ثم دخل الناس بينه وبينه فألبسه الخلعة ورده. وما ذاك إلا لكونه نايب غيبة بالقلعة وما ألبسه هو الخلعة، لا بارك اللهم فيهم أجمعين، وأراح المسلمين منهم ومن أمثالهم.

١. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.
٢. الكلمة عاميّة شامية ما تزال.
٣. أي بجمع وحشد. وهي كسابقتها عاميّة شاميّة.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. ذُكر ان الكافل ألبس ابن الطبّاخ وغيره، في مسجد القصب، خلعاً بسبب سيور المغربي ومسكه.

ورجع سوّاق الخاصكي من المنية ومعه جماعة. ومسك سامرة ورفعهم للقلعة. ومسك عبد الرحمن ابن زريق وأخذه.

ووقع بين الحاجب الثاني ونقيب القلعة، ولله الحمد. والظلم في تزايد عظيم.

— خامس عشرينه السبت المبارك. ذُكر أن أمير كبير بلباي مسك الكساوي وضربه ضرباً مبرّحاً ورسّم عليه وفصل على مبلغ ذهب ٢٠٠٠ وباقي مباشريه أيضاً بسبب قَسْم دومة وقَسْم في برزة. لابن الكساوي رطلين قمحاً على ٢٠.

فيه قبض مني سليمان التركماني بالقابون الفوقاني، الذي أذن الحاج قاسم لكاتبه، قبل سفره للحجاز الشريف، لكاتبه أحمد ابن محمد ابن طوق[1] أن يدفع إليه مبلغاً مقبوضاً بيدي وديعة عندي من الحاج قاسم قبل سفره، وما أقبضه مما يذكر أدفعه إليه أيضاً ليسافر به سليمان إلى بلاد الروم يشتري به أغناماً ويكون الربح بينهما. وقدر المقبوض يوم تاريخه أشرفية ذهب ١١٦، إفلورين ٣، فضة مفارد ٢٠٠، فضة مزاوج ١٩٠، تتمة المقبوض يوم تاريخه أشرفية وإفلورين ١١٩ وفضة ٣٩٠. وقبض قبل تاريخه من كاتبه أشرفية ذهب ١٥٩، تتمة الذهب ٢٧٨ وفضة ٣٩٠، تفصيل ذلك/ [٢٢٥/ ب ما قبضه كاتبه من الحاج قاسم قبل سفره للحجاز الشريف، بالطبقة التي على بوابة مولانا الشيخ ببيت (... ...)[2] رحمه الله، بحضور سليمان المذكور، أشرفية ذهب ٣٢٨، إفلورين ذهب ٢، فضة ٤٨، تتمة ٣٣١، وما قبضه كاتبه (... ...)[2] من الحاج سويدك اللحام على يد زين الدين التاجر ومن يد سويدك مبلغ ٢٢٠٠، ذهب أشرفية ٤٢، عن ذلك فضة ٢١٨٤، وفضة ١٦ (... ...)[2].

وفي ليلته حصل بين سيدي الشيخ وأم أولاده المصرية غيظ أفضى إلى أن خرج من البيت بعد العشا وصلى (... ...)[2] ثم بات في بيته عند أم سيدي نجم [الدين][3] محمد، ويلطف الله.

١. هنا يذكر الكاتب اسمه.
٢. كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة.
٣. زيادة لإتمام المعنى.

— سادس عشرينه الأحد المبارك . ونزل شمس الدين محمد ابن شمس الدين محمد (... ...)[1] لنجم الدين عمر ابن المرحوم تقي الدين ابي بكر الحريري بمبلغ فضة ٢٣٠٠ جعاله، وقبضها بالحضرة، واقترض عند سيدي الشيخ ١٢٠ ثم دفعها إليه تتمة المبلغ، وأقرضها إلى نجم الدين. وكتب النزول بشهادة كاتبه، وشهادة ابن الأكّاري، وتاج الدين الطرابلسي.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. راح سيدي الشيخ لبيته.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك.

— سلخه، مهلّه[2]، الخميس المبارك.

شهر ذي الحجة الحرام

سنة ٨٩٨ وهو ختامها. ختم الله أعمالنا بالصالحات.

(*) — ثانيه الجمعة المبارك. وفيه طلع النايب والعسكر جميعه، والقاضيان الشافعي والحنبلي، والوكيل، والجند جميعهم، والقلعيّة، ومعهم الخليليّة، والطبلخاناه، لملتقى قاصد جاء من ابن عثمان ملك الروم لملك مصر بهدية، ومن جملتها مماليك وجواري على جمال وخيل وبغال وغير ذلك، وطلع إليه الخلق.

— ثالثه السبت المبارك. سمعت بأن ابن الغزي أُذن له بالسفر هو وعياله إلى دمشق مهجما[3]؛ وأن ابن الباعوني رُسم بشيله للمقشرة.

— رابعه الأحد المبارك.

(*) أول الخريف.

١. كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة.
٢. الكلمة وردت بين السطرين.
٣. كذا. ولم يبدُ لنا فيها معنى. ولعلّها من أخطاء الكاتب.

— خامسه الاثنين المبارك. أمس تاريخه سافر الكافل للمرج.

— سادسه الثلاثاء المبارك. طلعت مع سيدي الشيخ للقابون بعد الغدا، وجاريته، وبتنا في بيت الحاج قاسم. وسافرت جاريته لمعلولا لمرتقلا وقت التسبيح على جمل في شقدف، وقبالها بنت خفاجا، وخفاجا، ومحمد ابن اخت رجب، وآمنة، وام سعدة حماة الحاج قاسم.

— سابعه الأربعاء المبارك. وفيه نزلنا وقت الغدا من القابون مع سيدي الشيخ.
وسمعت ان ابن قطب الدين ولي كتابة السر بدمشق.

— ثامنه الخميس المبارك. فيه كان مولانا الشيخ عند الشيخ أبي الفضل إلى آخر النهار.
وسمعت أن القاضي الشافعي سافر لبلاده، وأن الشهر ثبت عليه، أوله الخميس وأعلم شهود المراكز بهذا، أخبرني بذلك عبد الرحمن نقيب الرسل. وسمعت أن الأعسر الحوراني، من أولاد داود من جرود، أُلبس خلعة بتقدمة الجبة بمبلغ ٢٠٠٠ ودفعها، وطلع ضدّاً لبني علوطة.

— تاسعه الجمعة المبارك. وفيه، بكرة النهار، جاء الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف من القدس الشريف، ومعه الشيخ شمس الدين أخو الشيخ أبي الفضل أيضاً، ونزلا بالسمصاتية بخلوة القاضي بالإيوان التي فيها الرملي. وسافر أبو الفضل ابن الإمام ليلته يوم تاريخه ومعه ولده وخاطر[1].
وفيه طلع سيدي الشيخ للقابون وصلى هناك الجمعة، وطلعت آخر النهار ونمت هناك.

—عاشره السبت المبارك. وهو عيد الأضحى. وجاءت الجارية من مرتقلا دق واحدة.

— حادي عشره الأحد المبارك. نمنا أيضاً الليلة السابقة وهذه.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. نمنا هذه الليلة، نمت انا عند الاستاد. ونزلت بعد الشمس للمدينة وكذلك مولانا الشيخ.

وسمعت بأن نجم الدين ابن القطب وبهاء الدين الباعوني ورضي الدين الغزّي مُرسّم عليهم بالقاهرة.

١. الظاهر أنه اسم عبده.

وكان بالأمس سيدي نجم الدين محمد وسيدي أبو اليمن بالقابون .

وجاء آخر النهار الزين ابن العلاف وهو محموم وبرد وحمى ، ونزل معهما آخر النهار .

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك . فيه جاء القاضي إسماعيل الحنفي ومعه خاصكي بوزن مال . وجاء صبي ابن الغزي خليل .

وشاعت الأخبار بأن ابن نايب حلب هرب من على باب حلب ، وكان أبوه جهّزه إلى مصر بطلب من السلطان ، وأرسل معه مالاً وتقدمة فأخذ شيئاً من ذلك وهرب من الطريق[1] واختفى ولم يُعلم أين ذهب .

— رابع عشره الأربعاء . أمس تاريخه سلّم مولانا الشيخ/ على سيدنا الشيخ برهان الدين [٢٢٦/آ]
ابن أبي شريف بالسمصاتيّة . وفي هذا اليوم عزَمه[2] ومن معه إلى بيته المزلّقي آخر النهار وأضافه ومن معه : الشيخ شمس الدين أخو الشيخ أبي الفضل ، وشخص قاضي حنفي القدس الشريف يقال له ابن المهندس ، واثنان مصريان ؛ وكان حاضراً الشيخ شمس الدين ابن عمران ، والقاضي محيي الدين الرجيحي . وجاء القاضي شهاب الدين ابن حجي في أثناء المجلس ، تغدوا وراحوا .

— خامس عشره الخميس المبارك . أمس تاريخه توفيت بنت بنت زوجة الشيخ أحمد ابن سليمان الأسلمي .

وسمعت بوفاة الشيخ خليل الصمادي ، توفي بحوران ، رحمه الله تعالى ، ذكر أنه توفي يوم الأحد السابق .

— سادس عشره الجمعة المبارك . فيه ، في آخره ، أقبضت أحمد ابن مشمش ابن أحمد التركماني ، عُرف بسرحان ، ما كان عندي مودعاً للحاج قاسم أشرفية ذهب ٩٧ ، إفلورين ذهب ٢ ، فضة ٤٨ ، تتمة ذلك أشرفية ذهب ١٠٠ .

— سابع عشره السبت المبارك . فيه كنت مع مولانا الشيخ والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف وسيدي شمس الدين أخي الشيخ أبي الفضل ومن معهم في بيت القاضي شهاب الدين

---

١ . تعبير عامي شامي طريف ، ما يزال . أي هرب من حيث يُطلب . وكلمة طريق لا تعني معناها الحقيقي هنا .

٢ . أي دعاه إلى طعام . عاميّة شاميّة ما تزال .

ابن الأسعد بالصالحية ، من بكرة النهار وإلى آخره ، في ضيافة سيدنا القاضي محيي الدين ابن الرُجيحي .

والزوجة لها يومان متوعكة ، ويلطف الله .

— ثامن عشره الأحد المبارك . أمس تاريخه طلع مقدم الجُبَّة ، عوضا عن محمد ابن علوطة ، علي الأعسر ابن داود ، من أهل جرود ، بخيل ورجال . والكافل جاء للمدينة من يوم الجمعة الماضية .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . أصبح الظلم متزايداً جداً من كل الحُكّام .

— عشرينه الثلاثاء المبارك . وفيه سافر الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس الدين ابن ابي اللطف ومن معهما ، وعبد القادر القدسي معهم ، مراجعين لبيت المقدس ، صحبهم الله بالسلامة .

وذكر أن الحوراني مقدم الجُبَّة ظفر بابن علوطة شرف الدين نازلاً عند القاضي الشافعي بقرية المعظمية وقف المارستان النوري رحمه الله تعالى .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . فيه ، بين الصلاتين ، سافرنا إلى قرية الصبّورة مع سيدي نجم الدين محمد ، وسيدي أبي اليمن ، وشهاب الدين السرميني ، وناصر الدين شاد عرطوز ، ودخلنا إليها قبل الغروب .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . فيه سافرنا من قرية الصبّورة إلى قرية حجنا . دخلناها بعد العصر ، ثم رحلنا إلى الديماس دخلناها نصف عصر ما بين ، وصلّينا العصر هناك .

— رابع عشرينه السبت المبارك .

— خامس عشرينه الأحد المبارك . تغدّينا وركبنا من الديماس قاصدين المدينة ، فلما كنا عند قبة سيار ، العصر ، نعست البغلة بسيدي نجم الدين محمد ، عند القبة ، وقع عنها ووقعت على رجله وما سلّمه إلا الله تعالى . وما وصلنا للمدينة الا المغرب .

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . رأينا القاضي الشافعي جاء في غيبتنا .

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك .

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك . فيه سمعت أنه دخل مماليك من مماليك الكافل ومعهم كبيرهم قلج أو قطج، ومعه خيول نحو العشرة، وفي رقبة واحد منهم راس علي الأعسر الذي ولّوه تقدمة جُبّة عسال، وما يدرى السبب ما هو، ويقال أنه بسبب ما فعله في قرية المعظمية من القلمون لأجل دخوله على القاضي الشافعي في وطاقه، والحقيقة فرغ أجله وقتله الله بعد الإمهال من غير إهمال .

— تاسع عشرينه الخميس المبارك . أمس تاريخه توفي مبارك شاه المزلّقي، سامحه الله وعفا عنه، ودفنوه بعد المغرب .

— سلخه الجمعة المبارك . وهو آخر سنة ٨٩٨ ختم الله أعمالنا بالصالحات . سمعت بأنه حصل بالأمس كسوف للشمس .

[سنة تسعٍ وتسعين وثمانمائة]

[٢٢٢/ب] / الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله و صحبه وسلم . (*)

تعليق سنة ٨٩٩

(**) استهلت هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى وأحسن عاقبتها في خير وعافية بشهر الله المحرم الحرام ويوم السبت المبارك؛ وسلطان الإسلام بالديار المصرية والحجازية والشامية والحلبية وغيرها السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الجركسي، وله في السلطنة في السنة السابعة والعشرين . والخليفة ( )[1] العباسي؛ والدوادار الكبير بها آقبردي؛ وأمير كبير أزبك؛ وقاضيها الشافعي شيخ الإسلام زكريا، والحنفي ( )[2] الإخميمي، والمالكي ( )[3] ابن التقي، والحنبلي السعدي؛ وكاتب سرها القاضي بدر الدين ابن مزهر؛ وناظر الخاص القاضي نور الدين ابن الصابوني؛ ونايب الشام قانصوه اليحياوي؛ وقاضيها الشافعي شهاب الدين ابن الفرفور . والحنفي له نحو سنة قضاؤها شاغر (...)[4] القاضي برهان الدين ابن القطب رحمه الله؛ والمالكي شمس الدين ابن الطولقي، له مدة يسيرة قد توفي، سنة وشي . والحنبلي القاضي نجم الدين ابن مفلح؛ وكاتب سرها محب الدين الأسلمي، له مدة في القاهرة، يباشر عنه السيد الحلبي؛ وناظر الجيش تمربغا القجماسي، ومعه الترجمة .

(*) تعليق سنة ٨٩٩ .

(**) وهو خامس عشر شهر تشرين الأول .

---

١ . بياض في الأصل . وكان عبد العزيز بن يعقوب، الملقب : المتوكل على الله .

٢ . بياض في الأصل . والحقيقة أن المنصب كان شاغراً .

٣ . بياض في الأصل .

٤ . كلمة غير مقروءة .

— ثانيه الأحد المبارك . لم يكن فيه ما يكتب ، غير أن أهل المدينة طلعوا إلى قبر الست على العادة ، أول أحد في السنة وآخر أحد فيها ، وقد صارت سنة سيئة ، من اختلاط النساء بالرجال والمرد ، وغير ذلك . نسأل الله العافية وأن لا يؤاخذنا .

وسمعت أيضاً أنه جاء مرسوم لنايب القلعة المتولي بالولاية ، وهو ضعيف ، فدخل للقلعة وهو ضعيف إلى أن يتعافى ويلبس الخلعة .

— ثالثه الاثنين المبارك . فيه حصل لمولانا الشيخ انحراف مزاج بسبب ضرب اللولوي ، من المزة ، من دوادار السلطان ظلما .

— رابعه الثلاثاء المبارك . فيه توفي نايب القلعة الجديد بالقلعة ، قيل لبس خلعة النيابة وله مدة ضعيف ، ففي هذه الأيام دخل فكانت وفاته فيها ، وسعى فيها بمال ، وهو من مماليك السلطان ، ويدعى برد بك جَبّس [١] .

وسافر في يومه ، بكرة النهار ، القاضي كمال الدين ابن خطيب حمام الورد ، بسبب القاضي الشافعي ، من جهة قضية المارستان وغيره ، بهدايا وغيرها .

ودخلت المدينة آخر النهار .

ومات فيه قرقيط من طواحين الأشنان . وفرح الشيخ .

— خامسه الأربعاء المبارك . شهدت على أخي الحاج عرب أنه استأجر الحصة من الإسعري وقف النجيبي من شهاب الدين أحمد السرميني سنتين أولهما يوم تاريخه بمبلغ ٣٥٠ فضة ، السنة الأولى ٢٠٠ ، والثانية ١٥٠ ، يقوم بأجرة كل سنة في سلخها ، أقرّ بالملاءة والقدرة على ذلك وبالتسلّم للمأجور ، وأجر ما في إجارته بالحضرة لشخصين تركمانيين ، وحضر ذلك الحاج محمد الأشناني القباني .

— سادسه الخميس المبارك . وبلغني أمس تاريخه وفاة السيد العيني ، الشيخ المُعمَّر .

— سابعه الجمعة المبارك . لم يكن فيه ما يكتب .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٥٣ . وكلمة جَبّس مشكولة في الأصل ، بما فيه علامة الإهمال فوق السين .

— ثامنه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

— تاسعه الأحد المبارك . فيه بلغني أنه بالأمس نودي لتمربباي ، استادار الذخيرة ، بأن يكون عوضاً عن القاضي برهان الدين ابن المعتمد بالأنظار للشامية الجوانية وغيرها ؛ وكان ذلك بقرية جرمانا ، وأرسل خلف الفلاحين .

وحصل مطر في آخره .

وسمعت أن القاضي الشافعي بنى بوابتين في زقاق بالقرب من باب بيته ، وذكر أنه خايف من ورثة الأعسر الجرودي .

— عاشره الاثنين المبارك/ . الاثنين المبارك ، عاشورا ، عاشر المحرم الحرام سنة تاريخه . فيه [٢٢٧/آ]
سافرت إلى قرية معلولا بعد صلاة الضحى ، ثاني عشرين تشرين الأول أو حادي عشرينه .
وللكاشف يرش مملوك اليحياوي نحو أسبوع أو أقل قد طلع لبلاد الجُبّة كاشفاً ، وهذه
مرة ثانية . ودخلنا إلى قرية منين بين الصلاتين وكان يوماً هويّاً ، ونزلنا بمقام سيدي أبي الرجال (*)
رضي الله عنه وبتنا به .

وكان صحواً وغيماً . وكان معي ابن خالي نور الدين ، والولد ، وأحمد ابن عبد القادر ، جارنا ، ومحمد قشتم .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك . سافرنا من منين بكرة النهار بعد ارتفاع الشمس وصلاة الضحى ، ودخلنا قرية التوانه بعد الظهر ، صلينا هناك وتغدينا ، وركبنا بين الصلاتين دخلنا القرية معلولا بعد العصر بساعة وصلينا العصر فيها . وسمعنا بقرية منين أنه توفي بقرية عسال شخص يدعى لروان .

— ثاني عشره الأربعاء المبارك . وكان أمس تاريخه يوماً بارداً هويّاً وصحو وغيم . وكنا في ليلته ، وفي هذه الليلة أيضاً ، برد ، وفي يومه أيضاً .

وسقع العنب بعض شيء وكذلك ورقه .

(*) من تعليق ٨٩٩ .

— ثالث عشره الخميس المبارك. وكان فيه بعض هوا وغيم ودفا.

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه بعض غيم ودفا، وأطبق الغيم آخر النهار.

— خامس عشره السبت المبارك. في ليلته كان غيم كثير وصحو، وآخره أصحت، وأصبحت صاحية. وسافر إلياس إلى المدينة بالدواب الأربع قبل الظهر. واستمر الصحو.

— سادس عشره الأحد المبارك. في ليلته ويومه صاحية، وبكرة النهار بُعيض نسمة.

— سابع عشره الاثنين المبارك. في ليلته صحو وكذلك يومه. ووصل ابن خفاجا الظهر من المدينة، ومعه مرسوم الحاجب بسبب الفلاحين وورقة من مولانا الشيخ إليَّ.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته ويومه صحو ورطوبة.

(*) — تاسع عشره الأربعاء المبارك. في ليلته صحو وغيم وبعض بخاخ ورشاش مطر من جهة الغرب، وأصبحت مغيمة.

وقبل طلوع الشمس جاء الكاشف يرش بعسكره إلى معلولا، الخيل والرجال، لأجل مملوك الحاجب وما فعله يوم الاثنين في صبيانه؛ من أخذ الخيل وغيره، ومسك واحد منهم عنده، وفيهم شخص يدعى ابن دراج من القسطل، يقال أنه دوادار الكاشف، ما هرب إلا ماشيا وأخذوا فرسه، ويقال أنه جرح منهم اثنين.

وجاء ثاني يوم أمس تاريخه ثلاثة مسلمون من عين التينة يشفعون عند المملوك في الرجل الممسوك وفي ردّ ما أخذه من الخيل وغيره لهم، وكان عندي وجاؤوا ثم نزلوا معه. وذكر أنه لم يسمع لهم شيئاً وراحوا. ففي اليوم جاء المذكورون ولا زالوا حتى نزل إليهم المملوك، فأرادوا مسكه وضربه فهرب منهم إلى بيته فراح إليه اثنين وضرب ضربتين، واحدة في إصبع يده الشمال السبابة، والأخرى في راسه، كل ذلك كما ذكر لي، واستمر عندهم مرمي على بساط إلى [أن][١] تغدى الكاشف وركب إلى قرية حلا، يذكر أنه يكتب محضراً بذلك. وشهد عنده شخص له شيء

(*) أول تشرين أول.

١. زيادة لتصحيح السبك.

في القرية يأخذه كل سنة، ثلث خراج أو غيره، أن المملوك ظالم مفتر على جماعة الكاشف، فأخذه ليكتب شهادته وينزل للمدينة يشهد بذلك عند النايب أو الدوادار، كل ذلك كما ذكر لي. وسبب إغراء المملوك وهو سكران على جماعة الكاشف، مسلم ابن رزق وابنه وابن زوير والناطور ابن الأفرش، كما ذكر، قالوا له: «اعمل لك حُرمة عليهم» فقام في سكر وركب وتوجه خلفهم وتقاتلوا وما سلم إلا الله، ونسأله اللطف في قضائه.

ونزل بخاخ مطر من جهة الغرب مقدار يسير وغيم. وهبّ نسيم هوا، ثم قوي من حين ركب الكاشف ريحاً قوياً، وهو مستمر إلى الظهر،/ ثم تناقص إلى أن حار من العصر، ثم سكن [٢٢٧/ب] من أول الليل. ويظهر أنه أول تشرين الثاني. وتناثرت ورق الأشجار غالبها بواسطة الريح. والعنب إلى الآن يقطفونه من الظهر.

— عشرينه الخميس المبارك. ليلته ويومه صحو.

وقت الغدا فيه جاء شخص نصراني يدعى ابن السواق بمعلولا، أصله من عين التينة، قال لي، أن شخصاً من عين التينة قال له، أن الكاشف عزمه يكبس معلولا، فيكونون على حذر. فشرعوا في النقلة، نساؤهم ورجالهم، فما جاء آخر النهار وفي معلولا امرأة ولا ولد، فحملوا ما قدروا عليه. وأما الرجال فهربوا إلى روس الجبال، وما بات بها أحد.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته ويومه صحو وغيم إلى آخره.

— ثاني عشرينه. ليلته صحو وغيم ويومه كذلك.

جاء غلام المملوك آخر النهار من يوم الجمعة بأن ينزل استاده.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. في ليلته صحو وغيم، ويومه نسمة باردة وصحو.

فيه سافر المملوك للمدينة وقت الغدا.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته، في الليل، سافر غلام المملوك ومعه الرؤسا للمدينة، ولم يسافر الرؤسا إلى بكرة النهار.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته ويومه صحو وغيم.

فيه سمعنا من جماعة عن شخص من عين التينة أن كُتُب الحاج جاءت يوم الجمعة الماضية، وأخبروا عنها بأمور منها: أخذ أمير الحاج للقاهرة، والغلا، وموت الجمال، ويلطف الله.

وجاء القاضي إلى معلولا آخر النهار.

من العصر حصل غيم غطّى الشمس.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. لم يصح من أمير الحاج شي، وإنما شخص حضر آخر النهار وأخبر بأخبار غير سارة عن الحج، وأنهم قبضوا على يشبك دوادار الكافل، كان، وأمير آخور[1] الآن، في الحديد للقاهرة؛ وأن الرؤسا حبسهم القاضي، وعزل يرش ورسّم عليه، وقيل أنه يولي شاهين عوضه.

وفي هذا اليوم عدّيت[2] الشجر المتعلق فلاحيني.

وكان غيماً وصحواً إلى آخره، ثم أطبقت بالغيم.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. ومما ذُكر أن الكتب جاءت يوم الماضي، وربما يتأخر الحاج إلى آخر الشهر.

لم يصحّ شيء من أمر الكاشف.

وكان اليوم صحو وغيم مطبق، خصوصاً آخر النهار، ونسمة ورشاش مطر عند المغرب.

وجاء قاصد من عند الحاجب ذُكر[3] أنه جعل على الفلاحين مصلحة للحاجب ٢٠٠٠ بسبب قضية المملوك، وأنهم كانوا سبباً في الوقوع بين المملوك والكاشف، ورسّم على زوبر وسيار، وتسفير للقاصد ٣٥٠، والباقي في جامكية المملوك ٦٥٠، عن الخدمة عسل ١٥ دجاج ١٠ نجاص سلتان صغار.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته قبل النوم، وقع رشّة مطر قوية ثم صحو ثم غيم.

وفي يومه أصبحت مغيمة وظهر الشمس بعض شيء، ثم غيّمت وبعض هوا، ونزل رشاش مطر ثم غيم ثم صحو من الظهر.

١. في الأصل: آخر.

٢. من العدد.

٣. الشكل من الأصل.

وأخبرني تاج الدين الشلاح أن الشيخ أبا الفضل القدسي انتقل إلى بيت البصروي ابن خليل، الذي بالقرب من زاوية الشيخ فرج، في العشر الآخر من هذا الشهر؛ وأن ابن الأقباعي حضر عند دوادار السلطان في وقت شربته هو وابن الحمصي وغيره. وأخبر بأن القاضي الشافعي عمل بوابتين، الواحدة عند البادرائية وفي حايطها، والأخرى براس الزقاق عند القباقبيين.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. في ليلته صحو، وفي يومه صحو وغيم.

— سلخه الأحد المبارك. في ليلته ويومه صحو.

شهر صفر الخير سنة ٨٩٩

(*) — مهله الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم إلى آخره، وبكرة النهار غيم، وظهرت الشمس بعض شي، ثم هبّت نسمة هوا وأطبقت السما بالغيم، ثم أمطرت واستمر الغيم، وتمطر لحظة وتسكت لحظة إلى قريب الظهر، وإلى الآن مغيّمة.

ثم بلغنا في البلد أن أولاد علوطة راحوا إلى التل من النبك في الليل أمس تاريخه وكبسوا بها بيت قنديل وقتلوهم ونهبوا وأحرقوا، ثم انتقلوا إلى منين نهبوا بيت فياض وأحرقوا، ورجعوا إلى البلاد، كل ذلك كما ذكر.

وسافر القاضي أمس تاريخه. وجاءت زوجة الحرني أول أمس تاريخه.

وجاء جماعة من المدينة بعد الظهر وأخبروا أن الحجاج دخلوا يوم السبت الماضي.

والمطر عمّال، واستمر المطر إلى آخر النهار، والغيم.

وجاء شمس الدين وسيف الدين قبيل الغروب من المدينة وقال أن القتل كان في حلبون.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. ليلته صحو وغيم، وأصبح يومه كذلك.

وأخبر شمس الدين وسيف الدين عن الحجاج أنهم قاسوا شدّة في الرجعة، وأن الشيخ شهاب الدين المحوجب والشيخ عبد النبي والشيخ ابن الموصلي وابن السيد موفق الدين وعبد

(*) شهر صفر الخير.

[٢٢٨/أ] القادر والشيخ مبارك جاؤوا وسيدي الشيخ لاقوا إلى الجسورة، / وأنهم دخل أولهم يوم الجمعة، وأنه توفي في الطلعة في ذات حج ناظر الجيش بحماه وزوجته معا.

ومما أخبر به أن القاضي ابن المزلّق تزوّج بزوجة القاضي برهان الدين ابن القطب رحمه الله تعالى، ودخل بها وهما في غاية الاتفاق، وأنها قالت: «ما رأيت زوجاً مثله».

— ثالثه الأربعاء المبارك. في ليلته غيم وصحو، وكذلك في يومه، ثم أطبقت بالغيم. وكان في القرية عرس.

وحصل بعض رشّة مطر ثم غيم مطبق إلى قريب الظهر ثم أصحت وبعض غيم إلى آخره.

والهلال مرتفع كثير، والظاهر أن أوله الأحد.

— رابعه الخميس المبارك. ليلته صحو وغيم إلى آخره، ثم أصحت أوله ثم غيمت. وحصل ضباب، وارتفع النهار وهي مُضبّبة[١].

ومما أخبرني به سيف الدين زوج بنت نبهان قرابتي، وشمس الدين ابن اختها الست سعادات، أن ابن الكاتب فخر الدين الترجمان دخل على بنت يونس ابن بنت المرحومة الست عائشة بدر الدين بنت ابن نبهان، البكر، أخت التي مع ابن ناصر الدين محمد ابن والي، وكان له مدة غايب في القدس الشريف. وجاء هذه الأيام إلى دمشق، كما أخبر به المذكوران.

— خامسه الجمعة المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم إلى آخر النهار.

وذكر أن شرف الدين ابن علوطة دخل هذا اليوم إلى قرية جب عادر[٢]، وأخذ من ثلاث بيوت جملة، من جملتهم شخص يسمى ابن سلمان، أشرفية ١٠. وعزموا على الرحيل.

وصام النصارى هذا اليوم.

وكان بالأمس عرس آخر بمعلولا.

— سادسه السبت المبارك. في ليلته صحو وغيم. وحصل في آخره رشة مطر. وأصبحت مغيمة ولم تر الشمس، ووقت صلاة الضحى حصل رشة مطر ثم أصحت.

---

١. من الضباب.

٢. كذا قرأناها. وهي غير معجمة في الأصل. ولا ذكر لهذه القرية فيما بين أيدينا من مصادر.

— سابعه الأحد المبارك. في ليلته استمر صحو وغيم ونسمة باردة، ثم سكن ذلك وطابت إلى آخره.

ونحن في جنينة صخر، أنا وابن خالي وشمس الدين وسيف الدين ونجم الدين ابن الزهيري وابن خفاجا وسيدي أحمد ومحمد، وإذا بمسلم ابن شقير والجاموس جاءا ثملان فوقاً من فوق[١] وتسافها، ثم رجما بالحجارة نحو ست سبع حجارة أو قريب من العشرة، كل حجر قريب نصف رطل شامي، وما سلّم إلا الله تعالى، سفه في حقّنا وحقّ الدولة.

وقريب من الغدا جاء إلى القرية جماعة من الترك ونزلوا عند الطاحون تغدّوا واستمروا إلى بعد الظهر. وقال أنهم جاؤوا ومعهم عسكر بسبب الحجاج الحلبيين ونقلوهم إلى قارى وغيرها. ثم في آخر النهار سمعنا أنه كان فرقة منهم آخر النهار، كانوا في بخعا رأوا اثنين من جماعة ابن علوطة مسكوا منهم واحداً يدعى ابن قرعنة من رنكوس، وفرسين، واختبا واحد منهم عند الفلاحين أنكروه يدعى الخرج، من رنكوس أيضاً. وسمعنا أن محمد ابن علوطة رحل إلى منين.

— ثامنه الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم، وأصبح سكون وطلعت الشمس ثم حصل رشة مطر، وغيم وصحو إلى آخره.

وسمعت أن الذين أمسكوا الرنكوسي قطعوا رأسه في خان العروس.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. فيه غيم وصحو ورشة مطر عند آخره.

— عاشره الأربعاء المبارك. في ليلته حصل غيم وصحو ومطر، وكذلك أصبح في يومه.

وأن ابن طيلون اجتمع بالسيد عبد الرحيم وذكر له أنه فارق بنت المرحوم الشيخ زين الدين ابن العيني، كما أخبر به سيف الدين.

— حادي عشره الخميس المبارك. ليلته صاحية وبُكرة النهار غيّمت، وثار نسمة باردة وسط النهار ثم سكنت ثم ثارت، واستمر غيم وصحو إلى آخره.

---

١. تعبير عامي طريف، صاغه الكاتب بالفصيح فزاده طرافة. أصله من فوق لفوق. أي أنهم لم ينحدروا.

— ثاني عشره الجمعة المبارك . في ليلته صحو وغيم . وأصبح بُعيض غيم وسكون ، ثم لما طلعت الشمس أصحت .

ويقال أن ابن علوطة كان بالأمس مار على بخعا وجب عاد[١] إلى جهة الغرب ، آخر النهار .

وتحدث الناس بطلوع النايب إلى منين لكبس ابن علوطة .

— ثالث عشره السبت المبارك . في ليلته صاحية ، إلى آخره سحّبت ببعض غيم . وأصبحت صاحية ثم بدت في الغيم .

وبلغنا أن النايب مسك ابن القوّاس يونس الذي بيده شقحب وما والاها .

وأخبر الفلاحون الذين جاؤوا من المدينة أن ابن بلغان من الشاغور قتله المماليك ، ثم أن أخاه قتل شخصاً من الشاغور وهو أحد أولاد المعمار ، وقيل قتل جماعة ووقع خبطة ، كما أخبر بذلك ابن الكشك[٢] . ثم ذكر ابن الكشك والنصارى أنه وقع خبطة بين الفقرا وبين دوادار السلطان بسبب الخمّارة التي له ، وأنه مسك اثنين من القابون وضربهما مقارع ، وقفل الجامع الأموي بسبب ذلك وباقي الجوامع . وكبسوا الخاطيات . وجرح ابن أخي الفقيه .

وجاء مرسوم السلطان بسبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويلطف الله . وذكر أنه سافر النايبُ ومر على الرحيبة وقيل جرود .

— رابع عشره الأحد المبارك . فيه جاء كبسة من المدينة ، معهم ابن قنديل ، إلى كرسيّة أمسكوا عمر ابن الحسن وابن عباس من رنكوس وقتلوهما ، وأخذوا معَز ابن الحسن ، ثم طلعوا إلى الجُبّة الفوقا وما يعلم ما حدث .

— خامس عشره الاثنين المبارك ، في ليلته ، الثلث الأخير ، سافر شمس الدين وسيف الدين للمدينة . وكانت صاحية ، وبالأمس أيضاً وهذا اليوم .

[٢٢٨/ب] / — سادس عشره الثلاثاء المبارك . كان في ليلته ويومه صاحية ما فيها قزعة ، وشمس حادة .

١ . في الأصل : جب . وهي قرية الجبّة . وقد ذكرها المؤلف مراراً ، وسيذكرها بعد قليل .
٢ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٥٣ .

وأمسك المماليك بقرية بخعا جماعة من قرية الجُبّة عروهم وأخذوا منهم فرساً وسيفاً مثمناً وغير ذلك ، وكان عزمهم قتلهم لكونهم ما عرفوهم ، اعتقدوا أنهم من جماعة ابن علوطة ، فلما تبين لهم أنهم من الجُبّة أطلقوهم ، وراحوا إلى جهة يبرود ، وقيل بينهم يرش . وأرسل للمملوك الذي في عين التينة من بيت النيابة ورقة بسبب الغار ، وأرسلت ابن خفاجا وسيدي أحمد وقشتم وأنهم يكلموه أولاً ، فكلمهم كلام المنكر لمن هو دونه ، فأعطوا الوقرة للمملوك فلم تفد شيئاً ، واستطال على ناصر الدين ابن خفاجا بالكلام السيِّئ وقال : «أنا ما هو استادار عني ، وأنت قطعة قابوني» وهمز[١] عليه . ولم يقل له المملوك شيئاً بل ازداد طغياناً وعتواً وجبروتاً ، ويلطف الله .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . في ليلته ، من أولها ، غيّمت وهبّ بُعيض هوا واستمر ذلك . وفي الليل أمطرت ساعة وساعة ، إلى آخره تقطع الغيم ، وأصبح متقطعاً وأصحت .

وعزمنا على التوجه للمدينة في خير إن شاء الله تعالى وأن نبيت بالتوّانة إن شاء الله تعالى . ثم غيمت كثيراً ، وهبت نسمة وبعض نقط مع الهوا . وسافرنا منها قبيل الظهر في غيم وصحو إلى أن دخلنا التّوانة في آخر وقت الظهر .

— ثامن عشره الخميس المبارك . حُمِمْتُ في ليلته .

وغيّمت طول الليل إلى الصبح . وما رأينا الشمس في النهار إلى الظهر بعض شيء . ومطرت آخر الليل . وأمطرت من أول النهار وإلى بعد الظهر ، وكان سكون . بعد هذا هب بعيض هوا بارد . ورأيت بعض ثلج على جبل صيدنايا . وبتنا بالجامع الكبير بها . وضيّفنا في الليل وهذا اليوم الحاج علي (... ...)[٢] ومحمد ابن القطان . وعلّق على الدواب ابن القطان .

وسمعت من مملوك الشافعي الذي عند سيدي قاسم ، ببيت ابن علم الدين ، أن عبد النبي الكيال برهان الدين الدقّاق في الذهب اتهم بسرقة الدكان الذي برحبة باب الجامع الأموي وضُرب بالمقارع ولم يُقرّ ، ثم رُفع لحبس باب البريد ؛ وأن حانوت الفامي بالقباقبيين ، الصفدي ، سُرق . وروي الزرع وجرى الميزاب ، ولله الحمد والمنة .

١ . عامية شامية ما تزال . تعني أتى بحركة وكأنه يريد ضربه .
٢ . كلمة أو أكثر غير مقروءة .

وحُكي أن الكافل نازل عند الحارثية ؛ وأن العسكر كبسوا بيت شخص من المعظمية بالقلمون، يقال أنه من جهة ابن علوطة، وأخذوا معزا كثيراً، وكذلك معز لشخص من حفير الفوقا يقال له ابن سلمان، يقال أنه راكب مع ابن علوطة.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. في ليلته وقع مطر، وفي يومه كذلك، إلى بعد الصلاة أصحت، لكن غيم وتغير كثير.

(*) — عشرينه السبت المبارك. في ليلته، في الليل، حصل غيم ونسمة هوا وبرق ورعد، وأمطرت مطراً كثيراً جداً، إلى آخر الثلث الآخر حصل برد مع المطر إلى آخره، ثم سكنت وتكشّفت بعض شي.

وسافرنا من التوانة قاصدين المدينة من على حفير التحتا، وصلنا المدينة المغرب، وكان في أول النهار ضباب بحيث أن الشمس ما رُؤيت إلى الظهر. فأخبرت أن الجنيدي توفي ودُفن بحارة الأقباعية في إحدى التربتين.

وتوفي أخو حماة القلعي بدرب الحجاز، السجّان الذي كان سايق الطحن، رحمه الله.

والكافل والأمرا طالعين للتجريدة لبلاد عجلون، لابن إسماعيل وابن ساعد.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. في ليلته حصل مطر كثير آخر الليل وفي أول النهار أيضاً، وغيم وصحو وهوا قوي.

وذُكر أن الحاجة ستيتة، بنت مرة الفاعوس، توفيت في خليص. وصحّ زواج زين القضاة بنت القاضي شهاب الدين ابن القاضي أذرعات بابن فرح الصائغ ابن بنت المجد يدعى أبا الخير، وسكن بها بالعنّابة الشرقية جوار بيت ابن الأكرم على جادة الطريق، وهو أسلمي الأصل من الجهتين قريباً من ذلك إلى اليهودية.

وسمعت بأن سارة بنت ابن حصن توفيت في غيبتنا من نحو خمسة عشر يوماً.

وسمعت أن الكافل لبس خلعة السفر لأجل التجريدة لبلاد عجلون ونابلس التي جهُزت له.

(*) أول كانون الأول، وهو الأجرد.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه سمعت بأن سيف نايب حلب[١] عدا على البقاع، وأن ابنه أمسكه ابن عثمان في بلاد قرمان وعزمه يجهّزه للسلطان.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. أمس صاحية ليلتها ونهارها. وليلة يوم تاريخه صاحية، ونهارها أصبح ضباب ثم أصحت. والعنب البلدي إلى الآن مقيم بعرق أخضر، الرطل ٢. ولم أجتمع بسيدي الشيخ ولا أولاده لأني كنت بالقبيبات.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. حضرت الشاميتين ودرّسا فيهما. وذكر أن نايب صفد ازدمر المسرطن مات.

وكان ليلته صاحية، ويومه غيم وصحو إلى آخره.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، أول الليل، حصل غيم ورشّت بالمطر، ثم بعد ذلك أصحت إلى آخره. وفي يومه صحو وغيم. وهبّ من قبيل الظهر وإلى آخره هوا بارد.

ولم أدخل المدينة لكونه يوماً بارداً، واستمر الهوا البارد لآخره.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. ليلته/ صاحية ونسمة باردة، إلى وقت النوم سكنت. [٢٢٩/ آ]
وأصبحت الدنيا صاحية إلى آخره، سكون وشمس حادة.

وولدت زوجة سيدي أبي اليمن، بُكرة النهار، قبيل الشمس، ولداً ذكراً. جعل الله وجهه مباركاً، من بنت الشيباني.

— سابع عشرينه السبت المبارك. ليلته صاحية ويومه إلى آخرهما وشمس وسكون.

وكنت في خدمة مولانا الشيخ بالقابون عند الحاج قاسم من بكرة النهار وإلى آخره، تغدينا هناك وتعشينا ؛ وكان سيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، وشمس الدين ابن معمّر.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه حضرت للشامية.

وحضر شخص من الحجاز الشريف، مكة المشرفة، يدعى ابن ناصر، شيخ حسن، شافعي المذهب، وحصل منه بحث كثير، وكان درساً حافلاً.

وأراق الشيخ مبارك خمسين حملاً خمر بعينه السليمة[٢]، وأخبرني أنها ستون حملاً.

١. هو أزدمر الطويل من يزيد. راجع: (بدائع): ٣/ ٢٩٨.
٢. كذا ولم نفهم لها معنى. ولعلّها كناية.

وقبضت من سيدي أبي اليمن مبلغ أشرفية ذهب ٧ عنه فضة ٣٦٤، تتمة ٤٠٠، وأذن لي في دفعها لسيدنا السيد كمال الدين من جهة مستحقه بحمام الراهب من أصل ٢١٦٠ لآخر سنة تاريخه، تأخر له مبلغ فضة ١٧٦٠ تقوم من مستهل شهر ربيع الأول كل شهر مبلغ ٢٠٠، متأخر له لآخر سنة ٨٩٨، ٦٦٠، في سنة ٨٩٩، ١٥٠.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه توفيت بنت المرحوم الشيخ شهاب الدين ابن القمرين، زوجة ابن القبع، رحمهما الله تعالى.

وذكر شخص أنه رأى سيفي نايب حلب وصفد دخلا شدود في يوم واحد.

وأمس وهذا اليوم ليلتهما صحو، ويومهما غيم وصحو وبرد وضباب.

يوم الخميس الماضي دفعت للحاج قاسم كتاب وقف المتعلق بابن القاضي الصابوني الذي كان دفعه لي قبل سفر الحجاز الشريف، وذلك على باب بيت كاتبه.

يوم السبت الماضي لما كنا في القابون دفعت للحاج قاسم ما كان أعطاني إياه من الأوراق: كتاب رق وقف جده، كتاب وقف ورق، أربع حجج؛ وكان ذلك بجامع المرجة بالقابون، فليعلم ذلك.

— سلخه الثلاثاء المبارك. أصحت في ليلته إلى آخرها. وأصبح ضباب، وبقي على الشمس غشاوة، وبعض برد. وحصل رشاش مطر لكن ما أثّر في الأرض. وأصحت في آخره بعض شي. ولم أدخل المدينة.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهلّه الأربعاء المبارك، وقيل ثاني. وأصبح ضباب وغيم.

ومن أول أمس حضر عند الدوادار الكبير بالقاهرة، وعلى يده مرسوم من جهة قضية الشيخ ابن السراجي بطلب الغرما والشهود، وذكر أنه رتّب له كل يومين أشرفيين ذهب.

واتهم شخص صفدي لابن الشيخ حمدان الذي من مسجد الذبان بأخذ أشرفية ١٠ ذهب من خلوة له بمدرسة الخاتونية التي عند جامع تنكز، وشكى عليه لبيت الحاجب الكبير، وسجنه يوم تاريخه عندهم، فحضر مولانا الشيخ للشامية وحضرنا وأرسل أخرجه من السجن من عندهم.

وولدت زوجة بدر الدين ابن القدسي، خديجة بنت ابن جمعة، رحمه الله، بنتاً منه بعد مقاساة شديدة.

وكان صحواً وغيماً، إلى آخره انجلت بعض شي.

— ثانيه الخميس المبارك. ليلته صحو إلى آخرها. وأصبحت مغيّمة، بل مضبّبة، وعقدت بغيم. وحصل مطر ثم تزايد ثم سكن، وتمطر وتصحو وتغيم إلى آخره ونسمة باردة؛ ولأجل ذلك ما دخلت المدينة.

— ثالثه الجمعة. أصحت في الليل إلى آخره. وحين طلع النهار وقعت الرحمة والمطر، وتصحو وتغيم وتمطر. واستمر طول النهار مطر وغيم وصحو إلى آخره.

— رابعه السبت المبارك. في ليلته صحو ومطر وغيم إلى آخره وبعض هوا.

وولدت زوجة الشيخ أحمد الحمصي منه ولداً ذكراً، نصف الليل.

وحصل للزوجة حمّى ووجع راس من أمس تاريخه في آخر الليل، ويشفيها الله تعالى.

وحصل في النهار بعض بخاخ مطر وغيم وصحو إلى آخره.

وسمعت بأن ابن أحمد النابلسي، الذي أهلكه الله وإياه، مات، من جارية بيضا، وبقي الذي من بنت ابن الشاغوري.

— خامسه الأحد المبارك. في ليلته صحو وغيم إلى آخره وبرد. وأصبحت صاحية بضباب وعقد غيم، ثم حصل بعض بخاخ ثلج، ومن هذا الظهر تكشّفت وبرد.

وحضرنا بالشامية البرانية، وحضر سيدي الشيخ وقرا قرآناً، ولم يقرا الدرس لقلة الحاضرين.

— سادسه الاثنين المبارك. في ليلته ويومه صحو كذلك جليد وزميتا كثيرة. وأما جبل الثلج فمطموم وأما جبلي منين (...)[1] عليهما ثلج كثير، وبرد شديد.

/ وسافر الكافل والعسكر إلى التجريدة لجهة قبلة، وطلعوا سد فولاذ. [٢٢٩/ب]

١ . كلمة غير واضحة الرسم ولعلها : الخالوص .

وتأخر حاجب الحجاب نايب الغيبة ودوادار الكافل الكبير، والحاجب الثاني تأخر نايب غيبة القلعة.

وكنت في خدمة مولانا الشيخ عند الشيخ برهان الدين الناجي والشيخ شهاب الدين ابن المحوجب.

وولدت زينب بنت أخي الشيخ شهاب الدين العنبري، زوجة إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين، ولداً ذكراً.

— سابعه الثلاثاء المبارك. في ليلته ويومه صحو وزميتا كثيرة وبرد شديد.

ونزل السرّاق ليلة أمس تاريخه على بيت السيد شهاب الدين أحمد ابن عرفة وأخذوا جميع مافي بيته، كما ذكر، وهو مسافر، والنسا في بيته، من جهة بستان الصلب.

ولم أدخل المدينة، البرد وسعلة[1]، لعمل المحاسبة الشهابية.

وحصل غيم أيضاً.

— ثامنه الأربعاء المبارك. لم أحضر الشامية. ولم أدخل المدينة للبرد الشديد والغيم.

ولم تَبِن الشمس هذا اليوم إلى آخره.

وكان عندي يوسف، النهار، ابن نجوم، وتغدى عندنا، وأخذ لأمه ما كان قبضه الولد من سركيس ابن صبحة لها من جهة معلولا فضة ١٠٠ بما فيه مفارد أربعة عشر درهماً، ومني ما كنت قبضته لها من ابن الزيلع فلاحها أشرفيا ذهبا عنه فضة ٥٢.

وحضر مولانا الشيخ، ولم أدخل المدينة. ولم أحضر للبرد والغيم.

— تاسعه الخميس المبارك. فيه كان غيم وبعيض صحو.

طلعت الشمس بعد الظهر بعض شي ثم غابت. وكان برداً شديداً وغيماً، ويلطف الله.

وسمعت أن القمح أبيع بمبلغ ٣٢٢ لظلم الحاكم بدمشق، وولج الأمير جميع المتعلق بالنيابة لصديقه السامري، وهو الحاكم هذا اليوم ومن تحت يده الجميع، وأقام شخصاً كان وكاسا في اللحم يقال له ابن البزة في صورة بردار واستاددار، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

١. أي: سُعال. والكلمة عامية شامية ما تزال.

ووقع قضية بين القاضي إسماعيل وابن الخريزاتي التاجر الخواجا، بسبب ما كان استدانه من أخته قبل وفاته، ورهنت بنت سري الدين زوجة الحنفي، لما كانت معه، حوايجها عند الحنفي، والمبلغ فوق المايتي دينار أو أقل أو أكثر، ودفعت لابن الخريزاتي بعد وفاة أخته وباعت حوايجها، ثم أن الحنفي أظهر اليوم مستنداً يقال أنه ثابت على الحسباني لما كان نايبه له أنه دفع لأخي ابن الخريزاتي المال الذي عليه، فعلى هذا يكون قبض ابن الخريزاتي من الأصيل والكفيل التي هي بنت سري الدين، والشر بينهما وابن الخريزاتي ينقنق ويقول ويقول: «إن هذا مفتعلا وزروا» إلى غير ذلك من الكلمات السافلة.

— عاشره الجمعة المبارك. في ليلته غيم، غير أني قمت في الليل، في الثلث الآخر، فرأيت البرد منكسراً عما كان في النهار. وفي النهار غيم وبعض صحو على العادة، وبرد إلى آخره.

وسمعت أن القاضي الشافعي حصل منه تغويش على الحمراوي بسفاهة وحشة.

وأمرني مولانا الشيخ بدفع مكتوب رق وقفية مكان بقناة البريدي، حالّة للفقرا، بحارة القناة، فإن لم يوجدوا فعلى الفقرا بالمدينة أي دمشق، ونظره للقاضي الشافعي، وآل إلى الفقرا، وتنازع فيه زوجة أحد المستحقين المتأخر من الذرية وقريب للذرية من غير جهة الواقف، فجاب الكتاب لمولانا الشيخ لينظر فيه هل له استحقاق أو لا، فقال: «مالك شي» فقال: «ادفعوه لمستحقيه» فرأى مولانا الشيخ أن يدفعه للشيخ علاء الدين البصروي، فدفعته إليه بشباك الكاملية.

وذكر لي مولانا الشيخ أن أجرة السنة الماضية باقية عند شخص جمال ساكن فيه يدعى قاسم وأن له عمارة.

وحصل الاتفاق بين الشيخ عماد الدين خطيب السقيفة وعبد الباسط البزروي، بأن يدفع الشيخ عماد الدين لأخت المذكور، زوجة نجم الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين أو بنته مبلغ فضة ٨٠٠ مصالحة عمّا لها من صداق وغيره، فقبضت يوم تاريخه ٦٠٠، ومبلغ ٢٠٠ إلى شهر رجب، ومن شهر تاريخه يدفع لها كل شهر فضة ٣٠ وكسوة البيت عليه؛ هذا/ ما قاله الشيخ عماد الدين، [٢٣٠/أ]
وحلف بالطلاق أن ما يدفع غير ذلك، وأخو الزوجة قال: «كل شهر ٤٥» وهم يكسونها، وانفصلا على ذلك؛ وكان ذلك بين يدي مولانا الشيخ بالمشهد من الجامع الأموي، بعد سؤال الشيخ علاء الدين البصروي بأن أسأل مولانا الشيخ في الدخول بينهما. وكان حاضر الشيخ إبراهيم القرواني، وغريم شهاب الدين ابن عبد الحق مع عبد الباسط مساعد له، وسأل في الصلح المذكور على ذلك.

— حادي عشره السبت المبارك. في ليلته كنا في مولد زاوية الشيخ فرج مع مولانا الشيخ؛ وكان الشيخ أبو الفضل، وسيدي نجم الدين، وأبو اليمن أو شهاب الدين ابن الصائغ، وقرا المولد والمعراج وأقام الوقت، واستمرينا إلى نصف الليل، ثم بتنا عند الشيخ أبي الفضل في بيته في مكان بالاسطبل، مع القدسي الشيخ، أي عنده.

وسمعت بوفاة عبد الوهاب الدقن.

وكنت في خدمة مولانا الشيخ بالقابون عند الحاج قاسم في بيته؛ وكان علاء الدين ابن قاسم، ومعه ابن البصروي من بيت حصن، وابن زين الدين البزوري، بسبب شخص من القابون يدعى سالم متولٍّ لهم على بستان هناك مدة، وتقاولوا هم وإياه، وشهد جماعة أن قيمته في السنة أربعماية، مدة عشر سنين، واسقطوا منه في السنة ١٠٠ لأجل شربه وغيره بقي في السنة ٣٠٠، في المدة ٣٠٠٠، وهو يقول: «ما هي عشر سنين، وما يساوي هذا» وانفصلوا على هذا؛ وممن شهد بالقيمة ابن سليمان.

وأرسل مولانا الشيخ جاريته يوم الأربعاء الماضي للقابون.

ودخلت جارية شهاب الدين ابن حصن، أم ست الملوك، على زين الدين عبد الرحمن ابن حصن ابن بعيون ليلة يوم تاريخه.

— ثاني عشره الأحد المبارك، بل ثالث عشره. فيه حضرت الشامية، ولم يحضر مولانا الشيخ لأنه حصل في الليل بخاخ مطر. وكان يوماً غيماً بارداً، ثم أصحت من بعد الظهر.

وتوفيت جارية مولانا الشيخ السودا بالبيت الجديد، تدعى سنين، رحمها الله تعالى.

وسمعت بوفاة خليل الرملي، الذي كان عند رضي الدين ابن الغزي، فجأة، أمس تاريخه أو اليوم.

وشاع بين الناس ولاية ابن القطب القضا الحنفية.

— رابع عشره الاثنين المبارك. كان في الليل صحو وغيم وحصل رشاش مطر، ثم قمت في الليل وحصل فيه بعض هوا قوي.

وسافروا غرما ابن السيراجي صحبة قاصد النايب ليلة السبت، وتأخر شعبان لضعفه، كما ذُكر لي[1].

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. وأمس تاريخه لم أدخل المدينة لكثرة الهوا القوي البارد. وغيم وصحو. وحصل بعض رشة مطر بخاخ، وليلة تاريخه صحو إلى آخر الليل، وأصبح زميتا وجليد.

وكنت في خدمة مولانا الشيخ بالقابون عند الحاج قاسم وتغدينا هناك، وصلينا العصر ونزلنا.

وسمعت أن ابن علوطة حضر على صدقة السامري ووزن مالاً على شخص من أقاربه أو زوجته التي في الحبس، وألبسه صدقة قمجونا جوخا (...)[2].

ولم أدخل المدينة هذا اليوم.

— سادس عشره الأربعاء. حضرت الشاميتين وحضر الشيخان.

وعاد التكلم للقاضي برهان الدين على جهات ناظر الجيش بالقاهرة على الأوقاف، وعزل تمرباي.

وسمعت ان ابن علوطة جمّ[3] نصرانياً من صيدنايا، ذكر أنه فعل في امرأة، وهو كان بصيدنايا. وسمعت أن الكافل نازل على الفوّار. وأرسل للقاهرة يشاور بأن البلاد ما فيها أحد، وأن الذي أخذوه يردوه. وأن غرما ابن السيراجي هربوا عند السنديانة أو جاء إليهم من أطلقهم.

وكان غيماً وصحواً إلى آخر النهار وبردا.

— سابع عشره الخميس المبارك. الليل صحو وغيم وكذا أصبح صحو وغيم.

/ وتحرر أن الفارّين من غرما ابن السيراجي أربعة، تأخروا عن القفل أو تقدموا فطلع عليهم [٢٣٠/ب]
جماعة خلصوهم.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٥٤. مع الانتباه إلى خطأ المحقق هناك في قراءة الاسم، حيث أورده: إبن الشيراجي. ولكن علامة الإهمال فوق السين هنا لم تترك مجالاً للشك.

٢. كلمة غير مقروءة.

٣. عامية شامية ما تزال، تعني: قطع الشيء من أصله أو: جبّ، والمعنيّ هو المذاكير بشهادة السياق.

ودخل قاصد ابن عثمان، ملك الروم، من جهة القاهرة، وطلع إليه القضاة والحاجب وباقي من في المدينة لملتقاه[1].

وولدت زين العابدين من عبد القادر ابن إلف، زوجها، صلاة الصبح، بنتاً وسميت بركة.

وسمعت أن الكساوي، الذي ابنه عند بلباي أمير كبير، توفي، وكان فلاحاً من أرض القراونة والأغوار وباب كيسان، مُعمّرًا.

والقمح الغرارة فوق الثلاثماية، والرغيف أقل من أوقية، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وشهدت والشيخ تاج الدين النابلسي، بحضور سيدي الشيخ شهاب الدين الصميدي وسيدي أبي اليمن ومحمد ابن السيوري الحريري، على الست الكبيرة وبنت الحظيري زوجة محمد المذكور، أن البستان الذي بدرب الصالحية، تجاه قبور الشهدا وبستان الأسرى، بينهما بالسوية نصفين وقفٌ عليهما بمفردهما، ثم من بعدهما على أولادهما، ثم على أولاد أولادهما، ثم على أولاد أولاد أولادهما، ثم على نسليهما وعقبهما، ومن توفي منهما عن غير ولد ولا نسل ولا عقب عاد نصيبه على الآخرين. والنظر للست الكبيرة على المكان المذكور، ثم من بعدها على الأرشد الأرشد من ذريتهما. تصادقا على ذلك التصادق الشرعي. وعرّف محمد الحريري المذكور بزوجته الحاضرة المذكورة. ووكلتا في ثبوته وطلب الحكم به توكيلاً شرعياً. وكان ذلك بعد أذان العصر بساعة. الست الكبيرة في البيت الكبير داخل دمشق المحروسة، وسيدي الشيخ بذلك البيت بيت ابن المزلّق.

والشمس لم تظهر في هذا اليوم إلا يسيراً. وبعد الظهر حصل بعض رشاش مطر.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. في ليلته، أول الليل، قبيل النوم، كانت صاحية، ثم استيقظتُ في الليل رأيت غيماً، ثم بعد ذلك، أواخر الليل، حصل مطر كثير، واستمر إلى بكرة النهار وهي مطبقة بالغيم. وفي يومه مطر كثير وغيم وصحو وهوا بارد.

— تاسع عشره السبت المبارك. في ليلته صحو وغيم إلى آخره. وأصبحت صاحية وزميتا كثيرة وقرصة برد.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٥٤.

وطلعت للقابون في خدمة مولانا الشيخ إلى عند الحاج قاسم واستمرينا إلى قريب العصر ثم نزلنا.

وكان صحو، إلى الظهر غيّمت وأطبقت بالغيم إلى آخر النهار.

— عشرينه الأحد المبارك. / في ليلته صحو وغيم، ثم من المغرب وقع المطر، واستمر طول [٢٣١/ آ]
الليل المطر والغيم والصحو إلى بكرة النهار. وأمطرت بكرة النهار ثم أصحت وغيمت.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. كان سيدي الشيخ بالجنينة بباب كيسان، تغدّى الأولاد. (*)
ورحتُ إلى عنده، ثم دخلت المدينة.

وكان في الليل صحو، وأصبحت الدنيا زميتا كثيرة، وصحو إلى آخر النهار.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. في الليل صاحية. وأصبحت صاحية. ثم عقد ضباب بكرة النهار. والزميتا كثيرة. وأمسا الثلج من ثنيّة العقاب وإلى خلف جبل الصالحية والشيخ[1] مطموم بالثلج.

وسافر قاصد الروم من دمشق قبيل الظهر متوجهاً لبلاده.

ولم أدخل المدينة لوجود البرد والغيم والنسمة الباردة.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. حضرت الشاميتين، وحضر المشايخ بهما.

وفي ليلته صحو وغيم وبرد. وأصبح غيم وبرد وعقد ضباب، والشمس عليها غشاوة.

وهو أول كانون الثاني، وهو الأصم.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته صحو وغيم وفي يومه من أوله حصل ثلج على (**)
نشاف، واستمر طول النهار بعض صحو وغيم وثلج ومطر مخلوط إلى آخر النهار.

والقمح في هذا الأسبوع أبيعت الغرارة أشرفية ذهب ٧، والشعير الغرارة أشرفية ذهب ٤، غير الكلفة.

(*) آخر كانون الأول.

(* *) أول كانون الأصمّ، وهو الثاني. وذُكر أن البان نجَم.

١. يعني: جبل الشيخ/ حرمون.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . في ليلته مطر وثلج وغيم طول الليل . وفي آخره حصل ثلج وعلَق على الشجر والأسطح، لكن قليل . ودلف بيتنا بواسطة الثلج . وأصبحت مغيّمة وبعض ثلج وبخاخ نازل، ويلطف الله . واستمرت طول النهار بخاخ ثلج ومطر، إلى بعد الصلاة سكن بعض شيء . وطلعت الشمس قبيل العصر ثم غيمت أيضاً إلى آخره . ولم أدخل المدينة بسبب ذلك .

وصليت بمسجد القصب .

وقُتل في الأسبوع الماضي قتيل بالعقيبة الكبرى، جرح اثنين وقتله عبد، وكان مؤذناً كما ذكر . وختموا دكاكين أهل العقيبة، وغرّموا مالاً كما ذُكر .

— سادس عشرينه السبت المبارك . في ليلته، من أولها إلى آخرها، غيم ومطر . ودلف بيتنا، وما سلم إلا مكان نمت به، ولله الحمد . وأصبحت مغيمة لكن سكون من غير مطر .

ولم أدخل المدينة لوجود الطين والوحل والبرد والمطر . واستمر الغيم الكثير والبرد وبعض مطر . وأصحت قبل الظهر وبعده شيئاً يسيراً، ثم أطبقت بالغيم إلى آخره .

— سابع عشرينه الأحد المبارك . في ليلته، أوله، غيمت ونزل بعض مطر مخلوط بثلج، إلى نصفه، ثمّ استيقظتُ في الليل رأيتها صاحية إلى آخره . وأصبحت غيم وصحو ونسمة هوا .

ولم أدخل المدينة . والشمس لم تظهر إلا قليلاً .

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته، في أولها، صحو ثم غيّمت، ووقع مطر في الليل، وغيم ونسمة هوا . وفي يومه لم تظهر الشمس . وفي أوله بعض شيء سكون ثم وقع المطر الكثير بسكون إلى آخر النهار لم تسكن، ودلفت البيوت ومن جملتها بيتنا .

ودخل نايب القلعة من جهة القاهرة ودقّت له الدبادب[1] .

ولم يسكن المطر ولم تظهر الشمس إلى آخره .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته الغيم والمطر الكثير إلى آخره . وأما الدلف فكثير . وأصبح في يومه أيضاً المطر الكثير إلى الظهر ثم إلى آخره . وحصل بعيض شمس بين الصلاتين ثم أطبقت بالغيم .

١ . قارن : (مفاكهة): ١/ ١٥٤ . واسمه يخشباي .

— سلخه الأربعاء المبارك . في أمس تاريخه يُقال أن العسكر رجع في ليلته .

من المغرب نزل الثلج وأصبحت الدنيا مطمومة بالثلج، ثم نزل في اليوم أيضاً بعض شي . وغيم وصحو . وجرفنا الثلج من فوق كل الأسطحة .

ولم أدخل المدينة هذين اليومين .

والثلج والغيم والصحو إلى العصر، وذاب الثلج، واستمرت صحو وغيم إلى آخره .

وصحّ مجيء الكافل بالعسكر .

شهر ربيع الآخر المبارك

— مهله الخميس المبارك . في ليلته صحو وغيم وهوا بارد إلى آخره . وأصبحت الدنيا زميتا وجليد وغيم وصحو بعض شيء، ثم عقدت بغيم، وبخاخ ثلج وبرد، ثم أصحت وغيّمت ونزل ثلج إلى آخره، ثم قبل الغروب عقدت بغيم ونزل ثلج كثير واستمر إلى بين العشاءَيْن من الليلة المستقبلة .

وفي آخره، بين الصلاتين، طلعت إلى بيت الحاجة بركة وجدت الشيخ علاء الدين الكردي، والشيخ بدر الدين حسن البتسي، وابن الحلبية الكبير، وسيدي أحمد الحوراني ابن علاء الدين، وسيدي أحمد ابن الحوراني ابن محمود، ثم جاء ابن حمزة ابن شاطي وبعده الشيخ شهاب الدين العنبري ؛ ووقع بين ابن حمزة وزوجة عمه مبشر، الحاجة بركة، كلام كثير من جهة تركة عمه، وذكر أن مخلّفه[1] قمح وزبيب وثياب بدن وأثاث وغيره نحو الأربعة آلاف درهم وأقل، ومن جهة إجارة في ضمير مدة مضافة سلّف فيها عمه أشرفية ٣٠٠ اعترف بأنه أخذ منها أشرفية ٥، وقالت له أنها حصة لنور الدين الحلبية ووصيّه وابن شهلا وشخص آخر، وغير ذلك ؛ ووقع كلام كثير، وحطّ الأمر على أشرفية ذهب ١٠ مصالحة عما ادعاه في التركة، وقبض ذلك بالحضرة والمعاينة، وتباريا من الطرفين براءة حاسمة : أنه ما يستحق عندها إرثاً ولا موروثاً ولا مقبوضاً ولا إجارة ولا أجرة ولا حقاً من ساير الحقوق الشرعية . وصدّق على الوقف الذي وقفه عمه . وأبرأته هي أيضاً، ولا يستحق عند أخيها لأبيها من جهة أجرة البيت سكنه بمرج الشيخ . ووكلوا في الثبوت، وشهد الجماعة كلهم بذلك .

١ . أي : تركته .

(*) — ثانيه الجمعة المبارك. من المغرب وإلى بين العشاءَيْن وقع ثلج كثير بحيث أنه علق على الأسطح والطرقات والشجر وغير ذلك، ثم سكن وسكن الهوا وأصحت طول الليل. وأصبحت الدنيا صاحية مجلّدة وزميتا والثلج باق.

وأرسل ابن شاطي رسولين خلف زوجة عمه نقضا للصلح، منهم أخو حافظ الدين، ذكر أن دوادار القاضي أرسلهما، وأخذا أجرة وانصرفا.

وذكر لي الشيخ علاء الدين ابن الكردي أنه عُزِل عن التوكيل.

واستمر صحو إلى آخره، غير أنه هبّ ريح وقت الصلاة إلى آخره لكن ما هو قوي.

(**) /— ثالثه السبت المبارك. ليلته صحو ويومه، وبرد شديد وجليد وزميتا. [٢٣١/]

ودخل قاصد ابن حسن باك الذي راح إليه من القاهرة وراح إليه بغال (...)[١] بالأمس نحو أربعين بغلاً. ومات فيه جمال وغيره ومن الثلج والبرد.

— رابعه الأحد المبارك. صاحية ليله ونهاره وزميتا كثيرة وبرد كثير.

ورحت إلى عند القاضي الشافعي يوم الجمعة بعد الصلاة، أرسلني إليه مولانا الشيخ بسبب دراهم جاءت من الطاحون من حوران. وفي هذا اليوم أرسل خلفي ورحت إليه بسبب ذلك. ثم رحت إليه آخر النهار بسبب ذلك، وقبضها بهاء الدين ابن سالم بإشارته.

— خامسه الاثنين المبارك. ليلته صحو ويومه أيضاً. وبكرة النهار بعض ضباب. والثلج باق على جبل الصالحية والمدينة والأسطحة.

توفي يوم الجمعة المقصاتي الجاموس الذي كان يخدم المرحوم ناصر الدين ابن نقيب الأشراف.

وفي هذا اليوم جاء رضي الدين ابن الغزي من القاهرة بعد العصر.

وحصل في هذا اليوم مقاولة بين مباشرين النايب التُرك: الدوادار المتصل ويشبك المنفصل.

(*) آخر الثلث الأول من الشتا.

(**) أول الثلث الثاني من الشتا.

---

١. كلمة غير مقروءة.

— سادسه الثلاثاء المبارك. في ليلته ويومه صحو وزميتا وجليد وبرد كثير.

وطلعت في خدمة مولانا الشيخ للقابون قبيل الظهر ونزلنا العصر.

وفي السما بعض سحاب.

وسلّمنا على القاضي رضي الدين ابن الغزي، في خدمة مولانا الشيخ، آخر النهار، في بيته. وذكر أن لهم في خان القنيطرة عشرة أيام من الثلج، وطلعوا من الخان ثلاث مرات ورجعوا لكثرة الثلج.

— سابعه الأربعاء المبارك. ليلته صحو وبرد.

وحضرنا الشامية وحضر مولانا الشيخ فقرأوا قرآناً ولم يلْقِ درساً، وإنما قرأ الشيخ فتوى كتب عليها في وقف منكورس.

ثم طلعنا للصالحية للسلام على بهاء الدين ابن الباعوني.

ويوم الاثنين الماضي ألبس الكامل لنايب القلعة خلعة.

— ثامنه الخميس المبارك. وكان بالأمس غيم وصحو طول النهار وانحلّ الثلج.

وفي ليلة هذا اليوم صحو وبرد، وفي يومه أيضاً، وبعيض سحاب.

وسمعت بأن شعبان المزّي توفي بحبس باب البريد متهماً في قتلة ابن السيراجي، سامحه الله.

ووُلّي الدوادارية قطج، وعاد أزدمر لشاديّة الشربخاناه.

وجاء مماليك نايب حلب أفواجاً أفواجاً رايحون لمصر بطلب.

— تاسعه الجمعة المبارك. في ليلته برد وصحو إلى بكرة النهار. وفي يومه صحو وسحاب.

وعند الغدا الكبير نزل بعض نقط ثلج. وفي يومه برد أيضاً. واستمرت مغيّمة إلى آخر النهار.

— عاشره السبت المبارك. في ليلته غيم، وأثلجت في الليل، وأصبح يبين جرمه على الأرض والأسطحة لكن أقل مما تقدم، ونازل بعض شيء في النهار واستمر نازل إلى بعد العصر، ثم سكن وانكشفت السما بعض شيء وبان شعاع الشمس، واستمر ذلك إلى الغروب.

لم أدخل المدينة.

(*) — حادي عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة بالأمس لأجل ما ذكر فيه من الثلج والبرد. وليلة هذا اليوم سكون، وشعاع القمر طول الليل. وأصبحت مغيمة وسكون وبرد.

وطلعت مع مولانا الشيخ إلى القابون، وأثلجت علينا إلى عند بيت لهيا، ثم سكن وتكشّف الغيم وأصحت.

وأخبرني مولانا الشيخ أن القاضي ابن الخطيب جاء من القاهرة أمس تاريخه ورفقته ابن ابن القطب وابن التراب.

وجاء صحبتهم إبراهيم الكردي، وأخبرني أنه قطع (١٠٠) بالقاهرة وهو مختف بدمشق؛ ولهم سبعة وعشرون يوماً على الدرب من كثرة الثلوج.

(**) — ثاني عشره الاثنين المبارك. في ليلته صحو، ويومه إلى آخره.

ونزلنا من القابون الظهر، وجارية مولانا الشيخ أيضاً على جمل في محارة إلى بيت بنت أخته، ومعادلُها زوجة الدقر، كانت عندها. وبتنا عند الحاج قاسم. وأصبح برد شديد.

ولبس القاضي الشافعي خلعة ومعه القاضي كمال الدين بخلعة.

ولبس أمير كبير خلعة من الكافل.

ووقع بين دوادار السلطان والحاجب الثاني مناوشة.

وسمعت بالقابون أن ابن محمود، فقيه قابون الفلاحين، توفي من شهرين، رحمه الله.

ووقع بين القاضي المالكي والشيخ عبد النبي عند الكافل، شكوا عليه من جهة معاليمهم[1]، وجهّلا[2] بعضهما بعضا، وسمعت أن الكافل فارقهما ودخل إلى بيته.

وطلع اللحم نصف درهم في الرطل.

[٢٣٢/آ] / وانتقل القاضي الحنبلي من الصالحية للمدينة، سكن ببيت سودون الحاجب، كان، داخل المدينة.

(*) لم أدخل المدينة.

(**) آخر الأربعينيات.

١. جمع معلوم، أي الراتب على الوقف.

٢. أي وصف كلٌّ منهما الآخر بالجهل.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. وأصبح غيم وزميتا.

وسافر القاضي محيي الدين الرجيحي للقاهرة وولده بسبب قضية ابن السيراجي، صحبه الله بالسلامة.

وذكر أن الخاصكي الذي جاء من الشرق من بلاد حسن باك سافر أمس تاريخه أو أول أمس للقاهرة.

وزادت القضية بين الدوادار والحاجب الثاني، وخُرِّبت مصطبة الحاجب الثاني بباب الفراديس بإشارة الدوادار، وراحوا إلى حبسه وكسروه واطلعت المحابيس. ثم جاء مماليك الدوادار، واستادهم في الصيد، واقتتلوا هم وجماعة الحاجب الثاني ورموهم بالنشاب فقُتل دوادار الدوادار، جاءه سهم غَرَب في منخره فمات، وجرح خازنداره وهو على خطة، وحصلت خبطة قوية. وكان هذا المقتول قد دخل عريساً على بنت شمس الدين ابن المغربي البكر له نحو خمسة أيام[1].

— رابع عشره الأربعاء المبارك. ليله صحو وبرد. ويومه صحو وزميتا وبرد وجليد، ثم غيم وبعض هوا بارد جداً من قبيل الظهر وتزايد من الظهر، ويلطف الله.

— خامس عشره الخميس. فيه سمعت بوفاة علي النابلسي الكوسج الذي كان ساكناً بالصالحية.

ودوادار دوادار السلطان طلع للقلعة واستمر بها إلى أن يجي خبر من مصر.

والحاجب الثاني محصّن ببيته، ويقال أنه هو عند الحاجب الكبير.

والجليد والزميتا والبرد موجود كثير، ومن الظهر هبّ الهوا البارد، وغيم وصحو إلى آخره.

— سادس عشره الجمعة المبارك. ليلته صاحية باردة. والحمض سقع غالبه عند الناس وعندنا. وذكر أن الثلج واصل للزعقة[2] أو لغزّة. ويومه بارد، الزميتا والجليد أيضاً، وصحو. ومن وقت الصلاة، بل بعدها، ثار هوا، وأحس الناس بانكسار ذلك النوّ.

١. قارن: (مفاكهة): ١/١٥٥.

٢. الزعقة، أو الزعقاء. أرض في منطقة غزّة وخان يونس.

وركب النايب والحاجب إلى قريب باب القلعة، وأرسلوا خلف الدوادار من القلعة وأمروه بأن يروح إلى بيته.

وقيل إنه كُتِب محضر من كل بيت قاضي شاهدين، ووقفوا على المقتول، وكُتِب ذلك وأرسلوه للقاهرة.

— سابع عشره السبت المبارك. ليلته صحو ويومه، والليل والنهار هوا قوي لكن يشبه هوا الربيع. وانكسر الجليد بعض شي، حلّله الهوا، وهو غربي مقبول بعض شيء.

وحضرنا مع مولانا الشيخ الظاهرية البرانية[١] التي بالمنيبع، وكان حاضراً الشيخ أبو الفضل، وكاتبه، وزين الدين ابن لغلغ، وشهاب الدين ابن الصائغ، وقرأنا سورة تبارك الملك الشريفة وسورة الإخلاص وما مع ذلك، الشريفات، وجلس مولانا الشيخ بعد الدعا بعض شي وانصرفنا.

وطلعنا من هناك للقابون الفوقاني للإشراف على خشب يباع هناك وبيت لهيا وبأرض الصالحية.

وتغدينا ببيت الحاج عيسى النابلسي ومولانا الشيخ وشهاب الدين ابن الصائغ، وصلينا الظهر ونزلنا، وصلت للبيت بعد العصر.

— ثامن عشره الأحد. ليلته صحو وسكن الهوا. ويومه صحو وغيم بعض شي وبرد لكن فيه قلّة.

وحضرنا الشامية البرانية ومولانا الشيخ.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. ليلته غيم، لكن البرد مكسور. ويومه غيم والبرد مكسور، لكن نزل بعض نفناف ثلج.

وردّت مماليك نايب حلب إلى حلب، قيل إنه بمرسوم.

وحصل في الليل بعض مطر قليل جداً، ثم أصحت طول النهار، وكان يوماً دافياً بالنسبة لما تقدم.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. صحو وغيم ليلته، وفي الليل حصل رشة مطر.

١. مدرسة.

أمس تاريخه عزّلوا جماعة دوادار السلطان الطريق من راس سوق مسجد القصب وإلى راس السبعة، وجبوا من الناس دراهم كثيرة بالنقبا وراس نوبة قاعد على بساط، وختموا بيوت الناس.

وأصبح غيم.

وطلعنا مع مولانا الشيخ لجوبر ثم للقابون بسبب رؤيا خشب المعصرة، وتغدينا عند الحاج قاسم، ونزلنا بعد صلاة الظهر.

[٢٣٢/ب] / — حادي عشرينه الأربعاء المبارك. حضرنا بالشامية البرانية.

ورأيت في المشنقة رأساً معلقاً، وذكروا أن اسمه دياب، وما أعرف من أين هو.

وسمعت بوفاة جارنا المجاور بالمارستان النوري، رحمه الله، في هذا الشهر.

وكان ليلته ويومه صحو لكن فيه بعض برد وهوا وغيم إلى آخره.

وجارية مولانا الشيخ تغير حالها من يوم الاثنين، وكانت في هذا اليوم متغيرة كثيراً.

وسمعت بأن طبقة لناصر الدين شاد عرطوز وقعت على فرسه ومهرها قتلهما.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، في أول الثلث، غيم ومطر. وأصبحت صاحية بعض شي، وضباب وغيم وبعض هوا إلى آخره.

وتوفيت جارية مولانا الشيخ الحبشية نور الصباح في بيت بنت أخته، وقت العشا من ليلته، ودفنت عند جلاب بمقبرة سيدي أرسلان، وحضر دفنها في قبر وحدها لحد، رحمها الله.

(*) — ثالث عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته وقع ثلج وعلق بالأرض والأسطح بعض شي. ودلف بيتنا. وأصبحت مغيمة ونازل ثلج ومطر.

وهو آخر كانون الثاني.

والزهر والبان قليل جداً، لم أنظر منه شي بأرض القوابين ولا الصوالح ولا غيرهم، غير أن بعض دفا، وذاك البرد قلّ جداً. واستمرت طوله مغلقة بالغيم والمطر، وبعض شي ظهرت الشمس خفية في أوقات متفرقة واستمر ذلك، إلى قبل الغروب سكن.

(*) آخر كانون الثاني، وهو الأجرد.

— رابع عشرينه السبت المبارك. أول شباط. في ليلته أصحت، وفي الليل وقع ثلج. وأصبحت الدنيا صاحية والثلج مقيم على الشجر والأسطحة. والدلف عمّال عندنا لم ينقطع هذه الأيام. ثم ذاب الثلج بواسطة هوا وغيم إلى آخره. (*)

ولم أدخل المدينة في هذين اليومين.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. ليلته صاحية. وأصبحت الدنيا صاحية وبعض هوا في الليل والنهار. وفي هذا النهار صحو وغيم إلى آخره.

وحضر مولانا الشيخ الشامية البرّانية وختم الدرس ولم يتفق لي الحضور لعدم علمي بأنه ماتمّ[١] حضور لوجود الطين الكثير.

وتوفي هذا اليوم أبو اللطف الأمياهي[٢] القدسي رحمه الله، له مدة منقطع.

وولدت زوجة الحاج قاسم، سعده الحورانية، منه بنتاً، وسماها أردان، يوم الجمعة الماضية بكرة النهار.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. صحو بعض شي في ليلته ثم غيم. وأمطرت من أول الليل مطراً جيداً بحيث أن الميازيب جرت ودلفت عندنا كثيراً، ويلطف الله. وذلك البرد القوي والجليد والزميتا انكسر كثيراً من حين فرغت أربعينيات الشتا ثم من حين انسلخ كانون ونقل شباط، ولله الحمد.

ويذكر أن القمح نزل بعض شي بواسطة الجلب من بلاد حماة والشمال، القمح والطحين، ولله الحمد والمنة.

وأرسل خلفي سيدي تقي الدين ابن القطب عنده ببغلته للصالحية، وطلعت فوجدت عنده الشيخ شهاب الدين ابن المهندس، والشيخ زين الدين ابن التراب، وناصر الدين ابن محمود القبيباتي خاله، وابن التّوقاتي[٣].

(*) أول شباط.

١. في الأصل: ماتم. فصحّحناها لمناسبة السياق.

٢. قارن: (حوادث الزمان): ٣٥٠.

٣. نسبة إلى (توقات) بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس، (معجم البلدان ٢/ ٥٩)، وقد ذكرت هذه النسبة كثيراً في شذرات الذهب والشقائق النعمانية وتاريخ الدولة العثمانية.

ودخلنا البيت وضبطت أوراق الملك المتخلّفة عن جده، وغيره مما يكون تركه من أوراق بيضا وأصل وحجج (. . .)[١]، وأما أوراق الوظايف والوقف فلم يوافق على ضبطها لكون الشركة لم يكن لها فيه تعلق. وأشهدتْ عليها الست هاجر أنها وكلتني في الوقوف/ على ضبط ذلك [١/٢٣٣] وغيره مما يكون تركة والبيع، وكالة مطلقة. وأشهدت عليها الشيخ شهاب الدين ورفيقه المشار إليه. وتغدينا هناك، واستمرينا إلى أن صلينا العصر وانصرفنا.

ولم أدخل المدينة.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. ليلته صحو ويومه.

وكنت في القبيبات عند الشيخ برهان الدين الناجي ثم عند الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، وصليت العصر هناك في جامع منجك ورجعت للمدينة.

واجتمعت بمولانا الشيخ آخر النهار قبيل الغروب.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. ليلته صحو وطلعت للصالحية لضبط أوراق القاضي ابن القطب، وكان حاضراً ابن عم الزوجة شخص من القبيبات، مباشر بالبويضة من جهة ابن الفرفور وابن فخر الدين.

وضبطت الكتب أيضاً.

وصلينا العصر ونزلنا.

ودخلت إلى عند سيدي الشيخ للبيت الجديد بكرة النهار قبل أن أطلع.

ومباشرين النايب لهم أيام مُرسّم عليهم من جهة جامكية المماليك، ومُرسّم على صدقة السامري قيل في زنجير، وأراد قطع ضربه.

ورأيت الماء هذا اليوم متغيراً بعض شي.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. وقيل أنه سلخه. ولم أدخل المدينة، وكنت في البيت. ليله ويومه صحو.

ورأيت فيه الزهر والبان أول ما نجم، والزهر من أراضي القابونين.

١. كلمة غير واضحة.

شهر جمادى الأولى المبارك

— مهلّه الجمعة المبارك . في ليلته صحو ويومه . ومن وقت الصلاة وإلى آخره صحو وغيم .

وتوفي عُمير[١] النابلسي، الذي كان شاهداً بباب جامع بني أمية، رحمه الله، وصُلّي عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع الأموي .

— ثانيه السبت المبارك . في ليلته صحو، وكذلك أصبح بكرة النهار صحو وإلى آخره .

وسمعت بالأمس أن مولانا السيد كمال الدين عقد على بنت القاضي صلاح الدين العدوي من ازدان عتيقة السيد إبراهيم التاجر، كان، رحمه الله - يوم الخميس الماضي .

ودخلت للمدينة، ثم طلعت للصالحية، ولم أجد عندهم أحداً فرجعت .

وكان بالأمس ببيت الخطابة جمع بسبب ابن الشيخ عيسى وابن القطب، بسبب وقف عبد القادر الأرموي .

وذكر أن ابن القطب انتصر عليه، وغوّش القاضي على ابن الشيخ عيسى .

ورجعت في هذا اليوم للبيت قبيل الظهر .

— ثالثه الأحد المبارك . وهو آخر الثلث الثاني من الشتا . (*)

ونَجَمَ البان عندنا، وقطعت منه وُحيدات بالأمس .

وليلته صاحية . وفي هذا اليوم هبّت السموم عليها سحاب وغشاوة وهي ظاهرة شي يسير إلى آخره .

والكافل له يوميات خارج البلد .

وذكر أن ابن الشيخ عيسى حصل له بهدلة من القاضي الشافعي بسبب استطالته على ابن منعه .

وفيه دفعت لمولانا السيد كمال الدين من سيدي أبي اليمن أشرفية ٣، عنهم ١٥٦، وفضه ٤٤، تتمة ٤ ؛ وهذا القدر تكملة مما قبضته من نيابة القراة .

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا .

١ . الشكل من الأصل .

(*) — رابعه الاثنين المبارك . في ليلته بعض سحاب وصحو، وفي يومه أيضاً وغيم وبعيض هوا إلى آخره .

وقطع مولانا الشيخ السروة التي ببيت ابن الحريري القاضي بالعنابة براسها، كان .

وسمعت بأن شخصاً فلاحاً بجوبر يدعى القديمي توفي، وكان شيخاً معمراً .

—خامسه الثلاثاء المبارك . في ليلته صحو وغيم، وفي يومه كذلك، ومن الظهر عقد غيم وهوا ورشاش مطر .

وفيه سمعت بأن الحاجب الثاني تنم عُزل من الحجوبية .

وقطع مولانا الشيخ السروة الثانية ببيت ابن الحريري، اشتراهما من شخص يهودي .

ولم أدخل المدينة في هذين اليومين .

[٢٣٣/ب] / واستمر الغيم مطبق، وبعض هوا وبخاخ مطر إلى آخره .

— سادسه الأربعاء المبارك . في ليلته غيم وصحو إلى آخره . وفي يومه صحو وغيم، ثم حصل قبيل الظهر رشاش مطر وأثّر في الأرض، ثم سكن واستمر غيم وصحو إلى آخره .

وأخرجوا السّروتين إلى الطريق .

ولم أدخل المدينة بواسطة ذلك .

— سابعه الخميس المبارك . في ليلته صحو وغيم .

وكنا عند زين الدين عبد القادر التاجر في مولد شريف قراه الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال، وكان حاضر مولانا الشيخ، وسيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، والشيخ أبو الفضل، وكان الشيخ حسن الجناني وجماعته، والشيخ مبارك ومعه بعض جماعته، واستمرينا إلى التسبيح . ثم راح الشيخ حسن وجماعته ومولانا الشيخ وسيدي نجم الدين وسيدي أبو اليمن والشيخ أبو الفضل، ونمت عند سيدي شهاب الدين ابن الصائغ .

وأصبح ضباب وعقد بغيم . وفيه بعض قرصة برد، والشمس خفية . ولم أدخل المدينة .

(*) أول الثلث الثالث من الشتا .

— ثامنه الجمعة المبارك. في ليلته غيم ومطر من المغرب بسكون، وهو في نفسه كثير، إلى أواخر الليل. ويقال أنهم يقطعون ثورا ويزيد. وكان فيه غيم ومطر وهوا. وحمل النهر، وهو أول حملاته، وهي جيدة.

— تاسعه السبت المبارك. في ليلته غيم وصحو، وفي يومه ضباب وصحو وغيم إلى آخره.

وكان مولانا الشيخ في القابون ببيت الحاج قاسم، وسيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، وكاتبه، وشهاب الدين ابن الصائغ، تغدينا هناك وصلينا الظهر وركبنا.

وذكر أن الكافل جاء أمس تاريخه في الليل.

ولم أدخل المدينة.

— عاشره الأحد المبارك. في ليلته صحو وغيم، وفي يومه كذلك صحو وغيم.

ووقع بكرة النهار، وقت الغدا، رشة مطر قوية ثم سكن، ثم وقع أيضاً رشة ثم سكن، واستمر صحو وغيم كثير وهوا إلى آخره.

وجاء ابن عبد القادر الديوان من القاهرة آخر النهار.

ووقع حايط بالبستان في ليلته، من عند التينة النصبة الياسوفية بالناحية الغربية وإلى قريب مبزل الماء للسقية.

ويوم الجمعة أمر القاضي ابن الحمصي بشيل الكرسي الذي يصعد إليه الشيخ زين الدين عبد الرحمن الصفوري.

وكتب الشيخ برهان الدين صورة سؤال في رجل قاصٍّ يعظ على العوام ويقول لهم، إنهم يدخلون الجنة، حلولي واتحادي، إلى غير ذلك من الأمور الناقصة، وأرسلها مع شمس الدين محمد ابن البزة للشيخ زين الدين عبد النبي، فلم يكتب عليها شيئاً. وأخبر شهاب الدين ابن حمزة عن القاضي الشافعي أن الشيخ برهان الدين يدعو[1] على مولانا الشيخ.

واللحم له يومان مشحّط لم يوجد، وهو في غاية الوحاشة.

— حادي عشره الاثنين المبارك. في الليل غيم وصحو. وحصل بعيض مطر. وأصبحت الدنيا صاحية.

١. في الأصل: يدعوا.

ولم يصح مجيء الكافل.

ووُجد اللحم في هذا اليوم.

وهوا لكن ليس بالقوي، إلا[1] فيه برودة، وغيم وصحو إلى آخره. وحصل فيه قبيل الظهر رشة مطر.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. أول أمس شحطوا[2] السرّوة الكبيرة.

وليلته صاحية إلى آخره.

وكانت جلوة[3] حمّام زين العابدين، وراحوا معها لحمّام الزنجيلي.

يوم السبت الماضي بانت خديجة من زوجها الحمامي القابوني.

وكنت هذا اليوم عند الشيخ برهان الدين الناجي بسبب الشيخ زين الدين الصفوري، وهو ثاير ثورة عظيمة، ويتكلم زايداً وناقصاً بسبب مولانا الشيخ ويدعو[4]. وأخبرني الشيخ شهاب الدين المحوجب أنه يُصغّر اسمه الكريم.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. في ليلته جاء الكافل بعد المغرب.

وكانت ليلته ويومه صحو وغيم وضباب. وهو نهار طيب.

/ — رابع عشره الخميس المبارك. وفيه لبس جماعة خلعات سلطانية: تمربغا ناظر الجيش بالاستمرار، نايب حمص مملوك السلطان المعزول ولي موضع سودون الطويل تقدمته مملوك ابن المغيري محمود خلعة الاستمرار أيضاً، ويونس ابن القواس التركماني بشقحب ولي إمرة صغيرة عوضاً عن يلباي التنمي واستمراره في إقامته خارج البلد بشقحب وغيرها، وذكر أنه يتولى كشوفية حوران. [٢٣٤/آ]

وأرسلوا من جهة تعزيل نهر قليط، وأخذوا من بيت الخاني وأم شهاب الدين وإسماعيل كل بيت ٥ وكلفة ٤.

١. «إلاّ» هنا بمعنى: ولكن. ولم تعد مسموعة في الدمشقيّة المحكيّة.

٢. بمعنى: سحبوا. عامية شامية ماتزال.

٣. جلوة الحمّام من تقاليد الزفاف التي ظلت جارية حتى وقت قريب. وفيها يُراح بالعروس إلى الحمّام في احتفال، حيث تُغسل وتُزين استعداداً للزفاف.

٤. في الأصل: يدعوا.

وذكر أنه ابن شهلا أعطاهم قوايم النهر إلى عنده.

وانفصلت قضية بني حصن مع زوجة ابن زينه بمبلغ أشرفية ٥ بعد مجلس طويل، وشهد بينهم الخطيبان المصري والسوبيني، وكاتبُه بالعرض، وشهد عليها وبتعريضها لشهوده زوجها علاء الدين الطرابلسي التاجر بسوق الدراع وشخص آخر يدعى عبد الرزاق الصيرفي المصري، وثبت ذلك وحكم فيه القاضي بدر الدين المنوفي المصري، وحكم بالموجب مع علمه بالخلاف ودفع لها المبلغ بالصرة من بدر الدين بدر أشرفية ٢٣.

واقترض لها سيدنا الشيخ أبو الفضل مبلغ أشرفية ٢٧ ودفعها لها عن علاء الدين ابن قاسم وبقية أولاد العم، بعد أن قُريت عليه الورقة الأولى من أولها إلى آخرها المتضمنة لقبضها قبل ذلك مبلغاً ذهباً وضمنها إبراءة من الطرفين بشهادة الشيخ محب الدين ابن سالم والشيخ شهاب الدين ابن المهندس وتوقفت، واغتاظ[1] مولانا الشيخ ودخل البيت، ولم يحضر الشهادة عليها ولا غيرها، وتمّت القضية، ولله الحمد، من بكرة النهار وإلى بعد الظهر.

وهو يوم هوي وصحو وغيم إلى أخره.

— خامس عشره الجمعة المبارك. ليلته ويومه غيم وصحو وضباب إلى آخره.

وراح الشيخ زين الدين الصفوري إلى عند الشيخ إبراهيم الناجي من عند القاضي الشافعي، ومعه القاضي شهاب الدين الحمصي[2]، إلى عند الشيخ شهاب الدين المحوجب ثم إلى عند الشيخ. ورُئي بعد الصلاة يقرا على الكرسي بالجامع الأموي ولم يعلم ما جرا وما وقع، وفي الحقيقة أغراض وأهوية، ونسأل الله العفو والعافية.

— سادس عشره السبت المبارك. ليلته صحو وغيم وأصبح يومه هوا غربي وقبلي وغيم.

— سابع عشره الأحد المبارك. ليلته ويومه صحو وغيم وسكون إلى آخره.

وجاء الحاجب الكبير ونايب القلعة ونقيبها إلى مدرسة الخبيصيّة وفتحوا بيت ابن الجندي المختوم واستولوا على ما فيه وطلعوا. ويقال أن ربع التركة صارت للسلطان ليحمي ثلاثة أرباعها، واستخرجها.

١. في الأصل: واغتاض.

٢. أحمد بن محمد، المؤرّخ الذي ينقل عنه ابن طولون في (مفاكهة الخلاّن) راجع: ١/١٥٩ حيث ينقل عنه نصاً يتعلق بهذه الحادثة. ولكنها لم تُذكر في النسخة المطبوعة من (حوادث الزمان).

وابتلش ابن رضي الدين بورثة المرحوم الشيخ خطاب بسبب تركته وتركة ابنه رضي الدين، وأظهر مراسيماً بسبب ذلك وأن تُحرَّر التركتان. ورُسِّم على أخي ابن نعير. وأخذ الحاجب الكبير الجسرين اللذين في حمام الأقباعية.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. ليلته صحو ويومه، لكن بكرة النهار قرصة برد.

وفيه جاء خبر بأن دوادار السلطان عُزل من الدوادارية والتقدمة واستقر فيها برد بك أمير ميسرة، واستقر أركماس في (...)[1] بردبك وأمرة الحاج؛ وعُزل الحاجب الثاني منها، واستمر على إقطاعه التقدمة، ولله الحمد والمنة، وقال السلطان: «أنهما جاهلان جَلَبَان[2]، ما يصلح لهما حكم».

وعُقد عقد القاضي تقي الدين ابن القاضي جلال الدين ابن القاضي برهان الدين ابن القطب على بنت نور الدين الإربلي، أصيل، البنت البكر، مبلغ أشرفية ذهب ٢٠٠، مقدمة ١٢٠ مقبوضة ومبلغ ٨٠ مؤجلة إلى الفراق بموت أو طلاق، خطب القاضي محيي الدين الإخنائي، / [٢٣٤/ب] وهو المأذون له من قبل والدها أن يزوّج ويأذن لمن شاء، فأذن لكاتبه أن يزوّج فزوّجتها على ذلك منها، وقبل له وكيله الشيخ زين الدين ابن التراب الحنفي، بشهادة الشيخ شهاب الدين أحمد [ابن][3] المهندس وزين الدين التوقاتي الحنفي، بجمع ذلك بالوكالتين والموجب والقابل. وكان حاضر ذلك، أي العقد، سيدنا أقضى القضاة محيي الدين الإخنائي المشار إليه، وسيدنا أقضى القضاة شهاب الدين العزازي الشافعيين، وسيدنا أقضى القضاة شهاب الدين الشارعي المالكي، أدامهم الله تعالى، والشيخ شهاب الدين أحمد ابن حمزة، والشيخ محب الدين ابن هشام، وسيدي الشيخ برهان الدين الإخنائي الشافعيين، نفع الله بهم، وشهاب الدين الأكاري وبرهان الدين العلماوي وغير ذلك. وسقوا سكراً وأكلوا معمولاً. ومما أرسله ثلاث شقق حرير، وأربع شمعات كبار بيض، وثلاث قماقم نحاس كبار أمواه خلاف ورد وهندبا، وسكّر نحو عشرين أيلوحاً. وأشهد على أن لا حق له في ذلك، أي الزوج المشار إليه.

١. كلمة غير مقروءة. وفي (مفاكهة): ١/١٥٦ أن أركماس دوادار السلطان عُزل من منصبيه ووُلّي إمرة الحاج وأن أمير الميسرة أمير الحاج يكون مكانه بالدوادارية.

٢. الشكل من الأصل.

٣. زيادة.

وسأل[1] مولانا شيخ الإسلام عن العقد بالمسمى المذكور لكون الأجل مجهولاً، فقال: «العقد صحيح ويجب مهر المثل لا المسمّى». وكان العقد ببيت أبيها بالأجرة، بالقاعة وقف ابن منصور، تحت الساباط القبو الآخذ إلى حمام منصور، بين الصلاتين من هذا اليوم. وكان البيت مفروشاً مقاعد بسمور وسنجاب بدواير حرير وستاير ومخدات مطرزة حرير، وجاء القضاة ومن حضر وجلسوا فوقهم ولم ينكر ذلك أحد، نسأل الله العفو والغفران.

وسمعت أن الشيخ إبراهيم الناجي طلع بالأمس إلى جامع منجك بالقبيبات، وكان عنده ابن أخي القاضي الشافعي، وهو اليوم داع شاكر ناشر.

(*) — تاسع عشره الثلاثاء المبارك. ليله ويومه صحو. أول ما نجّم زهر اللوز عندنا، والبان إلى الآن عندنا، ونقّح التفاح وظهر نوّار زهر بعضه، ونقّح المشمش.

وهو أول الإعجاز، وهو سكون، ولم أدخل المدينة.

وشحطوا العود من جوبر للقابون في هذا اليوم.

وثار من بعد الظهر هوا وإلى آخره.

— عشرينه الأربعاء المبارك. وفي ليلته صحو وبعيض هوا. وفي يومه صحو وقرصة برد.

وفيه سمعت خبراً عن القاضي محيي الدين الرجيجي ما سرّني، اللهم الطف بنا وبه وبالمسلمين أجمعين من أهل الإسلام والسنة[2].

واللحم لم يوجد في هذا الأسبوع، وما يأكله إلا الدولة والكبار من الناس، ويلطف الله.

وهو يوم طيب: سكون من غير هوا، وصاحية إلى آخر النهار.

وفيه سمعت بوفاة علي ابن الكريدي، سامحه الله، توفي بالمارستان النوري.

(*) أول الأعجاز.

---

١. كذا. ويجب أن تكون: وسئل. وكان الأوجه أن يقول (إلى الأجل المذكور) فالمُسمّى، أي المهر، مُعيّن، والمشكلة في الأجل، أي الموت أو الطلاق، فهي تعليق على مجهول، فيبطل المهر وتعود لمهر مثلها. ولكن يبدو أن الكاتب لم يفهم جواب شيخه.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/١٥٦، حيث يقول: «ووردت الأخبار بأن السلطان أمر بضرب القاضي محيي الدين الرجيجي بالمقارع».

— حادي عشرينه الخميس المبارك. في ليلته صحو وسكون إلى آخرها. وفي يومه قرصة برد أوله وصحو، لكن الشمس عليها غشاوة. ودفا إلى آخره.

وكنت وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ بالربوة للإشراف على غيضة وقف الشهابي بها شركة الفلاح ابن البطل من دمّر وزحلة للإشراف، وكان الشيخ شهاب الدين ابن الصميدي بها، المستأجر لها.

ورحنا من الربوة للقابون وتغدينا هناك أيضاً وفي بيت سيدي شهاب الدين، ثم جينا مزرعة السيد علاء الدين، واستمرينا مع مولانا الشيخ إلى آخر النهار. (*)

وزهر اللوز غالبه أزهر. وزهر التفاح الصيفي نوّر ونجم.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته، بعد العشا، أمطرت بسكون جداً واستمرت إلى التسبيح. وأصبحت صاحية. وجرت الميازيب وزلقت الأرض، ودلف في القاعة مكان. واستمر الصحو، إلى وقت الصلاة أطبقت بالغيم وأمطرت والخطيب على المنبر بحيث جرت الميازيب، ثم سكن، ثم بعد الصلاة أيضاً، ثم تكشّفت، واستمر إلى آخر النهار. (**)

— ثالث عشرينه السبت المبارك. في ليلته صحو وسكون. وفي يومه أيضاً. ومن بعد الظهر حصل في السما غبار وبعض غيم، ثم بعد العصر هبّت نسمة لكن رطبة، / واستمر إلى آخره. [٢٣٥/أ] وكان يوماً حاراً.

وطلعت للقابون مع مولانا الشيخ، ونزلنا ببستان هناك تحت نظر قاضي القضاة الحنبلي لقطع خشبتين جسرين، أحدهما كبير قُلع للمعصرة، والآخر قُطع، وفصلا منه بالأمس بعد الصلاة بمدرسته، وأشهد عليه الشيخ شهاب الدين الصميدي أنه باعهما لمولانا الشيخ بمبلغ فضة ٢٠٠. وتغدينا هناك من فلاح المكان حلوى وخبزاً ولبناً، مرتين.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. ذكر لي في طريقي أن ابن علوطة شرف الدين جاء إلى جرود، نزل عند المسجد الذي بالقرب من الجامع وأتوا له بعشا، وهم الحوراني ابن داود، وبقية

(*) آخر شباط.

(* *) أول آذار.

بني داود، وبعض النواصرة؛ قعدوا للعشا، فقام ابن علي ابن طاهر وضرب الحوراني قتله والأكل في فمه، وضرب السرودي وابن صادر عرموش فحصلت لهما جراحة لكن ما أفضت للقتل، واختبط البلد، ثم هربوا النواصرة إلى ضمير ودخلوا على بعض أهل ضمير من الشباب لأن يروحوا معهم إلى جرود ليأخذوا نساءهم، فركب معهم نحو خمسين نفراً، فلما قربوا من الرحيبة فزعت عليهم أهل جرود ولحقوهم وجرحوا من أهل ضمير وأخذوا حميرهم ودباشتهم[1]، وهربوا أهل ضمير والنواصرة، وقطع راس الذي أخذ عمله ابن عرفة الشريف، قتله شخص يقال له أبو خميسة.

وكانت ليلة هذا اليوم صحو، ويومه صحو وسكون وبعض غشاوة على الشمس.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. ليلته صحو وبعض عبوق، ويومه كذلك وحر.

وجاء ليلة الأحد جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي شريف ونزل بالسمصاتية.

وأمس تاريخه جاء الحاجب ونايب القلعة والنقيب بسبب قضية ابن الجندي، ونزلوا بمدرسة الخبيصيّة إلى آخر النهار، وضيّفهم ابن شهلا، ومسكوا عبد الرحمن ابن السيوفي وابن الحصري وعلي ابن قباس ورسّموا عليه بالقلعة. وأُطلقوا هذا اليوم.

في آخره طلعت للقابون إلى عند الحاج قاسم ماشياً.

وسمعت بأنه جاء مرسوم بطلب القاضي المالكي الطولقي بسبب قضية ابن السيراجي، شكي عليه وغيره.

(*) — سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته بتّ عند الحاج قاسم، ومولانا الشيخ.

وهي صاحية. وهو آخر الإعجاز.

وفي يومه صحو وضباب إلى الظهر، ثم غيّمت وأطبق الغيم. وجاء رعد وبرق شرق لقبلة، واستمر إلى أن بقي في الغرب. واستمر الرعد والبرق وبعيض نسمة تأتي فيها بعض نقط مطر من جهة الغرب.

(*) آخر الأعجاز.

١. كذا. ولم نفهم معناها.

وكنا في عربيل عند الخطيب أبي بكر ومولانا الشيخ. وجاء سيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وسيدي عبد الرحيم، من المدينة، وتغدينا هناك وتعشينا.

وذكر أنه وقع مطر كثير وبَرَد[1] بالمدينة جميعها إلى جهة باب كيسان إلى جوبر وبيت لهيا والقوابين، وهو سيل عظيم قط ما شوهد، واستمر ذلك نحو ساعة رمل أو أقل ثم سكن، ودلفت البيوت وأروت الأرض. ومن قرية أرزونا ومشرّق لم يحصل شي من ذلك ولا الصالحية ولا المزة ولا كفر سوسيا ولا القبيبات إلا شي يسير[2].

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته بتّ ومولانا الشيخ عند الخطيب بعربيل، وخفاجا.

وسكن المطر وتكشّفت الدنيا أمس تاريخه ونصف عصر ما بين. وجاءت الأخبار من المدينة بما ذكر.

ووقع بيت على جماعة بزقاق الاينالية، عند قبة الخادم، على سبعة أنفار ما سلم منهم أحد، ونسأل الله العفو والسلامة.

وشنق الكافل أربعة أنفس كلهم مغربي.

ونزلنا بعد صلاة العصر من عربيل بعد العشا، ووصلنا بين العشاءَيْن.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. وأصبح صحو وعبوق.

وقتل بالصالحية قتيل، قُتل وقت العصر عند بيوت القلانسية،/ ويقال أنه كان نحسا. [٢٣٥/ب]
فنزلوا ليخبروا بذلك فمسكوا. وعمل على الصالحية مبلغ ذهب أشرفية ١٥٠[3].

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته كان سكون وغيم، ثم أصحت في أثناء الليل، وأصبحت صاحية.

وشالوا نهر بانياس يوم الأربعاء الماضي. وهو يوم سكون.

١. الشكل من الأصل.

٢. قارن: (حوادث الزمان): ١/ ٣٥١.

٣. حول هذه الحادثة وتطوراتها التي سيذكرها فيما يلي قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٠. و(حوادث الزمان): ١/ ٣٥٢.

وأظهر قاضي القضاة نجم الدين ابن مفلح الحنبلي ورقة مفتعلة، على خطة العلامة والتوقيع والرقم وعَرْض والده، بإشهاد زين الدين عمر الدبيسي وأخيه تقي الدين وابن (...)[1] والشيخ شمس الدين الدورسي آخرهم، تاريخها سنة ٨٨٨، وأتوا بها لينفّذها الشيخ شمس الدين الدورسي، وهي علي محمود القاري، من القاريين، قراره بأنه قبض من بنت ابن حميد ثمانية آلاف افلورين على سبيل القراض.

وأظهر تلك الجمعة كتاب وقف أرض بقرية برزة، ماله للسقيفة، أرسله الشيخ عماد الدين إسماعيل الخطيب، نايب على زين الدين الحسباني، وهو نايب حكم، بشهادة الناعوري ومحمد ابن أبي بكر الحنفي، وليس هو خط الناعوري، ورفيقه لم يعرف، ويقال أنه على خط البيروتي وما هو خطه، في سنة إحدى وثمانين وثمانمئة، والناعوري لعله توفي قبل السبعين فضلاً عن الثمانين.

— سلخه السبت المبارك. في ليلته صحو وغيم، وكذلك يومه، وبعيض نسمة.

شهر جماد آخرة المبارك

— مهله الأحد المبارك. في ليلته صحو.

وجاء القرفاوي أمس تاريخه، جارنا.

وفي يومه صحو وضباب وغيم وبعيض نسمة هوا.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه طلعت للقابون بكرة النهار ماشياً، ونزلنا مزرعة السيد علاء الدين ابن نقيب الأشراف، لأجل شيل الثقلين اللذين بها.

وسمعت أن ابن قاضي أذرعات جاء من القاهرة.

وشالوهما للقابون إلى آخر النهار.

وكان يوماً صاحياً ثم غيمت وأمطرت.

ورحت ماشياً للقابون وقد تغرّقت بالمطر والرحمة، ولله الحمد.

١. كلمة غير مقروءة.

وسمعت من مدة بموت سفرجل المتصوف، رحمه الله، ذكر أنه توفي من نحو شهر أو أكثر.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. بالقابون أيضاً. وسمعت أنه مسك جماعة من الصالحية بسبب القتيل وما جعل عليهم من المال.

— رابعه الأربعاء المبارك. آخر فصل الشتا. وكان أمس تاريخه بعض رشاش مطر وصحو وغيم، وهذا اليوم أيضاً.

وزهر اللوز والمشمش فيه شي باق، لكن غالبه فَرَك وطلع ورقه، خصوصاً اللوز.

— خامسه الخميس المبارك. في ليلته صحو ويومه. (*)

وفي آخره نزلنا من القابون.

وسافر الشيخ عبد النبي للقاهرة من يومين.

ولبس أركماس إمرة الحاج وأمير ميسره، وبرد بك الدوادارية وإمرة أركماس.

وهو أول الربيع.

والتفاح والدراقن والانجاص والخوخ والقراصيا قد كبر زهرهم.

ونودي لأهل الصالحية بالأمان.

وشالوا الأنهر من يوم السبت الماضي.

يوم مزرعة نقيب الأشراف وجد الشيخ مبارك شخصاً راكباً حماراً ومعه خُرج رأوا فيه ركوة خمر، وهو من التل، جماعة ابن علوطة، أراقوها.

وأمس تاريخه طلع إلى بويب الريح من جبل قاسيون فرأى نقلة من معروبية ثمانية عشر حملاً بغالاً، أراق منها ثلاثة، وجاب للقابون ثلاثة عشر حملاً وأراقوها في الوطاة، ولله الحمد، كل ظرف منها قدر جحش حمار كبير.

— سادسه الجمعة المبارك. ليلته صحو إلى آخرها، ويومه كذلك.

وتوفي أمس تاريخه تمرباي استاددار الذخيرة، وكرتباي مملوك قجماس، كان كاشف الرملة قديماً.

(*) أول الربيع.

وتوفي ابن لابن كلاكش، مراهق، من يومين ثلاثة.

٢/آ](*) / — سابع جماد آخرة سنة ٨٩٩ السبت المبارك. في ليلته ويومه صحو وغشاوة على الشمس وسكون.

— ثامنه الأحد المبارك. وفيه طلعنا للمنيحة لأجل المولد الشريف بسيدي سعد رضي الله عنه، وكان مولانا الشيخ حاضراً، وبتنا هناك، وقراه الشيخ زين الدين بركات، وكان الشيخ مبارك حاضراً.

وكان يوماً هوياً. وكان سيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، وشهاب الدين ابن الصائغ، وزين الدين التاجر.

— تاسعه الاثنين المبارك. سكن الهوى، وكانت صاحية، وسكن عند عشا الآخرة.

ورحنا للحديثة، ثم رجعنا إلى المقام وتغدينا هناك، ونزلنا للمدينة.

وثار هوا أيضاً وهو قوي.

وسمعت بوفاة بدر الدين حسن ابن الباعوني ابن عم بهاء الدين ابن جلال الدين يوسف الباعوني، الشاب، رحمه الله.

واستمر الهوا إلى آخر النهار.

— عاشره الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وبعض هوا لكن قليل. وأصبح صحو والهوا قليل.

وولدت بنت زوجة أحمد الحمصي ولداً ذكراً.

ولم أدخل المدينة. واستمر الهوا إلى آخر النهار.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. في ليلته صحو وبعيض هوا إلى آخره. وأصبح يومه صاحيه وبعيض نسمة وغيم.

وكنا عند سيدي شهاب الدين ابن الصائغ بجنينته وتغدينا عنده، ثم رحنا لجنينة مولانا الشيخ وتعشينا عند الطحان.

(*) تتمة تعليق سنة ٨٩٩.

— ثاني عشره الخميس المبارك. ليلته ويومه صاحية.

وألبس دوادار النايب قطج راس نوبته الشغري خلعة معظّمة دنيوية.

وضرب شخصاً يقال له القدسي، كان عند الحاجب الثاني، ضرباً مبرحاً، وهو نحس كبير.

وسمعت أن الكافل يوم الاثنين الماضي ألبس الدواداريـن المتصل والمنفصل خلعتين.

وجاء نايب غزة من جهة حلب، كان دوادار السلطان بحلب.

وتوفي ابن زين الدين التاجر، الطفل الصغير، دون السنة عمره، جعله فرطاً وذخراً لوالديه.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. ليلته صحو، ويومه كذلك بعض ضباب، ثم أصحت، ثم بعد صلاة الجمعة حصل غيم إلى بعد العصر، ثم أصحت بعض شي.

وذُكر أن دوادار الكافل ألبس ابن البزة والي المدينة، وكنيفش برددار ومتولي الحشر، وشخص يقال له قنديل نقيب الحسبة خلعا.

وسمعت أن صدقة السامري في القلعة.

— رابع عشره السبت المبارك. صاحية في الليل.

ويظهر أنه عند التسبيح حصل كسوف، وقيل لي أنه كسوف كلي، واستمر إلى طلوع الشمس أو بعدها.

ودخلت المدينة إلى الظهر.

وفي ليلته دخل السيد كمال الدين على بنت القاضي صلاح الدين العدوي، وانجلت في بيت أبيها ثم جاءت إلى بيته، جعله الله مباركاً.

وطلعنا بعد الظهر إلى جوبر إلى عند الحاج أبي بكر كامل، وكان مولانا الشيخ، وسيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، والقاضي شهاب الدين ابن عنبه، وكاتبه، وزين الدين التاجر، وشمس الدين ابن معمّر، والحاج علي ابن ناصر، والحاج قاسم، والشيخ مبارك وجماعته.

وفي هذا اليوم شهدت والشيخ شهاب الدين ابن المهندس والشيخ أبو الفضل القدسي، ولم يرد على القاضي، على شرف الدين ابن يونس ابن المرحوم الشيخ علاء الدين البقاعي الشافعي،

أنه أعرض عن الحصة من المشيخة بمدرسة الخاتونية ظاهر دمشق المحروسة جوار جامع تنكز، وفوّض ربع النظر عليها وعلى أوقافها ؛ وعلى ابن أخته موفق الدين محمد ابن المرحوم القاضي شهاب الدين أحمد الحنفي عن ربع المشيخة وربع النظر ونصف الإمامة بها، كل ذلك لسيدنا العلامة نجم الدين ابن مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ابي الصدق أبي بكر ابن قاضي عجلون الشافعي، وقراره في ذلك بحكم شغور ذلك وإعراضهما عن ذلك وتفويضهما، تقريراً وتفويضاً شرعياً، وقَبِل ذلك منهما لنفسه، بما لذلك من المعلوم المقرر في الوقف، ووكلوا في ثبوته وطلب الحكم به. وأدّيا عند مولانا قاضي القضاة نجم الدين ابن مفلح الحنبلي، الناظر في الحكم العزيز بدمشق المحروسة، وثبت ذلك عليه والفصل بذيله، بشهادة جلال الدين يوسف ابن حمدان الشافعي وزين الدين عبد القادر التاجر، وحكم بالموجب والصحة واستحقاق المقرر المفوض إليه لذلك والإذن له في المباشرة وقبض المعلوم المقرر بالطريق الشرعي. وشهدنا عليه بثبوته. ودفع لهما بالحضرة تمليكاً مبلغ أشرفية ذهب ١١٥، لشرف الدين يونس ٥٠، ولموفق الدين ٦٥، منها ١٥ زيادة لأجل نصف الإمامة، وأذن لهما في القبض. وكتب مولانا شيخ الإسلام خط لهما أنه أبرأ ذمة والدهما مما له عنده من الخط اليد من قرض من يده قبل تاريخه في مقابلة النزول المذكور مبلغ ذهب أشرفية ٥٠، وتأخر له مبلغ ٥٠، وصدّق على ذلك. وشهدت والشيخ أبو الفضل القدسي وسيدي نجم الدين على مولانا الشيخ بذلك، وعليهما بالتصديق. وبتنا مع مولانا الشيخ عند ابن كامل، وقرا الشيخ ابن عنبه مولداً شريفاً.

— خامس عشره الأحد المبارك. وكان اليوم الذي قبله صحو وغيم وبعض هوا (...)[١] إلى آخره. وفي ليلة هذا اليوم صحو وغيم وبعض هوا، ويومه كذلك إلى آخره.

ونزلنا آخره، بعد الغدا وصلاة الظهر، ووصلنا بعد العصر للمدينة.

[٢٣٦/ب] / — سادس عشره الاثنين المبارك. في ليلته غيم وسكون ودفا وصحو إلى آخرها. وفي يومه غيم وضباب وسكون، ثم هبّت نسمة عند الظهر وأطبقت غيم، ونزل بعض مطر، ثم تكشّفت وأصحت، وغيّمت إلى آخره.

١ . كلمة ممحوّة جزئياً.

ودخل محب الدين كاتب السر من القاهرة لابساً خلعة الاستمرار، وراح الجماعة معه إلى بيته[١].

وأخبرني الشيخ أبو الفضل أن المذكور أخبره أن شخصاً فك الشباك الذي بحرم سيدنا الخليل، عليه الصلاة والسلام، وأخذ بسطا بعد أن غلّق الأبواب واستغفل الخدم، ورماها في السرداب ورما نفسه هناك، فنزلوا إليه واطلعوه ممسوكاً.

وسافر الكافل إلى المرج.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته من بين العشاءين بقي برق كثير، إلى أن غيّمت بعد العشا قبل النوم وأمطرت، ثم قوي الهوا والبرق والرعد والمطر، وبقي صحو وغيم إلى آخر الليل بحيث أن البيوت دلفت وأروت الأرض، ولله الحمد والمنة على ذلك.

وأصبحت الدنيا صحو وغيم إلى آخره.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. ليله صحو. وأصبحت الدنيا صاحية وسكون. ومن الغدا إلى آخره هوا وغيم وصحو إلى آخره.

— تاسع عشره الخميس المبارك. ليلته صحو وبعض هوا، وأصبح صحو وهوا وبعض غيم.

وهو خميس البيض.

وتناهت الزهور. واليوم أول زهر السفرجل.

طلعت للصالحية إلى بيت المرحوم ابن القطب.

واستمر هوا وغيم وصحو إلى آخره.

— عشرينه الجمعة المبارك. ليلته غيم وصحو إلى آخره. وأصبح صحو والشمس عليها غشاوة ولكن سكون، واستمر سكون وصحو إلى آخر النهار.

— حادي عشرينه السبت المبارك. في ليلته سكون، والقمر عليه غشاوة، إلى آخره. وأصبح النهار ضباب وسكون، وحصل بعيض رشاش مطر قليل جداً ثم سكن، واستمر الحال في عدم طلوع الشمس وعليها غشاوة إلى آخر النهار، وحرّ.

١ . قارن: (مفاكهة): ١٥٦/١ و(حوادث الزمان): ٣٥٢/١.

وكنا في القابون في جنينة الحاج قاسم إلى آخر النهار، وكان شهاب الدين ابن حجي

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. آخر آذار، وعيد النصارى الكبير.

ومطرت من نصف الليل وإلى آخره. وأصبحت غيم ومطر وسكون. واستمر المطر القو... وسكون وبعيض رعد وبرق وغيم وصحو، لكن الغيم أكثر، وبعيض هوا، إلى آخر النهار، لكن بعد أذان العصر وصلاتها حصل غيم مطبق بظلمة بحيث أنه قريب من طلوع النجوم، ثم طلعت الشمس قبل الغروب، ويظهر أنه كان كسوف.

ولم أدخل المدينة لوجود المطر.

(*) — ثالث عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته غيم وصحو وبعيض رشاش مطر وهوا. وأصبح الغيم والصحو والهوا وبعيض رشاش مطر مع الهوا. وطين كثير.

وهو أول نيسان.

وزهر السفرجل في عرسه. والأوراق جميعها ظهرت، الدوالي والرمان وغيرهما والورد ما رأيت أزراره حتى ولا في القابون. واستمر صحو وغيم. وهوا قوي إلى آخره.

ولم أدخل المدينة لوجود ذلك.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وهوا يسكن ويثور إلى آخره. وفي يومه ... وصحو والهوا يقوى ويسكن إلى آخره.

وحمل نهر بردى حملة قوية حمرا.

وذكر أنه وقع ثلج بالزبداني ووادي بردى نحو نصف ذراع على الأرض والجبال، ثم ... على المطر المتقدم فحمل النهر وجاءت الزيادة.

ووقع هذا اليوم العصر خبطة من أناس سكنوا ببيت تاج الدين الأموي بمرج الدحداح ومعه... مماليك من مماليك نايب حلب الميت، أرسلوا لهم راس نوبة الحاجب الكبير، فطلعوا عليهم وها... بالنشاب، ثم أمسكوهم، ثم جاء مماليك لهم نجدة، ووقع خبطة أدت إلى أن (...)[1] المسوكين... بيت الحاجب. ويقال أنه تجرّح أناس من الطايفتين.

(*) أول نيسان.

١. كلمة غير مقروءة.

وضرب برسباي مملوك السلطان الشيخ عبد القادر النحاس تحت إذنه. وجاء برسباي إلى عند مولانا الشيخ وأنكر الضرب، وانفصلت القضية، ولطف الله.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته صاحية، وثار الهوا يفور ويغور، ثم سكن في الليل وأصحت إلى آخره. وأصبح النهار ساكن وضباب ثم صحو إلى آخره.

وسمعت بموت بنت بنت خالة الشيخ أبي الفضل، سعد الملوك الشابة الطفلة، رحمها الله.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. في ليلته صحو ويومه، وقرصة برد.

أمس تاريخه شهدت على محمد ابن محمد، القصاب، بميدان الحصا بجسر الفجل[1]، ...ف بابن الرواس، أنه قبض فضة مبلغ ٣٠٠ من خليل الفلاح بقرية الصبورة والريّس بها، مصالحة عن ثمن النصف من الغرس التي ماتت عند خليل المذكور، وتأخر له فضة ١٥٠ ياخذها ... في البيدر من هذه السنة، وشهد معي زوج أم سيدي جمال الدين يوسف النحاس، وكان ذلك بحضور سيدي نجم الدين ابن مولانا الشيخ والشيخ زين الدين.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. صلينا الجمعة مع مولانا الشيخ بجامع كريم الدين. وسافرنا (*) معه، والقاضي تقي الدين ابن قاضي زرع، وابنه، وعلاء الدين السلماني وتبع، وعبده، وابن ...ي الشيخ نجم الدين، والشيخ أبو الفضل القدسي، والشيخ شهاب الدين المهندس، والشيخ أحمد الصرخدي، والشيخ شهاب الدين ابن الصائغ، والغلام، وعبد سيدي نجم الدين، وبتنا بالعسوة.

(*) في ليلة الخميس المغرب، توفي الرجل الصالح الشيخ خليل الحبراضي. كان من جماعة الشيخ ... شافعي المذهب، معتزل الناس. حجّ وجاور كثيراً، ورابط بالثغور وبجسر الفرات. توفي بقرية عربيل ...ن الموطة. وكان عمره قريب الثمانين سنة. واختلف أهل عربيل وبعض أقاربه في دفنه. ثم قوي أهل قريته عليهم، ودُفن بسفح قاسيون وقت العصر من هذا اليوم. وصلّى عليه مولانا الشيخ بجامع عربيل وكاتبه والقاضي برهان الدين ابن المعتمد. وغسله الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ يعقوب. رحمه الله وجمعنا به في دار الكرامة. (قارن: حوادث الزمان: ١/٣٥٢).

١ اسم محلة.

— ثامن عشرينه السبت المبارك . / تغدينا وسافرنا، نزلنا بشقحب عند ابن القواس، وبتنا بالخركاه[1] . [٢٣٧/آ]

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . صلينا الصبح بها وركبنا للإشراف على حدود الشهابية واستمرينا راكبين إلى أن رجعنا إلى الكسوة بعد المغرب، وبتنا بها بعد الإشراف على الحد والحسانية كذلك . ولم يظهر لها شي أي الحسانية .

وسافر سيدي الشيخ إلى المدينة في الليل، ومعه الشيخ أبو الفضل، والشيخ زين الدين خضر، وغلامه، وقاصد الحاجب، وعبده، والشيخ شهاب الدين ابن المهندس، والشيخ أحمد الصرخدي . واستمرينا بايتين بالكسوة .

شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّه الاثنين المبارك . تغدينا بالكسوة . وصلينا الصبح وركبنا للمدينة والقاضي تقي الدين ابن قاضي زرع، وسيدي نجم الدين، وولد القاضي، وصبيّه، وعبده، وعلاء الدين السلماني، وشهاب الدين ابن الصائغ، ووصلنا لميدان الحصا أذان العصر .

وسمعت أموراً منها : أن سيدنا السيد كمال الدين جاءه ولد ذكر من جارية له بيضا ومنها أن الشيخ مبارك جاء ببقلة خمر نحو عشرين حملا ظفر بها في السليمة بكرة النهار، وأريه بالخراب ؛ ومنها أن شخصاً يقال له ابن القوافي التاجر وُجد مقتولاً ببلاد بعلبك بعد فقده أيام وهذه الأيام الماضية صحو وغيم وغبوق وقرصة بكرة النهار وحر وسط النهار والشمس عليها غشاوة .

ويوم الأحد أصبح بشقحب زميتا مثل الثلج .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . شهدتُ على امرأة من المزّة بحضور زوجها ويدعيا أنها قبضت بحضرة كاتبه ومعاينته من سيدنا الشيخ أبي الفضل من عرض خط يده أشرفية ٣٠ ذهب ... واعترفت بقبض سبعة قبل تاريخه لتتمة ذلك مبلغ أشرفية ٣٧ ذهب، وتأخر عليه من خط ال

١ . خيمة تصنع من الجلد.

أشرفية ذهب ١٠ وفضة ٥٠٠ مكتتبة بظاهر خط يده، كل ذلك لابنها فلان اليتيم، وشهدت بذلك عليها وعلى سيدنا الدافع بعد تصادقهما على ذلك .

وحضر زوجها وصدّق وشهد عليها بالقبض، وعبد الرحمن البعلي، وكتب ذلك بظاهر الخط اليد .

— ثالثه الأربعاء المبارك . فيه كبس الشيخ مبارك خمّارة عند حدرة ملك أمراء، خلف جامع يلبغا، وأزال منها نحو عشرين حملاً خمرا، ولله الحمد . وكان معه اثنان من جماعته . ورمى عليه مماليك هناك من بيت تمراز الذي فيه نايب حمص، كان، الذي أخذ اقطاع سودون الطويل .

وجاء شخص على لسان الكافل أن الشيخ مبارك جرح شخصاً وعمل وعمل، فقال الشيخ - نصره الله - : «يكفينا النايب المؤنة وينادي بإبطال المحرمات والخمارات ما يفعل لا مبارك ولا غيره شيئاً» .

— رابعه الخميس المبارك . فيه قطع الكافل يد شخص زُغلي[1] كما قيل .

وأمس تاريخه اجتمعت بالقاضي الشافعي للسلام عليه من جهة الشهر، وهذا اليوم بالشيخ برهان الدين المحوجب للسلام عليه من توعك به .

وجاء الشيخ برهان الدين الناجي واجتمعت به وتحادثنا .

واشترى سيدي نجم الدين محمد فرساً حجرة حمرا من شخص يقال له خليل من أهل البر، النصف منها بمبلغ أشرفية ٤٦ حالّة ذهباً مقبوضة بالحضور، وتسلمها منه، وأجرة النصف مدة أربع سنين من تاريخه، على أن يركبها حضرا وسفرا، كل يوم بمبلغ فضة ٣، وأذن له في الإنفاق[2] عليها في المدة المذكورة من علف وخدمة وغير ذلك . وشهد معي الشيخ تاج الدين النابلسي، وكان حاضر زين الدين التاجر، وشمس الدين محمد ابن معمر، والحاج قاسم القابوني .

وجاء الكافل ليلة أمس تاريخه .

وسلّمت على القاضي محب الدين ابن القصيف الحنفي للتهنية .

- خامسه الجمعة المبارك . أمس تاريخه قطع الكافل يد شخص قيل إنه زُغلي، نسأل الله العافية .

١ يزيّف العُملة .
٢ في الأصل : اتفاقها .

مات ابن بنت زوجة أحمد الحمصي، الرضيع.

وأسلم صبي أمرد كان يهودياً من جوبر.

ووجد شخص مذبوح، في مواضع التهم، وهو متهم، نسأل الله العافية.

والمغلّ قريب من الخمس ماية الغرارة، ونسأل الله اللطف في قضايه.

(*) — سادسه السبت المبارك. أمس تاريخه تجردت من الفروة.

وهذه الأيام سكون ودفا من بعد جينا من هذه السفرة.

وهو آخر الثلث الأول من الربيع.

وتناهى زهر السفرجل، وتكاملت الأوراق، وكثرت العناقيد.

وأبيع أمس الخيار الغوري، وهو أوله، ورأيت أزرار الأوراد تُباعان.

أمس تاريخه تقايل سيدي نجم الدين وخليل، الشريك في الفرس، في عقد الإجارة وأجرة النصف المدة المعينة، لكن كل يوم بمبلغ ٢ فضة.

وسافر بعد الصلاة علي النابلسي إلى قبر سيدنا الياس عليه السلام بعد الصلاة بسبب (... ...)[١] البيدر وبيع مغل عين حموس وجمع بعض دراهم.

ولم أدخل المدينة.

(**) — سابعه الأحد المبارك. أمس واليوم حدث البستان.

وبديت على مولانا الشيخ قراءة «صحيح الإمام البخاري» بالجامع الأموي، بعد الظهر، (... ...)[١].

[٢/ب] — ثامنه/ الاثنين المبارك. أول الثلث الثاني من الربيع.

فيه لبس قاضي القضاة محب الدين ابن القصيف الحنفي خلعة القضا الحنفية بدمشق[٢].

(*) آخر الثلث الأول من الربيع.

(**) تحرّر أنه آخر الثلث الأول من الربيع.

١. كلمتان غير مقروءتين.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٤.

والحاجب الثاني سيباي [جاء][١] من القاهرة ونزل ببيت جانبك التنمي بالعقيبة الكبرى. وقرا توقيع القاضي الحنفي القاضي بهاء الدين الحجيني، نايبه، وألبسه خلعة، كل ذلك كما ذُكر.

وتوفي قرابة برهان الدين النابلسي التاجر بزابوق الدهشة.

وفي ليلته، بعد صلاة العشا الآخرة، طلعت نار من بيت اسماعيل البقسماطي، جارنا، واحترق بيته وبعض بيت المصرية، جارته، وهدّوا بعض الطبقة وقف الرباط، وما سلّمه الا الله تعالى. واستمرينا إلى التسبيح حتى نمنا، ولطف الله ونسأله اللطف في قضائه.

وحضرنا القراءة بالجامع، وقُري جزء من ستين أيضاً.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. فيه جاء الشيخ أبو الفضل من صفد[٢] وولده، ونزل عند حموه شمس الدين ابن كامل بقبر عاتكة.

وشمس الدين المغربي عمل نقيب القاضي وفوض الحنفي لشهاب الدين الحجيني وكمال الدين ابن سلطان وشمس الدين الحلبي وأخيه.

— عاشره الأربعاء المبارك. فيه سلّم مولانا الشيخ على الشيخ أبي الفضل في بيت حموه، وكان كاتبه والشيخ أبو الفضل. ثم رحتُ والشيخ أبو الفضل إلى عند الشيخ شهاب الدين المحوجب للسلام عليه.

وطلع مولانا الشيخ للقابون الظهر وبات به.

— حادي عشره الخميس المبارك. وهو موسم الحلوى.

وطلعت للقابون إلى عند سيدي الشيخ ونمت هناك في جنينة الحاج قاسم، وعبد الرحمن، والشيخ أحمد الصرخدي.

وكان يوماً هويّاً وغيم وصحو.

(*) — ثاني عشره الجمعة المبارك. نمت بالقابون.

(*) سُقي البستان في ليلته.

١. زيادة لتصحيح المعنى. وقارن المصدر أعلاه.

٢. في الأصل: صفدع. وقارن المصدر نفسه.

وصلينا الجمعة بالقابون، وكان يوماً هوياً وغيم وصحو ليلاً ونهاراً.

وجاء سيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، وشمس الدين ابن معمر، وخطيب الكسوة، وشهاب الدين ابن الصائغ، ونزلوا.

— ثالث عشره السبت المبارك. صحو وغيم ليلاً ونهاراً وصحو. ونزلنا آخر النهار. وكان غالب النهار صحو.

وجاء الخبر بأنه وقع بين القاضي الحنفي ودوادار السلطان الجديد كلام ونايب القلعة وغوّش عليهما.

وجاء مرسوم بطلب القاضي المالكي وناظر الجوالي.

ودخل تقي الدين ابن القطب على بنت نور الدين الأربلي ليلة الثلاثاء الماضية.

— رابع عشره الاحد المبارك. في ليلته صحو وغيم وهوا. وأصبح النهار صحو وغيم إلى آخره.

وحصل في هذه الأيام لابن الشيخ زين الدين خضر، الكبير، قضية، أخذ ذهب من شخص اختلسه من حمام الذهب بقبر عاتكة ثم أخذ منه في وقته، وبيّته الظلمة على ذلك، وأُخذ من الشيخ زين الدين بعض شي من الدنيا بسبب ذلك. والناس يُكثرون ويُقلون، ولطف الله، ونسأله أيضاً لي ولولدي اللطف في قضائه وأن لا يشمت بنا الأعدا ولا الحاسدين.

— خامس عشره الاثنين المبارك. ليلته ويومه صحو وبعض غشاوة على الشمس.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. ليلته صحو ويومه صحو وغيم.

يوم الاثنين الماضي نَجَمَ الورد عندنا.

فيه عقد عقد سارة بنت عبد القادر الخاني، رحمه الله، على سيدي الشيخ زين الدين بركات الأذرعي الشافعي، أمتع الله بحياته، بإذنها في تزويجها منه لأخيها شقيقها شهاب الدين أحمد، الرجل البالغ الكامل، على صداق فضة ٢٠٠، ذهب أشرفية حالة ١٩، مقدم ٢٠٠ الفضة، وقرّر لها برسم كسوتها في كل سنة ٣٠٠، أذنت له أن ينفقها على ابنتها الخماسية السن المدعوة ليلا بنت قاسم الحريري، رحمه الله. وتبرّعت له بالسكن عندها ما دام عندها من غير

اجرة؛ تخاطبا على ذلك شفاها باللفظ. وشهد على الزوجين والموجب أخي الزوجة بجميع ما ذكر، ثم بعد ذلك أشهد عليه الزوج بصريح لفظه بأن قال: «اشهدوا عليّ متى تزوجت على زوجتي المذكورة، أو ردّيت مطلقتي، او تسريت عليها جارية، وحضرت إلي شاهدين وانزلتني من ربع دينار من صداقها علي، تكون طالقة طلقة واحدة». وممن شهد عليهم بذلك كاتبه والشيخ شهاب الدين العنبري والشيخ تاج الدين النابلسي، وكان حاضر العقد وما شهد به، غير إذنها لأخيها محيي الدين، يحيى ابن الشيخ شهاب الدين العنبري، وابن الزيتوني المقري الشاب المصري، وشخص آخر مقري مصري حنفي، وابن القطينة وغيرهم، ببيتهم جوار بيت كاتبه، بعد العصر.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. لم نحضر القراءة لأجل الشيخ أبي الفضل شرب دوا. وحضرنا الاحد والاثنين.

صحو الليل والنهار.

— ثامن عشره الخميس المبارك. في ليلته وقع حريق خارج باب الجابية، الباشورة جميعها، الشراباتية والحريرين والعطارين وغيرهم، إلى جهة الشمال عند الحدادين، ثم إلى جهة القبلة، ثم إلى جهة الغرب، ثم إلى جهة الشرق[1]، ونسأل الله اللطف في القضا.

يوم الثلاثاء الماضي سافر سيدي شهاب الدين ابن الصائغ وعلاء الدين ابن قاسم إلى حلب مصحوبين بالسلامة.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك مع مولانا الشيخ.

وطلعنا مع مولانا الشيخ للقابون لمولد الحاج قاسم وبتنا عنده، وقرأه الشيخ زين الدين بركات.

— عشرينه السبت المبارك. كان أولاد الشيخ، والشيخ أبو الفضل،/ والشيخ شهاب الدين [١/٢٣٨]
الصميدي والشيخ شهاب الدين ابن المهندس وزين الدين التاجر وشمس الدين ابن معمر وأبو الخير ابن أجير الفقيه، وصلّينا العصر وتعشّينا ونزلنا.

---

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٤ و(حوادث الزمان): ١/ ٣٥٤.

— حادي عشرينه الاحد المبارك . فيه حضرنا القراءة بالجامع بالمشهد .

وسمعت بوفاة ابن الحبوبي ، الحريري والدباغ ، الضرير ، رحمه الله[1] .

وكان يوماً مُضبّباً ، من أوله إلى آخره لم تظهر الشمس فيه الا قليلاً .

وسمعت أن القمح نزل بعض شي .

وفي المدينة هذه الأيام امرأة رومية جاءت من بلاد ابن عثمان وهي طاعنة في السن ، جاءت للقاهرة ثم من القاهرة عادت إلى دمشق ، ذُكر أنها جاءت صحبة نايب القلعة الجديد ، وهي متشبهة بالرجال بخف ومهماز وشاش على قُبع أحمر وتركب وتنزل ، وتدخل الأسواق ، وتجالس الرجال ، وتركب الخيل والسروج ، ويقال انها جنكية ابن عثمان ، ولا ينكر عليها أحد . ورفع أمرها لمولانا الشيخ .

والجلنار نَجّمَ له يويمات .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . ليلته غيم ويومه صحو وغيم . ووقع في ليلته بعض رشاش مطر .

وأرسل القاضي الشافعي خلفي عبد الرحمن الرسول بسبب الرقّاوي وزوجته .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته غيم وصحو ، وفي يومه كذلك ، غير أنه بعد الظهر وقع رشاش مطر خفي .

وأرسل القاضي أيضاً بسبب الرقّاوي خلفي ، عبد الرحمن ، إلى البيت ، ثم لبيت الشيخ أبي الفضل . وكان مولانا الشيخ عند المشار إليه في بيته إلى المغرب ، وأولاده ، وكاتبه ، والشيخ شهاب الدين الصميدي ، وشمس الدين ابن معمر ، وزين الدين التاجر ، وزين الدين بركات ، وقرأ شيئاً من الحديث وغيره ، والرجل الحلبي المتصوف ، وشخص من القدس ، وأصهار الشيخ أبي الفضل ، والحاج قاسم ومعه اثنان ، وفقيه سيدي عبد الرحيم ، وغيرهم .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته غيم وصحو . ووقع آخر الليل مطر له وقع على السطوح ، لكن قليل جداً ، ثم تجلّت وتكشفت . وفي يومه صحو وغيم إلى آخره . وهو آخر نيسان . (*)

(*) آخر نيسان .

١ . قارن : (حوادث الزمان) : ١/ ٣٥٤ .

والقراصيا لها نحو عشرة أيام تباع في السوق . ونجمت عندنا البزرة ، والجلنار نورّ عندنا .

وتوفيت أم عبد الرحمن الحريري آمنة ، أخت زوجة الفاعوس ، وهي آخرهن موتاً ، سامحها الله .

(*) — خامس عشرينه الخميس المبارك . ليلته ويومه صاحية . وهو أول ايار . والورد في عرسه .

وفيه وقع بين الحاجب الثاني المعزول تنم وأخي دوادار الدوادار ، ضرب الأخ المذكور الحاجب في ظهره نشاب ، وكان لابس زردية . فما أثر فيه ، فضربه الحاجب بسيف على يده جرحه فيها وهرب منه إلى عند النايب بدار النيابة ، وانفصل المجلس على لا شي . وكان قد ألزم بيمين أنه ما قتل ولا أمر بقتله امتنع من ذلك .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . ليلته ويومه صاحية .

— سابع عشرينه السبت المبارك . فيه طلعت للصالحية .

ووقع بين القاضي الشافعي ونايب القلعة بسبب فلاحي داريا وفلاحي القاضي من جهة قصيل . وامتنع القاضي من الحكم ، وصرف الرسل والشهود ، وأرسل للقضاة أن يمتنعوا . ورأيت مدرسة النورية مغلوقة وما فيها لا رسول ولا شاهد .

عُقد عقد بنت القاضي محب الدين ، البكر ، على خال أولاد الكافل ويدعى (   )[1] ، بعد صلاة الجمعة ، بدار النيابة ، بحضور الكافل وجمع كثير على صداق جملته (   )[1] . وظهر في صندوق السلطان بالقلعة أشرفية ذهب جُدُد زغل نحو ثمانين أشرفياً ، أرسلت لأركماس أمير الحاج من رسم له فلم تعجبه ، وحرروا أمرها فوجدت زغلاً وأصلها من صدقة[2] السامري ، وقال أنه عرف بها في وقتها ، وسُبك منها بحضور الكافل فوجد الأشرفي يبقق ، قريب الربع مغشوشة بفضة .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . آخر أمس تاريخه أراد القاضي علاء الدين البصروي والشيخ شهاب الدين ابن الصميدي والشيخ أبو الفضل القدسي أن مولانا الشيخ يروح إلى عند القاضي

(*) أول أيار .

١ . بياض في الأصل .

٢ . قارن : (حوادث الزمان) : ١/ ٣٥٥ .

بعد المغرب ليسأل عن خاطره ويكون ذلك سبباً لنسج المودة فلم يقدّر ذلك. وجاء نايب القلعة ونقيبها إلى عند القاضي وقبّل النايب يد القاضي وصالحه.

وأما يوم تاريخه حضرنا القراءة بالجامع.

وجاء مولانا السيد كمال الدين إلى بيت مولانا الشيخ ليسلم على جدته، العصر، واجتمع هو ومولانا الشيخ وحصل الخير ان شا الله تعالى، وكان ذلك في بيت سيدي ابي اليمن، كان الله له، كما ألهمه الله.

ونزل مامية الخاصكي على القبة.

وابن علوطة كبس قرية عين التينة هذه الأيام ونهبها، ولم يكن فيها رجال ولا حريم، وعاث وخرّب، قاتله الله أشد المقاتلة وأخذه أخذ عزيز مقتدر.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخل مامية ونزل بالميدان والقصر.

ونودي/ بأن الردّك[1] بطّال ولا تخرج إليه امرأة، وخُرّب. [/٢٣/ب]

وتزوّج الحاج قاسم ببنت ابن برق القسطلي، البكر، من بنت الاخفافي من القابون.

شهر شعبان المكرم

— مهله الثلاثاء المبارك. وحضرنا بالامس بالجامع القراءة.

ودخل الحاج قاسم البارحة كما أخبرني به.

وحصل في السما غيم أمس واليوم.

وعاد الردّك كما كان.

وحصل من الظهر غيم كثير مطبق وبعض رعد، ثم نزل بعض مطر فقط كبار.

تيسر في هذا الأسبوع ظفر الشيخ مبارك بجملين، جمل محمل ظروف خمر لشخص من قرية دومة. جلبها وأتي بها للمدينة وأريقت في الخراب.

— ثانيه الأربعاء المبارك. حضرنا القراءة بالجامع الأموي.

١. كذا دون ريب. ولم نصل بعد البحث الطويل إلى معناها.

— ثالثه الخميس المبارك. حضرنا القراءة بالجامع الأموي.

وقُدم للكافل مراسيم ثلاثة سلطانية: الأول لسبب أركماس بأن يعطيه الحاجب الكبير أو الأمرا ذهب ٣٠٠٠ والقضاة ذهب ٢٠٠٠، فامتنعوا؛ الثاني بسبب المسطور الزور وابن ضفير، فطُلب وأراد النايب ضربه بالمقارع فقال الشافعي أنه يُعزر إلى الحبس، وهو مغربي؛ الثالث من جهة ابن نور الدين بسبب جاريته ومنصور المسلماني.

وسمعت بوفاة الشيخ صلاح الدين الطرابلسي الحنفي بالقاهرة، رحمه الله.

ووقع حريق جوار مدرسة أرغون شاه والحشر.

وشنق الكافل شخص من الزعر (...)[1] وسيور.

وفي هذين اليومين وقع غيم من بعد الظهر وصحو، ورعد شي يسير.

— رابعه الجمعة المبارك. ودخلت سارة بنت الجيران على زين الدين بركات ابن سقط ليلة الخميس.

في ليلته حصل هوا، وكانت صاحية.

فيه سافر ماماي بعد الصلاة، وصلى بالجامع الأموي والكافل، وطلعوا معه. وجمع ماماي بين القاضي الشافعي وابن حجي عنده بالميدان، وتعشيا عنده، ثم ركب الحاجب الكبير وأمير كبير مع ابن حجي، واستمرا معه إلى عند القاضي الشافعي ونزلوا عنده واسقاهم سكرا.

وحصل غيم من قبيل الصلاة وإلى بعد العصر، واستمر هوا، ثم انجلى، وقرصة برد.

والتوت له يومان قد نجَّمَ عندنا، وأكلت منه، وكذلك القراصيا جميعها نجمت عندنا وأكلت منها.

ورأيت المشمش يُباع في السوق.

— خامسه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وكان يوماً فيه غيم مطبق إلى آخر النهار وبعض هوا. وتوفي سيدي علي ابن الرايق، سامحه الله.

وكان عندنا زين الدين بركات، زوج الست سارة جارتنا.

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة

— سادسه الاحد المبارك . طلعت للصالحية لبيت ابن القطب بسبب بيع عقار لهم عليهم .

وحضرنا القراءة بالجامع .

وكان يوماً هوياً .

والقمح أخبرت أنه بثلاث مابة وثمانين ، والشعير الجديد دخل وأبيع بمبلغ مابة وثمانين .

ورأيت آخر النهار جماعة جايين من جهة قناة العوني ومعهم رسل وشخص ممسوك من يديه وراسه مكشوف ينادى عليه : «جزا وأقل جزا على من يشهد بالزور في أيام قاضي القضاة الحنفي» ماشياً ، ومن جملة من ماسكه شخص أزعر قرابة ابن حميد الدين .

(*) — سابعه الاثنين المبارك . سمعت أن القاضي برهان الدين سافر بالأمس لبلاد الجُبّة ، وكنت عنده .

لم نحضر[1] بواسطة غيظ حصل لمولانا الشيخ بواسطة ابن حميد الدين وما حصل عليه .

وأهل بعلبك جفلت غالبهم بواسطة ما عمل دوادار الكافل ، وكذلك أهل بيروت جفلوا بواسطة عزل نايبها كرتباي وولاية عساف وما عمل فيهم الدوادار ، ويلطف الله بخلقه .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . فيه قتل شخص زوجته بسكين أيضاً ، ويقال أنها على خطة ، ونزل هارباً ، وذلك تجاه باب سوق الدهشة ، ولم ينتطح فيها عنزان .

— تاسعه الأربعاء المبارك . دخلت المدينة . ولم أرَ الشيخ ، ولم نحضر القراءة .

وأُطلق ابن حميد الدين بواسطة القاضي الشافعي وإرساله للحنفي بأن يطلقه .

— عاشره الخميس المبارك . فيه جاب الشيخ مبارك خمراً على ثلاث جمال لمسلمين ونصارى .

— حادي عشره الجمعة المبارك . لم أصلِّ في الجامع الأموي . وصلّى سيدي الشيخ بالمشهد ، ورجع عقيب الصلاة للبيت معتزلاً الخلق . من يوم الاثنين الماضي والتُرك في هيئة السفر مع الكافل ، ولم يُعلم لأي جهة .

(*) أول الجوزا ، والثلث الثاني من الربيع .

١ . أي الدرس .

— ثاني عشره السبت المبارك . وفيه ركب مولانا الشيخ وكاتبه للراوشية[1] للإشراف عليها ، وكان شمس الدين ابن السقطي وزين الدين عمر ابن السرميني .

وراحت[2] أمس تاريخه لبيت سيدها .

يد العلبي وزوجته من مستحقات بستان معين الدين ، مصالحة عن مستحق بنت ابن الشارد ، المنتقل إليها وإلى أختها ، فضة ٤٠ ، من الشيخ علاء الدين ، الناظر ، وهذا المقبوض لها ولأمها فتبرع أخوها لها به . واتفقا على أنه من أول سنة تسعماية يدفع لهما استحقاق المذكور المتخلّف عنها ، وأهله ١١٠ ، ثم إنه تحول وقال : «حتى يثبتوا أسهماً إليها واستحقاقها» وما أدري ما يدخل ذلك .

يوم الجمعة الماضي قبض ابن زوج الحاجة ستيته منها بالحضور بالبستان فضة ٤٠ ، وطبق غسيل نحاس مقلوب الحفة بمبلغ ٥ ، وذلك مصالحة عما ادعاه مرّة منها أجرة حملها إلى مكة طلعة رجعة ، وإبراء لهم ما بقي يستحق عندها حقاً ، وشهدت عليه وأحمد ابن عبد القادر ، فليعلم ذلك .

— ثالث عشره الأحد المبارك . لم نحضر القراءة .

/ — رابع عشره الاثنين المبارك . فيه لبس ابن محب الدين كاتب السر كتابة الخزانة . [٢٣٩/آ]

ولم نحضر القراءة .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . في هذين اليومين حصل هوا رطب .

وأمس تاريخه كنا مع سيدي الشيخ في الخامس والدولعية والجنينة بباب كيسان في ضيافتهم .

وسمعت أمس تاريخه أن حسين شيخ الصنميين قُتل ومعه أربعة أنفس ، قتلهم الطبري وابن عجلان من مشايخ الصنميين ، وطلع لهم كبسة .

وكنا يوم تاريخه في الحديثة بسبب فصل شعيرها على فلاحها علي زريق .

١ . الظاهر أنه اسم مزرعة .

٢ . أي زوجته .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . فيه سمعت بأن نايب صفد مسك عماسة قاطع الطريق وشنكله وأطلق القس .

— سابع عشره الخميس المبارك . فيه أسلم صدقة السامري ديوان النيابة ، وألبسه الكافل خلعة ، ودار على القضاة والأمرا بالفرس والخلعة ، وطلع إلى بيته ومعه نايب القلعة ونقيبها راكبان ، ثم رجع إلى القلعة[1] .

وآخر النهار أمسك الكافلُ القدسيَ راس نوبة الحاجب الثاني المتصل والمنفصل ، ورُئي معه جماعة من مماليك الكافل قريب المغرب ماشياً بالقميص مكشوف الراس في زنجير وأودع بحبس باب البريد .

ووُجد المغرب نار في القاعة الخالية الخراب التي خلف اقميم حمام الأقباعية ، وقد علقت في السقف والخشب ، ولولا لطف الله احترق ما حولها ، فهدّت وأُخذ خشبها ، ومن الآخذين القاضي ابن شهلا .

وهذه الأيام برودة وطراوة وهوا ، ولله الحمد .

والمشمش الحموي والعربيلي والسندياني والأويسي والخراساني البكّير عرسهم ، وكذلك القراصيا والتفاح السكري والبطيخ البيروتي له أيام قد جاء .

وذكر أن صدقة سبب إسلامه أنه رأى مناماً رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم . ومن مدة رأى الشيخ عز الدين أخبر صدقة بذلك فقال : «حتى تجي العباية» أو كلمة تشبهها . وأخبرني الشيخ شهاب الدين الصميدي يوم تاريخه أن الأمير أبا يزيد الإينالي ، من الأمرا الصغار بدمشق ، رأى أن صدقة أسلم من نحو شهر أو شهرين .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . في آخره كان طهور تاج الدين ابن المرحوم القاضي محب الدين ، رحم الله والده وجده وجدته لابيه ، في بيت والده ؛ وكان مولانا الشيخ حاضراً ، وشهاب الدين ابن حجي ، وسيدي نجم الدين ، وسيدي أبو اليمن ، والشيخ أبو الفضل القدسي ، والشيخ شمس الدين ابن القمحية ، والشيخ شهاب الدين الصميدي ، وكاتبه ، وجماعة (...)[2] سيدي محمد ابن الشيخ يعقوب (...)[2] وغيرهم ، ومنشدون ، وجنبه صلاح الدين ابن برهان الدين

---

١ . قارن : (حوادث الزمان) : ١/ ٣٥٧ .

٢ . كلمة غير مقروءة .

الكحّال ، وركب إلى حمام المؤيد ، ومشينا معه إلى هناك : سيدي نجم الدين ، وسيدي أبو اليمن ، والشيخ أبو الفضل ، وكاتبه ، وبرهان الدين ابن القاضي محب الدين في العَوْد للبيت ، وأركبه سيدي نجم الدين فرسه .

وسمعت أن شخصاً يقال له ابن بعلال من حارة باب المصلى ، وهو نقيب بدار النيابة ، طلع متسفر يوم الثلج ، طلع عليه قطاع الطريق وقُتل .

— تاسع عشره السبت المبارك . سمعت بأن صدقة المتشرف سماه الكافل زين الدين عبد الرحمن ، وسكن ببيت سودون عبد الرحمن الذي كان ساكناً فيه الموفقي ، جوار النورية .

— عشرينه الأحد المبارك . في هذا اليوم حضر شرف الدين ابن علوطة عند الكافل على يد الأمير خشكلدر البيسقي ، وقدّم للكافل والدوادار مالا ، وأظهر أنه جاء طايعاً تائباً ، وأنه يكون بدمشق ، ومن خدم الكافل ، وخلع عليه سلاري .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . فيه أبيع بيت صدقة المتشرف بحارة الشامية وبيت أبيه بمبلغ ألفي دينار ، بيته ١١٠٠ ، بيت أبيه ٩٠٠ ، للفك ، وبدي في فكهما ، وصارا كأمس الذاهب ، فسبحان من لا يحول ولا يزول والمتصرف في خلقه بما يشا كيف يشا لا يُسأل عما يفعل .

وكنا آخر النهار في وليمة عرس شهاب الدين ابن السرميني ، وكان سيدي نجم الدين ، وسيدي أبو اليمن ، وزين الدين التاجر ، والشيخ أحمد الحمصي ، وكاتبه . وأرسل الكافل للسلطان مالاً على يد ازدمر شاد الشربخاناه ، وذُكر أنه طلع معه .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . تحرر أن الكافل في المرج .

وخرج الكافل عن نظر جامع يلبغا لبرد بك دوادار السلطان على العادة ، وجعل المشارُ إليه نايبه في النظر أبا الطيب ابن البلاذري .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . فيه طلعنا للقابون في خدمة مولانا الشيخ والولد معي والشيخ أحمد .

وعادت الزوجة لبيت سيدها .

وبتنا بجنينة الحاج قاسم .

وجاء أبو الخير ابن أجير الفقيه آخر النهار وبات عندنا .

— رابع عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء سيدي نجم الدين، وأبو اليمن، وسيدي عبد الرحيم، والشيخ تاج الدين، وزين الدين التاجر، وشمس الدين ابن معمر، وتعشوا ونزلوا آخر النهار، ومعمر أبو الخير.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. فيه، بعد الصلاة العصر، نزل ابني مع ابن الجيران وحمزة.

— سادس عشرينه السبت المبارك. آخر أيار.

٢٣/ب] زهر الرمان في عرسه وعَقَد، والحموي باق لكن على أواخر،/ والخراساني أوله، ودخل أوايل الجلب.

وجاء الولد أيضاً.

وجاء الشيخ أبو الفضل ابن الإمام محب الدين، بعد الظهر وتعشى ونزل آخر النهار.

وجاء الشيخ عبد الرحمن البعلي.

(*) — سابع عشرينه الاحد المبارك. أول حزيران.

ونزلت آخر النهار من القابون.

والخيار البلدي أوائله قد دخل.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. فيه أثاروا قضية الشيخ أبي الفضل بواسطة الكبير والسيد إبراهيم الصلتي.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. وكنت في الصالحية، ثم رحت مع القاضي برهان الدين ابن المعتمد، كان الله له، إلى القابون التحتاني لبيت صهرهم سيدي بهاء الدين ابن الشريفة، إلى آخر النهار وعدت للبيت.

— سلخه الأربعاء المبارك. وسمعت أن القاضي محيي الدين الإخنائي كان في المرج وأخبره اثنان بحضرته أنهما رأيا هلال شهر تاريخه ليلة الثلاثاء ولم ير (...)[1]، ورآه ليلة الأربعاء، واستمر إلى بعد عشا الآخرة.

(*) أول حزيران.

١. كلمة مطموسة.

شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه

— مهله الخميس المبارك. رُئي الهلال ليلته. وثبت شعبان المكرم أوله الثلاثاء برؤية في المرج على القاضي محيي الدين الإخنائي.

— ثانيه الجمعة المبارك. فيه صلُي على غايب أو اثنين ولم يعلم من هما، قيل أن الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي قال لبرهان الدين الخطيب (...)[1]: «قل، الصلاة على الغايب» فقال للمؤذنين، فقالوا، ولم يعلم من هو[2].

ومات أخو دوادار أركماس دوادار السلطان، سراية الجراحة، كما ذكر.

وسمعت أن القاضي الحنبلي انتقل للصالحية.

واتفق بعيد العصر أن الشيخ مبارك هو وثلاثة أنفار مارّ عند مدرسة النحاس، وأركماس في تربته التي أنشأها جالس، إما أحد قال له أو هو رآه، فأرسل إليه فجاء وقف في الشباك وشالشه بالكلام ليس تحته طايل، ثم أرسل له مماليك نحو خمسة أو أكثر أو أقل فأمسكوه ومعه اثنين وأرسلهما للنائب. وهرب منهم واحد جاء وأخبر الشيخ بذلك، وهو ابن زنهار. فحين وصل أمر بضربه بالعصي ضرباً مبرحاً، كما قيل. وهرب آخر من المجلس، وهو عند الشيخ فرج. وبقي آخر من الصالحية ضربه بالمقارع ضرباً مبرحاً وأرسلهما لسجن باب البريد في الحديد ينادى عليه: «جزا، وأقل جزا، من يؤذي الناس» ومعهما عدة مماليك. فألهم الله مولانا الشيخ أن راح إلى عند القاضي الشافعي لبيته بعد أن أرسل إليه ثلاثة قصاد آخرهم الشيخ شهاب الدين الصميدي وما أفاد ذلك شيئاً، فلما أن راح إليه أفاد ذلك أن ركب من ساعته وراح إلى النايب واستمر عنده، بعد كلام كثير، إلى أن أطلقه[3].

وذكر أنه كتب عليه أو وصاه أن لا يحمل سلاحاً ولا جماعته وهدده. وكان مجيء القاضي بعد المغرب. وجاء جماعته من القابون وأخذوه بعد المغرب وهو متألم من الضرب، نسأل الله العفو والعافية.

١. كلمة غير مقروءة.
٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٥٧.
٣. قارن: (حوادث الزمان): ١/ ٣٥٧-٥٨، و(مفاكهة): ١/ ١٥٧.

— ثالثه السبت المبارك . فيه كان ما قدره الله تعالى على خلقه بدمشق ، وهو أن الشيخ مباركاً نزل قريب الغدا الصغير من القابون ومعه جماعته ، والتمّ إليهم خلق كثير من الرعاع والمتفرجين الذين ليس لهم شغل يذكر ، إلى أن دخل هو ومعه بعض جماعته إلى عند سيدي الشيخ بالبيت الكبير جوار البادرائية ، وراح جماعة كثيرون إلى السجن ليطلقون المسموك المضروب ، ففتح لهم السجن وأطلق المضروب ، وذكر أنه شخص ورّاق من الصالحية ، وذكر أنه طلع معه جماعة من المسجونين من السجن البراني ، وأما الكبير ، أصحاب الجرايم الذي يقال له حبس الدم ، لم يخرج منه أحد ، فأعلمت السجانة لبيت النيابة ، فأرسل الكافل جماعة من المماليك فجاؤوا وضربوا في الخلق بالسيف ، وغالبهم متفرجون وعابروا طريق ، فقتلوا قريباً من الستين نفراً ، وأما المجرحون فكثير . وذكر أنهم مسكوا اثنين فأمر بضرب رقابهما ، فضربت في الحال على باب دار النيابة . وكان القتلى من سوق الرصيف إلى دكة المحتسب والسور . وانحصر منهم جماعة في خان هناك وطبقة فقتلوا في الخان جماعة ، والطبقة ذبحوا فيها سبعة ، واستمر الحال إلى بعد الغدا الكبير يضربون في الخلق بالسيف . ومن جملة القتلى جارية حبشية ومعها ولدان صغار . ومن جملة القتلى ممن اعرفه شاب آدمي ساكن تجاه باب مدرسة الزنجبليّة ، قتلوه وشر قتله ، وهو من المتفرجين ؛ وشاب من الشلاّحه ؛ وشاب يدعى ابن ابن تهار ، شاب أيضاً ، كلهم يقاربون العشرين سنة ، وشخص لحّام من اهل القابون الفوقاني لحّام يدعى مصطفى ، جاء فجرّح فقتلوه في أبواب مدرسة البادرائية الكبير بالقرب وذبحوه ، وكل من قتلوه يعرّون ثيابه . ومن جملة القتلى نصراني كان في الحبس ، فلما خرج قتل على باب البريد ، وذكر أنه كان نحساً وفرح به النصارى . وأمر المماليك أن يطلعوا للقابون ينهبونه ، فطلعوا ومعهم قطج الدوادار ، فطلعوا للقابون التحتاني فبدأوا ببيت مبارك وزاويته ومنه إلى قريب السوق من ناحية لا غير ، وقتلوا وجرحوا . واستمرت الفتنة إلى الظهر . وجاؤوا إلى باب مولانا الشيخ البوابة وكسروا الخوخة ودخلوا إلى باب الدهليز أرادوا فتحه فردّهم
الله . وأما بوابة القاضي الشافعي فكسروا باب الخوخة/ ودخلوا رموا نشاباً أيضاً نحو العشرة أسهم . [٢٤٠/آ]
وأرسل الكافل للقاضي أمير كبير وحاجب الحجاب ودوادار السلطان والحاجب الثاني يطلب منه مباركاً ، فقال لهم : «أنا رأيت مباركاً؟! وعلى تقدير أن يكون عندي ما سلمته له ، ولا يسعني هذا» وغلقت الأسواق ، واختبطت البلد جميعها . واستمر الحال إلى آخر النهار ، إلى آخر النهار جاء المشار إليهم إلى القاضي وركب معهم إلى عند الكافل . وأما أهل القابون الفوقاني فإنهم رحلوا

جميعهم . وكان يوماً عصيباً . اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا . وحملت القتلى إلى مدرسة الأمينية ، فجاء الناس وأخذوا قتلاهم ، وهي خمسة عشر نفساً . وعزم مولانا الشيخ على تغسيلهم ثاني يوم . وأما الذين راحوا إلى القابون فالعسكر جميعه ملبسون كلهم ، راكبون ومشاة ، وغلمانهم ومن انضم إليهم نحو الألفين .

— رابعه الأحد المبارك . في ليلته بعد المغرب ثار هوا عظيم كثير إلى آخر الليل ، فسقطت ثمار كثيرة وتكسّرت أشجار كثيرة .

فيه رفعت أعوان الظلمة روسها من النقبا والروس نقبا وغيرهم ، وتطلبوا الناس من المدينة ومن القرى وغيرها ممن ينتسب للشيخ مبارك ، منهم من يضربونه ، ومنهم من يسجنونه ، ومنهم من يغرمونه ، بحسب ما تصل قدرتهم إليه ، وقد استهتروا بجانب المخلوقين ، والله سبحانه ليس بغافل عنهم ، أخر المقادير إلى المواقيت . لا يسأل عما يفعل . أمهلهم مدة يفعل ما يشا ويحكم ما يريد .

— خامسه الاثنين المبارك . الأمر على ما هو عليه ، والناس في غاية الوجل ، وكذلك الكافل وجماعته ، إلى بين الصلاتين ثارت خبطة داخل البلد وقفل الناس الحوانيت : سوق السلاح والتجار ، والصاغة ، والطواقيين ، والبزوريين وغيرهم . وقفلت بوابتا بيت القاضي الشافعي . وهربت الخلايق نحو ساعة رمل . وذكر أن الكافل ألبس جماعته وهم مقيمون على باب دار النيابة . وما يعلم الحال ما هو . وكل من رأوا على راسه ميزرا ، منهم من يأخذوا ميزره ومنهم من يضربونه ويمسكونه ، وأمروهم (...)[1] الميازر . والخلق في شدة ، حتى قيل أنه نودي : «أي من رئي على رأسه ميزر ما يحصل له خير» وما عندي إلا أن ابليس يأمر جنوده الشياطين الجنية والإنسية أن تصيح بين الخلايق بهذه الأراجيف ليحصل لهم التشويش في مثل هذا الشهر الشريف ، والكل بتقدير الله تعالى ، نسأله اللطف في القضا ، وان يكشف هذه الغمة عن خلقه بخفي لطفه . وانكشفت القضية على لا شي ، ولله الحمد والمنة . وقيل ان الترك سمعوا أن الشيخ مبارك جمع لهم جمعاً كبيراً من عرب وفلاحين وغيرهم وجاء ليقاتلهم فلبسوا ، وكان الكافل في الميدان فأسرع وجاء

١ . كلمة مطموسة ، ولعلها (بخلع) أو (بنزع) . والميزر على الرأس هو علامة الفقرا .

لبيته، والحاجب أمر جماعته أن يلبسوا، وقال لهم: «إن جاكم أحد قاتلوه وإلا لا تخرجوا» فلا حول ولا قوة الا بالله.

ومع هذا من يوم الجمعة وإلى هذا اليوم كل يوم يثور هوا يكثر ويقل.

(*) — سادسه الثلاثاء المبارك. فيه توفي القباقبي السهروردي من خدام سيدي الشيخ أرسلان.

وثار الهوا من الظهر على العادة.

وجاء سيدي الشيخ إلى البيت الكبير، وكان النهار بذاك البيت.

قتل من أهل القابون الفوقاني والتحتاني فوق العشرين نفرا ومن عربيل وجوبر وكفر (...)[1] وعزيزيا والصالحية وغيرهم.

وفيه مسكوا من عربيل جماعة، ومن جملتهم الخطيب ووالي البر، وأودعوا في السجن.

— سابعه الأربعاء المبارك. فيه أشيع أنهم رأوا الشيخ مباركاً تحت صفد، قيل في القنيطرة، وقيل في السنديانة، وقيل في الخسف، وقيل في جب يوسف، وقيل غير ذلك.

(**) — ثامنه الخميس المبارك. أول فصل الصيف، وهو ثاني عشرين حزيران.

أمس تاريخه وليلة هذا اليوم كان سكونا وحراً. وأوايل الانجاص قد دخل، والتفاح، والجلنار باقي كبير، والرمان له مدة قد عقد.

— تاسعه الجمعة المبارك. في هذا اليوم شاع بالمدينة أن كلاًّ من الكافل والرعية ناوٍ لغيره المكروه.

ومن أمس تاريخه شاع حتى أن الكافل صلى بجمعه في الصابونية الجمعة، ودخل بعد الصلاة من باب الصغير، ولعله خرج من باب شرقي ومرّ على سوق العنبيين. والقاضي الشافعي صلى هو وجماعته في السقيفة. ومولانا الشيخ لم [يصل][2] الجمعة.

(*) سقي البستان. وقبلها بيتان لم أكتبهما من حد الذي كتبتها.

(**) أول فصل الصيف.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. زيادة اقتضاها السياق.

وأهل عربيل المسوكين، ومعهم الخطيب، أطلقهم شهاب الدين ابن حجي، راح اتفاقاً إلى عند قطج فرآهم فكلمه فيهم فأطلقهم، ومن جملتهم الفيوضي.

وأما الشيخ مبارك فإنه طلع إلى صفد واجتمع بالشيخ نعمه المجذوب بها وأخذ خاطره وأذن له في الرواح وبشّره كل خير. وكان قد ثار يوم السبت ويستغيث ويقول: «يا مبارك! يا مبارك!». ودخلها مبارك يوم الثلاثاء.

وراحت الزوجة لبيت سيدها.

— عاشره السبت المبارك. / فيه ثار هوا قوي، وفي ليلة اليوم الآتي. ولم يتجدّد شي سوى [٢٤٠/ب]
قويت الأخبار بدخول الشيخ مبارك صفد، وما اتفق له مع الشيخ نعمه المجذوب، وأذن له في السفر للقاهرة، وبشارته له بأنه منصور؛ وفي الحقيقة نصرته نصرة الإسلام والمسلمين.

— حادي عشره الاحد المبارك. فيه، في أوله، راح مولانا الشيخ لذاك البيت الكبير.

وأمس تاريخه جاء جماعة من عسكر وجهتهم، بعد وقوع هذه القضية، إلى جهة حوران فكبسوا ونهبوا وقتلوا وجابوا نحو خمسة وأربعين راسا من قرية اسمها تبنى، فأرسل يقول لهم: «لا تأتوا بالروس».

— ثاني عشره الاثنين المبارك. وأمس تاريخه كان هوا على العادة.

ليلة أمس تاريخه بين العشاءَيْن وُجد في اقميم حمام برهان الدين نار أحرقت زبلا وقشا نحو عشرة أحمال، ولولا طفيت وإلا ما حصل خير، ولله الحمد والمنة.

وذكر أنه جاءت كتب وأخبار عن حلب أنه جرا فيها خبطة في أول هذا الشهر وقُتل فيها بعض جماعة بسبب الظلم وأعوانه، وأن أعوان الظلمة ما بقي يوجد منهم أحد[1].

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته سافر سيدي الشيخ مبارك للقاهرة وعلى يده كتب، وهو ممن نهب بيته وأخذ له ذهب وأمتعة، ثم أن بلباي أمير كبير أخذ له جمالا نحو العشرة، وذكر انها أبيعت بمبلغ يفوق المايتين، ويريد ياخذ منها ماية أشرفي، وأن يشهد على مبارك بإجازة البيع، وأنه ما يستحق عند المذكور حقاً، فامتنع من ذلك وسافر بسبب ذلك.

١. قارن: (حوادث الزمان): ١/٣٥٩.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. وأمس تاريخه، ليلا ونهاراً، سكون وحر.

ويوم تاريخه لم أدخل المدينة. فيه جاء شهاب الدين ابن الصائغ من حلب.

—خامس عشره الخميس المبارك. فيه دخل كرتباي الخاصكي، الذي راح إلى حلب على حوطة تركة ازدمر نايبها، وطلع إليه الكافل لملتقاه وجميع العسكر والقضاة الثلاث غير الحنبلي، والوكيل وكاتب السر الأسلمي.

— سادس عشره الجمعة المبارك. جاء مولانا الشيخ للبيت الكبير، الأذان، ولم يصلّ الجمعة، وكذلك التي قبلها. وصلّى القاضي الشافعي، واستمر إلى أن صلّى العصر.

وجاء شخص وأخبر أنه رأى الشيخ مبارك بغزة يوم الخميس الماضي؛ وأن ابن قطب الدين فارقوه من سعسع.

وراحوا بيتنا إلى بيت الشيخ أبي الفضل. وله يومان بل ثلاثة متوعك، وأفطر أمس تاريخه.

وهذا اليوم صار[1] وهو مُحتمٍ، وفصد أمس تاريخه.

— سابع عشره السبت المبارك. هذا اليوم راح مولانا للبيت الجديد، الأذان.

والدراق الحمصي له يومان أو ثلاثة قد دخل أوايله.

في ليلته جاء نجم الدين ابن قطب الدين من القاهرة.

— ثامن عشره الاحد المبارك. في هذا اليوم جاء ساعي من القاهرة بأنه رأى الشيخ مبارك في الزعقة. وحصل في ليلته، بعد صلاة التراويح، بعض حريق خارج باب الصغير، من عرصة القمح وإلى جهة القناة نحو ثلاث أربع حوانيت، وتداركوه بالطفي ولله الحمد.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. وتوفي في هذا الشهر ابن المكفناتي التاجر، وهو من أولاد المكفناتية الذين كانوا بباب البريد، رحمه الله.

فيه عادت الزوجة من بيت الشيخ أبي الفضل.

١. كذا والظاهر أنه أراد: صام.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. من أول أمس تاريخه شاعت الاخبار بأن أركماس عزل عن إمرة الحاج، والاقطاع عاد لبرد بك أمير ميسرة، والدوادارية للحاجب الثاني، وأمير حاج جان بلاط من أمرا دمشق، والنايب معزول وهو متحفظ لم يترك له في دار النيابة شيئاً؛ وكلما الأخبار تقوى.

وانفصل الأمر بين زوجة ابن القطب وابن ابنه وتباريا من الطرفين بشهادة الشيخ شهاب الدين المهندس والشيخ شمس الدين ابن القمحية وزين الدين التَّوْقاتي وحضور الشيخ زين الدين ابن الترّاب وكاتبه، واخذت بستان المؤيد بطواحين الأنصار بمبلغ أشرفية ١٦٥، دفعت له مبلغ ١٠٠، والصلح على مبلغ ١٦٢، واخذ ابن ابن زوجها قوايم الضبط المبيّضات من الشيخ شهاب الدين المهندس، وكان ذلك بالصالحية بالجسر الأبيض، من بكرة النهار وإلى العصر بعد أن عملت محاسبة التركة واشتملت على مبلغ ذهب ٤٣٠٠ بما فيه قماش ونحاس وكتب وصيني ومصاغ ودواب ومغلّ وخشب وأثاث وعقار مسقّف وأراضي ترابية وغراس وريع أملاك وأوقاف وأقطاع وغير ذلك، وذكر خصومه كلف ودين الميت نحو ثلاثة أربعة آلاف دينار، فليعلم ذلك.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. فيه رفع، أو في الذي قبله، صدقة الاسلمي للقلعة بسبب حال الصندوق للقصة نحو الخمسة وعشرين ألف دينار، كما ذكر.

وراحت الزوجة هذا اليوم لبيت مولانا الشيخ.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. ذُكر أن النايب اليوم لم يظهر. وكان هرجه.

وسمعت ان عين تاب حصل فيها خبطة أيضاً في هذا الشهر.

وذُكر أن الكبير ما هو طيب، وأنه يريد يفوض لولده الملك في حياة عيشه.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. وجاء في هذا الأسبوع حرّ، ويلطف الله.

/ — ثالث عشرينه الجمعة المبارك. حرّ شديد. [١/٢٤١]

فيه سافر كرتباي الخاصكي قبل الصلاة، وسافر تاج الدين ابن الديوان ومعه خاله ابن شهاب الدين السرميني.

وجاءت الزوجة.

وذكر أن الخاصكي معه ألف ألف وأربعماية ألف دينار من بلاد حلب وحلب وتركة نايبها ومن قلعة دمشق وصفد وغيرها، وربما يتكمل ألف ألف دينار، فسبحان الفعال لما يريد، لا يسأل لما يفعل. وطلع معه عسكر كثير من دمشق.

— رابع عشرينه السبت المبارك. حر شديد.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. سمعنا أنهم فارقوا الشيخ مبارك من الصالحية.

والظلم عمّال، والخبز له ليلتان متشحط ما يلتقا[1].

(*) — سادس عشرينه الاثنين المبارك. وهو آخر حزيران.

وجاء أمس برد دار أركماس من القاهرة ودخّل الجمال الهجن بطبلخاناه، وهو مقيم على تجبّره لكن يقصمه قاصم الجبارين.

(**) — سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. أول تموز.

فيه ختم بخاري الجامع الأموي الشيخ زين الدين بركات الأذرعي. وقرا الختم وتعلقه[2] من وصف الجنة وغيرها على الغالب، وحضرت ذلك.

والذي جاء فيه برد دار أركماس أن الأمرا والكافل يعطوه عوناً على الإمرة، كل من هو بحسبه، وتوقف بعضهم في ذلك.

وحصل اليوم. في اثنايه، قبيل الظهر، هوا، وإلى آخره.

والدراقن الحمصي والعلايي والفاطمي والخوخ الاسود عرسهم. وللدراقن أيام قد جاء.

وسقط لمحسن التركماني ذهب ٣ في مرتفق الجامع الجديد بدمشق، دخل يغتسل في بيت المغتسل ونسيها هناك، كما ذكر. ثم ذكر أن بوّاب الجامع الجديد أخذها وأعطاهم علامة ذلك، ثم قال أنه أعطاهما لاثنين وعيّنهما، ولم يطلع عندهما شي.

(*) آخر حزيران.

(**) أول تموز.

١. أي: ما يوجد. عاميّة شاميّة ما تزال.

٢. كذا دون ريب. ولم نفهم ما يريد.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه جاء قاصد النايب، وهو شخص يقال له ابن بواب القصر، وهو جواب ازدمر المشد؛ وزاد الناس ونقصوا. وألبسه خلعة.

أمس تاريخه راحت لبيت سيدها.

والذي تحرّر أنه قاصد ازدمر لا غير، وكتابه بقبول الهدية بعد أن ردّها حتى استدان خمسة آلاف دينار، وأورد عشرين فقبلها. ويقال أنه غوّش بسبب ما أنهي من كسر الحبس.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. حضرت ختم مجلس الشيخ زين الدين بركات ابن الكيال بارك الله فيه ونفع به، وكان ختماً عظيماً بالنسبة لهذه الأيام، وهو كثير عليها.

وسمعت أمس تاريخه بوفاة أبي الخير دلال الجواري بدمشق، وهو مصري الأصل، له مدة قد توفي.

ووصل غلام ابن شعبان كبير الحرافيش وأخبر أن له اثني عشر يوماً عن القاهرة. وكذب وافترى بشي الله يقابله فيه.

ورحت والشيخ شهاب الدين الصميدي والشيخ أبو الفضل القدسي بين العشاءَيْن إلى عند القاضي الشافعي للسلام عليه على العيد. وتحدث الناس برؤيته بعد الزوال خلف الشمس، ويأبى الله إلا ما أراد.

— سلخه الجمعة المبارك. ثبت هذا اليوم أنه من شوال بشهادة اثنين، وزكّى الواحد شخص (*)
طالب علم وهو خطيب جامع بالشويكة يقال له البيضاوي. وممن شهد معهما ابن المرحوم الشيخ شمس الدين الحمصي الموقّع، يقال له محمود. وصلى الناس العيد الغدا الكبير وخطب قاضي القضاة الشافعي خطبة وجيزة بليغة وقرا «يسبح» و«الغاشية» الشريفتين. واستمريت بالجامع المقصورة إلى ان صلينا الجمعة، عند سيدي السيد، ولم يصل مولانا الشيخ العيد.

وجاء الأُمرا إلى عند القاضي الشافعي واخذوه[1] واجتمع بالكافل بالاسطبل وجلس ساعة وخرج ورجع للجامع، واستمر إلى أن صلى الجمعة.

(*) شهر شوال المبارك، رابع تموز.

١. كذا والكلمة غير معجمة في الأصل. ولكن الاعتبار لا يساعد على هذه القراءة. فضلاً عن أن حادثة خطيرة كهذه لم تذكر في المصادر الموازية.

وخطب ابن الصيرفي .

وسمعت في شهر رمضان المعظم قدره، في آخر العشر الآخر منه، ان ابن ساعد، شيخ جبل عجلون، توفي .

والمناحيس استطالوا جدا، خصوصا الدولة، أذلّهم الله كما غيّروا معالم الدين .

— ثانيه السبت المبارك . ذكر أن قاصد الكافل المغربي جاء .

آخر أمس تاريخه توفيت بنت ابن عماد الدين زوجة تاني بك الجلباني، كانت .

— ثالثه الاحد المبارك . فيه جاءت الزوجة من بيت سيدها .

وأخبار قايمة قاعدة ومزعجة، ويلطف الله .

— رابعه الاثنين المبارك . فيه راحت القضاة والأمرا على العادة لدار النيابة، ولم يطلع إليهم، من قايل يقول لكونه صايماً، ومن قايل لكونه مغتاظاً، ومن قايل لكونه ضعيفاً، ومن قايل لم نعلم ما سبب تحجبه .

وحصل للولد بعض توعك، ويلطف الله .

وطلّق شهاب الدين ابن حجي زوجته بنت الخواجا ابن صدقة ثلاثاً في هذا الأسبوع، وانتقلت لبيت أخيها شهاب الدين جوار بيتها سكنها ملك شهاب الدين مطلّقها، ولم يعلم السبب ما هو . وهرب عبده الهندي وخبط، وهو من أسباب الطلاق، بسبب جارية .

وتوفي عبد القادر، الذي كنت أنا وإياه في الكُتّاب حال الصغر، وكان أبوه رسولا ببيت المالكي، وهو يعمل المجامر، وكان عطاراً .

[٢٤١/ب](*) / — خامسه الثلاثاء المبارك . فيه توفي ناصر الدين محمد ابن ياغرت، من سكان القابون الفوقاني ومن أهله ومن كبرايه، كان مجروحاً، في ظهره رمية نشاب، من جملة المجروحين في غزوة الشيخ مبارك وجماعته؛ ضربه المماليك واستمر ملقا من ذلك اليوم، وهو السبت ثالث شهر رمضان المعظم قدره، وإلى اليوم توفي، رحمه الله رحمة واسعة ورحم رفاقه .

(*) سُقي البستان .

١ . الكلمة غير معجمة في الأصل . وتقرأ على وجوه أخرى .

— سادسه الأربعاء المبارك . لم أدخل أمس تاريخه لبيتَي مولانا الشيخ . ودخلت المدينة . واليوم دخلت المدينة .

وجاء التين الديفور[١]، له يويمات قد جاء وكذلك الانجاص العثماني والخوخ الابيض والعنب الفرنجي، والتوت والمشمش إلى الآن . والياسمين دخل والقمح . والسعر تحسّن أيضاً .

وسمعت أن الكافل أخذ من اللحّامين مبلغاً ورفعوا الرطل نصف درهم فصار مبلغ فضة ٤ . والقمح دون الأربعماية، لأن حوران فيها نقص فاحش بواسطة شي ظهر فيها يسمى جندبا دون الجراد لكن هو نوع منه، والعشير والعرب، والكل أصله فساد الدولة، نسأل الله صلاحهم وصلاح الرعية بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

— سابعه الخميس المبارك . فيه أرسل قايتباي مملوك السلطان -ويُذكر انه قريبه، كان نايباً بكرك الشوبك وعُزل منها، وهو أمير صغير بدمشق مغضوب عليه- خطب بنت مولانا الشيخ .

— ثامنه الجمعة المبارك . لم يحضر الكافل الموكب . وراح الأمير والقضاة، فركب وطلع إلى خارج البلد واستمر غايباً إلى أن راحوا ثم جاء، ولم يجتمع بهم .

— تاسعه السبت المبارك . لم أدخل المدينة . (*)

أمس تاريخه، آخر النهار، طلع الخصي والي البر إلى جهة ابن علوطة محمد، نجدة لأخيه شرف الدين الذي يقال أنهم ولّوه .

ثم ذكر أنه طلع بعد الصلاة نجدة نحو مايتي مملوك ثم رجعوا آخر النهار .

— عاشره الاحد المبارك . في ليلته ولدت زين القضاة، بنت القاضي شهاب الدين، ولداً ذكراً من أبي الخير ابن فرح الصايغ .

— حادي عشره الاثنين المبارك . فيه دخل أول الحاج الحلبي تركمان وغجر، من الظهر .

ولم أدخل المدينة .

وسقط غالب سقف سوق السبعة من جهة القبلة وقت العصر .

(*) أول النصف الثاني من الصيف .

١ . أي المبكّر، وما يزال معروفاً بالاسم حتى اليوم .

أمس تاريخه شنقوا بامية الغلام، بسبب قضية حدثت في بيت شهاب الدين ابن حجي من جهة جواريه وعبده.

وسمعت بوفاة سنقر عشوان فسفس، كان في خدمة الباعوني المرحوم الشيخ شمس الدين، توفي بالمرج؛ وابن نصف حبّه، الوالي بدمشق، كان.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. جاء الخبر بأن ازدمر وصل وعلى يده خلعة للنايب، وفارقوه في سعسع.

ودخل باقي الحاج الحلبي والحموي.

جاء الخبر بأن ازدمر وصل وعلى يده خلعة للنايب، وفارقوه في سعسع. ودخل باقي الحاج الحلبي والحموي.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. نزل أزدمر القبة.

— رابع عشره الخميس المبارك. لبس الكافل خلعة.

وطلعت في خدمة مولانا الشيخ لقسم الحديثة.

ورحنا آخر النهار للقابون، وبتنا هناك في جنينة الحاج قاسم، وكان مسافراً.

— خامس عشره الجمعة المبارك. صلينا الجمعة بالقابون.

ودخل خاصكي من القاهرة يدعى سودون، دوادار السلطان، صغير. وبتنا بالقابون.

— سادس عشره السبت المبارك. صلّينا الصبح ونزلنا من القابون.

يوم الخميس الماضي سافر الشيخ أحمد الحمصي لمعلولا.

ولم يصح أن سودون دوادار، وإنما هو من حواشي جان بلاط، ولم يصح أنه متكلم على الإقطاعات.

— سابع عشره الاحد المبارك. ونزل الخاصكي ببيت الحنفي.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه طلع الحاج مصحوباً بالسلامة، الشامي والحلبي والغُرْب، وأميرهم أركماس أحد الألوف بدمشق، اللهم الطف بهم معه. وممن سافر شمس الدين ابن المزلّق الذي كان قاضياً، وعلاء الدين علي ابن قاسم. ولم يحضر الشافعي لوجود نزلة حصلت قبل.

ولم أدخل المدينة.

—تاسع عشره الثلاثاء المبارك. وسمعت أن القراصيا إلى الآن تُباع، والمشمش إلى الآن موجود، وأوايل تين الصالحية. وربما يكون (...)[1] دخل، ورأيته يباع عند الزهوري بباب الفراديس.

—عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته، المغرب، جاء أستاذ[2] الشيخ مبارك من القاهرة بكتابين منه للقاضي ولمولانا الشيخ، ومرسوم للنايب ولبلباي امير كبير بتخليص الجمال الذي أخذهم منه.

وجاء كتاب من الشيخ أحمد. (*)

— حادي عشرينه الخميس المبارك. لم يحضر النايب الموكب. بل حضر الموكب وقريت مراسيم، وحضرت القضاة، وألزم المالكي بالسفر للقاهرة، وقال له: «سافر! ايش تحكم احكام باطلة وتاكل البرطيل؟!»

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. صلى القاضي بالكاملية.

وطلع الشيخ سيدي بكرة النهار للقاضي. وطلعت آخر النهار وبتّ في القابون معه.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. وصلّينا الصبح هناك ونزلنا والناس فيها لطشة باردة وحمى وجدور، ويلطف الله تعالى. (**)

ولم أدخل المدينة. والتين له يوميات تباع أوايله، من جبل الصالحية وقريب.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. جاء من الشيخ مبارك كتاب، وهو مقيم بالجامع الأزهر.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. يوم الثلاثين من شهر رمضان سمعت أن أهل المزيريب جاؤوا آخر النهار وأخبروا بالرخا وكثرة الماء وقوة أمير الحاج على العرب؛ وأنه قتل في المرج كبير

(*) كتاب من الشيخ أحمد على يد ابن الأعصم سليمان.

(**) سُقي البستان.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كذا دون ريب فالكلمة معجمة بدقة. والمفهوم من ذلك أن أصله عبد وأُعتق. قارن: (حوادث الزمان): ١/ ٣٦٠-٦١.

[أ] فريق من التركمان يدعى يعمور، قتله اثنان/ من التركمان غيلة، وكان جباراً على العرب بحيث أنهم يخافوه، وليس لهم معه قوة.

وأُكل من تين البستان عندنا الكثير.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. وقد وقع كلام وتنفس من القاضي الشافعي بسبب سيدي السيد بأن يأخذ من أرض جنينته بعض شي ويضيفه لبيته، وأرسل إليه مع القاضي كمال الدين ابن الخطيب وذكر هذا، وكلام كثير معه للشيخ أبي الفضل القدسي. ويظهر أن أبا الفضل ابن الإمام باع له حصته بالقاعة المنتقلة إليه من زوجته اخت المشار إليه.

وممن سافر للحجاز الشريف عبد العال المزاهري وأبو الخير الصغير حادي مع أمير الحاج.

وسمعت في هذا الأسبوع أن سيف نايب حماه مرّ على وادي التيم للقاهرة، سمعت ذلك من الحاج قاسم القابوني، سمعه من التركمان أو غيرهم.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. والتين له أيام. لكن قليل جدا، والخواجكي على أواخر، والعثماني.

(*) — ثامن عشرينه الخميس المبارك. أول آب.

طلعت والشيخ أحمد الصرخدي لقسم الأرض بكفر بطنا، الغدا الكبير، ورجعنا غروب الشمس؛ بعد الدخول للمدينة.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. وطلع سيدي الشيخ للقابون أول النهار وصلى هناك وبات، ومعه شهاب الدين ابن الصائغ. وطلعت آخر النهار وبتنا هناك.

وأمس تاريخه وقف استادار مبارك، معتقه، للكافل بالمرسوم السلطاني بسبب بلباي وجماله التي باعها وأخذ منهاماية دينار، وكان الكل عليه وخرج منهم، وانفصل المجلس إلى يوم الاثنين.

ونزل السراق في هذا الأسبوع الماضي على شخص افرنجي مقيم في زقاق كنيسة النصارى وذبحوه وزوجته وجارية حبشية وأخذوا مالاً جزيلاً كما يقال، وسلم ابن الفرنجي، اختبى، وإلا كان قتل. وذكر الابن أن السراق من الزعر. وقيل إن معهم سيّور وأنه عرفهم.

(*) أول آب.

وسمعت بأن أخي الشيخ شهاب الدين ابن الصميدي، عبد الرحيم، توفي في قرية ودفن بها خارج المدينة، وهو شقيقه، رحمه الله.

— سلخه السبت المبارك. ورأيت هذا اليوم المشمش يباع بعد أن صلينا الصبح بغَلَس في القابون ونزلنا.

شهر ذي القعدة الحرام

— مهلّه الأحد المبارك. فيه عُقد عقد ابن صيرفي الكافل، القدسي، يُدعى غرس الدين خليل، الحالي العذار، البالغ، على عائشة بنت الحاج محمد البويضاتي، أخي الحاج بركة، زوجة المرحوم شرف الدين موسى ابن شاطى لأمها، المرأة، المراهق، بإذنها لأبيها وإذن أبيها لكاتبه- على صداق جملته أشرفية ذهب ٣٠ حالّة المعجل ١١ المؤخر ١٩، وقبل الزوج ذلك لنفسه؛ بشهادة الشيخ شمس الدين محمد ابن عبد الهادي القدسي الخليلي، وزين الدين عبد القادر الخطيب، بباب توما، بحضور سيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي وجمع كثير، بمنزل عمتها المذكورة. وجعل لها من الكسوة في كل سنة فضة ٣٦٠.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه توفي سيدي قاسم المالكي المغربي الأندلسي، الشاب الفاضل، رحمه الله، ودفن بمقبرة باب الصغير عند سيدي نصر المقدسي.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون. وجاء إلى عند كاتبه قبل ذلك، أول النهار، قبل الشمس، كتب كتاباً.

ودخلت إلى عند الشيخ ابي الفضل إلى بيته ورجعت للبيت.

وأم أحمد، جارنا، لها نحو عشرة أيام متوعكة، نسأل الله لها العافية ولمرضى المسلمين.

— رابعه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

— خامسه الخميس المبارك. في ليلته، بين العشايين، توفيت أم أولاد جارنا زين الدين عبد القادر، رحمها الله تعالى، ودفُنت هذا اليوم بمقبرة سيدي أرسلان، رحمها الله.

— سادسه الجمعة المبارك . فيه توفيت بنت ابن العرجاني من بنت تقي الدين ابن شهلا ، امرأة مزوّجة من ابن ابن قريع الذي بدار البطيخ ، توفيت في بيت خالها محب الدين ابن شهلا .

وصليت بجامع منجك .

— سابعه السبت المبارك . اجتمعت بالقاضي الشافعي في زيارة تربة اجداده من قِبَل امه ، وأولاده بمقبرة سيدي أرسلان .

ولم ادخل المدينة . وطلعت إلى عند سيدي الشيخ للقابون آخر النهار وبتّ هناك .

— ثامنه الأحد المبارك . فيه توفي محيي الدين السكري ، حمو القاضي الحنبلي .

وكنت بالقابون وبتّ هناك .

— تاسعه الاثنين المبارك . كنت في القابون ونزلت بعد صلاة العصر ماشياً .

— عاشره الثلاثاء المبارك . دخلت المدينة ، ولم اجتمع سوى بمحب الدين ابن الفرفور .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . في ليلته تنكّد أبو الفضل في بدنه ، وفي يومه حصل له شِرا[1] في جسده وحُمّ ، وشرطته ، ويعافيه الله ومرضى المسلمين بمنه وكرمه وينشيه نشواً صالحاً .

وسافر سيدي محمد للصبّورة وحجنا والديماس بعد الظهر .

وابتدا مولانا الشيخ في عمارة المعصرة بالقابون الفوقاني وتأسيسها ، جعله الله مباركة ، والعاقبة إلى خير إن شاء الله تعالى .

— ثاني عشره الخميس المبارك . وتوفي يونس ابن موسى الراجح أخو عبد الرحمن خطيب البعاطلة[2] ، لأمه .

وسافر سيدي محمد بكرة النهار إلى الصبورة والديماس .

[٢٤٢/ب] / — ثالث عشره الجمعة المبارك . صليت بمسجد القصب . ولم أدخل المدينة .

١ . أي طفح جلدي .

٢ . قراءة الكلمة غير مؤكدة . وما أثبتناه أقرب وجه بدا لنا .

وحضر جماعة بمسجد القصب منهم سالم عتيق ابن الزمن والخطيب المصري الشاهد وجماعة ، لأجل عقد بنت سيدي إبراهيم الزيات على شخص حمصي ، وأذابوا السكر نحو خمس أيالح ، وعملوا معمولا وغير ذلك ، واجتمع الناس ، فاختلفوا على مؤخر الصداق فبطل ذلك جميعه وانصرفوا ولم يعملوا شيا .

— رابع عشره السبت المبارك . أمس كان عيد الجوزة . (*)

وولدت بنت إلف ، حليمة ، ليلته ، التسبيح ، بنتاً من زوجها الحلبي .

ولم أدخل المدينة .

وجاء سيدي الشيخ من القابون .

— خامس عشره الاحد المبارك . فيه سمعت من مولانا الشيخ أن أم سيدي عبد الرحيم توفيت بالقاهرة ، وقال انه صح .

— سادس عشره الاثنين المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

وسمعت انه وقع وقعة ببلاد الزبداني بين عبد القادر إسماعيل ، المقدم المنفصل ، وابن باكلوا وابن العزقي الصمادي شرف الدين وعشير كثير ، وكانت على الحارة بالزبداني ، وقتل خلق ، وما تحررت القضية . ووقعة بين أهل عدرا والمعيصرة ، وجرحوا من أهل عدرا . وشكوا عليهم للنايب فلم يُشكِهم .

وجاء الشيخ أحمد من معلولا وقت العصر .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته ، آخر الليل ، حصل تكسّل في بدني ، ثم طلعت وخرجت ، ثم انقطعت أثناء النهار . وتوفي أمس تاريخه الشيخ نور الدين الحمصي ، الناسخ بالبادرائية ، رحمه الله وسامحه .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . متوعك بالبيت .

— تاسع عشره الخميس المبارك . متوعك .

(*) عيد الجوزة .

— عشرينه الجمعة المبارك . متوعك .

— حادي عشرينه السبت المبارك . فيه جاء سيدي الشيخ إلى عندي للبيت من القابون . وتزقّرت ، ثم انني حصل لي قيء .

— ثاني عشرينه الاحد المبارك . عاد التوعك . وتوعك سيدي الشيخ ببيت المصرية .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . جاء إلى عندي سيدي الشيخ وطلع للقابون . وتوعّك بنوبة باردة وحمى .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . متوعك . واحتقنت أنا ومولانا الشيخ .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك .

— سادس عشرينه الخميس المبارك .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . والخبر أن مولانا الشيخ نزل هذا اليوم ، آخره .

فيه جاء مولانا السيد كمال الدين إلى عندي وجبر ، واخبرني بوفاة النيربي البعلي سامحه الله .

— ثامن عشرينه السبت المبارك .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . فيه تزقّرت . وهو سلخ القعدة . وأخبرت بوفاة ابن ساده (...)[١] طفس رحمه الله .

شهر ذي الحجة الحرام . سلخ سنة ٨٩٩

— مهلّه الاثنين المبارك . ثبت على القاضي شهاب الدين الرملي .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . وفي هذه الأيام الماضية سافر سيدي محمد للكسوة .

١ . كلمة غير مقروءة .

(*) — ثالثه الأربعاء المبارك . سمعت أن الخاصكي الذي من جهة جان بلاط سافر إلى بلاد طرابلس . وأُفرج عن سراج الدين الزرعي من القلعة .

— رابعه الخميس المبارك . وتزفّر مولانا الشيخ .

— خامسه الجمعة المبارك . في هذه الأيام كُبس ابن علوطة في عرس بقرية برزه وهرب ، وقُتل من جماعته .

— سادسه السبت المبارك . وفي هذه الأيام طلع قطج الدوادار إلى جهة البقاع لابن الحرفوش وما والاه ، واقتتلوا ، ونهبوا ، وقتل جماعة ، وقطع روسا ، منها شي جهّزها لبعلبك ، وشي لدمشق .

وكان النايب بالمرج وجاء للمدينة .

والقاضي الشافعي له يويمات متوعك . وجاء الكافل وسلّم عليه .

— سابعه الاحد المبارك . والقاضي برهان الدين ابن المعتمد له أيضاً يويمات متوعك هو وولده .

— ثامنه الاثنين المبارك . في الذي قبله توفي علاء الدين علي ابن الهريري ، رحمه الله ؛ وبنت شهاب الدين أحمد ابن علاء الدين ابن الخريزاتي ، كانت في الثالثة أو الرابعة .

وولدت أمها ، زوجته ، بنتاً منه .

وتوفي أيضاً بنت ابن صدقة الجسر ، زوجة شهاب الدين احمد ابن شعبان ، وهو مسافر بالحجاز الشريف ، طلقت ولم تخلص ، ولم ترَ الولد .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . وفي الذي قبله سافر القاضي المالكي للقاهرة ، طلع في النهار في زنجير يراه الخلق أجمعين ، ومعه واحد في الحديد أيضاً[١] .

وكان جاء شخص ، مملوك جانم الذي كان أمير كبير بالشام ، يطلبه بمرسوم الحاجب الكبير ورفعه للقلعة ثم طلب إلى عند النايب للمدار[٢] ، وراح / ماشياً إلى عنده ، ثم عاد إلى القلعة ماشياً ، [٢٤٣/أ]
ثم سافر على هذه الهيئة البشعة ، فسبحان الفعال لما يريد .

(*) دخلتُ الحمّام .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٥٩ و(حوادث الزمان) : ١/ ٣٦٤ .
٢ . يعني : مدار الشيخ مسعود . راجع : القلائد الجوهرية/ ٢٦٧ .

وجاء للحنفي أن يزن الفين والا يكون معزولاً .

— عاشره الأربعاء المبارك . وهو عيد الاضحى . ولم أقدر على الصلاة .

— حادي عشره الخميس المبارك . وكان عبد القادر القدسي في جرود من جهة سيدي السيد كمال الدين، وابن البطايني من جهة القاضي برهان الدين، وقسموا ستة عشر غرارة شعير لكل واحد ثمان غراير .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . ومُسك ابن حسن ابن شقير المنيني من راس السبعة وشُنق يوم الخميس ثاني العيد .

وولدت بنت إلف بنتاً في العشر الآخر من القعدة .

وكنت متوعكاً .

وولدت قرابتي الست خديجة بنت بدر الدين حسن ابن نبهان بنتاً في العشر الأول من شهر ذي الحجة من سيف الدين البيروتي .

وتوفي برهان الدين الزبال يوم تاريخه، رحمه الله .

— ثالث عشره السبت المبارك . آخر أيام التشريق .

— رابع عشره الاحد المبارك . بلغني أن سعود بنت سعاد بنت عبد القادر ولدت ولداً ذكراً من ابن القطينة زوجها . وتوفيت أم السيد الموقع . وممن توفي وأنا متوعك الشيخ عبد الرحمن البقاعي قريب الشيخ يحيى البقاعي .

— خامس عشره الاثنين المبارك . فيه دخلت المدينة راكباً ذهاباً وإياباً . ورجعت آخر النهار . (*)

وجاء الحاجب كتابين، أحدهما مُبشّر النيل، الثاني بسبب الإقطاعات ومال المارستان .

وسمعت أن شهاب الدين ابن حمزة اتفقت له قضية مع ابن أخي القاضي: أرسل خلفه عبده فمسكوه وجرّوه، وما ردّهم عنه إلا أخو ناظر الجيش، وبصق إلى ناحيته فجاءت على ثيابه، ويلطف الله .

(*) أول الخريف .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . فيه عملت حقنة ثانية .

وحصل فيه غيم وتغير .

والحاجب الكبير له مدة يُعمّر في خان سعسع .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . فيه توفي مولى سيدي محمد، الحبشي البالغ الحالي العذار، جعله الله قاطعة السو عنه .

ووجد قتيل عند طاحون بيدمر بأراضي القابون الفوقاني . وأمسكوا أهل تلك الناحية بسببه، ولم يعلم قاتله، ويقال انه بلاصي، وأن ابن علوطة قتله .

— ثامن عشره الخميس المبارك . في ليلته جاء قفل من القاهرة فيه القاضي محيي الدين الرجيحي وتاج الدين ابن الديوان، وشهاب الدين ابن السرميني توفي معهم بداريا، ودخلوا في الليل إلى عند بيت أخته بالعنابة، رحمه الله . وجاء ابن الحوراني .

— تاسع عشره الجمعة . دخلت المدينة إلى عند سيدي الشيخ، واستمريت عنده إلى آخر النهار . وصلى القاضي بالكاملية . وسمعت بوفاة ابن البندق؛ نايب القاضي الحنبلي وخطيب الجامع المظفري، رحمه الله، في الجمعة الماضية .

— عشرينه السبت المبارك . فيه توفي ابن الشيخ أحمد الحمصي، جارنا، الرضيع، كان عمره دون السنة، جعله الله لوالده فرطاً وذخرا .

— حادي عشرينه الاحد المبارك . جاء الحاجب الكبير من سعسع .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . دخلت المدينة راكباً ورجعت كذلك .

وحضر القاضي الموكب .

— ثالث عشرينه الثلاثاء . سمعت أن الكافل غيّر المشنقة التي تحت القلعة، لكونها تضر بالناس، بعد شكواهم له، وعملها تحت مأذنة الشحم داخل دمشق المحروسة براس الدقاقين فوق التل العالي؛ نزل هناك وتغدا واستمر إلى أن عمروها؛ ولغط الناس[١] .

١ . قارن: (مفاكهة): ١/ ١٥٩ .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. دخلت المدينة راكباً ورجعت المغرب راكباً.

وسمعت بوفاة الحاج محمد البيروتي، حمو القاضي الرملي، رحمه الله؛ والسيد أحمد الشاغوري، أحد الأخوين، له أيام قد توفي، رحمه الله.

وسمعت أن الشيخ زين الدين خضر متوعك، وهو على خطة، يعامله الله وإنما ما بلطفه.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. في آخره حصل لي بعض قشعريرة وبعدها حمّى، من قبيل العصر إلى نصف الليل، وأسأله اللطف في قضائه.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. فيه صليت الجمعة بمسجد القصب ماشيا، ذهابا وإيابا، ولله الحمد.

— سابع عشرينه السبت المبارك. فيه انتقل زين الدين بركات وزوجته سارة بنت الجيران لبيته بقبر عاتكة.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه دخلت المدينة ماشيا. ورحت إلى بيت الشيخ، المزلّقي، ماشيا. وحصل لي هناك، وأنا قاعد عنده، قشعريرة، فقمت وجيت ماشياً إلى عند القاضي محي

ب] الدين واستمريت عنده إلى [أن][1] ركبت فرسه وأرسل معي غلام للبيت. / وراحت الزوجة للحمام مع بنت الف، جلوتها.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه نقلت جميع حوايج سارة.

وراح مولانا الشيخ للبيت المزلّقي يوم السبت الماضي.

— سلخه الثلاثاء المبارك. وهو آخر سنة ٨٩٩ وختامها. ختم الله اعمالنا بالصالحات.

ولي ثلاثة وأربعون يوماً كنت متوعكاً. من سابع أو سادس عشر القعدة، وإلى الآن بقايا منه، نسأل الله تعالى الشفا؛ وكذلك مولانا شيخ الإسلام تقي الدين كان متوعكاً وإلى الآن بقاياه؛ والولد كذلك. نسأل الله لهما الشفا ومرضى المسلمين.

وفيه دخلت المدينة راكباً ورجعت ماشياً.

١. زيادة لتصحيح السبك.

وهو سادس عشر الخريف.

ومن نصف الصيف حصل في المدينة وضواحيها توعك كثير بالباردة والحمى وغير ذلك، ونقص في الناس لكن ما هو كثير، نسأل الله اللطف في قضايه، وأن تجي العافية، ويختم لنا بخير في عافية بلا محنة.

وسمعت بالأمس أن نايب حماه صح موته واسمه مغلباي . وأهل حماة مختبطون. ونايب صفد أقتاي أراد السفر للقاهرة ووصل إلى غزة فجاءه كتاب الدوادار الكبير أن يرجع ولا يدخل القاهرة فرجع إلى كفر كنا، وهو نازل في بيدرها بخيامها. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله تعالى وكفى.

ومن يوم الأحد فتح القاضي الشافعي المسجد الذي جدّده قبال بيت مولانا السيد كمال الدين، وعمل فيه مرتفقا لإقراء ولده، وكان شمس الدين ابن السقّا الحمصي قيل له في ذلك، فقيل أنه قال: «حتى استخير الله» فغضب القاضي من ذلك. وجاء بعده شخص يقال له ابن الطحالة من عجلون يَؤمُ[1] في الثاني من الجامع الأموي.

١. الشكل من الأصل.

[سنة تسعمائة]

[٢٤٤/آ] / الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تعليق مبارك إن شاء الله لسنة ٩٠٠ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

استهلّت هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى وأحسن عاقبتها وسلطان الإسلام والمسلمين الملك الأشرف قايتباي؛ وقاضي مصر الشافعي شيخ الإسلام زكريا، والحنفي الإخميمي، والمالكي (*) ابن التقي، والحنبلي السعدي؛ وكاتب سرها المواليدي ابن مزهر؛ وناظر الجيش ابن ناظر الخاص جمال الدين يوسف؛ وناظر الخاص المقر العلائي ابن الصابوني؛ وكافل الشام المقر السيفي قانصوه اليحياوي وقاضيها الشافعي قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور، والحنفي قاضي القضاة محب الدين ابن القصيف. والحنبلي قاضي القضاة نجم الدين ابن مفلح؛ وكاتب سرها محب الدين، كاتب الخزانة، كان؛ وناظر الجيش تمربغا القجماسي؛ وأمراؤها: حاجب الحجاب المقر السيفي يونس، أمير كبير المقر الأشرفي يلباى، دوادار السلطان المقر الأشرفي بردبك، وأمير الحاج المقر السيفي أركماس أحد الألوف بدمشق المحروسة.

شهر الله المحرم الحرام

— مهله الأربعاء المبارك. فيه حصل لي قفّة قوية وحمّى من بعدها من قبيل الظهر وإلى (**) منتصف الليل، مع ما تقدم في السنة الخالية من شهر القعدة، نسأل الله العافية وحسن العاقبة ولمرضى المسلمين.

— ثانيه الخميس المبارك. وحصل أمس تاريخه، آخر النهار، تغير في الجو وغيم ثم نزل بعض رشاش مطر. وطلع مولانا الشيخ للقابون آخر النهار وجاريته معه.

(*) والمالكي قاضي القضاة شمس الدين الطولقي. وهو في القاهرة من السنة الخالية.

(**) سابع عشر الخريف.

— ثالثه الجمعة المبارك. صليت بمسجد القصب، ماشيا ذهابا وإيابا.

— رابعه السبت المبارك. جاءتني النوبة، ويلطف الله تعالى ويشفي.

ومات حاجب الحجاب يونس، ودفن بمقبرة الصوفية[1].

— خامسه الأحد المبارك. فيه توفي ابن الرقام زين الدين، رحمه الله.

واحترق مكان تجاه جامع الجوزة من جهة الغرب.

ولم يتيسر لي ذكر الأيام، يوماً يوماً، لتوعك بدني وضيق العطن. فمما حدث وفاة ابن قاضي زُرَع موسى، الشاب التاجر، رحمه الله؛ ووفاة زوجة الشيخ أبي الفضل ابن الإمام بنت شمس الدين محمد ابن كامل العاتكي، رحمها الله، ووفاة الأقباعي ابن قلالا، رحمه الله.

وجاء مملوك أمير الحاج ومعه هجان لا غير، ومعه كتاب أمير الحاج، في ثاني عشر شهر تاريخه.

ثم طلعت الزوجة والولد للصالحية يوم الخميس ثالث عشرينه. وطلعت أنا ثاني يوم، الجمعة. رابع عشرينه.

وتوفيت قبل ذلك بنت سيدي نجم الدين محمد ابن مولانا الشيخ، أم الحي الرضيع، من بنت عمه زين الدين.

ثم حصل مطر كثير من يوم الخميس المتقدم وإلى آخر الشهر.

شهر صفر الخير سنة تاريخه

— مهلّه الجمعة. في آخره جاء آحاد من الحجاج وأخبروا أن العرب طلعوا في جمع كثير ونهبوا الحاج جميعه ومسكوا أميرهم وقطعوا ثوب المحمل والصنجق قطعا قطعا، وأخذوا الحجاج عن آخرهم. ثم بعد ذلك جاء الحجاج أرسالا أرسالا. وممن توفي في مكة المشرفة الشيخ محب الدين ابن سالم المصري[2]، جارنا، رحمه الله.

---

١. قارن: (حوادث الزمان): ١/ ٣٦٧.

٢. وصفه في (مفاكهة): ١/ ١٦١ بأنه «أحد عدول دمشق الكبار. له بعض اشتغال وذكاء. وكان نقيب قاضي القضاة البلقيني».

وانتقل القاضي الحنبلي/ للمدينة، العادة، لبيت سودون[1] براس القباقبيين. ٢٤٤ا/

وممن توفي في آخر الشهر الماضي شمس الدين محمد الصيداوي، أخو زين الدين الكاتب، طلع عليه قطاع الطريق في طريق البقاع فضربوه بسهمي نشاب طلع الواحد والثاني استمر نصله فيه إلى أن توفي، رحمه الله.

وكتبت في هذه الأيام لخال ابن زيدان محاسبة الهلالي إلى آخر سنة ٨٩٨ حسب إشارة المقر الصلاحي[2]، كما ذكر، أصلاً وخصماً وباقياً، منها سنة ٨٩٧ بيد ابن الدهر شهاب الدين المتوفى، كما ذكر، وما قبضه خال ابن زيدان المذكور من جماد آخر في المعرّة في ثامن من شهر تاريخه.

وتوفي ابن المنيحي الأقباعي البقسماطي، رحمه الله. وممن هلك بمعلولا فلاح صدقة النصراني.

وجاء ماماي الخاصكي الذي كان بالروم ليلة الأحد عاشر شهر تاريخه، ودخل في محفّة بعد المغرب متضعفا.

ووقع مطر كثير.

وسافر يوم الخميس رابع عشر شهر تاريخه بعد أن بلص الكبير والصغير، وغالب ما أخذ نقدا.

ونزلت من القابون يوم الأحد الظهر سابع عشر شهر تاريخه. ونزل مولانا الشيخ آخر النهار بعد أن تَبْلَس[3] حيطان المعصرة وسقف الخزانة والمخازن والدهليز ورُميت البلّه، وتوقف العمل إلى الربيع.

وسافر غالب التجار لأجل أموالهم إلى أذرعات.

وممن سافر مع ماماي ابن الحمصي القاضي.

— ثامن عشره الاثنين توفي ابن عيسى القاري.

---

١. في: (مفاكهة): ١/ ١٦١: «بيت سودون، بحارة الأفتريس، شرقي المدرسة الركنية الشافعيّة».

٢. الظاهر أنه يعني صلاح الدين محمد بن عبد القادر العدوي. قاضي القضاة الشافعي بدمشق سابقاً، ثم وكيل السلطان وناظر القلعة.

٣. أي غلّفها بالملاط.

وهو يوم هوي .

ونزلوا بيتنا من الصالحية يوم السبت الماضي .

وممن توفي بدرب الحجاز الكركي ، بالشاميّة ، الطالب العلم ، سقط من المحمل فمات رحمه الله .

وتوفي بالأمس الشيخ برهان الدين ابن عمران ، رحمه الله تعالى .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . دخلت المدينة .

وسمعت بأن أركماس أمير الحاج سافر ، قيل أن النايب كتب فيه للقاهرة ، وكتب له محضر ، وقيل بطلب[١] .

وجاء مرسوم بطلب قطج والحصني والأخرس .

— عشرينه الأربعاء المبارك .

— حادي عشرينه الخميس المبارك .

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك . فيه دخلت المدينة بعد الصلاة .

ومطرت كثيرا إلى أن جرى الميزاب ، نحو ساعة رمل بعد الصلاة .

وصليت بمسجد القصب .

وطلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون ، وكان عندي بالبيت وجلس نحو عشر درج .

وتوفي شهاب الدين أحمد ابن الحلبية ، التاجر ، كان ساكناً بزقاق الشامية من سويقة القاضي ، رحمه الله .

وجاء للحاج علي ابن ناصر ولد ذكر من أم أولاده بالأمس .

وجاءت زوجة محب الدين ابن سالم من بعلبك ، فإنها راحت مع الشيخ بهاء الدين إلى بعلبك ثم جاءت من بعلبك .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . فيه ، طلوع الضوء ، مطرت ثم سكنت وأصحت .

وسمعت هذا اليوم أن عبد الباسط ابن شاد الثلج توفي في الأسبوع الماضي ، رحمه الله .

---

١ . اعتُبر أركماس مسؤولاً عن نكبة الحاج المذكورة قبل قليل . ولذلك طُلب للقاهرة ، انظر (مفاكهة) : ١/ ١٦١و(بدائع) : ٣/ ٣٠٦ .

وجاء مولانا الشيخ من القابون آخر النهار .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . (*)

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . فيه دخلت المدينة لبيت مولانا الشيخ ، المزلّقي .

وسمعت فيه أن ابن الدبيس تقي الدين ، الشاهد ببيت القاضي الحنبلي ، رحمه الله .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه دخلت المدينة للطواقيين[١] .

وتوفيت زوجة شمس الدين ابن السكر الفرا ، العتيقة ، أم أولاده .

— سابع عشرينه الأربعاء .

وقع بعض مطر عند المغرب ، رشاش .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . فيه دخلت المدينة . ومطرت من قبيل الظهر إلى قبيل العصر مطر كثير .

وسمعت أن بداق ولي كرك الشوبك والصلت وعجلون والأغوار .

والدوادار الكبير بالقاهرة ضعيف .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . فيه غيم ومطر . وصليت بجامع منجك .

وحصل لي بعد الصلاة تغير مزاج وقفّة وبعيض حمى .

وتحدث النصارى عليّ ، وجاء معهم هجان ، وبالصعب والطيّب أطلق سليمان ، ويلطف الله ، وينصرني عليهم .

وطلع مولانا الشيخ للقابون .

وتوفيت أم أحمد ابن السويطي الأقباعي . رحمها الله .

— سلخه السبت المبارك . في ليلته حصل غيم وصحو وهوا ومطر إلى آخره . وأصبح اليوم غيم وصحو ومطر وهوا إلى آخره .

(*) طيّنتُ السطوح .

---

١ . سوق .

شهر ربيع الأول المبارك سنة ٩٠٠

(*) — مهله الأحد المبارك. ليلته صحو إلى آخرها. وأصبح يومه صحو، ومن الظهر غيمت وبعض هوا.

وحصل لي من الظهر قفة قوية جداً. ما حصلت لي من أول الضعف إلى آخره، وجاء بعدها بعض حمى، أسأل الله العافية واللطف في القضاء.

(**) — ثانيه الاثنين المبارك. ليلته صحو إلى آخرها ويومه أصبحت صاحية.

ودخل خاصكي كان على تركة نايب حماه، طلع النايب وقضاة القضاة الثلاثة.

أول كانون الأجرد. وهو برد.

[٢/آ] ورحنا بعد الغدا والظهر لبيت/ ابن القطينة بالعنّابة، جوار حمام ابن الأكرم، زوج سعود بنت سارة بنت عبد القادر، جارنا، وأنا رحت بعد العصر قريب الغياب، لأجل ولادتها.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. بتّ هناك. وكان الشيخ زين الدين بركات. زوج أمها، وعبد الرحمن الحموي وأحمد خالها والولد. وباتوا إلا أحمد. وأخبرت من ابن القطينة أن شمس الدين ابن المراوحي الاسكندراني توفي إلى رحمة الله تعالى بالعنّابة من مدة، رحمه الله.

— ثالثه الأربعاء المبارك. وبالأمس، قبيل الغروب، كانت في النهار قد غيمت وعبست وكان بردا شديدا، ثم نزل قبيل المغرب الثلج، واستمر طول الليل، وأصبحت الدنيا مطمومة ثلج لكن دفا.

(***) وأخبرني الشيخ زين الدين بركات أن الفخر العاتكي والسيد الهاشمي الحموي توفيا بالقاهرة؛ وأن زين الدين النعيمي فوض إليه نيابة الحكم للشافعي[١]، ونوبته يوم الأحد الماضي، وباشر، ودفع ذهب ٨٠. وبتنا هناك وأحمد كذلك.

(*) شهر ربيع الأول.

(**) آخر تشرين الثاني، بل أول كانون الأجرد، وهو الأول.

(***) في ثالث عشرين صفر منها. ونوبته الأربعا والأحد.

١. عبد القادر بن محمد النعيمي. المؤرخ الشهير وصاحب (الدارس في تاريخ المدارس). والخبر في: (مفاكهة): ١/ ١٦٢ و(حوادث الزمان): ١/ ٣٧٤.

— خامسه الخميس المبارك. ذاب غالب الثلج إلا على الأسطح والذي لم يصبيه شمس.

وبتنا أيضاً هناك، وأحمد.

وممن سافر مع ماماي القاضي كمال الدين[١] ابن خطيب جامع حارة حمام الورد بحمل القاضي الشافعي، وأنه نايبه يخلفه، ومرسوم السلطان بأن «يحضر للقاهرة لاشتياقنا إليه». وممن سافر القاضي بدر الدين المنوفي المصري، نايب المالكي، وهو وزوجته.

— سادسه الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك. ودخلت المدينة إلى عند سيدي نجم الدين.

ودخل عبد القادر ابن المرحوم الشيخ ابراهيم الأقباعي على بنت الشيخ زين الدين بركات، ابن سقط، جارنا، من بنت العقرباني.

وحلف عبد القادر ابن إلف أنه تزوج بنت الشرابي الصغيرة، الحموي، من بنت بنت المرحوم القاضي رضي الدين الغزي، قدّامي مرتين، بحضور زوجته زين العابدين.

وطلع سيدي الشيخ للقابون.

— سابعه السبت المبارك. أصبح برد وزميتا. في آخره نزل سيدي الشيخ. (*)

ووصل يوم الجمعة ابن منجك، سيدي قاسم، من طرابلس. وحصل ثلج كثير في الطريق. وانطمّوا في الثلج. ومات العبد الذي عنده، البابا، من الثلج، وراحت حوايجهم. ومات جماعة كثيرة دربيّون.

— ثامنه الأحد المبارك. أصبح برد أيضاً.

وسمعت بأنه بشّروا الأمير قرقماس التنمي، أمير كبير بحلب، بالحجوبية، وأنه واصل من القاهرة بطلب جماعة مباشرين المارستان، منهم زين الدين العدوي وابن شعبان وغيرهما. وخلعة الكافل واصلة.

وفارق ابن المزلّق القاضي، بنت عنّاب، وأبرأته من متأخر صداقها، وأخذ منها ستة عشر أشرفيا.

(*) غطينا النارنج.

١. نائب قاضي القضاة الشافعي بدمشق. وفي (مفاكهة): ١/ ١٦١ أنه سافر. قاصداً للقاضي» أي الشافعي.

— تاسعه الاثنين المبارك . فيه لبس النايب خلعة الشتاء .

وأمس تاريخه خلع سعود زوجُها . ودخلت أمس تاريخه المدينة .

ويوم السبت الماضي ولدت زوجة ابن خالي نور الدين ولداً ذكراً .

وسافر قطج والحصني للقاهرة بطلب ، كما تقدم ذكره ، لا ردهما الله .

ويقال أن الكافل جاء في مرسوم الخلعة أن يكون باش العساكر[1] للعرب الذين نهبوا الحاج .

— عاشره الثلاثاء المبارك . فيه دخلت المدينة .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . في ليلته غيم ، ووقع مطر كثير إلى آخره .

(*) — ثاني عشره الخميس المبارك . وهو آخر فصل الخريف . وحصل فيه غيم ومطر كثير إلى آخره .

ودخل مماليك من الكافل ومعهم روس عدة ثمانية أو أقل أو أكثر ، منهم راس محمد ابن علوطة وأخوه يوسف ، الأمرد ، من أبيه ، ابن جارية بيضاء ، بالغ ، يقال أنه عامل عليهم صبيّه ، شخص نابلسي يدعى ابراهيم ، لكونه كان مبلوشاً بزوجته ، فوشى للكافل سراً بأمره فجهّز معه المماليك وظفروا بهم في الليل وهم نيام سكرى ، ولله الحمد .

(**) — ثالث عشره الجمعة المبارك . في ليلته حصل مطر كثير أيضاً ، وغيم وصحو إلى آخره . وهو أول فصل الشتاء . ونقلت الشمس للجدي . وأول الأربعينات .

وصليت بجامع منجك .

وهو صحو وغيم إلى آخره .

— رابع عشره السبت المبارك . فيه ، من أوله ، ثار هوا فيه قوة من أوله إلى آخره .

ونزل سيدي الشيخ من القابون .

وكان يوماً بارداً .

(*) آخر الخريف .

(* *) أول الشتا والأربعينيّات .

١ . أي يقودهم بنفسه .

— خامس عشره الأحد المبارك . / حضر مولانا الشيخ للشامية البرانية ودرّس بها ، ولم أحضر . |٢٤٥/١٠٠

ودخلت المدينة .

وكان غيما وصحوا ، وهب هوا إلى آخره .

وتوفيت شادانقه[1] وابن المروبص ، التاجر بالصاغة ، سمعت بموتهما ، ويظهر أنه في السنة الماضية أو في أوايل هذه السنة .

— سادس عشره الاثنين المبارك . ليلته صحو إلى آخرها . ويومه كذلك ، لكن برد .

ودخلت المدينة .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . فيه توفي محب الدين ابن الفرفور مباشر ديوان الجيش ، كان رجلاً مباركاً ، رحمه الله ، ويقال أنه أكل بكرة النهار طير دجاج ثم بعد ذلك توفي ؛ سمعت ذلك من قريبه القاضي الشافعي يحكي لمولانا الشيخ لما عزاّه في بيته ، وربما يكون دخل في عشر الثمانين .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . في ليلته حصل مطر كثير ، إلى آخر الليل صحو وغيم ومطر .

وحصل لمولانا الشيخ في ليلته ، بل في يومه ، قشعريرة ثم حمى ثم حصل العرق .

ويوم الاثنين جاء سعد الدين ، صبي كاتب سر القاهرة ، ونزل ببيت العرجاني خلف سكن المريني جعفر ، ثم انتقل ثاني يوم إلى بحرة المرحوم ابن القطب التي اشتراها الفخر العاتكي وعمّرها ، وجاء بطلب المارستانيين والجوامعه[2] .

— تاسع عشره الخميس المبارك . دخلت المدينة آخر النهار . ورحت إلى عند مولانا الشيخ ، لبيت المزلّقي ، وله من ليلة الأربعاء الماضية .

وذكر أن ابن علوطه ، شرف الدين ، حضر عند الكافل وأراد أن يلبسه التقدمه فامتنع .

— عشرينه الجمعة المبارك . لم أصلّ الجمعة للبرد وقلة القوى عقب دخول الحمام . وحصل

١ . كذا دون ريب ، فالكلمة معجمة بدقة . ولكن الاسم غريب .

٢ . أي مباشري الجامع الأموي وأوقافه .

(*) لي الليلة الماضية قفّة قويّة في الليل وبعض حمى ثم عرقت.

— حادي عشرينه السبت المبارك. حصل لي في ليلته قفّة قوية أيضا في الليل ثم عرق.
وهذه الأيام كلها جليد وزميتا وبرد شديد وصحو وبعيض غيم، ويلطف الله.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. برد شديد.
وطلع الكافل والعسكر لملتقى قاصد جاء من الشرق من جماعة بيت حسن باك، قيل أنه ابنه، وقيل قاصد، ودخل.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته حصل مطر كثير. وحصل لي قشعريرة وحمّى إلى آخر الليل. وبعد الأذان وطلوع الضو حصل مطر أيضاً.
وسمعت أنهم حفروا بيت محب الدين ابن الفرفور، وتوهموا أن يكون فيه ذهب، فلم يجدوا شيئا.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. أصبح برد شديد. ولم تطلع الشمس.
وسمعت بموت فرج الصايغ ابن أبي الخير، زوج زين القضاة.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. في هذه الليالي يحصل نافض وحمى، ويلطف الله.
وسمعت بموت الأمشاطي أخي أم ابن السويطي، الذي على باب جار ابن الصابوني.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. كل هذه الأيام برد وغيم وصحو وهوا.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك.
وطلع مولانا الشيخ أمس تاريخه آخر النهار للقابون.
سمعت [بموت][1] ابن الظهير الحريري فجأة.
وهو صحو وغيم وهوا.
ونزل مولانا الشيخ آخر هذا اليوم.

(*) سافر النصارى لبخعا إلا يوحنا. وذهب وطلع.

١. زيادة اقتضاها السياق.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. وكان يوما هويّاً بارداً. ووقع في الليل بعض مطر.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. وحصل في ليلته مطر كثير، وكذلك بكرة النهار، وصحو وغيم إلى آخره.

— سلخه الاثنين المبارك. وكان يوماً كثير الغيم والبرد من أمس تاريخه، ولم تُر الشمس فيه. وفي ليلة هذا اليوم حصل ثلج كثير في الليل، وفي يومه كذلك، والغيم والصحو والهوا إلى آخره.

شهر ربيع الآخر المبارك

— مهله الثلاثاء المبارك. في ليله، في أوله، غيم ثم أصحت، وكان هوا عظيم إلى التسبيح ثم سكن، ثم بعد التسبيح تحرك الهوا أيضاً قوياً، ثم تناقص، لكن موجود مع الصحو، ثم سكن إلى آخره.
وفي الشهر الماضي توفي قريب المرحوم شهاب الدين المصري المؤذن، سقط من (...)[1] طبقة المؤذنين، عند الناعورة، داخل باب السلامة، فتوفي فيها، رحمه الله.

(*) — ثانيه الأربعاء المبارك. في ليلته صحو إلى آخره وأصبحت كذلك، ثم عقد من وقت الغدا الغيم إلى آخره. وهو آخر كانون الأجرد. تشرين الثاني وهذا كانون كلهما غيم ومطر وثلج في أوله وآخره، والصحو قليل.
وطلع اللحم الرطل بزيادة نصف.

(**) — ثالثه الخميس المبارك. في ليلته ويومه غيم، وغيم ومطر.
وطلع مولانا الشيخ للقابون آخر النهار.

— رابعه الجمعة المبارك. كذلك الغيم والصحو والمطر إلى آخره.

(*) آخر كانون الأجرد.
(**) أول كانون الأصمّ.

١. كلمة غير مقروءة.

ولم أصل الجمعة .

أمس تاريخه أول كانون الأصم .

(*) — خامسه السبت المبارك . هوا وغيم وصحو ومطر إلى آخره ويومه كذلك . / [٢٤٦/أ]

ونزل مولانا الشيخ آخره .

ووقعت ثغرة بالبستان التي على مصنع الحمام من تجاه السفرجلة الكبيرة وإلى تحت الطبقة .

— سادسه الأحد المبارك . ليلته صحو إلى آخره . وكذلك يومه صحو إلى آخره ، لكن ببعض هوا مقبول ، وغيم من العصر .

— سابعه الاثنين المبارك . في ليلته وقع مطر ، وصحو وغيم إلى آخرها . ويومه بعض ضباب ، ومطر كثير إلى آخره ؛ ولم ترَ الشمس .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . ليلته ويومه صحو .

— تاسعه الأربعاء المبارك . ليلته ويومه صحو إلى آخره ، لكن برد .

— عاشره الخميس المبارك . ليلته ويومه صحو إلى آخره .

وطلع مولانا الشيخ للقابون .

— حادي عشره الجمعة المبارك . ليلته ويومه صحو وغيم .

ولم أصلّ الجمعة .

ونزل سيدي الشيخ من القابون .

وسمعت أن النهر زاد من العين .

(**) — ثاني عشره السبت المبارك . ليلته صحو كذلك يومه .

وسمعت أن البصروي مُتحرك على الشافعي ، فإن المشار إليه أهان ابنه جلال الدين بالكلام .

أمس تاريخه ردّت سعود زوجها ابن القطبية ببيت كاتبه ، المغرب ، بإذنها لجدها أبي أبي أبيها ؛ على صداق جملته ذهب أشرفي واحد ، فأعادها إليه على هذا الحكم بحضور كاتبه . وردّت

(*) سُقي البستان .

(**) آخر الثلث الأول من الشتا .

أمها الشيخ زين الدين بركات الأذرعي الشافعي ، أمتع الله بحياته ، وأبراه من الطرفين ، الا الصداق المعين . وبات عند أمها الزوج المذكور .

— ثالث عشره الأحد المبارك . اليوم أصبح زميتا . والبان أظهر قطنه عندنا بالبستان .

فيه سمعت بأنه قُتل ثلاثة أنفار ، أحدهم ابن دماره من ميدان الحصا ، واتهموا به ابن عجلان كريم الدين ، ورسّم عليه ثم أطلق ؛ وحضر الكافل جنازته . وكفنه من عنده لكونه منسوبا لأزبك أمير كبير ؛ وابن أبي الخير البيروتي الشلاح ؛ وشخص كان ماشيا عند أركماس .

ودخلت المدينة .

— رابع عشره الاثنين المبارك . وهذه الأيام صحو وزميتا .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . فيه فارق ابن الصيرفي القدسي لبنت أخي الحاج بركة ، جارتنا ، لعارض بها ، كما ذكر .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . فيه دخل متسلم حاجب قرقماس التنمي من جهة حلب ، وهو أحمد السقباوي ، وسيدي أحمد ابن منجك معه ، وطلع إليهما أمير كبير والحاجب الثاني ، ونزل ببيت ابن منجك الكبير . وراس القرية والأعوان كلهم هناك .

ودخلت المدينة .

والنائب استأجر بيت حاجب الحجاب يونس وانتقل إليه بالحريم ، ولم يبقَ في دار النيابة له شي .

— سابع عشره الخميس المبارك . فيه تصادق شهاب الدين أحمد ابن الحوراني ، ابن محمود ، وابن عمه ابن الموقّت بالمصالحة على (. . .)[١] بينه وبينه أن يكون لشهاب الدين عشرة أسهم ولابن الموقّت أربعة عشر سهما ، عليهما ثم من بعدهما على أولادهما وأبنائهما وأعقابهما ، ثم بعد ذلك للحرمين الشريفين ، فإن تعذّر والعياذ بالله فعلى (. . .)[١] أو الساكن بدمشق المحروسة ؛ وشهدت عليهما بذلك والشيخ جمال الدين ابن العسكري وابن الشيخ علاء الدين البغدادي الحنبلي ؛ وكان ذلك عندي بالبستان .

وطلع مولانا الشيخ للقابون آخر النهار .

١ . كلمة مطموسة .

— ثامن عشره الجمعة المبارك. في ليلته، أولها، كان صحوا. ثم في الليل وقعت الرحمة إن شاء الله إلى آخره، ثم في النهار أصبحت بمطر وغيم مطبق، ولم تُرَ الشمس، ثم سكن المطر بعض شي، ثم من الغدا وقع المطر وإلى بعد الصلاة. ولم أصلِّ للمطر والطين والبرد، ويلطف الله. واستمر المطر إلى آخره.

وولي شرف الدين ابن علوطة التقدمة.

— تاسع عشره السبت المبارك. وفي ليلته ويومه المطر والهوا والغيم والصحو. ونزل مولانا الشيخ من القابون. وكان هو وسيدي الشيخ أبو الفضل عندي في البيت بين الظهر والعصر.

وتوفي محمد ابن الاشناني الفامي[1]، كان، القباني بباب توما، رحمه الله.

— عشرينه الأحد المبارك. في ليلته ويومه مطر إلى آخره.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته ويومه إلى الظهر مطر ثم أصحت.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. ليلته صاحية لآخرها. ويومه بعض ضباب وغشاوة على الشمس. (*)

آخر الأربعينات.

وفيه وُجد قتيل داخل باب الفراديس، سقّاء.

وكان صحو وغيم إلى آخره.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته صحو، وكذلك يومه، لكن قرصة برد.

وتوفي أمس تاريخه ابن الريّس الندّاف، رحمه الله، كان رجلا مباركا.

واستمرت صاحية[2] لآخره.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. ليلته ويومه صاحية إلى بين الصلاتين، ثم حصل غيم وهوا ومطر لآخر النهار.

(*) آخر الأربعينيّات.

١. بائع العلف والحبوب.

٢. في الأصل: صايحة.

وطلع مولانا الشيخ للقابون. / في وقت المطر القوي وهوا، وكان بعد العصر. [٢٤٦/ب]

وأسقطت زوجة سيدي نجم الدين، بنت عمه، بنتين، من جمعة بنت واليوم بنت؛ وراحت أم الأولاد سلّمت عليها.

وأخبرني ابن خالي نور الدين أن زين الدين الصيداوي توفي من مدة، رحمه الله.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. ليلته هوا وصحو ومطر لآخرها. وأصبح يومه صحو وغيم وهوا وبخاخ ثلج، وقوي الهوا لآخره.

— سادس عشرينه السبت المبارك. صحو ليلته. وفي يومه غشاوة.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه خُتم درس الشامية البرانية. صحو وزميتا.

ودخلت المدينة ماشيا لبيت مولانا الشيخ.

وذكر أن الحاجب نزل القطيفة.

وهو آخر نصف الشتا الأول. (*)

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. ليلته غيم وصحو إلى آخره. وأصبحت مُضبّبه، وغيم وصحو إلى آخره. (**)

ودخلت المدينة آخر النوبة.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. وهو سلخه. في ليلته صحو وغيم إلى آخره. وأصبحت مُضبّبه. وعقدت بغيم ومطر إلى قبيل العصر، ولم تُرَ الشمس إلى الوقت المذكور ضعيفة جدا.

ونزل الحاجب المصطبة بكرة النهار.

شهر جماد الأولى المبارك

— مهلّه الأربعاء المبارك. في ليلته ويومه صحو. واستمر الحاجب في المصطبة، ودخل حريمه وثقله في الليل، وسكن ببيت جانم، أمير كبير، كان، بدمشق.

(*) آخر النصف الأول من الشتا.

(**) أول النصف الثاني من الشتا.

(*) — ثانيه الخميس المبارك. في يومه دخل الحاجب وقت الضحى وعليه خلعة السفر مُخمل حرير أحمر بفرو سمور، وطلع إليه الكافل والقضاة الثلاثة غير المالكي.

وسمعت بأن محب الدين كاتب السر سافر للقاهرة لكتاب جاءه من قطج[1] بأن السلطان قال له: «اكتب لأستاذك، طلبنا منه يهودي ما أرسله إلينا» فقراه هو بنفسه فسافر المغرب، هكذا سمعت.

وكانت ليلته ويومه صحوا.

— ثالثه الجمعة المبارك. فيه صليت بجامع منجك، وكذلك مولانا الشيخ، ثم طلع للقابون بعد الصلاة، عقبها.

(**) — رابعه السبت المبارك. ليلته ويومه صحو.

والبان كثر لكن ما أظنه قصف إلى الآن. والزهر نجم وفتح عندنا، أي اللوز.

وهو آخر كانون الثاني، وهو الأصم.

والبان له نحو خمسة عشر يوماً قد نجم. والزهر له نحو أسبوع قد نجم.

ونزل مولانا الشيخ من قبل العصر.

(***) — خامسه الأحد المبارك. أول شباط.

ليلته صحو وسكون ويومه صحو وفي السما بعض غيم.

واللحم له نحو شهر وحِش ضعيف قليل، ويلطف الله.

فيه دخلت المدينة للطواقيين.

(*) وتفرّج عندي سيدي محمد وسيدي على الجنينة، وسيدي الشيخ أبو الفضل وزين الدين التاجر، وصدر الدين البصري.

(**) آخر كانون الثاني، وهو الأصمّ.

(***) أول شباط.

١ . قطج أو قطش، دوادار نائب الشام في حينه. وكان آن ذاك في القاهرة. أما المعنيّ بـ «أستاذك» فهو نائب الشام. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٤ .

وفي هذه الأيام رموا بحصا في الطريق وأخذوا ترابا من على جنبات الرصفان وألقوه فوقها. وعملوا من تجاه بيت الحجيج لزملكا وإلى ( )[1] وأخذوا من البيوت، منّا ومن بيت الحلبي فضة ٥ .

— سادسه الاثنين المبارك. ليلته صاحية، وكذا يومه لآخره.

وعملوا فوق الرصيف القبلي من حد حدرة طاحون الزنجيلي درجا، وكذا عند بوابة المرحوم القاضي شهاب الدين.

— سابعه الثلاثاء المبارك. ليلته ويومه صحو. وتوفي ابن عمة شهاب الدين ابن الصائغ، سيدي إبراهيم، المُولّه المبارك، رحمه الله وجمعنا به في دار الكرامة، ويلطف الله بشهاب الدين.

— ثامنه الأربعاء المبارك. صحو ليلته ويومه.

— تاسعه الخميس المبارك. ليلته صاحية. ويومه أصبحت مُضبّبة وعقدت بغيم، واستمرت الشمس لا تطلع إلا يسيرا، إلى الظهر طلعت وتقطّع الغيم، ونازل بعض مطر قليل جداً.

— عاشره الجمعة المبارك. من أوله طلع مولانا الشيخ للقابون.

وصلّيت بجامع منجك. ودخلت المدينة إلى عند سيدي نجم الدين لآخر النهار وطلعت.

وكانت ليلته صحو، ويومه صحو وغيم إلى آخره وبعض نسمة.

— حادي عشره السبت المبارك. في ليلته صحو وكذا يومه. وأصبحت الأرض زميتا، وجاء مولانا الشيخ من القابون آخر النهار.

— ثاني عشره الأحد المبارك. في ليلته حصل حريق عند الجامع الجديد، ذكر أنه في بيت ابن البز وإلى المدينة وحانوت الحلواني السكري العجمي[2]. ليلته صحو إلى آخرها. وأصبح يومه بعض صحو وضباب. وثار هوا فيه قوة إلى آخره.

١ . بياض في الأصل.

٢ . الجامع الجديد على حافة نهر يزيد، على الطريق الآخذ إلى كهف جبريل. وأصله تربة الست خاتون بنت معين الدين أُنُر (القلائد الجوهرية/ ٥٥).

(*) — ثالث عشره الاثنين المبارك . في ليلته صحو وغيم وبعض هوا ومطر لآخره . وفي يومه، من أوله إلى الضحا، ضباب وغيم، ثم أصحت وثار هوا قوي .

ودخل أركماس من القاهرة على إقطاعه؛ وقطع بخلعه، ودقت الطبلخاناه، ورموا المكاحل، وراح الناس مع أركماس إلى بيته .

واستمر الهوا والغيم والصحو إلى بعد الظهر . ونزل ثلج كثير إلى المغرب، وعنّا[١] على الأسطحة وفي البستان وعلى الشجر، وبرد وهوا .

(**) — رابع عشره الثلاثاء المبارك . سكن الثلج من المغرب، وأصحت طول الليل، وقلّ الهوا
[٢/آ] بعض شي لكن موجود . وأصبحت صاحية/ وبرد وبعيض نسمة هوا .

وهو أول الثلث الثالث من الشتا .

ونزلَتْ إلى الحوت .

والبان كثير وربما قصف . وزهر اللوز كثير وربما يكون أزهر ربعه .

وأسلم نصراني عند ابن شهلا هيئة فلاح .

— خامس عشره الأربعاء المبارك . الزميتا والبرد والنسمة الباردة ليلا ونهارا، وصحو الليل والنهار .

والحاجب الكبير أمسك عبد الرحمن ابن قاضي زُرَع[٢]، وقيل عنه أنه سكران وليس كذلك، وإنما هو افترا، وضربه الحد، ثم ضربه أيضا ثانيا ضربا مبرحا على مقعده ورجليه وسيقانه، ثم أطلق بعد المغرب بواسطة تنم الحاجب الثاني، كان . ويقال أن أهل سوقه منهم جماعة هم أُسّ القضية وعند الحاجب شخص هو الذي كان السبب، والله أعلم بحقيقة الحال، ونسأل الله العافية .

— سادس عشره الخميس المبارك . فيه دخلت المدينة إلى البيت الكبير .

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا .

(**) أول الثلث الثالث من الشتا و الحوت .

١ . عندنا . عاميّة شامية ماتزال .

٢ . أحد تجار سوق جقمق . وقارن (مفاكهة): ١/ ١٦٢ . فهنا رواية تختلف بتفاصيل طريفة عن رواية ابن طوق هنا وتكملتها أدنى .

وشكى ابن قاضي زُرَع على الحاجب للكافل وشكاه، فقال الحاجب : «أنا ضربته حدّ الله»، ثم أن النايب غوّش عليه، وكان هيا له الكافل خلعة جاري العادة فما لُبست، وقيل أنه خارج غضبان .

وشُكي على أركماس بسبب دوادار السلطان، وخامر عليه الأمرا، وخرج وهو مُغضب وقيل هارب لأنهم أجمعوا عليه .

وجاء مرسوم بطلب جماعة المارستان[١] وغيرهم : الرملي والشارعي والزيتوني، ومنعه من تحمل الشهادة، وأن لا يتكلم بين ابنه والحمراوي وصدقه وكاتب السر وعز الدين إسماعيل الموقع وغيرهم، بشكوى الحموي المارستاني وغيره .

— سابع عشره الجمعة المبارك . ليلته ويومه والذي قبله صحو لكن برد شديد وزميتا .

وطلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون .

ولم أصلّ بالجامع .

ولبس الحاج جعفر استاد دارية أركماس في الأسبوع الماضي .

وراح الولد وأحمد وعثمان ومحمد المهزول إلى عند ابن الشمعة فقيه أرزونا إلى عنده .

— ثامن عشره السبت المبارك . والزميتا الموجودة .

ونزل مولانا الشيخ آخرالنهار .

وقطعوا نهر ثورا ويزيد والداراني

— تاسع عشره الأحد المبارك . في ليلته بعض غيم وصحو إلى آخره . ويومه بعيض هوا .

ودخلت المدينة لبيت المزلّقي .

ووقع شخص أقطع اليد والرجل، حرامي، واعترف بأشيا كثيرة، وأقرّ على جماعة كانوا معه، عند حاجب الحجاب، وردّ النايب حوايجهم .

— عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته ويومه صحو، لكن من بين الصلاتين ثار بعيض هوا .

وراحت بيتنا إلى بيت حماة سارة بنت الجيران وباتت عندهم .

وشنق النايب الحرامي الأقطع .

١ . يعني : سوق المارستان . قارن : (مفاكهة): ١/ ١٦٣ .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . واستمر الهوا إلى دق واحدة ثم سكن . ونجم زهر اللوز عندنا . من يوم السبت الماضي صحو ليلته ويومه .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته ويومه صحو وبعيض هوا .

وفي الأسبوع الماضي ألبس النايب الحاجب خلعة على العادة ، وألبسها الحاجب لقطج .
وسافر تاج الدين ابن عبد القادر الديوان للقاهرة . وبعده ، يوم السبت ، سافر صدقة أيضا للقاهرة .
وحلّوا نهر داعية .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك . في ليلته ويومه صحو بعيض هوا .

ودخلت أمس تاريخه للمدينة .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

وصليت بجامع منجك الجمعة .

ودخلت المدينة إلى عند سيدي نجم الدين .

وحلّوا نهر بانياس بعد الصلاة .

وسلّم سيدي نجم الدين وسيدي أبو اليمن ، ومعهما الشيخ شهاب الدين الصميدي والحاج قاسم ، على الحاجب في بيته ، وسقاهما سكرا وأطعمهما مخبوزا ، وكان ذلك يوم الأربعاء الماضية .

— خامس عشرينه السبت المبارك . ليلته صحو وأصبح في يومه مُضبّبه وغيم ومطر وهوا وصحو إلى آخره .

وسمعت بوفاة ابن الحمل الصائغ المجاور بمكة المشرفة ، أخو بركات وابن الأعسر الذهبي ، رحمه الله .

— سادس عشرينه الأحد المبارك . فيه نزل سيدي الشيخ آخر النهار من القابون .

— سابع عشرينه الاثنين المبارك . فيه كان ابن خالي عندي ، نور الدين ، وأخبر بثلج كثير ببلاد الجُبّة .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه وُشي لبيت النيابة أن الشيخ زين الدين ، جارنا ، ابن سقط ، معاشر لشخص وأنهما يفعلان ويصنعان ، وأقرّا بذلك ، والسريرة عند الله . وهذا الرجل

المنقول عنه من مدينة حماة ، شاب حسن ، من ذريّة بيت البادري وابن القرتافد[١] ، بيت كبير ، وهو في غاية السكون . واتّهم الشيخ زين الدين أن ذلك من ابنه وزوجته ، أم المطلقة . وأرسلوا نايب البرددار أبا الخير ومعه خمس نقبا . ثم في آخر النهار جاء البرددار محمد كنيفس ومعه خمس نقبا ودخلوا إلى عندي وطلبوا ماية دينار إلى أن انفصلت/ القضية على ثلاثة عشر أشرفيا وفضة أربعة . [٢٤٧/ب]

وكان يوماً[٢] وهواء في ليلته ويومه إلى العصر ، وبعده طلعت الشمس بعض شي .

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك . فيه توفي إسماعيل قرابة تقي الدين الحريري .

وكان الليل صحو ، ثم ضبّبت بكرة النهار وعقدت بغيم ونزل ثلج .

وهو أول الإعجاز . (*)

واستمر ينزل ثلج ومطر ، وما ظهرت الشمس إلا قليلا إلى آخره .

وتوفي لعبد القادر ديوان القلعة ولد ذكر سباعي السن ، له نحو أسبوعين قد توفي .

— سلخه الخميس المبارك . في ليلته غيم وصحو . وفي يومه غيم وصحو .

وجاء للشيخ زين الدين ، جارنا ، نقبا أيضا وحارس مسجد القصر والسبعة وأخذوا منه فضة ٦٠ ، لأبي الخير والشغري وثلاث نقبا والحراس .

شهر جمادى آخرة المبارك

— مهلّه الجمعة المبارك . فيه صحو وغيم ليلته ويومه إلى آخره .

وصليت بمسجد القصب . ودخلت المدينة .

وجاء القاضي كمال الدين الخطيب من القاهرة من يومين ثلاثة .

وفرّق القاضي برهان الدين للشامية الجوانية عن مَغَلّ سنة ٨٨٩ .

وطلع مولانا الشيخ بكرة النهار[٣] .

(*) أول الأعجاز .

١ . كذا في الأصل بوضوح . لكن الاسم غريب .
٢ . كلمة ساقطة هنا .
٣ . كذا . وهو من أخطاء الكاتب ولا ريب . والأرجح أنه يريد : للقابون .

وعين الكرش لها أيام مقطوعة عنا. نحو جمعة.

(*) — ثانيه السبت المبارك. ليلته صحو وغيم وبعض هوا ونزل بعض رشاش مطر. وأصبح يومه غيم وصحو وبعض هوا.

هو آخر شباط.

والمشمش والتفاح نوّرا حتى في بستاننا.

وبعض بخاخ ثلج ومطر إلى آخره. في ليلته ويومه هوا بارد وغيم وصحو وبخاخ ثلج إلى آخره، وكذا في يومه إلى آخره. آخر شباط.

— رابعه[1] الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم وهوا بارد إلى آخره. ويومه غيم وصحو وثلج علق بعض شي. واستمر ذلك الغيم والصحو والبخاخ إلى الظهر. وأما الثلج فباق والبرد.

وهو أول آذار.

والبرد كثير والزميتا والجليد.

واللوز فَطَم[2]. والزهور التي أخرجت صقِعت.

— خامسه الثلاثاء المبارك. البرد والنسمة الباردة والصقْعة والجليد مستمر.

— سادسه الأربعاء المبارك. فيه، بكرة النهار، توفي شهاب الدين أحمد العنبري، جارنا، رحمه الله رحمة واسعة. وبلغني وفاة الشيخ ناصر الدين ابن زريق الحنبلي، كان مُسنًا، توفي يوم السبت الماضي، رحمه الله.

والبرد والجليد والزميتا مستمرون، ويلطف الله.

(**) وهو آخر الإعجاز.

— سابعه الخميس المبارك. في ليلته سكون. ويومه أقلّ برد من الذي قبله، لكن من الظهر حصل بعض هوا بارد.

(*) آخر شباط، يُقال أنه كبيس. فيه سافر أحمد إلى معلولا. والأحد آخر شباط، والاثنين أول آذار.

(**) آخر الأعجاز.

١. تجاوز الكاتب يوم الأحد دون سبب ظاهر.

٢. سقط زهره، عامية شامية ماتزال.

وتوفي الحاج محمد الحموري الخشاب، رحمه الله.

وسمعت بوفاة شخص كان شلاّحا بباب السلامة يدعى الشويخ، من مدة شهرين.

وابو عمرو من الديماس توفي في الشهر الماضي.

— ثامنه الجمعة المبارك. فيه وفي ليلته هوا لكن مقبول.

وصليت بمسجد القصب الجمعة ورجعت للبيت.

وطلع مولانا الشيخ للقابون.

وكان في آخره عرس حمزة.

— تاسعه السبت المبارك. في ليلته ويومه الهوا موجود، لكنه مقبول، إلى آخره.

واللوز جميعه أُصيب وبعض المشمش الذي خرج أولا.

وسمعت أن الصلاحي العدوي سافر وصدقة يوم الأربعاء والخميس. ولم يصحّ سفر صدقة قبل ذلك، ويظهر أنه بكرة الجمعة.

— عاشره الأحد المبارك. دخلت المدينة.

وسمعت أنهم أطلقوا في ثورة شطّة[1] ووصلتْ لجامع يلبغا.

والهوا موجود ليلاً ونهاراً لكنه مقبول، وأحسست بالدفا.

والنهر فيه زيادة وهو متغير.

وسمعت أن ابن الشغوري الحريري توفي من مدة.

وأخبرني مولانا الشيخ أن أم سعده زوجة الحاج قاسم توفيت بالأمس.

— حادي عشره الاثنين المبارك. كان في ليلته هوا مقبول وبعض غشاوة على القمر. وأصبح في يومه صحو وسكون بعض شي ثم ثار الهوا لآخره.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وبعيض هوا، ثم أصبحت صاحية، وثار الهوا إلى آخره.

وسمعت بوفاة محمد الأكّاري صبي القاضي محب الدين، توفي يوم وفاة العنبري.

١. المعنى الوحيد الذي يرد إلى الذهن أنه فلفل حار، وما إلى ذلك. والكلمة اليوم من العامية المصرية ولم تعد مسموعة في الشاميّة. يبقى أنه، على فرض صحّة هذا الفهم، لا نعرف الغرض من ذلك.

وكبس قطج الدوادار عرب جانباي البدوي وأخذ جمالاً كثيرة وخيلاً، ومسكوا جماعة سمّروا منهم أناس، وجاؤوا معهم روؤساً. ثم سمعت أنهم عرب ابن مقلد، عزموا أن يولوه وعزل جانباي، وردّ الكافل عليه جماله.

(*) — ثالث عشره الأربعاء المبارك. كان يوما دافيا إلى آخره. وجاءت أنهر الصالحية: ثورة ويزيد. وجاء أول الماء إلى مصنع الحمام، ودخل إلينا قبيل الغياب.

(**) — رابع عشره الخميس المبارك. ويظهر أنه خامس عشره لأن القمر ما علا إلا بعد المغيب.

[٢/آ] وهو أول فصل الربيع. / وفيه سكون وحمو بعض الشي. والشمس عليها غشاوة إلى آخر النهار.

— خامس عشره الجمعة المبارك. ليلته ويومه سكون وعبوق.

وطلع مولانا الشيخ بكرة النهار. وصليت بجامع منجك.

ودخلت المدينة.

وكان بعد الصلاة غيم نزل فيه بعض نقط مطر.

— سادس عشره السبت المبارك. في ليلته ويومه صحو ودفا، ولله الحمد.

— سادس عشره السبت المبارك. فيه طلعت للقابون وبتّ عند مولانا الشيخ.

وكان يوما دافياً وصحو.

وسمعت بأن ابن الخيري شمس الدين، الشاهد بباب الصغير، توفي، وكان كبيراً معمّراً.

— سابع عشره الأحد المبارك. رحت مع مولانا الشيخ إلى سيدي سعد رضي الله عنه بالمنيحة، ونمت هناك، وقُري المولد الشريف.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. نزلنا، ووصلت المدينة الظهر. وكان يوماً دافياً.

(*) آخر فصل الشتا.

(**) أول فصل الربيع. ليلته ويومه دفا وعبوق.

وجاء في غيبتنا إلى المدينة من السلطان أرمغان[١] لابن حسن باك من جملتها سبع وزرافة[٢] ونعام وغير ذلك.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك في ليلته ويومه صحو وبعيض هوا.

— عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته صحو، ويومه بكرة النهار صحو.

وطلعت الزرافة والسبع والنعامة والقاصد لابن حسن باك من عند السلطان.

وحصل في أثناء النهار، من قبيل الظهر إلى قريب العصر، غيم وهوا وبعض رعد ومطر إلى أن أثر في الأرض بالزلّق. ثم أصحت إلى آخره.

وأخبرني الشيخ زين الدين، جارنا، أن شهاب الدين الشارعي[٣] توفي في آخر النهار فجأة، كان أول النهار في المدينة في بيت القاضي الشافعي ثم ثار عليه أمر ذلك فركب إلى بيته، وأنه توفي، رحمه الله، وتوفانا على الإسلام والسنة، وختم لنا بخير في عافية بلا محنة.

وجاء الشيخ زين الدين نقبا أمس تاريخه وأول أمس وغرم لهم نحو سبعين درهما.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. في ليلته صحو وكذلك يومه أيضا.

وأول أمس تاريخه خلع عبد القادر زوجته زين العابدين.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. أمس تاريخه واليوم دخلت المدينة. وصليت الجمعة بجامع منجك. (*)

وطلع مولانا الشيخ للقابون يوم تاريخه بكرة النهار.

وسمعت بوفاة جماعة منهم الشيخ زين الدين بركات الكمالي الشاهد بباب المصلا، التقفصي المالكي، وابن خطيب أرزونا المؤذن بجامع بني أمية، والمصري الرجل المجنّد المؤذن بالجامع أيضا، والمؤذن الرسول ببيت المالكي يلقّب الحروطة، وآخرعبد الوهاب الدقّي مؤذن أيضا بالجامع، رحمهم الله.

(*) جاء أحمد من بخعا.

١. هديّة.

٢. في الأصل. ورافة.

٣. نائب قاضي القضاة المالكي. قارن: (حوادث الزمان): ١/ ٣٨١ و: تاريخ البصروي / ١٥٧-٥٨.

ودخلت يوم الخميس للمدينة .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . في آخره نزل مولانا الشيخ من القابون .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . نزلت المدينة .

وتوفي الشيخ علي البغدادي الحنبلي ، رحمه الله ؛ وابن مي الدهن الشاب من العنّابة ، رحمه الله .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . في هذه الأيام دفا وقرصة أول النهار .

ودخلت المدينة .

وحصل حركة في الصالحية ، حركة شر ، ولطف الله .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . وفي ليلته صحو ويومه ، ثم حصل في اثنائه غيم وهوا إلى آخره .

وعُقد عقد بنت الشيخ أحمد الحمصي ، ليلا ، البكر من زوجته عفيفة ، على عثمان ابن جارنا النابلسي ، الرجل البالغ . على صداق جملته أشرفيه ٤٠ حالّة في ذمته ؛ وزوّجها منه على ذلك القاضي محب الدين ابن شهلا ، وقبل الزوج من ذلك لنفسه بشهادة الشيخ علاء الدين ابن الكردي وبدر الدين حسن الكناوي ؛ وكان ذلك بين الصلاتين ببيت خالها الحاج محمد المهزول المؤذن ، وكنت حاضراً .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته صحو وهوا قوي إلى آخره . وفي يومه صحو وهوا أيضا ، لكن لما ارتفع النهار خف الهوا .

وسمعت في هذا اليوم بوفاة ابن ظافر ، إبراهيم ، من مولانا الشيخ ؛ ووفاة بنت زوجة الحاج قاسم ، زوجة ابن الدكاني ، امس تاريخه ؛ ووفاة عبد الباسط ابن الحلبوني ، توفي من مدة ، ووفاة/ الأمير ازدمر تمساح ، أحد الألوف بالقاهرة[1] ؛ ووفاة المصري الاسمى النابلسي ، [٢٤٨/ب]
توفي بطرابلس مقتولا ، ذكر أن مباشرين النايب بها عملوا على قتله لكونه طعن فيهم وشدّد عليهم وغرّمهم مالاً كثيراً .

١ . قارن : (حوادث الزمان) : ١/ ٣٧٨ و : (بدائع) : ٣/ ٣٠٧ .

وجاء ابن القاضي الحمصي من القاهرة أمس تاريخه ، وابن خالته .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . في ليلته صحو ويومه ، لكن بعض غيم .

وتوفي القاضي زين الدين الحسباني الحنفي[1] . وشنق الكافل شخصاً منينياً باعترافه أنه ضرب شاباً يدعى ابن صغير ، من أهل حارة باب توما ، بخنجر قتله .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . وهو سلخه . ليلته ويومه صحو .

دخلت المدينة أمس تاريخه واليوم .

وصليت بجامع منجك .

وتوفي ابراهيم السحّار ، يقال أنه فجأة ، تعشا ومات ؛ وأخت المغربي الأندلسي الذي يقال له ابن يوسف[2] ، وذكر أنه بُشر بوظيفة قضاء المالكية بدمشق .

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

شهر رجب الفرد الحرام

— مهله السبت المبارك . ليلته صحو وأصبح ضباب أو غيم . وطلعت للقابون وبت هناك عند الحاج قاسم .

— ثانيه الأحد المبارك . فيه كان هوا قوي لكنه مقبول واستمر إلى الليل قوي .

ونزلت من القابون آخر النهار ماشياً .

وجاء زين الدين التاجر وسيدي نجم الدين ونزلا بعد الظهر . وأخبرني أنه سقط من كتاب وقف ابن المزلّق الأصل الذي بخط جلال الدين الشاهد ولم يُعلم كيف جرا فيه .

(*) — ثالثه الاثنين المبارك . في ليلته صحو . وفي يومه صحو وبعيض نسمة هوا .

(*) فيه سافر الشيخ شهاب الدين المحوجب للقاهرة مصحوباً بالسلامة ، والشيخ يوسف الضامن لبلاده مصحوباً بالسلامة . وأرسلت مع الشيخ شهاب الدين أوراقاً قصتين للمراسيم هيئة قصة . ويكون المجموع خمس ورقات .

١ . (حوادث الزمان) : ١/ ٣٨١ .

٢ . يعني : شمس الدين ابن يوسف الأندلسي ، قاضي القضاة المالكي بدمشق .

— رابعه الثلاثاء المبارك . آخر آذار .

فيه طلعت للقابون إلى عند سيدي الشيخ ونمت هناك .

وكان يوماً دافياً ثم صحو ثم غيم ثم بعض هوا وعبوق إلى آخره .

— خامسه الأربعاء المبارك . أول نيسان .

كنت في القابون أيضا ونمت هناك .

وصحو وغيم وبعيض هوا .

وابتدوا في عمارة المعصرة ، في القناطر .

ونزل مولانا الشيخ للمدينة وطلع آخر النهار .

— سادسه الخميس المبارك . فيه موسم الحلوى [1] .

ونزلت من القابون .

وردّت زين العابدين زوجها ، وكذلك سعود بنت أخيها ردت زوجها ابن القطينة .

— سابعه الجمعة المبارك . فيه صليت بجامع منجك .

ودخلت المدينة .

صحو وغيم وهوا وذكر لي أنه قُتل في خارج باب الجابية ثلاثة أنفار .

— ثامنه السبت المبارك . صحو وغيم ، وهو ليل ونهار .

ونزل مولانا الشيخ من القابون آخر النهار .

— تاسعه الأحد المبارك . يقال أن المارستانيين سافروا هذا اليوم أو في الذي قبله .

وسمعت بموت شويشة النصراني ، القصّاب بسوق مسجد القصب ، ووفاة الحلو الفلاح بالديماس .

— عاشره الاثنين المبارك . سكون أمس تاريخه واليوم .

---

١ . وهو نفسه خميس المشايخ .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك . أمس تاريخه وصل كتاب الورق الذي كان رماه سيدي نجم الدين ، على يد الشاهد الغزاوي بميدان الحصا ، وذكر أن بنتا رأته تجاه سيدي صهيب الرومي رضي الله عنه ، ولله الحمد .

وحصل من الظهر غيم ورشاش مطر يسير .

وكان الحاجب الكبير في عزيمة الحاج قاسم بالقابون وضيافته .

— ثاني عشره الأربعاء المبارك . حصل في أوله بعيض مطر بسكون ، قليل جدا ، وغيم وصحو .

— ثالث عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

— رابع عشره الجمعة المبارك . آخر برج الحمل . (*)

صليت بجامع مسجد القصب .

وخطب القاضي الشافعي وودّع الناس [1] .

ومن نحو شهرين أشيع بأن شخصاً نصرانياً يدعى الملك الأصفر ، وجاء على بلاد النصارى ، وأطراف ملك ابن عثمان ملك الروم ، وعزمه القدس والاسكندرية .

ومسك سيدي الشيخ محمد الغزّاوي نحو عشرة أنفس نصارى ، وظهروا جواسيس للمذكور .

وأسلم يوم الأربعاء صبي نصراني مراهق ، أبوه كسّار حطب عند سيدي محمد الحصني ، وأرسله إلى عند سيدي الشيخ مع السيد الطويل قرابته والنصارى ، ثم راحوا إلى عند قاضي القضاة الحنبلي وأسلم عنده وحكم باسلامه .

وحصل في هذا اليوم ، من قبيل الصلاة وإلى العصر ، غيم وهوا ، ثم انجلى .

[٢٤٩/آ] —خامس عشره السبت المبارك . لم أدخل/ المدينة . (**)

(*) آخر الحمل . وثلث الربيع .

(**) أول الثلث الثاني من الربيع . ونقلت إلى برج الثور .

---

١ . لأنه مسافر للقاهرة . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٦٤ ، وتاريخ البصروي/ ١٥٦ و(بدائع) : ٣/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، و(حوادث الزمان) : ١/ ٣٧٩ .

— سادس عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وحصل من قُبيل الظهر وإلى بين الصلاتين غيم وبعيض رعد وهوا ومطر ابتلت الأرض منه، ثم سكن وانجلت السما وطلعت الشمس.

ويومه مسكوا حرامياً أقطعاً يداً ورجلاً وشنكلوه.

— سابع عشره الاثنين المبارك. وذكر لي عبد الرحمن البعلي أنه جاء مرسوم السلطان بمسك أبي بكر الطواحي وهرب من النقبا وأمسكوا أخاه.

ومرّ الحاجب الكبير من على باب البيت ومعه الحاج قاسم ووقف وسلّم على كاتبه.

وحصل مثل أمس في الوقت أيضا غيم وبعيض رعد خفي وهوا ومطر بحيث ابتلّت الأرض.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. نزل أمس تاريخه نايب قلعة حلب[1]، متولي نيابة صفد بالمصطبة، ودخل يوم تاريخه، وطلع الكافل وغيره.

وطلعت للقابون الظهر.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. كنت في القابون.

وجاء كتاب من مولانا السيد لسيدي الشيخ.

(*) — عشرينه الخميس المبارك. نزلت من القابون الظهر.

ولبس نايب القلعة خلعة الاستمرار.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك.

وحصل يوم الثلاثاء الماضي بعيض غيم وهوا ومطر، العادة وقت الظهر. وثاني يوم، الأربعاء حصل غيم وهوا وقت الظهر كذلك، من غير مطر، ثم انجلى.

وفي هذا اليوم، أي الجمعة، بعد صلاة العصر، رأيت بالجامع الأموي طاير بعض جراد، وراح.

(*) خميس البيض.

١. هو الأمير كرتباي الأحمر. نائب الشام فيما بعد.

وفيه، في آخره، ببيت مولانا الشيخ عند سيدي نجم الدين، وبحضوره حضر علي، الحمّامي بحمام النهر بقصر حجّاج، وسيدنا الشيخ شهاب الدين الصميدي، أمتع الله بحياته، وتحاسب هو والحمّامي المذكور على أجرة الحصة بالحمام، الجارية تحت نظره واستحقاقه، بعد أن دفع له فضة ٤٠٠ وذهب أشرفي واحد. واتفق معه على أن يدفع له من يوم تاريخه كل شهر فضة ١٦٠، وحلف بالطلاق الثلاث من زوجته عائشة الغربية الجارية في عصمته عقد نكاحه، وإذا لم يوفيه المبلغ في الشهر الثاني، وخرج ولم يكمل له المبلغ، تكون طالقا ثلاثا.

وسمعت أن مدرسة البادرائية، نظرها، إعادة القاضي لصاحبه السيد برهان الدين الصلتي.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة. ورُئي الجراد أيضا طاير فيه كثير، واستمر إلى قريب الظهر.

وجاء في آخره الشيخ محمد من جرود، شيخ المشايخ، وذكر أنه وقع عندهم في هذه الأيام مطر كثير وسيل، وجاء إلى عندهم جراد.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. عيد النصارى الكبير.

وفي آخره هبّ بعض ريح وغيّمت، وبان بعض جراد قليل.

ودخلت المدينة لبيت الشيخ أبي الفضل.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته غيم. وأصبح في يومه.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته غيم وصحو ومطرت، وبعض رعد وبرق إلى آخره. وأصبح غيم كثير ومطر كثير. والجراد كثير طاير، كل يوم يُرى.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه طلعت للقابون، إلى عند مولانا الشيخ، ماشياً، ونمت هناك. والجراد باقي.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، ببوابة الحاج قاسم، شهدت على فرج، الشاب الحالي العذار البالغ، بعد عشاء الآخرة، أنه زوّج أخته شقيقته عائشة، المرأة الكاملة الخلية عن الموانع الشرعية. لسليمان التركماني، على صداق جملته من الذهب الأشرفي تسعة وثلاثون أشرفيا، المعجّل خمسة عشر أشرفيا، تخاطبا على ذلك، وقبل الزوج ذلك منه. وشهد

الحاج قاسم وشخص آخر تركماني عليهما، قبل ذلك تلك الساعة، ببيتها بالقابون، أنها أذنت لأخيها أن يزوّجها منه على ذلك.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعت بوفاة الشيخ أحمد، إمام مسجد ابن ياغرت بالقابون، رحمه الله.

ومات أبو زوج خديجة، جارتنا، قبل ذلك، الجمّال الحمصي.

وسمعت بوفاة شمس الدين الصرخدي، التاجر بالصاغة. وهو حمو سيدي محمد ابن الحصني.

وسافر نايب صفد يوم الاثنين الماضي.

وسافر القاضي الشافعي للقاهرة يوم الخميس الماضي. وألبسه الكافل خلعة سفر.

ب] وجاء تاج الدين ابن عبد القادر الديوان آخر يوم تاريخه ومعه هيلمه وطبلخاناه/ وغيرها.

ويوم الأربعاء كنا في بستان دمرداش، عند الحاج عيسى، وفي بيته، ومطرت علينا كثيرا، وكان رعدا وبرقا وجرادا.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. وهو سلخه. ونزلت من القابون العصر، وكذلك مولانا الشيخ.

والجراد موجود.

شهر شعبان المكرّم

— مهلّه الأحد المبارك. فيه دخلت المدينه.

وحصل لي أول النهار دوخة في رأسي.

والجراد باقي.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه دخلت المدينة. وسمعت أن الجراد غرز، من ابن أبي بكر القابوني، في أراضي جوبر وزملكا وحمّورية وغيرهم، اللهم اكفنا شره. (*)

(*) سقيت المقتاة.

وألبس الحاجب الكبير الحاج جعفر خلعة الاستاددارية والمستأجرات والحمّامات وغير ذلك.

وطلعت خيول الكافل والامرا للمرج، وربما طلع هو وهم.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. ورأيت الجراد طايرا من قبيل الظهر وإلى آخره.

— رابعه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة. (*)

— خامسه الخميس المبارك. آخر نيسان. وفيه عرس الورد، الرطل بنصف وربع درهم. (**) والجُلّنار أول ما ظهر. والتفاح السكري له أيام يباع والعقّابيّة.

دخلت المدينة بلا فروة لوجود الحر.

وأمس كان حراً أيضاً.

— سادسه الجمعة المبارك. أول أيار. كانت ليلةٌ مُحرّة، وكذلك يومه. وطلع مولانا الشيخ للقابون. صليت بجامع منجك. ودخلت المدينة.

— سابعه السبت المبارك. طلعت للقابون وتغدّيت هناك ونزلت قبيل الظهر.

— ثامنه الأحد المبارك. حصل لي أمس تاريخه تغير مزاج من العصر وإلى نصف الليل.

— تاسعه الاثنين المبارك. دخلت المدينة.

— عاشره الثلاثاء المبارك. في ليلته بعيض هوا، وأصبح يومه كذلك. (***)

وحصل لي قشعريرة وبعيض حمّى عند العصر.

وطلع مولانا الشيخ للقابون آخر النهار، وكذلك يوم السبت الماضي.

حصل لي قشعريرة وبعيض حمّى، ويلطف الله.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. سكن الهوا من أمس آخر النهار، وكذلك الليلة واليوم، لكن عبوق.

(*) آخر نيسان.

(**) أول أيار.

(***) سقي المقتاة. وحصل لي بعيض حمّى.

أمس تاريخه سمعت بوفاة شخص ابن أناس من الأمرا الصغار يدعى ابن ساطي، كان ساكنا جوار جامع تنكز، ولعله في عشر السبعين.

— ثاني عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.
وسمعت بوفاة يحيى ابن شمس الدين اللولو[ي] الحنبلي الصالحي.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه صليت بجامع مسجد القصب. وحصل لي وقت الصلاة بعيض حمى.
ونزل سيدي الشيخ من القابون.

(*) — رابع عشره السبت المبارك. ذكر أنه دخل خاصكي.
ومن الثلاثاء الماضي ولآخر أمس تاريخه ضباب، بحيث أن الشمس والقمر لم يظهرا إلا قليلاً.
وجاء كتاب السيد كمال الدين، وفيه بأن الشيخ أحمد الصالحي بواب البادارئية، كان، توفي في القاهرة بالمارستان، رحمه الله وجمعنا به في دار الكرامة.

— خامس عشره الأحد المبارك. في ليلته كنا مع مولانا الشيخ في مولد الشيخ إبراهيم المهتار، قراه الشيخ زين الدين بركات، بالزاوية التي عند عين دار البطيخ، واستمرينا إلى بُكرة النهار، ورحنا التسبيح إلى عند الشيخ شهاب الدين الصميدي، ولم ننم شيا. ثم بكرة النهار رحنا إلى عند سيدي شهاب الدين ابن الصائغ لجُنينته إلى آخر النهار.
وثار عند الظهر هوا وغيم مطبق ثم أمطرت بحيث أن الميزاب جرى، ثم انكشف.

(**) — سادس عشره الاثنين المبارك. فيه حصل لي النوبة من الظهر، ويلطف الله.
وهو آخر الثلث الثاني من الربيع.

(***) — سابع عشره الثلاثاء المبارك. أول الثلث الثالث من الربيع. ونقلت الشمس للجوزا.
وأكلت التوت من عندنا من البستان. والمشمش له أربعة أيام قد جاءنا.

(*) سقى أحمد البستان وشتل الباذنجان.

(**) آخر الثلث الثاني من الربيع.

(***) أول الثلث الثالث من الربيع. ونقلت الشمس للجوزا.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. دخلت المدينة.

— تاسع عشره الخميس المبارك. حصل لي القفّة وبعدها الحمى، ويلطف الله.

— عشرينه الجمعة المبارك. أمس تاريخه كانت وليمة الرجال لعرس ابن زين الدين في بيت أبيه، واليوم آخر النهار وليمة النسا في بيت النسا في بيت أمه.
وطلعت للقابون وطلع مولانا الشيخ أول النهار/ وبتنا هناك. [٢٥٠/أ]
وصليت بالجامع الكبير الجمعة.

— حادي عشرينه السبت المبارك. رُحنا إلى قرية برزة مع مولانا الشيخ، وكان القاضي محيي الدين الرُّجيحي، والشيخ زين الدين بركات ابن الكيال، وجماعته ونزلنا المدينة آخر النهار. وصلّينا أذان المغرب.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. حصل لي العادة، ويلطف الله، لكن كانت القفّة خفيفة.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. فيه رُحنا مع مولانا الشيخ للحامس والدويلعة والجنينة داخل باب كيسان. وأبيعت ثمرة ذلك جميعه بمبلغ فضة ٩٥٦ الحامس والدويلعة بمبلغ ٦٥٦ وفاكهة النصف والربع زنة أرطال ١٠٥، دراق ٧٥، مشمش ٣٠ والجنينة بمبلغ فضة فاكهة ٣٥ دراقن ١٥ مشمش ٢٠، بحضور شهاب الدين ابن الصائغ وكاتبه، وزين الدين عبد الرحمن البعلي. الحامس والدويلعة لأربعة من الشاغور: المقت والجنيد وكراد والحمصاتي، متكافلون متضامنون، والجنينة لعمّار أبي العيلة. ودفع الأربعة من يد الجنيد لسيدي نجم الدين ٥٠٠ بالحضرة، واصل الدلال مبلغ فضة ١٥٠ عليهم. ودفع أبو العيلة بالحضور أشرفيا عنه فضة ٥٢، وكتبت ذلك جميعه في التعليق.
وسمعت بوفاة زوجة البعبع الطرشا ببستان معز الدين. وتوفيت زوجة شهاب الدين الأكّاري أمس تاريخه.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون.
وجرت حركة أمس تاريخه آخر النهار، وهو أن شخصا شابا أصله من حلب، فقّاعي، تنقلت به الأحوال إلى أن صار شيخ سوق الدهشة بدمشق، رئي وهو طالع من بيت ابن المزلّق

شمس الدين من بنت عمه شهاب الدين، ساره، وشكا وعليه برنس، فقام إليه المغربي البواب وأمسكه فنزل من البرنس والشاش وهرب، ثم راح الشاب وشكى للكافل على المغربي بأنه تعرّض إليه وعرّاه من ثيابه، فطلب المغربي وسأله الكافل فأخبره الخبر، فذكر أنه أراد الكافل أن يخصيه فافتدى نفسه منه بمال نحو الأربع ماية دينار أو خمس ماية[1].

وولدت زوجة بهاء الدين ابن سالم بنت محب ولداً ذكرا منه؛ وزوجة سيدي أبي اليمن بنتا منه، في هذا العشر الأخير من شهر تاريخه.

(*) — خامس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حصل لي على العادة لكن أخفّ من الأول، ولله الحمد، ويلطف الله.

ونزل مولانا الشيخ من القابون آخر النهار.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. ولم يصح نزوله، وإنما السائل عني سيدي نجم الدين.

وطلع القُطّاع على جماعة من القابون ليلة الخميس، عند السبتيات، بين العشاءَيْن، وضربوا شخصا من القابون الفوقاني على يده بالسيف قطعوها.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. كثر الحموي[2]، له ثلاثة أيام.

وصليت بالجامع الكبير الأموي الجمعة.

وطلعت آخر النهار، المغرب، إلى عند سيدي الشيخ للقابون وبتنا هناك.

حصل في ليلته بالقابون، ويلطف الله.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. رحنا ضحى نهاره إلى عند سيدنا القاضي محيي الدين ابن حجي، كان الله له، إلى بيته الذي اشتراه قريبا، جعله الله مباركاً عليه وعلى من يحب، وتغدينا عنده مع مولانا الشيخ وجماعة مولانا الشيخ: الأولاد، والحاج قاسم، والحاج باكير، وزين الدين التاجر، وغيرهم، وجماعة من الحنابلة: الشيخ شهاب الدين العسكري وغيره. ثم رحنا

(*) فيه وُصي عليهما من جهة مولانا الشيخ.

١. قارن: (حوادث الزمان): ١/ ٣٨٢.

٢. يعني: المشمش الحموي.

في خدمة مولانا الشيخ إلى بيت القاضي شهاب الدين ابن الأسعد وبتنا هناك: مولانا الشيخ وسيدي نجم الدين وجلال الدين ابن القاضي علاء الدين البُصروي، وزين الدين التاجر، وكاتبه.

وذُكر أنه وقع روشن بالربوة، كان فيه جماعة نحو العشرين نفسا، في نهر باناس، منهم تاج الدين ابن عبد القادر الديوان وعبد القادر ابن إلف وغيرهم، وما سلّمهم إلا الله تعالى.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. وهو سلخه. تغدينا هناك ونزلنا أذان الظهر.

وسقطت من على الفرس على باب القاضي شهاب الدين المشار إليه، وسلّم الله تعالى، والعاقبة إلى خير إن شاء الله تعالى.

شهر رمضان المعظّم قدره

— الاثنين المبارك ثبت بالبينة ليلته بعد المغرب. وذُكر لي أنه ثبت آخر شعبان السبت. (*)

— ثانيه الثلاثاء المبارك. حصل لي في ليلته، ويلطف الله.

وسافر ابن الغزّي للقاهرة ليلة الاثنين أمس تاريخه بطلب.

وذُكر لي أنه جيء براس ابن بيدمر[1] من بعلبك؛ وأن جماعة ناظر جيش/ دمشق تمربغا، [٢٥٠/ب] ودخلوا عليه للحمّام ببعلبك وقطعوا رأسه.

وذُكر أنه دخل العشاير لبعلبك ونهبوا.

صحّ أنه ابن بيدمر الصغير. وأما الكبير فإنهم خرّبوا له قبّة الحمام وطلع في سلّم مع جماعة من الفلاحين إلى [أن][2] نجا بنفسه.

— ثالثه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة ولا الذي قبله.

وجاء الشيخ بهاء الدين ابن الفصّي من بعلبك ونزل بالدولعيّة.

— رابعه الخميس المبارك. دخلت المدينة للطواقيين. حصل لي آخره بعض شي، ويلطف الله.

(*) أُطلق النصارى.

١. نائب بعلبك. قارن: (مفاكهة): ١/ ٢٢٠.

٢. زيادة لتصحيح السبك.

— خامسه الجمعة المبارك. دخلت المدينة. وصليت بالجامع الأموي. وسلّمت على القاضي علاء الدين البُصروي والقاضي برهان الدين ابن المعتمد.

— سادسه السبت المبارك. أمس تاريخه طلع سيدي الشيخ للقابون.

آخر أيار.

المشمش الحموي عرسه. والقراصيا والتوت والخراساني أوايله.

ونزل مولانا الشيخ آخره.

(*) — سابعه الأحد المبارك. أول حزيران.

وحصل لي آخره بعض شيء، ويلطف الله، وأسأله تمام العافية بمنّه وكرمه.

وشهدت والشيخ تاج الدين النابلسي على مولانا الشيخ ببيته بالقاعة آخر النهار أنه قرّر سيدي نجم الدين وسيدي أبا اليمن وسيدي زين الدين عبد الرحيم في الزيارة والجباية وثلاث قراءات بالسبع النورى عن محب الدين ابن أيوب عند موته، ولأنه معلّقه[1].

— ثامنه الاثنين المبارك. أخبرني مولانا الشيخ أن رضي الدين ابن الغزّي رجع. وكان الإخبار يوم السبت آخر النهار، فما أدري آخر يوم الجمعة أو ليلة السبت أو يومه كان وصوله.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه رُفع ابن الحوراني أحمد ابن علي وأخته عائشة للقلعة بشكوى أخيهما شقيقهما محمد للقاهرة عليهما ومجيء قاصد بمرسوم بسببهما.

— عاشره الأربعاء المبارك. وهربت أمس تاريخه زوجة عز الدين أيضا لبيت أمها بغير إزار بعيد الظهر.

ورُفع النابلسي أحمد الفقيد معهما[2] بشكوى ابن الحوراني محمد عليه أيضا.

وفي هذا الأسبوع أمسكوا جماعة تيامنه[3] بكفرسوسيَة يشربون الخمر في النهار.

(*) أول حزيران.

١. العبارة غامضة. والظاهر أن المعنى أن الشيخ علّق ما قرّره على وفاته. بحيث يكون أشبه بالوصيّة.
٢. أي ابن الحوراني وأخته.
٣. نسبةً إلى وادي التيّم.

— حادي عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه نودي للحجاج، التجار وغيرهم، أنهم يطلعون، وأن السلطان جعل على الكافل سبعين مملوكاً من عنده يسافرون صحبة الحاج، ومن كل أمير مقدم ستة أنفار ومن غيرهم بالنسبة، الجميع ماية وخمسون نفرا، وأمير الحاج خمسين نفرا.

وتوفي ليلة يوم تاريخه في الليل محب الدين ابن أيوب نايب الشافعي"[1]، سامحه الله. وكان شابا في عشر الأربعين سنة.

وأشيع وفاة الشيخ برهان الدين الناجي، وهرع الناس لحضور جنازته، ثم أشيع أنه لم يمت، ورجع الناس.

وأشهدني مولانا الشيخ أنه قرر الأولاد المتقدم ذكرهم في الوظايف المتقدم ذكرهم، في الليل، بحكم وفاة المذكور على ما شُرِح وتقدّم ذكره، أثلاثاً بينهم.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

وثبت التقرير على القاضي محيي الدين الرّجيحي الحنبلي وحكم بالموجب والاختصاص و(...)[2]. وشهدت والشيخ شهاب الدين الصميدي والشيخ (...)[3] والشيخ أبو الفضل عليه بعد أن شهدنا على نص الولاية المعلوم والحكم فيها بالموجب.

— ثالث عشره السبت المبارك. فيه توفي الشيخ برهان الدين الناجي، المحدّث، رحمه الله رحمة واسعة، ودفن بمقبرة باب الصغير عند سيدي نصر المقدسي، ولم يتفق لي حضور جنازته، وحضر الجنازة الخاص والعام حتى الكافل[4].

ووقع بين شمس الدين ابن البز وزين الدين بركات ابن الكيّال بسبب الكتب. وشكا زين الدين للكافل بسبب ذلك بعد أن ختُم على الكتب فك الختم كما قيل.

— رابع عشره الأحد المبارك. جاءت بنت الجيران الست ساره إلى عندنا وإلى أُختها.

— خامس عشره الاثنين المبارك. حضرت صبحة الشيخ، رحمه الله.

١. قارن: تاريخ البُصروي/ ١٦٠-٦١.
٢. كلمة غير مقروءة.
٣. كلمتان أو أكثر غير مقروءة.
٤. (حوادث الزمان): ١/ ٣٨٤-٨٥. ترجم له هنا.

وذُكر أن دوادار النايب جاء .

ومُسك العزقي ابن الصمادي وأُتي به في زنجير .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته ، طلوع الفجر ، ولدت الست فاطمة بنت سيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي ، أمتع الله تعالى بحياته ، ولدا ذكرا من نجم الدين ابن كمال الدين البقاعي ، وهي ابنتي من الرضاع .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

ونام الشيخ زين الدين عندنا في السطوح .

وولدت بنت أحمد النابلسي ، أخت عثمان ، بنتا في الأسبوع .

وطَرِحت[٤] بنت بنت سري الدين العجلوني ، زوجة السيد نجا ، ولدا ذكرا منه ، واستمر يوماً وليلاً لم يدفنوه .

— ثامن عشره الخميس المبارك . بات الشيخ زين الدين عندنا على السطوح . وراحوا/ هذا اليوم لبيتهم . [/ آ]

وطلع ابن الحوراني وأخته والنابلسي من القلعة .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار . (*)

والشيخ علاء الدين البُصروي حصل له وجع في رجله ، يثور عليه كل وقت ، وراح إلى بيته من أول أمس ، وأفصد ، وعاده مولانا الشيخ أمس تاريخه .

وصنّف كتاباً في ابن الفرفور فيه العجر والبجر ، واتصل بالقاهرة بالمصريين ، وشاع أمره .

آخر فصل الربيع .

ودخل ابن الفخر العاتكي على بنت المرحوم القاضي شهاب الدين البقاعي من بنت الدقيق ، زوجة المرحوم الشيخ زين الدين خطاب ، ليلة الثلاثاء الماضية .

(*) آخر فصل الربيع .

٤ . أي : أسقطت . عاميّة شاميّة ما تزال .

وفي يوم الجمعة بُكرة النهار أُشيع في البلد أن نايب القلعة يخشبأ[١] شرع في تحصين القلعة ليرمي على الكافل ولم يعلم السبب ما هو ، وشاع هذا في البلد ، وغلّقت الحوانيت بالمدينة ، واختبط الناس ، وبقي هرج عظيم .

وذُكر أن العوام قتلوا بلاصيا تحت القلعة .

والكافل كان ثقيل الراس ، واستمر في الاسطبل جالسا ، وقال لمماليكه : «لا يلبس أحد منكم ، ولا يحمل ولا دبوسا ، ومن يفعل قطعت يده» هذا ونايب القلعة في تحصين القلعة بالمكاحل والمناجنيق[٢] ، خصوصا البرج الذي يرمي على بيت النيابة ؛ كل ذلك والكافل متُجلّد صابر .

وصلّى الناس الجمعة وهم على ذلك . ويزيدون وينتقصون في الكلام بسبب الكبير بأن يكون حدث له حادث .

وأدخل نايب القلعة أرباب الحرف : النجارين والدقّيّة والبارودية والمعماريّة للقلعة ، كل ذلك كما ذُكر لي ، إلى أن أذّن العصر ، وإذا بالمكاحل قد صرّخت كثيرا ودقّ طبلخاناه مثل الحربي ، فبعد ذلك قيل أن كل ذلك من قبل نايب القلعة ليس من أمر السلطنه وإنما هو غيظ وغضب على الكافل ، فدخل الأمراء بينهما واصطلحا ، وألبسه الكافل خلعة ؛ هذا ما ذكر لي كلّه ، وأنا مصدق ومكذب جميع ذلك[٣] .

وثار اليوم بعض هوا إلى آخره .

وألبس النقيب خلعة . وكانت المكاحل والدق لأجل خلعتي النقيب والنايب .

— عشرينه السبت المبارك . نزل مولانا الشيخ من القابون آخر النهار . (*)

— حادي عشرينه الأحد المبارك . فيه سافر الحاجب الثاني برسباي للقاهرة وقطج دوادار النايب الكبير .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . في آخره ، بعد صلاة العصر ، دقّت البشاير بسبب أن السلطان كان حصل له توعك وتعافا .

(*) أول فصل الصيف .

١ . كذا . واسمه في المصادر : يخشباي .

٢ . كذا ، يريد المنجنيقات ، الآلات الحربية التي تقذف بها الحجارة .

٣ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٦٤ وتاريخ البصروي/ ١٦١ و (حوادث الزمان) : ١/ ٣٨٥ .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه زيّنوا البلد والقلعة .

(*) — رابع عشرينه الأربعاء المبارك . وتواترت الأخبار بقضية حماة أنها حرقت ، وقتل منها خلق ، ونهبت ، وفسق في حريمها ، والقتلى نحو ستة آلاف ، ولم يصح شي ولم يتحرّر[١] .

ولم أدخل المدينة .

— خامس عشرينه الخميس المبارك . واتهم الصبي ابن نور الدين ابن الشلاّح بقضية حرام ، ومسك هو وأبوه ووُضعا في السجن . ويطلع أبوه يسعى في الغرامة في زند[٢] . وفي هذا اليوم طلع وجاء إلى عند مولانا الشيخ وهو في الزند وأخوه عمر ، وباع له حصة في ملكه بالغرامة .

وفيه ، وقت الغدا الصغير ، سافر الشيخ بهاء الدين لبعلبك .

وجاء من الشيخ شهاب الدين كتاب للشيخ أبي الفضل على يد ابن مشمش من العواتكة .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ بُكرة النهار للقابون .

— سابع عشرينه السبت المبارك . فيه ختم «بخاري» الجامع الكبير وكنت حاضرا ، وختمه الشيخ زين الدين الأذرعي .

وبت والولد عند سيدي نجم الدين .

وفيه جاء الشيخ عبد النبي من القاهرة .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . وجاء سيدي الشيخ من القابون أمس تاريخه بعد العصر .

وبتّ عند سيدي نجم الدين وأفطرتُ عنده .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك . فيه أبطلوا دق البشاير وهدّوا الزينة بُكرة النهار . ثم قبيل العصر دقت البشاير بالقلعة ونودي بإعادة الزينة ، ولم يعلم السبب ما هو . وحضرنا ختم الشيخ زين الدين بركات بالجامع الأموي .

(*) طلع مغربي أمس لمعلولا .

١ . قارن : (حوادث الزمان) : ١/ ٣٨٥ و : (مفاكهة) : ١/ ١٦٥ .

٢ . يعني مُقيّداً .

— سلخه الثلاثاء المبارك . في ليلته حصل حريق في جسر الزلابية والنحّاسين إلى القشّاشين وقت المغرب[١] . وكانت ليلة فيها هوا وراح للناس شي لا يحصى ، ووقع النهب من المماليك وربما قتلوا .

والكافل له يومان غايب . وجاء مملوكه من القاهرة وعلى يده خلعة ومرسوم بأن السلطان حصل له توعّك عوفي منه وركب ، وربما لعب بالكرة ، فنادى من ساعته بالزينة ودق البشاير .

/ أمس تاريخه توفي إسماعيل الوراق ، المجذوب ، الساكن بالصالحية بمدرسة ابن مبارك[٢] ، منها ، ودفن بالروضة سفح قاسيون ، رحمة الله عليه ، وجمعنا به في دار الكرامة ؛ وكان له جنازة حافلة من أهل الصالحية . والكافل لم يصح مجيئه ، وعيّد برّا . [٢٥١/ب]

شهر شوال المبارك

— مهلّه الأربعاء المبارك . صلّيت بالجامع الأموي . وخطب الشيخ سراج الدين ، وصلى مولانا الشيخ بالمصلّى .

وكانت ليلته فيها هوا قوي ، ويومه آخر النهار .

— ثانيه الخميس المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون .

في هذا الأسبوع ارتفع اللحم الرطل نصف درهم ، بقي بمبلغ ٤ .

فيه جاء الكافل ، طلع إليه الحاجب الكبير . ولم يصح أنه جاء إليه خلعة .

وضرب الحاجب ابن الحلبية لكونه أرسل خلفه مرات فلم يحضر إليه . وراح الحاج قاسم إليه آخر النهار وشفع فيه فأطلقه .

— ثالثه الجمعة المبارك . فيه صليت بالجامع . وخطب الشيخ سراج الدين على عادته ، إلى أن ترضّى عن الصحابة أغمي عليه فوق المنبر وجلس . وصلى بالناس ابن الناسخة ، واستمر

١ . قارن : (مفاكهة) ١ : ١/ ١٦٥ وتاريخ البُصروي/ ١٦١ .

٢ . لم تُذكر هذه المدرسة في المصادر التي بين يديّ .

على المنبر جالسا وعنده أمين الدين ابن شمس الدين الطويل إلى [أن][1] فرغ من الصلاة ونزل هو والخطيب وآخر، واستمر جالسا خلف المنبر في الجهة الغربية حتى أفاق ثم انصرف[2].

ويقال أنه جاء مرسوم بمسك اثنين من الأمراء.

— رابعه السبت المبارك. فيه قُتل قتيل بالشاغور، وهو شريف ماشي قدام الكافل.

ونزل سيدي الشيخ من القابون آخر النهار.

— خامسه الأحد المبارك. دخلت المدينة.

(*) — سادسه الاثنين المبارك. آخر حزيران. ذكر أنه جاء مرسومان أحدهما خاص بابن الغزّي بطلبه من جهة الحنفي بسبب القابوني، الثاني بسببه أيضا بطلبه، وطلب دوادار القاضي الكبير والصغير وابن فخر الدين وقطلوبك وابن السرايجي، وإسراعهم.

(**) — سابعه الثلاثاء المبارك. أول تموز. لم أدخل المدينة.

— ثامنه الأربعاء المبارك. وسافر فيه بُكرة النهار ابن الغزّي للقاهرة. وسمعت أن الطلب له ولأبي الفضل صبيّه والطباخ لأجل المارستان وابن أبي خالد، وسافروا معه. ومن المطلوبين شخص شادّ على مشتراها يدعى العقرباني.

— تاسعه الخميس المبارك. دخلت المدينة.

— عاشره الجمعة المبارك. فيه دخل حلبيون تُجّار وغيرهم، أناس قلايل، ثم أنجرّوا باقي النهار للمغرب.

وثار هوا قوي وشعث.

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

(*) آخر حزيران.

(**) أول تموز.

١. زيادة لتصحيح السبك.

٢. المقصود بالكلام ابن الصيرفي. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٥ وتاريخ البصروي/ ١٥٣ و(حوادث الزمان) ١/ ٣٨٧.

وسمعت أن أبا بكر الطواقي رفع للقلعة[1] بسبب تركه حميّة ابن علوان وابن الايدوي وغيرهم، وذلك بشكوى نايب القلعة عليه.

— حادي عشره السبت المبارك. وفي ليلته الهوى قوي.

ولم أدخل المدينة.

— ثاني عشره الأحد المبارك. وجاء مولانا الشيخ من القابون أمس تاريخه العصر.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه أُخذ ابن حافظ الدين لبيت حاجب الحجاب وضُرب أربعون عصاه. وجاء لبيت مولانا الشيخ وهُدد وشُتم وسُب من مولانا الشيخ ومن خاله القاضي محيي الدين.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. وفي هذا الشهر طيّر الجراد.

وعُرض لسفر الحاج يوم تاريخه بالطبلخاناه والجند والهُجُن والجمال والمحمل الجديد ثوبه والصنجق.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت بوفاة عبد القادر ابن صغير العنبري، رحمه الله، كان رجلاً مسنّاً.

وأبرز أمير الحاج سبيحه[2] لتحت القلعة عن جامع يلبغا على العادة. ونصب الشتر[2] أمس تاريخه.

وسمعت أن (...)[3] الحرمين الشريفين في هذه السنة أربعة أخماس ما يُحمل كل سنة بناقص أي خمس واحد.

— سادس عشره الخميس المبارك. فيه سمعت بوفاة قطب الدين الحلبي المتجند.

وطلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون.

وراحت الزوجة لبيت الشيخ أبي الفضل لتهنئة الولادة.

١. أورد ابن طولون خبراً يتصل بهذه الواقعة في حوادث سنة ٨٩٤ (مفاكهة): ١/ ١٠٨.

٢. كذا في الأصل. والكلمتان معجمتان واضحتا الرسم. ولم نعثر على ما يساعد على فهم معناهما والظاهر أنهما آلات أو أدوات مما يتصل بسفر الحاجّ ومراسمه.

٣. كلمة غير مقروءة.

— سابع عشره الجمعة المبارك . ليلته ، عند الفطور ، حصل لي قفة وحمى على العادة ، ويلطف الله تعالى .

وصليت بالجامع الكبير .

[٢٥/آ] — ثامن عشره السبت المبارك . فيه طلعت أول النهار/ للقابون .

وطلع المحمل وفيه طُلّبان ، لمماليك الكافل صنجق وطبلخاناه ، ولأمير الحاج صنجق وطبلخاناه . والحاج قليل جدا .

وحصل لي قفّة وحمّى على العادة ، ويلطف الله .

— تاسع عشره الأحد المبارك . فيه حصل لي قفّة وحمّى على العادة ، من قبيل الظهر أحسست بالقفّة وإلى المغرب حتى عرقت ، وكذلك اليوم الذي قبله ، ويلطف الله .

واحترق بيت ابن يحيى في القابون الفوقاني بحوايجه ، يوم الجمعة بعد الصلاة ، وما كان في البيت أحد ، كانوا في الحمام .

ونزلت بعد الظهر من القابون وأنا في الحمّى .

— حادي عشرينه[١] الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة ولا الذي قبله .

وسمعت بالأمس أن قاصد الكافل ، ماشي قطج ، يدعى ابن بلغان ، جاء من القاهرة بكُتُب من قطج وغيره بالبشارة للكافل ، وراح على نايب القلعة ؛ وألبسه الكافل خلعة ، وركب بها لبيته .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة . ولم تأتني ، ولله الحمد والمنة ، وأسأل الله تمام العافية وأن يعافي مرضى المسلمين .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك . فيه وصل المرسومان الذي سأل كاتبه فيهما الشَيخ شهاب الدين المحوجب ، كتب الله تعالى سلامته ، وأمتع الوجود بوجوده ، ولمن كان السبب في ذلك .

وسمعت بأن الشيخ علاء الدين البُصروي يصلي الجمعة ويركب للقاهرة .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك . وفيه جاء أهل المزيريب .

وطلعت آخر النهار للصالحية إلى عند ابن خالي وبتّ عنده ، أنا والولد وابن الجيران .

١ . تجاوز الكاتب عشرينه الأحد ، والظاهر أنه بسبب مرضه .

— خامس عشرينه السبت المبارك . وفيه نزلتُ من الصالحية العصر .

وجاء مولانا الشيخ من القابون آخر النهار .

— سادس عشرينه الأحد المبارك . دخلت المدينة .

وجاء خبر لنايب القلعة ببشارة . والأخبار بأن الجلبان ركبوا على أمير آخور[١] قانصوه خمسماية وقصدهم نفيه للقدس .

وقيل أن علاء الدين البصروي سافر ليلة السبت للقاهرة .

— سابع عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته ، المغرب ، سافروا جماعة القاضي للقاهرة كما ذكر . والشيخ علاء الدين البصروي سافر ليلة السبت كما ذكر .

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك . فيه راحت أم الأولاد للمدينة لبيت سيدها .

— سلخه الخميس المبارك . فيه طلعت مع مولانا الشيخ إلى عربين لقسم طرحتين : بستان الختمي والبريدي وبستان السكري ، واستمرينا هناك إلى بعد العصر ، وكنت وزين الدين عمر ابن غيث لأجل أخذ القمح للمطبخ بباب البريد . وأخذ غرارة ٤ من سنة تاريخه . وكان الحاج قاسم حاضرا لكن ما حضر القسم . وراح مولانا الشيخ للقابون . ونزلنا بعد المغرب من القابون .

وتوفي ناصر الدين محمد ابن الأكرم . وهو الأخ الكبير .

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه

— مهلّه الجمعة المبارك . ورأيت الهلال خفيّاً وقت المغرب وأنا نازل من القابون عند مزرعة ابن المزلّق شهاب الدين من جهة القبلة .

— ثانيه السبت المبارك . أمس تاريخه أشاعوا أنه جاء من القاضي أخباراً سارة .

١ . في الأصل : آخر . والتفصيل في (بدائع) : ٣/ ٣٠٩ .

وسمعت بوفاة ابن الصارم الذي كان أبوه تاجرا بالدهشة ومؤذناً بالجامع الأموي ؛ وبوفاة الاحقاقي الذي كان له حصة في عطاف[1] ، توفي في صفر من هذه السنة ، رحمهما الله تعالى .

— ثالثه الأحد المبارك . فيه حضرنا مع مولانا الشيخ بالشاميّة البرانية إعلاماً .

— رابعه الاثنين المبارك . تعشّيت عند سيدي نجم الدين والولد .

— خامسه الثلاثاء المبارك . تعشّينا عند سيدي شهاب الدين ابن الصائغ لكونه جاءه في هذه الأيام ولد ذكر ، وكان سيدي نجم الدين ، وسيدي برهان الدين ابن القاضي محيي الدين وأخوه سيدي أبو الفضل ، وسيدي عبد الرحيم ، وسيدنا الشيخ أبو الفضل ، وسيدي شرف الدين يونس ابن أبي شهلا ، وسيدي زين الدين التاجر ، وجينا بين العشاءَيْن .

— سادسه الأربعاء المبارك . فيه حضرنا الشاميّة البرانيّة وحضر مشايخهما وألقيا الدرس بهما .

وفي هذا الأسبوع جاء حرّ قوي وغيم .

وأمس تاريخه هوا سخن ، ويلطف الله تعالى .

وجاء هذا اليوم قاصد للكافل بأن قطج الدوادار واصل إليه بخلعة .

وفيه وصل إبراهيم العباسي الذي بخدمة القاضي كمال الدين[2] ، سبط الشيخ برهان الدين الباعوني بردّ جماعة القاضي ، وردّوا من جسر يعقوب ووصلوا .

/ب] — سابعه الخميس المبارك . وفيه جاءت أم الأولاد من بيت سيدها . /

وشاعت الأخبار بأن كاتب سر مصر توجّه للحجاز الشريف ، والشيخ شهاب الدين المحوجب وسيدنا السيد كمال الدين والشيخ نور الدين المحلّي .

(*) — ثامنه الجمعة المبارك . آخر تموز ، فيه طلع مولانا الشيخ للقابون .

— تاسعه السبت المبارك . أمس تاريخه جاءني من قرا بتي سيدي شمس الدين ابن الصارم ورقة بسبب الفستق ، أتى بها أخوه وأعطاها للزمار ، والزمار دفعها للولد ، ورديت له جوابها مع

(*) نجم التين عندنا في الكبيرة . وأكلتُ منه . وأول آب السبت .

١ . بستان .

٢ . ابن خطيب حمّام الورد . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٦٥ .

ابن طبختوا ، وطيّها قايمة بمالي على الفلاحين لآخر مغل سنة ٨٨٩ غير خراج سنتين آخرهما المغلّ المذكور في سنة ٩٠٠ .

وجاءني قبل بيوم ورقة من الفلاحين مع النصراني المذكور .

وجاء مولانا الشيخ من القابون آخر النهار .

— عاشره الأحد المبارك . فيه حضر مولانا الشيخ للشاميّة البرانيّة في أناس قلايل . ورجعنا في خدمته لزيارة حاجب الحجاب لتوعك حصل له .

وأمس تاريخه قتل ابن العَزَقي الغادر ابن باكوا ، الشاب الامرد ، بدرب الربوة غيلة .

وتوفي ابن الجمّال الحريري بالعنابة ، يدعى عبد القادر ، في الأسبوع الماضي .

وشنق النايب واحدا ، وراس مقطوع ، وما أعلم من هما .

— حادي عشره الاثنين المبارك . فيه سمعت أنه طلع كبسة للزبداني ، وأنه مسك الأولاد من العزَقيين ، وأنه أمر بذبحهم بالصالحية .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— ثالث عشره الأربعاء المبارك . فيه سمعت بموت اليهودي مُعلّم دار الضرب .

— رابع عشره الخميس المبارك . جاء القس من بخعا آخره . وجاء سعيد حنه والياس ابن القس وسليمان ابن الأعصم .

وسمعت أن قطج نزل بالقنيطرة .

— خامس عشره الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار ، وأخبرني أن ابن القُطب وصل ليلة تاريخه .

وفي الناس توعك كثير ، ويلطف الله ، وبعض نقص ، اللهم توفنا على الاسلام والسنة .

— سادس عشره السبت المبارك . فيه كان سيدي نجم الدين محمد عندي بالبيت .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار من القابون .

— سابع عشره الأحد المبارك . فيه حضرنا الشاميّة البرانيّة مع مولانا الشيخ .

وتوفيت زوجت الشيخ عبد القادر القدسي، أم بنته، سرّية المرحوم الشيخ شهاب الدين الزرعي، رحمها الله تعالى، ودفنت الظهر في مقبرة باب الصغير إلى جانب بنتها منه.

وسمعت بوفاة الشيخ محمد، الحفّار هناك، الكبير المعمّر.

ونزل قطج بالقبة.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه لبس الكافل خلعة رضى، وكذلك قطج، وكان يوما حافلا، ورأيت ذلك عند أصهار الشيخ أبي الفضل جوار الصابونية[1].

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه توفي الشيخ أحمد الحمصي بركات وعثمان الخليلي القزّاز، رحمهما الله.

ولم أدخل المدينة.

— عشرينه الأربعاء المبارك. فيه راح أحمد ابن الجيران وعبد القادر وعز الدين للبحرة.

وأمس تاريخه كان طهور ابن ابن مقبل خويزيق، جارنا.

وجرح فيه شخص من العيق[2] يقال له أخو ابن بلقان من الشاغور، جرحه شخص من مسجد القصب، وحصل خبطة.

وحضرنا الشامية مع الشيخين المدرّسين، أمتع الله بوجودهما الوجود.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. فيه ألبس الكافل حاجب الحجاب ونايب القلعة خلعتين، ونايب القلعة ما ألبسه حتى غوّش عليه، ويقال أنه شتمه بالتركي، إلى أن ترضّاه القاضي الحنفي والقاضي الحنبلي وحاجب الحجاب وبقية أهل المجلس.

وطلع مولانا الشيخ للقابون آخر النهار من البيت الجديد.

وسمعت أن عبد القادر ابن إسماعيل قتل ابن باكلوا، وقتله ومعه جماعة؛ وأن الكافل أرسل مماليكاً إليه.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. لم أدخل أمس تاريخه المدينة.

١. دار القرآن الصابونيّة. خارج دمشق قبلي باب الجابية (الدارس: ١/ ١٣).

٢. كذا في الأصل دون ريب. لكن المعنى غير مفهوم. واقترح الأستاذ مأمون صاغرجي قراءتها: «العيّق» جمع عايق. ومعناها الرجل المقتدر الذكي الذي لا يعوقه شيء. وستأتي الكلمة بالمفرد ص ٤٣٥.

لم يصح قتل ابن باكلوا. وأن ابن إسماعيل جمع عشيرا، وشرف الدين[1] كذلك ومع عبد القادر الغادر ابن العزَقي وتواقعوا على الحسينية[2]، وأشرف شرف الدين على الكسرة، وإذا بالعسكر قد وصل فقتل عبد القادر ومعه جماعة وقطع رأسه وصار في المشنقة، وأخذ خمسة عشر فرسا وأتوا بها للمدينة.

ونودي بعد الصلاة بباب البريد بالتجريدة، جميع الجند والمختبزه، والسفر على غفلة، ولم يعلم السفر إلى أي جهة هو.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. فيه توفيت فاطمة زوجة الشيخ أحمد الحمصي، زوجة سليمان الصائغ المسلماني، أم ابنه الرضيع منها. (*)

— رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه حضرنا الشامية البرانية مع المدرّس مولانا الشيخ.

أمس تاريخه حضر إلى المدينة روس ثلاثة: الغادر ابن عبد المنعم العزَقي، وآخر اسمه غازي، والثالث لم أعرف اسمه، يقال أنهم راحوا إلى عند عساف ابن الحنش[3] ليحتموا به فقطع روسهم وأرسلهم وعُلّقوا بالمشنقة. وحضر هو ثاني يوم للمدينة.

وحصل لي آخر النهار تغيّر مزاج، وفي الليل عرق، ويلطف الله، اللهم توفني على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. وأصبحت عرقان وفمي متغير، العادة، ويلطف الله.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. أصبحت عرقاً أيضا، ويلطف الله.

فيه جاؤوا من البحرة.

وأمس تاريخه سمعت بوفاة علي، ريّس قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام، في البقاع بالقرية، رحمه الله؛ ذكر ذلك مولانا الشيخ لكاتبه عن عساف ابن الحنش.

(*) عيد الجوزة. وهو خامس عشر آب.

١. ابن علوطة، مُقدّم الجُبّة.

٢. قرية في وادي بردى، على طريق بعلبك (الدارس: ٢/ ٢٠٣).

٣. نائب بيروت وصيدا. وكانت قرية قبر الياس (قب الياس اليوم) في إقطاع بني الحنش.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه، من الظهر، حصل لي تغيّز مزاج أيضا، ويلطف الله. وحضرنا الشامية البرانية، وختم مولانا الشيخ الدرس.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. / فيه جاء الحموي الحنفي[١] قاضي طرابلس معزولا بمحيي الدين ابن ابن المرحوم الشيخ زين الدين الزَرعي الحنفي، وأنزله ابن الشجاع التاجر الحموي في زقاقه داخل المدينة عند القيمرية. ٢/ آ]

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. صليت بالجامع الأموي. (*)

سلخه السبت المبارك. في آخره نزل مولانا الشيخ من القابون، ودخل إلى عندي لكوني كنت في قشعريرة، وذلك قبيل الغروب.

شهر ذي الحجة الحرام، ختام سنة ٩٠٠

— مهله، ثانيه، الأحد المبارك. في آخره، قبيل الغروب بلحظة، طلعت والولد وابن الخريزاتي إلى عند ابن خالي نور الدين، ونمت هناك.

وحصل لي تغيّر مزاج، العادة.

— ثالثه الاثنين المبارك. كنت في الصالحية ونمت هناك.

— ثالثه، رابعه، الثلاثاء المبارك. كنت في الصالحية وحصل لي آخر النهار العادة، ويلطف الله، ونمت هناك.

— رابعه، خامسه، الأربعاء المبارك. نزلنا إلى جنينة ابن خالي واستمريت للعصر ونزلنا.

وحصل لي من المغرب تغيّر.

وانتقل عز الدين إلى قريب ابنه أمس تاريخه.

(*) ثبت أنه مهلّه.

١. علاء الدين، علي بن موسى الحنفي. نائب الحنفي في دمشق فيما بعد. ثم قاضي طرابلس مرة أخرى.

— خامسه، سادسه، الخميس المبارك. ولم تصح قضية عبد القادر الوالي العتيق، وإنما هو والٍ جديد، كان نايب بردادار أركماس، ولِيَ في هذه الأيام، ذُكر أنه راح هو وجماعة من الفسقة إلى برزة ورجعوا بين العشاءَيْن أو في جزء من الليل، قبل أن يصلوا إلى حمام النحاس طلع عليهم نحو عشرين فرسا، يقال أنه حريز الكفرقوقي وجماعته، فوقف المذكور يهاوش ثم هرب، فلحقه شخص منهم ضرب عنقه، وهرب بقية رفاقه، نزلوا النهر والسياجات. وأرسل الظلمة لأهل القابون الفوقاني وبرزة ومسكوا جماعة منهم الأستاد القواس وما أعرف ما جرا لهم.

— سادسه، سابعه، الجمعة المبارك. حصل لي في الليل كسل.

وجاء جارنا الطحان وأولاده وزوجته. وفيه حصل لزين توعك أشرفت منه على الموت، قبيل الصلاة.

وأسقطت أم الأولاد بنتا بعد الصلاة.

وكان حصل رجفة من ابن إلف، لما ضرب زوجته في غيبتي بالصالحية، وغيظ من إلف أمّه، والمراد مراد الله.

وصليت بجامع مسجد القصب.

ولم أدخل المدينة من الجمعة الماضية وإلى اليوم.

وطلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون.

— ثامنه السبت المبارك. لم أدخل المدينة. وحصل لي أمس تاريخه أيضا، ويلطف الله.

— تاسعه، الوقفة، الأحد المبارك. فيه راحت زين إلى عند أختها. ومات ابن بنت زوجة الشيخ أحمد الحمصي من سليمان المسلماني.

— عاشره الاثنين المبارك. صليت بجامع منجك ودخلت المدينة. وفي آخره حصل لي بعض شي، ويلطف الله. (*)

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. فيه توفي لابن الكحال صلاح الدين عبد وجارية.

وجاء في آخره هجّان بمرسومين أحدهما للكافل والثاني لنايب القلعة بمسك ازبك أمير كبير، كان، ويشبك الزردكاش، كان، وإيداعهما بالقلعة، ازبك بالبحرة ويشبك بالبرج في

(*) عيد الأضحى.

الحديد. ويقال أن السلطان لكمه بيده كثيرا وبدبوس، وذلك كله بواسطة محي الدين الدوادار وترتيبه. وغيّب من الأمراء قانصوه أمير آخور كبير وقانصوه الألفي وقانصوه الشامي وينال الخسيف ومن معهم من الأمراء والخاصكية والمماليك الجلبان[١]. والمرسوم للكافل بان يحتفظ على الطرقات والدروب، وتوصية أصحاب الأدراك[٢] بعدم تمكين مملوك أو أمير والتأكيد عليه في ذلك.

— حادي عشره[٣] الثلاثاء المبارك. فيه طلعت قبيل الظهر إلى عند الشيخ يوسف لبستانه لصيق طاحون بيدمر على حافة نهر يزيد، واستمريت إلى قريب الغياب. ورحت للقابون ونمت عند الاستاد.

— ثاني عشره الأربعاء. بالقابون. ونمت عند مولانا الشيخ.

— ثالث عشره الخميس. بالقابون. وجاءت زين آخر النهار لبيتها.

ونمت عند مولانا الشيخ.

ورُمي على أهل الصالحية بواسطة القتيل ذهب ٦٠٠، ومُسك جماعة ووُضعوا بالسجن.

وكذلك وُجد صبي صغير مقتول بقبر عاتكة وعملوا عليهم ذهب ٦٠٠.

أمس تاريخه سقط/ سيدي أبو اليمن من على الفرس بعد سوقها بالمرجة بالوادي الفوقاني [٢٥٣/ب]
وهم رايحون للربوة، و(...)[٤] الفرس (...)[٤] وكذلك هو كسر أو خلع عند المعلف[٥]، ولطف الله. وأرسل خلف الجرايحي للربوة وجبره هناك.

— رابع عشره الجمعة المبارك. كنت بالقابون وصليت هناك. وجاء الولد إلى عندي.

ودخلت أنا وهو الحمام هناك.

وسمعت (...)[٤] علاء الدين القاضي الحنفي، كان بدمشق، جاء من القاهرة بعد العيد.

ونمت عند سيدي الشيخ.

١. هذا كله من ذيول الفتنة التي حدثت بسبب الصراع على النفوذ بين الأمير قانصوه خمسمائة والدوادار آقبردي. قارن: (بدائع): ٣/ ٣١١ وما بعدها.

٢. أصحاب الأدراك ج. دَرَك. وهو قوة عسكرية ترابط في موقع هام.

٣. يبدو أن الكاتب استقرّ على رأي بالنسبة لتاريخ اليوم والأيام السابقة منذ أول الشهر.

٤. كلمة مطموسة.

٥. المعلف عظم الترقوة. عاميّة دمشقية ماتزال.

— خامس عشره السبت المبارك. نزلت إلى عند الشيخ يوسف لبستانه بعد الغدا والولد وأحمد، واستمرينا إلى أن غربت الشمس ثم نزلنا المدينة، ونزل مولانا الشيخ أيضا.

(*) — سادس عشره الأحد المبارك. سافر سيدي محمد وزين الدين للكسوة.

ودخلت المدينة.

وخفّت المباركة[١] عني من يوم العيد، وقبل ذلك بدور. وفيه كانت، وكانت خفيفة جدا، ولله الحمد والمنّة على ذلك.

(**) — سابع عشره الاثنين المبارك. أول أيلول.

ولم أدخل المدينة.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. ودخلت المدينة آخر النهار.

وطلع الكافل إلى جهة المرج وعسكره خلفه متلاحق بكرة النهار.

وأشيع بالبلد أن المصريين وقع بينهم وقعة بالجيزة، وانتصر السلطان عليهم ومسك منهم جماعة وقتل جماعة، وأنه أرسل إلى دمشق مع مايتي مملوك قانصوه الألفي وأزبك الخازندار ليكونا بقلعة دمشق. وأرسل أناسا إلى قلعة صفد وأناسا للكرك وأناسا للصبيبة، والله أعلم بصحة ذلك[٢].

وثار أمس هوا بغبار وشعث من الظهر إلى آخره.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

والهوا يستمر ورجع الكافل في الليل كما أُخبرت. وأن الأميرين دخلا في الليل للقلعة.

وطلع سيدي الشيخ للغوطة ورجع عند الظهر. ولم تصح قضية الأمراء في مجيئهما القلعة دمشق، وإنما أرسلهما لقلعة صفد، الألفي وقيت الوالي.

(*) آخر آب.

(**) أول أيلول.

١. يقصد الحمّى التي كانت تعاوده.

٢. يُشير بذلك إلى صدى الأحداث الخطيرة التي جرت في القاهرة بسبب النزاع بين آقبردي من علي باي، داوادار السلطان، وقانصوه من طراباي الأشرفي المعروف بخمسماية، أتابك العسكر بمصر. قارن: (بدائع): ٣/ ٣١٠ و(حوادث الزمان: ١/ ٣٩٠).

— عشرينه الخميس المبارك. فيه طلعت مع مولانا الشيخ للقابون أول النهار، طلعنا لكفر بطنا بسبب الحجر المدره الذي به في البيدر الذي عند البيوت، تجاه غيضة لبيت ابن محمود، دفع مولانا الشيخ لعم الأولاد قبل تاريخه مبلغ فضة ٣٠ ثمنه.

وفي يوم تاريخه حضر شخص شاب وادعى أن له فيه الثلث، وقاموا عليه الجماعة وزجروه وغوّشوا عليه، ثم بعد ذلك أجاز البيع الصادر من عم الأولاد، وزاد مولانا الشيخ للأيتام مبلغ فضة ٢٠. ثم حُمل ورحنا إلى تجاه جسرين[1] عدوا به على جسر ماء فوقعت هناك العجلة.

ثم رحنا للقابون الظهر وبتنا هناك عند الحاج قاسم.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. صلينا بالقابون وبتنا عند الحاج قاسم،

وصُلي على شخص بجامع بني أمية من (   )[2]. ويظهر أنهم صلوا على خفاجة المجذوب الذي كان مقيماً بصفد.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. فيه سمعت بوفاة ابن ثعلب الحوراني، كان مُسنّاً قوّاما، توفي بقرية الجديدة من وادي بردى؛ وعوض المسلماني، اللحام بباب توما.

وشاعت الأخبار بأن الأمير أزبك أرسله السلطان لمكة المشرفة بسؤاله لذلك.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. هذه الأيام بالقابون مع مولانا الشيخ. وبتّ عند الحاج قاسم.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه ثارت فتنة بين التيامنه والديارنة، فطلع إليهم قطج الدوادار أول النهار وتقاتلا، ثم أفضى الحال إلى أنهم جرحوا المماليك وقتل منهم محمد النايب عسكر ملبسا ومشاة الأمراء، فقتلوا ونهبوا وأحرقوا ومسكوا نحوماية نفس وذلك بقرية صحنايا والأشرفية وعشير تيامنه[3].

ونزلنا آخر النهار من القابون.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. ... ...[4]

---

١. قرية.

٢. بياض في الأصل.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٧.

٤. يبدو أن الكاتب توقّف عن الكتابة لسبب ما حتى آخر السنة.

[سنة إحدى وتسعمائة]

/ الحمد لله تعليق بذكر ما يحدث في سنة إحدى وتسعمائة من وقائع وأشياء يحتاج [٢٥٤/أ] لكتابتها غير الوقايع.

استهلت هذه السنة والسلطان بالديار المصرية والحجاز الشريف والشام المحروس وما معه ذلك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي. والخليفة على ما هو عليه.

والقضاة الأربع بالديار المصرية على ما هم عليه. وكاتب السر المقر البدري ابن مزهر، وهو في الحجاز الشريف، ومعه الشيخ شهاب الدين المحوجب والعلامة السيد كمال الدين والشيخ نور الدين المحلّي. وناظر الخاص المقرّ العلائي ابن الصابوني. والدوادار الكبير المقرّ السيفي آق بردي. وتقدم ما حدث في السنة الماضية من مسك الأمرا أزبك ويشبك الجمالي، وإرسال الأول للحجاز الشريف في شهر الحجة أو القعدة، ويشبك وتاني بك قرا للقدس الشريف، والألفي وقيت الوالي ومعهما اثنان لقلعة صفد. ومسك جماعة عرف منهم اناساً ونفى أناساً وجاؤوا إلى دمشق وغيرها بطّالين على إقطاع يسير. والأمور مخبطة، ويلطف الله تعالى.

ودمشق نائبها المقر السيفي قانصوه اليحياوي، وحاجبها المقر السيفي قرقماس التنمي، وأمير كبيرها يلباي الإينالي، وهو أمير الحاج في الحجاز. ودوادار السلطان المقرّ السيفي بُرد بك مملوك السلطان. وقضاتها: الشافعي ابن الفرفور، وهو في القاهرة من السنة الماضية، والحنفي ابن القصيف مقيم بدمشق؛ والمالكي الطولقي، وهو معزول في الحديد بالقاهرة له قريب سنتين؛ والحنبلي نجم الدين ابن مفلح، مقيم بدمشق. وناظر الجيش تمر بغا القجماسي، ومعه إمرة التركمان والترجمة؛ وكاتب سرها محب الدين الأسلمي، وله مدة في القاهرة، ونايبه السيد الموقّع. وجماعة المارستان بالقاهرة جميعهم مُرسّم عليهم من السنة الماضية؛ وبها من نواب القضاة الشافعي: القاضي بهاء الدين الباعوني بسبب المارستان، وكمال الدين ابن الخطيب بسبب القاضي، وتقي الدين ابن قاضي زرع مع القاضي. وشهاب الدين الرملي بسبب سكوته عليه،

وشهاب الدين الحمصي وهو نايب قاضي بها. وفخر الدين الحموي أيضاً سافر مع الحمصي، ولهم مدة في القاهرة. وممن هو مُغيّب من الأمرا الذين خرجوا من القاهرة كبيرهم الامير قانصوه خمسماية، امير آخور كبير، وقانصوه الشامي وإينال الخسيف ومن معهم؛ ولم يعلم أين توجهوا.

واستهلت هذه السنة وفي أيلول خمسة عشر يوماً، وفي الخريف ثمانية أيام.

شهر الله المحرم الحرام

(*) — مهلّه، ثانيه، الاثنين المبارك. سافر خليل لبخعا أمس تاريخه. كما أخبرني الولد ليلته انه [رأى][1] الهلال على باب حمام ديلم ومعه ابن (... ...)[2] الصانع بالحمام.

وجاء إلى عندنا الحاج قاسم وبات عندنا.

وثار من قبيل الظهر عجاج وغيمت وبعض هوا. وجاء في وجهي بعض نقط مطر بعد الظهر.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

والعادة من الظهر جاء الهوا والغيم.

وسمعت بوفاة بنت نور الدين الإربلي زوجة تقي الدين ابن القطب، ولدت بنتاً منه وتوفيت نفسا.

ب] وطلع الحاج قاسم للقابون بعد العصر. /

وفيه جاء الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف من القدس ومعه قاضي القدس الحنفي ابن المهندس ونزلا السميصاتية بالخلوة بالإيوان القبلي.

ولم يصح مجيء تاني بك قرا للقدس الشريف، وإنما هو بالقاهرة.

والمتوفى بصفد الشيخ نعمة الصوفي وتقدّم في تلك السنة في آخر شهر الحجة أنه توفي بصفد.

(*) ذُكر أنه أوله الأحد. فعلى هذا يكون يومه ثاني.

١. زيادة لتصحيح المعنى.

٢. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

وتوفي فيه أيضاً الشيخ علي الجيزي بالقاهرة، وشخص آخر بُرُلّسي من أهل العلم، وصلّوا عليهما بالجامع الأموي صلاة الغايب.

— ثالثه، رابعه، الأربعاء المبارك. وسلّم مولانا الشيخ على الشيخ برهان الدين بالسميصاتية بعد العصر من هذا اليوم.

وسيدي أبو اليمن له مدة متوعك من وقعة الفرس. وما سلّمه إلا الله تعالى، بعد كسر في المعلف أو الكتف، ثم حصل له حمّى وله مدة منقطع، ثم طلع، ثم غالبَ الحمّى. ويلطف الله به وبضعفا المسلمين.

— رابعه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفيت بنت بنت الإربلي من ابن القطب عقب وفاة أمها.

— خامسه، سادسه، الجمعة المبارك. فيه بُكرة النهار طلع مولانا الشيخ للقابون. وصليت بالجامع الأموي.

وخطب الشيخ شهاب الدين الأعزازي لضعف الشيخ سراج الدين، كما ذكر.

ووقع بين بعض القلعية ومماليك الكافل، فضرب أحد القلعية لمملوك منهم في رأسه مات منها، فوضعه الكافل في نعش، وله بأمس تاريخه يومين أو ثلاثة لم يدفنه، والشر قد وقع بينهما...

وكان آخر النهار وليمة عرس عبد القادر القدسي على بنت بنت الزبلطاني، وحضرت؛ وكان حاضر الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والقاضي الحنفي ابن المهندس وبعض مقادسة.

(*) — سادسه السبت المبارك. فيه جاء خليل من بخعا.

ونزل مولانا الشيخ من القابون آخر النهار.

وجاء ابن نجوم بكرة النهار وقلّل أدبه عند بنت إلف، وكان الكلام بينه وبينها، وذلك بحضور إبراهيم ابن العنبري.

ولم أدخل المدينة.

(*) جاء خليل.

— سابعه، ثامنه، الأحد المبارك. فيه دخلت المدينة.

جاء في هذه السنة قاصد من بلاد الروم للسلطان، أعجمي، وهو أصله مرسول من القاهرة، كما قيل، ودخل بخلعة سلطان الروم ونزل بالميدان. وبالميدان خاصكي جاء من بلاد حلب مسافر للقاهرة.

(*) — ثامنه، تاسعه، الاثنين المبارك. فيه، وقت الغدا، توفيت فاطمة بنت سري الدين ابن الدعينه، ببيت مولانا الشيخ، ولم يخرجوها إلى العصر، عن بنت من نور الدين ابن الحاج عمر كبيرة مزوّجة بالسيد نجا؛ وبينت المال وكتبت وصية قبل موتها بعشر درج وهي قادمة إلى الموت، بشهادة الإربلي وبرهان الدين العلماوي، بأنها لا تملك شيئاً سوى ثمانية أشرفية ذهب عند صهرها السيد نجا. وأن عندها لزوجة مولانا الشيخ أم سيدي نجم الدين أشرفية ١٠.

وقُتل بالصالحية قتيل، قتله كلب الماء، وأمسكوه.

وقيل أن مباشري المارستان الباعوني والخيضري وعلي ابن شعبان وولدا عثمان العدوي والحموي فارقوهم في غزة.

(**) — تاسعه، عاشره، الثلاثاء المبارك. فيه توفي ابن زين القضاة بنت القاضي شهاب الدين، من أبي الخير الصائغ ابن بنت المجد، كان ضعيفاً.

ولم أدخل المدينة.

وذكر مولانا الشيخ أنه يطلع للقابون ولم أعلم هل طلع أو لا.

— عاشره، حادي عشره، الأربعاء المبارك. تحرّر أنه طلع، وأدخل الميد[١] للمعصرة ونزل آخر النهار.

وجاء المرستانيون آخر النهار.

وكان في ليلته وليمة عرس ابن سيدي محمد الحصني، وحضرها أناس كثيرون ما بين فلاحين وعرب وتركمان وبلديون والقاضي الحنبلي ونايبه القاضي محيي الدين الرجيحي والشيخ

(*) وقيل أنه تاسوعا.

(**) قيل أنه العشر، عاشورا.

١. كذا دون ريب، فالكلمة معجمة. والظاهر أن «الميد» من أدوات المعصرة.

برهان الدين ابن أبي شريف والسيد علاء الدين ابن نقيب الأشراف والقاضي شهاب الدين الطرابلسي، وذبح بقراً وغنماً وأُقيم الذكر. ثم بعد ذلك حضر جماعة بمزاهر وغيرها واستمروا إلى بكرة النهار.

وفي هذا اليوم جاء كتاب من الشيخ مبارك، وذكر فيها أن إينال الخسيف مُسك، وأن المماليك متحركة والأمور متمروجه، ويلطف الله.

— حادي، ثاني، عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة. وطلع مولانا الشيخ للقابون.

[٧٥٥/أ] — ثاني عشره الجمعة المبارك. صليت/ بالمدينة. (*)

ومن يومين ثلاثة من الظهر يقوى الهوا وغيم. والبارحة وهذا اليوم حصل وقت الصلاة رشاش مطر وبعيض هوا مستمر.

وحصل حركة في سوق جقمق بسبب طرح سوسيات[١] قماش شُريت لمحب الدين ابن شهلا شيخ السوق وجاء الحاجب الكبير لكون السوق تحت نظره، فقام السيد محمد الصلتي في القضية على شيخ السوق. وجاء هو وجماعة إلى عند مولانا الشيخ. وضرب شيخ السوق ومسكت لحيته فثار الشر، فشكا شيخ السوق للحاجب، وما كان حاضراً، وما كان إلا ابنه، فلما جاء الحاجب حمله ابنه، والظلم في طباعهم. وكان قد مسك ابنه جماعة نحو خمسة أنفس، من جملتهم شريف وعبد الرحمن العجلوني، ورسّم عليهم ثم رفعهم لحبسه، وباتوا ليلة ثم ضربهم ثاني يوم وأخذ منهم لنفسه ماية دينار وللنايب عشرين كما ذكروا. وجاء السيد محمد الصلتي آخر النهار ثاني يوم فهدّده، ثم وزنوا وأرضاهم بعزل شيخ السوق الأول، وألبس السيد خلعة، وألان لهم في الكلام وانصرفوا.

وحصل لمولانا الشيخ انحراف زايد في القضية على الحاجب وولده والسيد الصلتي، ويلطف الله تعالى بنا وبالمسلمين.

— ثالث، رابع، عشره السبت المبارك. فيه حصل فيه الهوا والغيم من الظهر على العادة وبعض بخاخ قليل خفي جداً، ثم انجلى آخر النهار الغيم.

(*) أول تشرين الأول، كما سمعتُ عن شمس الدين النيربي.

١. كذا دون ريب أيضاً. ويبدو أنها من الكلمات التقنيّة البائدة.

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار .

— رابع ، خامس ، عشره الأحد المبارك . فيه سافر الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف إلى حلب بكرة النهار .

وجاء تقي الدين ابن قاضي زُرَع من القاهرة ثاني يوم جاء المرستانيون .

وفي هذا اليوم حصل من الظهر العادة : هوا قليل وغيم ومطر بحيث أن صحن جامع بني أمية ابتلّ جميعه .

— خامس ، سادس ، عشره الاثنين المبارك . فيه ، من الظهر ، بعض غيم ورطوبة إلى آخره .

ومات واحد من المنفيين يدعى سودون ، كان دواداراً ثالثاً أو رابعاً .

وذُكر أن الحاجب أمس تاريخه استأجر البيت وما معه من الحوش الذي عمّره والأماكن والمقعد وغيرهم مدة ، وكان هو والقاضي الحنفي عند ابن شهلا ، وأشهد على ابن شهلا انه قبض الأجرة ثلاث سنين سلفاً ، وفي الباطن لم يقبض[١] شيئاً ، هذا الذي بلغني . ونقل الحاجب زوجته وولده الصغير هذا اليوم .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة . وكان النقلة أيضاً .

وسقط ولد نحو العشر سنين من علو حائط عند طاحون الزنجيلية ، توفي من ساعته .

وكان من الظهر هوا وغيم ومطرت بعض شي بعد العصر . واستمر الغيم إلى آخر النهار .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . في ليله ويومه هوا .

أمس تاريخه ذُكر أن النواطير بست الشام تقاتلا فضرب الواحد الآخر جرحه ، والمجروح ذكر أنه قتل الجارح .

والحاجب في النقله .

وكان هوا وغيم إلى آخره .

— ثامن عشره الخميس المبارك . فيه شنق الكافل أربعة منهم واحد أقطع وآخر يدعى أبا يونس ابن منجك من ذرية ابن منجك ، كان حُبس كونه يأخذ للناس شيئاً يسيراً حراماً مثل السرقة ، ذكر

١ . في الأصل : يقضي . فصحّحناها .

أن أهله حبسوه فاتفق رفاقه المشنوقين على أن كسروا القيد أو الزنجير وأرادوا نقب الحبس فأفاقوا عليهم ، ورفع السجانون أمرهم للكافل فأمر بشنقهم .

وخليل الماشي بخدمة الحاجب الكبير ضرب شخصاً أمس تاريخه من النقبا قتله وهرب .

ودقّت الطبلخاناه ببيت ابن شهلا آخر النهار .

وذكر أن المماليك تحركوا على الدوادار الكبير بالقاهرة وربما جرحوه ، أخبر بذلك ابن كحلا .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

وأخبرني خطيب عربيل أن بعض نبت القرع صقع ، ودوالي العنب الأرضية أصابها بعض شي لوجود البرد أمس تاريخه . / [٢٥٥/ب]

وصليت بالجامع الأموي الجمعة .

وضرب الكافل رقبة كلب الماء النابلسي بسبب القتيل الذي قتله بالصالحية وكان عند دوادار السلطان .

ووقع بين الكافل والدوادار بسببه ، وقال الكافل : «إن لم يرسله وإلا كبسنا بيته وأخذته» فأرسله فضرب عنقه على باب الإسطبل .

— حادي عشرينه السبت المبارك . فيه توفي إمام حاجب الحجاب بدر بن نور الدين ضفدع ودُفن بمقبرة سيدي أرسلان ، وحضرت الجنازة ، وصليت عليه إماماً ، وحضرت الدفن ، وعزّيت الحاجب به .

ونزل مولانا الشيخ من القابون .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . جاء ابن قاسم البقاعي إلى عند مولانا الشيخ ، كان في القاهرة وجاء من يوم الجمعة الماضية ، وذكر أموراً كثيرة وأخبر أن كُتُب الحاج المصري[١] ، وأن حماة كاتب السر توفيت بمكة أيام التشريق ، وأن السلطان نزل للمدينة وباع حوايج يشبك الجمالي جميعها ؛ وأن تمراز ولي الإمرة كذلك ؛ وتاني بك قرا ولي أمير آخور كبير ؛ وأضيف إمرة السلاح للدوادار كذلك ؛ وأن إينال الخسيف حضر وخلع عليه ، وغير ذلك .

١ . الجملة مقطوعة الآخر .

وذكر لي سيدي نجم الدين آخر النهار أن عبد القادر ابن منجك بدا منه سفه عظيم وشتم له كثيراً.

ونايب القلعة في ذلك الأسبوع الماضي مسك ابن أبي السعد وضربه وحبسه بسبب زوجته الميتة، وذلك ظلم وعدوان، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. وسمعت أمس تاريخه ان عنب صيدنايا حصل له صقعه.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه سمعت أن الكتب جاءت، وفارقوهم[1] من الزرقا.

وتوفي الشيخ أبو بكر ابن المرحوم الشيخ إبراهيم أخي الشيخ قاسم، رحمهم الله.

وأرسل خلفي الأمير الحاجب بسبب استيجار الحصة من الجعيدية؛ وكان الحاج قاسم والأمير قطلوبك وعلاء الدين الحنبلي ومحب الدين ابن شهلا.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. ذُكر أن البطاقة وقعت بكرة النهار.

وكان بالأمس بعيض هوا وغيم، وفي الليل برق والدنيا صاحية.

ومر النايب بالأمس بعد الظهر وأنا جالس عند الأمير، ودخل المهتار الذي له وقال له: «ملك الأمراء يقول لك، أنك تتوصى بأهل حارتك ولا تأخذ بيوتهم ولا حوانيتهم».

ودخل فيه الحجاج، وربما يكون الغالب.

ومما ذُكر أنه توفي بمكة المشرفة، في الكُتُب، ابن محمود البزوري، رحمه الله، وجوهر عبد ابن الزمن.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. فيه دخل المحمل الشريف ومعه المحمل العتيق الذي أخذوه العرب في العام الماضي، ورأيت ذلك عند كمال الدين البقاعي والشيخ أبو الفضل. وتغدّينا عنده ورحنا إلى الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

ورؤيت امرأة مقتولة عند كسارين الجوز واللوز بمقبرة باب الصغير، في الأسبوع الماضي.

وطلب الكافل منهم مالاً، ومسك جماعة وحبسهم، من الشاغور.

١. يعني الحاجّ.

وتوفي في الأسبوع الماضي أمين الدين الأندوي.

وصليت بجامع المنجك مسجد القصب.

وجاء القاضي برهان الدين يوم السبت الماضي من الجُبَّة.

فيه سلّمت عليه يوم تاريخه.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه آخر النهار طلعت للصالحية إلى عند ابن خالي وبتّ عنده.

وأخبرني القاضي برهان الدين ان ابن السيد علي، السيد عمر الفاخوري، من بيت موفق الدين الترجمان، غرق في خليج بالقاهرة.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. بتّ عند ابن خالي.

— سلخه الاثنين. ونزلت أمس تاريخه من الصالحية. ورُحنا إلى عربيل مع سيدي الشيخ إلى عند الخطيب، ونزلت آخر النهار وكذلك مولانا الشيخ.

فيه جاء الحاجب الكبير إلى عند مولانا الشيخ لبيته الكبير، وأطلعه على ورقة بخط ابن المزلّق كذلك لبنت عمه، وقصة كتبتها للسلطان في حقه. وكتبت ورقة لمولانا الشيخ أيضاً.

شهر / صفر الخير سنة إحدى وتسعماية [٢٥٦/آ]

— مهلّه الثلاثاء المبارك. طلعت إلى عند القاضي برهان الدين بسبب معلوم مولانا الشيخ بالشاميّة الجوانيّة وكتبت وصولا ثابتة على الجرامنة[1]. وزاد الأول ٥٠ لتتمة الوصولين ١٩٠٠.

وجاء غلام القاضي الشافعي من القاهرة بكُتُب، وأخبر أن السلطان خلع على القاضي قبل مجيء الحجاج المصريين بيومين، ونقله من البيت الذي بالبركه إلى بيت آخر[2].

— ثانيه الأربعاء. فيه وصل أقتاي، نايب حماة، الذي حصل منه ما حصل في حماة، إلى المصطبة وبات بها.

١. نسبةً إلى قرية جرمانا في الغوطة.

٢. قارن: تاريخ البُصروي/ ١٦٧. وكان البُصروي آنذاك في القاهرة.

— ثالثه الخميس المبارك . في ليلته رحتُ بعد المغرب إلى عند الأمير ، ومعي حلوى دهنيه بعسل وبقسماط .

ودخل نايب حماه بكرة النهار وطلع اليه الأمرا جميعهم .

والكافل غايب بالمرج .

ولم ادخل المدينة .

وسافر ابن الحاجب آخر النهار للكرك .

— رابعه الجمعة المبارك . وفيه طلع ، أول النهار ، مولانا الشيخ للقابون . وصليت بالمدينة .

وجاء القاضي شهاب الدين الرملي ليلة يوم تاريخه ، العشا .

وسمعت أن الشيخ الجبصيني المصري توفي في أول سنة تاريخه ، رحمه الله .

— خامسه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وجاء مولانا الشيخ بعد المغرب من القابون .

وتوفي ابن المجنون ، من أهل طواحين الاشنان ، في الشهر الماضي .

— سادسه الأحد المبارك . فيه سمعت أن ابن الشيخ عيسى ، الشيخ شمس الدين الحنفي ، عقد عقد بنته على ابن القاضي نجم الدين ابن قطب الدين الخيضري .

— سابعه الاثنين المبارك . فيه كان غيم كثير . وآخر النهار ، بعد المغرب ، مطرت مطراً جيداً ، واستمر في الليل ، تارة صحو ، وتارة غيم ، وتارة مطر .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . فيه أصبح صحو . وولدت بنت فاطمة ، بنت المرحوم القاضي زين الدين ، بنتاً من ابن عمها سيدي نجم الدين محمد ، وسميت جويرية ، جعلها الله في حسب سميّتها ، رضي الله عنها ، ورباها في حياة والديها ؛ وكان ذلك بعد الصبح .

وضُرب شومان الأزعر برأس سوق الاخنائي ، وجرح من الزعر مثله .

وتوفي للقاضي الحنبلي ابن رضيع .

— تاسعه الأربعاء المبارك . فيه أخبرت أن شومان مات .

وحصل في آخره غيم وبعض نقط مطر .

وطلعت في خدمة مولانا الشيخ عزّى القاضي الحنبلي في بيته .

وتوفي الشيخ أبو طلحة القدسي ، رحمه الله ، كما أخبرنا بذلك الشيخ إبراهيم ابن المهتار .

وجاء علاء الدين التسيلي من البقاع .

— عاشره الخميس المبارك . أُخبرت أن الشيخ أبا الفضل ابن الإمام عقد عقد ابنه على بنت الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي .

فيه توفي الشيخ موسى الحوراني بالصالحية ، والشيخ علاء الدين النووي الشافعي ، رحمهما الله تعالى .

ولم أدخل المدينة .

— حادي عشره الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

وصليت بالجامع الكبير .

— ثاني عشره السبت المبارك . فيه طلعت مع الشيخ أبي الفضل لجرمانا كرم عطاف ، وإلى البيت[1] بالقرية ، ونزلنا المغرب . ونزل مولانا الشيخ .

— ثالث عشره الأحد المبارك . سمعت بأن القاضي صلاح الدين العدوي نزل تربة تنم . (*)

وسمعت بأن برهان الدين البصروي ، صهر ابن قاضي شهبة ، توفي من نحو سنتين بنزلة العراد بدرب البقاع ، بعد ( )[2] البقاع ، قتلا ، رحمه الله .

— رابع عشره الاثنين المبارك . حصل لي أمس تاريخه ، وليلة تاريخه ، وجع في وسط ظهري في الصلب من جهة اليمين .

فيه دخل القاضي صلاح الدين العدوي بخلعة سمور ، وكان في أُبهة ، من قبل الكافل .

وفيه استأجر الخطيب بعربيل ، هو أبو بكر محمد ابن يحيى ، عُرف بجدّه ، من محيي الدين يحيى ابن محمد ابن سليم البقاعي الشافعي ، بالنظر الشرعي على مدرسة (...)[3] داخل

(*) أول تشرين الثاني . ذكر ابن خالي نور الدين أنه يسافر فيه الظهر لمعلولا .

١ . يُفهم من هذا أن الكاتب كان يسكن جرمانا قبل دمشق . وقد فاتنا أن نشير إلى ذلك في المقدمة .

٢ . بياض في الأصل .

٣ . كلمة غير مقروءة .

دمشق المحروسة، ما هو وقف عليها، وجميع القطعة الأرض الحاملة لغراس المستأجر الذي وُضع في أماكنه الكائنة بقرية عربيل من الغوطة، وشربها من نهر ثورة، من مغل سنة ( )[١] حق معلوم؛ حدودها ( )[١] مدة عشر سنين، مشتملة على خمس عقود، كل عقد سنتان، أولها مهل سنة إحدى وتسعماية. الأجرة في كل سنة فضة شامية عددية ٢٠٠، كل سنة في أولها سلفاً وتعجيلاً؛ أقرّ بالملاءة والقدرة على ذلك. وهو نايبه على المأجور والإجارة الشتوية والصيفية والغراس والبنا والبعلي وإيفاء ذلك/ وفهما ثبوت المأجور في المدة من كلف وفرايض وعُشْر وغير ٢/ب]
ذلك، يقوم به المستأجر من ماله وصلب حاله من غير رجوع على الجهة ولا على المؤجّر؛ وأقر المؤجّر أنه ما يستحق على المستأجر أجرة ولا غيرها لما مضى ولآخر سنة تسعماية؛ ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به. وشهد عليهما بذلك، في صحة منهما وسلامة وجواز أمر وطواعية، ورفيق كاتبه شمس الدين محمد ابن معمر العجلوني المؤذن.

(*) — خامس عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته يدخل تقي الدين ابن القطب على بنت ابن فخر الدين من القبيبات.

وفي هذه الليلة عرس ابن ابن أجير الفقيه شمس الدين، وطهور ولده الآخر.

وحصل لي بعض وجع في صلبي أمس تاريخه، وربما تقدم ذكره.

ومما سمعته من القاضي صلاح الدين العدوي أن قانصوه الشامي ظهر[٢] على يد الخليفة بإشارة السلطان، وأعطى نايب حماة، وضرب خيامه في الخانقاه؛ وقانصوه خمسماية لم يصح من أمره شيئاً، ولم يظهر؛ والوظايف سُميت بأسماء أناس آخرين، ولم يُلبسوا أحداً خلعة، منهم الأمير تمراز في الإمرة الكبرى، والأمور مخبطة، ويلطف الله.

ولم أدخل المدينة.

(**) — سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت من ابن حجي وغيره ما وقع من ابن الصيرفي سراج الدين في حق مولانا شيخ الإسلام، لا جزاه الله خيراً عن دينه، ذكر أن منه ما يوجب

(*) فيه زرع البستان.

(**) حصل في ليلته قفة مزعجة، وبعد الحمّي والعرق طول الليل.

١. بياض في الأصل.

٢. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

الحدود وما يوجب التعزير وغير ذلك، بسبب فتوى رفعها شخص من فقهاء الشافعية يقال له ابن أبي خالد، وهو شاهد تحت القلعة، كان نزل له ابن الصيرفي عن وظايف بالمارستان، وعيّن لها معلوماً في كل شهر فضة ٥٠ وكل يوم رطل خبز وثلاث أواق لحم ضان. فلما حصل الآن لأهل المارستان المحنة والغرامة جعلوا على ابن أبي خالد أشرفية ذهبا ( )[١] في مقابلة ما أخذه وقالوا: «إن اللحم والخبز ماله أهل، ويرجع عليك به» فاستفتى على المذكور بأنه أخذ منه بينه وبينه، من غير تمليك ولا جعاله، نحو مايتين وثمانين أشرفيا، وأراد الدعوى عليه بها، فكتب له الشيخ: «إن كان القبض صدر من تمليك ولا غيره يلزمه» فلما سمع ذلك أرعد وأزبد وخرج عن العقل والدين، وحمله على ذلك ابن القصيف الحنفي. وانتقل مع مولانا الشيخ، بسبب ما كان بينه وبينه، من تدريس الشامية، فإنه كان الشيخ نزل له عن الثلث بمبلغ ذهب ستماية، واستمر في يده مدة، ثم ضعف المشار إليه، فدخل على مولانا الشيخ ونزل له بمبلغ أشرفية ٥٠٠ وكتب بذلك أوراق مُخلّصة. وأما ابن أبي خالد فإن ابن القصيف أرسل خلفه ولا زال عليه حتى دفع له أشرفية ٥٠ وقارضه في مبلغ أشرفية ٢٠ وكتب عليه إشهاداً بذلك: أنه ما بقي يستحق عنده شيئاً. وأمور بين الخلق اليوم في غاية الشر، نسأل الله العافية والسلامة وخاتمة الخير في عافية بلا محنة، حتى نخرج من الدنيا سالمين. وسمعت أنه تعرض إلى كاتبه بكلام، وبيننا وبينه الله تعالى.

— سابع عشره الخميس المبارك. فيه الكافل لبس خلعة من السلطان، يقال إنها خلعة الشتا؛ وانتقل من بيت يونس الحاجب.

وشهدت أمس تاريخه بين خطيب عربيل تقي الدين وابن محيي الدين ابن اخي أبي بكر بسبب أرض استأجرها من محيي الدين البقاعي وقف ( )[١] وأثبتها على شمس الدين الدورس بأنه ما يستحق فيها حقاً، وأن الخطيب يستحقها دونه ودون سائر الناس. ودفع إليه مبلغ ( )[١] درهماً ( )[١] ذهب وفضة ثمانية. ذكر أنه تكلف على ثبوتها ثلاثين درهماً. ودفع لمحيي الدين من أجره ثلاثين درهماً. وجاء محيي الدين البقاعي واعترف بقبض الثلاثين وأنه يحاسب بها الخطيب مما له عليه من أجرة سنة تاريخه. وحصل بينه وبين ابن محيي الدين إقالة في مدة الإجارة المذكورة. كل ذلك أمس تاريخه بشهادة أخي الشيخ شهاب الدين العسكري وكاتبه. وأخذ أخو الشيخ شهاب الدين الإجارة ليكتب المقابلة وعدم الاستحقاق بظاهرها. فليعلم ذلك.

١. بياض في الأصل.

وراح مولانا الشيخ وسيدي نجم الدين والشيخ أبو الفضل إلى الكافل آخر النهار بسبب تهنئته بالخلعة .

وكتب الكافل على الحاجب إجارة بيت يونس الحاجب، كان، يستأجر ما في إجارته وهو سنة وشهران كل ذلك بمبلغ (   )[1] .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . فيه حصل في أوله بعض رشاش مطر وفي الليل صحو وغيم .

وطلع مولانا الشيخ للقابون .

ومطرت يوم الجمعة إلى الليل .

[٢٥/آ] والحاجب عمال في النقلة ./

— تاسع عشره السبت المبارك . سقى البستان .

في الأسبوع الماضي توفي الصارم الذهبي الدقاق كان إمام في جامع التوبة نيابةً رحمه الله .

وسمعت هذا اليوم أن أبا بكر الطواقي وصل في جنزير حديد للقلعة .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار .

— عشرينه الأحد المبارك . وفيه انتقل الحاجب بكَلَشة[2] وحشمه وغيرهم ولم يبق لهم أثر .

ودقت الطبلخاناه ليلة يوم تاريخه .

وتوفي ابن شمس الدين العسس رحمها الله تعالى .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . فيه أرسل الكافل للسيد الموقع بطلب من مولانا الشيخ مصحفين شريفين بخط ياقوت وابن البوّاب فأجاب بأن الذي بخط ابن البواب اشتراه عبد القادر عامل الجامع الأموي وليس بمصحف كامل وإنما هو أجزاء من ربْعَة[3] . فأرسل له الذي بخط ابن (*)

(*) ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة ، والذي قبله أيضاً . ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . هذا الذي سمعت فيه ما سمعت .

١ . بياض في الأصل .

٢ . عاميّة شاميّة ما تزال، تعني المتاع والأثاث وما إلى ذلك .

٣ . الربْعة : صندوق أجزاء المصحف .

البواب وبخط الجشي[1] فأعجبه الذي بخط ابن البواب . وهو في محفظة غلاف . فأعطاه مولانا الشيخ للسيد الموقّع فقال عن الثمن فقال : «مولانا! هذا لا يمكن» وأخذه وانصرف .

وأما ابن العسس فإنني سمعت أنه ترك وراءه نحو سبعمائة أشرفي، وهو سلطاني، وتوفي في وظائفه أماماً يتعلق بالحاجب الكبير . قال في ذلك ابن القصيف لابنه وقرره في ذلك . وسأل فيما يتعلق بالجامع الأموي مشافهة للكافل بعد الموكب وقبّل كتفه فدفع القضية للسيد الموقع ولم يتكلم . وقال بعد ذلك : «ما أخذ إلا ماية دينار ووظيفة السَّحَر بالجامع الأموي» فسأل فيها شمس الدين ابن معمّر على لسان مولانا الشيخ فقال : «قررته فيها لأجل الشيخ» وكرّر ذلك مرات . وأشهد عليه وكتب بذلك إشهاداً .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . فيه عملت محاسبة للحصة من سوق الهوى (   )[2] الحاج علي الحارس المستأجر عن سنة (   ) الأصل عن السنة (   ) ومتأخر عليه لآخر سنة (   ) تتمة (   ) وهي تالية لمحاسبة قبلها بخط كاتبه . وخصم عمارة (   ) نحو الربع من أصل (   ) بمقتضى إشهادات أحضرها من مدة ونزلت ثم أخذها ليحاسب بها باقي الحصص وبدار بك المعمار بالوقف عن سنتين آخرهما سلخ سنة تسعماية . ويد السيد الصلتي شاهد العمارة حوالة من شهاب الدين نايب (   ) يتأخر عليه لآخر سنة تسعماية (   ) . واقتضى أجرة كتابة نسختين المحاسبة (   ) بيده واحدة وبيد نايب (   ) واحدة .

وأمس تاريخه رسّم نايب القلعة على ابن كمال الدين البقاعي بسبب والده . وربما يكون بات بالقلعة .

ولم أدخل المدينة .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . صلّيت بجامع مسجد القصب الجمعة ثم دخلت المدينة فرأيت كتاب جلال الدين البصروي جاء للشيخ أبي الفضل مؤرخ بمهل صفر .

— سادس عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

١ . كذا . وربما تُقرأ : الجش . ولا ذكر لمن اسمه كهذا في الخطاطين المعروفين .

٢ . تجاوز الكاتب يومي الثلاثاء والأربعاء . وقد تكرّر منه مثل هذا فيما سبق . والظاهر أن السبب هو وضعه الصحيّ .

٣ . هذا وما بعده كله بياض في الأصل .

وتوفي السراج الحسباني وخليل الذهب ابن المُغسّلة .

وجاء مولانا الشيخ من القابون قريب المغرب .

— سابع عشرينه الأحد المبارك . في آخره حضر شهاب الدين الذهبي خال ابن تقي الدين الحريري، ونجم الدين ابن اخته ومعهما شخصان أحدهما محمد ابن البصيص مؤجر الحصة من طاحون الرهبان عدة أسهم من أربعة وعشرين سهما بمقتضى إجارة معه أحضرها من مدة، لمدة سنتين أولهما تاسع صفر الخير سنة ( )[١] في المدة. خُصِم من ذلك ما أحضر في يده إشهادات بعماير مخلّدة بيده عدة ( ) بمبلغ ( ) ووصول فريضة سنة تسعماية ( ) تتمة ( ) حصة الوقف الثُّمن ( ) . وأحضر في يده ورقة ( ) بخط القاضي صلاح الدين انه أحضر من مدة إشهادات عمارة وفرايض ( ) وقف الشربخاناه إلى أبناء جمال الدين أول سنة تسعماية حصة الوقف الثُّمن ( ) تتمة ما خص الوقف ( ) ومقبوض نفدات بخط المخدوم في سنتي تسعماية . وبظاهره بخط شهاب الدين نايب ( ) نفدات في سنة تسعماية ( ) تتمة ( ) يبقى عنده ( ) من ذلك( ) كلفة لكاتبه يبقى عنده ( ) ويبقى له في المدة مطلق شهرين انقطاع الماء على العادة من غير أجرة . وكتبت له ولشهاب الدين نسختين بالمحاسبة المذكورة، فليعلم ذلك، وكذلك لمستأجر الحصة من سوق الهوى نسختين محاسبة بيده ويد شهاب الدين الذهبي .

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته المغرب، وصل القاضي علاء الدين البصروي من القاهرة وسلمت عليه مع مولانا الشيخ آخر يوم تاريخه ببيته .

ومما أخبر به أن السلطان/ ألبس الأمير تمراز أمير سلاح الإمرة الكبرى، وتاني بك الجمالي [٢٥١/ب]
أمير الحاج أمير سلاح وكان أمير مجلس، وأزبك الخازندار أمير مجلس وكان رأس نوبة النوب، وتاني بك قرا رأس نوبة النوب وكان حاجب الحجاب . وألبس إينال الخسيف حاجب الحجاب . وفارق القاضي كمال الدين ابن الخطيب في غزة .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته غيم وصحو إلى بكرة النهار . وحصل في أول النهار بعض نقط مطر . وفيه صحو وغيم .

١ . بياض في الأصل . وكذلك ما بعده إلى آخر الفقرة .

٢ . مكرّرة في الأصل .

وكبس نايب القلعة يخشباي ونقيبها والحاجب الكبير ودوادار السلطان بردبك[٢] وبردبك كرد مُقدّم ألف ومن معهم من الأمرا داريا وأتوا منها برجال كثيرين وخيول ولم ينهبوا ولم يقتلوا، مع ما تقدم من القبض على جماعة قبل تاريخه بيوم في القلعة وخيولهم بالحيلة، أظهر نايبها أنه يكبس كبسة وأنه يتقوى بهم فلما ان صاروا في القلعة قبض عليهم . والممسوكون نحو مايتين، ثلاثماية نفس، على ما قبض من الخيول نحو مايتي فرس .

وتوفيت بنت ابن المتوفى زوجة سيدي علي ابن الأكرم .

— سلخه الأربعاء المبارك . وهطل في آخر الليل مطر، رشه .

وجاء القاضي كمال الدين ابن الخطيب من القاهرة . وسلّمت عليه آخر النهار ببيته . وسمعت أنه جاء صحبته فخر الدين عثمان الحموي .

شهر ربيع الأول المبارك السعيد

— مهله الخميس المبارك . لم أدخل المدينة . وكان يوماً هويّاً وغيماً وصحواً . (*)

— ثانيه الجمعة المبارك . في ليلته دقّ واحدة أطبقت بالغيم وبعض هوا وبرق ورعد وبعض مطر نحو نصف ساعة رمل . ثم سكن الحال والبرق والرعد وتكشّفت

وطلع مولانا الشيخ للقابون .

وصليت بمسجد القصب الجمعة . ثم دخلت المدينة .

وفيه عُقد عقد ابن تاج الدين ابن القصيف على بنت شمس الدين محمد ابن السُكّر، إلف، بعد الصلاة ببيت شمس الدين .

و راح القاضي الحنفي عم الولد لأبيه ومعه نوابه وابن الكركي القدسي، المغرب، وأبو الفضل ابن الامام وغيرهم .

ووصل ابن العجلونيّة من القاهرة ويظهر أنه جاء مع القاضي كمال الدين ابن الخطيب .

— ثالثه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وكان يوماً بارداً .

(*) تاسع عشر تشرين الثاني . سافر ابن أخي القاضي الشافعي لبلادهم .

وسافر ابن عبد القادر الديوان للقاهرة .

ونزل مولانا الشيخ المغرب من القابون .

— رابعه الأحد المبارك . حضر مولانا الشيخ للشاميّة البرانيّة إعلاما . وقرأنا في القرآن . ودخلت إلى عند حاجب الحجاب وقدّمت المرسوم لحاجب الحجاب . وعين الحاجب القاصد .

وسمعت أن الكافل ضرب ابن شعبان مباشر المارستان رواتن بسبب المال المطلوب منه من جهة المارستان ، نحو سبعين روتنا .

وسافر ابن شهلا محب الدين للقاهرة ، وابن (...)[1] وابن السالوس وابن الحوراني سيدي أحمد .

— خامسه الاثنين المبارك . فيه توفي ناصر الدين محمد شاد عرطوز العجلوني .

وتوفي أمس تاريخه الحاج علي الحيّاك . المباشر زوج بنت التركماني ، جيراننا ، انقطع ليلة واحدة ، رحمهما الله .

وحضر محمد ابن العجلونيّة عند مولانا الشيخ . وكان القاضي علاء الدين البصروي حاضراً . ووقع الكلام وحطّت المسألة أنه سلّم الحصة من السحريّة[2] الكبرى فلاحة ، مهما زرع بينهما نصفين ، والفصّة بينهما نصفين . وشهدت عليه بذلك .

— سادسه الثلاثاء المبارك . أصبح برد شديد .

وسمعت بوفاة الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بحماة ، ووفاة الغزاوي المنشد الملقب بعنيتر وهو مسافر إلى بلده غزّة ، توفي قبل أن يدخلها .

ولم أدخل اليوم المدينة . وفيه هوا .

وجاء إلى عندنا بنتا مولاة من سريّته حرير رحمهما الله وباتوا عندنا .

— سابعه الأربعاء المبارك . حضر مولانا الشيخ للشاميّة وكاتبه وألقى الدرس بعد قراءة القرآن الشريف على العادة .

---

١ . كلمة مطموسة .

٢ . يظهر من السياق أنه إسم مزرعة .

ولم يحضر الشيخ أبو الفضل لتوعك حصل له من أثناء يوم الأحد وانقطع من يوم الثلاثاء شفاه الله ومرضى المسلمين .

وأخبرني هذا اليوم المشار إليه أن شمس الدين الفار سكوري الشافعي بالقاهرة توفي ، وأنه ترك خلفه نحو ألف دينار وأكثر مالاً : ذهباً وفضة وفلوس وقماشاً وجوز هندي وغير ذلك . ورد عليه من أخيه الشيخ شمس الدين .

— ثامنه الخميس المبارك . / لم أدخل المدينة . [٢٥٨/أ]

وعلّق الكافل ثلاثة في المشنقة ويقال أنهم مشنكلون وأنهم قتلوا شخصاً .

— تاسعه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون .

وصليت بجامع مسجد القصب الجمعة .

وحصل وقت الصلاة بخاخ مطر قِبْلي وغيم ثم أصحت لآخر النهار وبعض غيم .

وراحت الزوجة لبيت سيدها .

— عاشره السبت المبارك . نزل مولانا الشيخ العصر .

في ليلته مطرت .

وشالوا ابن منعة للقلعة .

— حادي عشره الأحد المبارك . حضرنا الشاميّة ومولانا الشيخ . وحضرنا بالجامع بالمشهد بعد الظهر . وبدوا في المصنف الذي صنفه في الفقه والقاري الشيخ شمس الدين الكفرسوسي .

ووقفتُ للحاجب بسبب البصري وحشدوا نحو خمس نُقُبا ، وفجروا عليّ بحضوره ولم يكلمهم . وانفصلنا على لا شي .

— ثاني عشره الاثنين المبارك . وحضر مولانا الشيخ بالمشهد من الجامع بعد الظهر وقرأوا .

وجاء الشيخ برهان الدين ابن شريف من حلب .

وشنق الكافل شخصاً من سكان الصالحية يدعى ابن شكم . ورأس معلق يقال إنه من سكيك .

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . حضرنا الشاميتين .

ورسّم بالأمس في بيت دوادار السلطان على بركات بسبب اجارة ابن البانياسي المدعو سراميط في وقف الشيخ بركات . وبات بمدرسة شاد بك الجلباني . وأرسل مولانا الشيخ إليه وخلصه وأتوا به للشامية البرانيّة .

وشنق الكافل بالأمس شخصاً (...)[1] من الحارة .

وجاء القاصد الذي جاء من القاهرة وابن طبانة معه بسبب الشيخ زين الدين بركات إلى بيت مولانا الشيخ الكبير على التخت ، وكلّمه مولانا الشيخ ، وهو شيخ نحس ، وحصل منه إساءة أدب . وأرادوا أخذ الشيخ زين الدين ولم يمكّنه مولانا الشيخ من ذلك . وكان علاء الدين قاصد الدوادار حاضراً . ثم اتفق الحال على أن يدخلوا الجامع الأموي فحضروا بعد الظهر واصطلحوا على أخذ أشرفية من الشيخ زين الدين ويعطيه ابن البانياسي الاجاره و(...)[1] والولد بسبب مولانا الشيخ ذلك .

— خامس عشره الخميس المبارك . فيه سمعت أن الأمير يشبك الجمالي توفي بالقدس الشريف . وقيل إنه توفي بـ(...)[1] .

— سادس عشره الجمعة المبارك . فيه جاء الشيخ محمد شيخ المشايخ من جرود .

— سادس عشره الجمعة المبارك[2] . طلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون .

وصليت بجامع منجك الجمعة .

وشنق الكافل ثلاثة بعد الصلاة منهم شخص يدعى جُبارة .

وذكر أن الكافل ضرب ابن شعبان كبير الحرافيش مرة ثانية نحو خمسماية عصاة وأكثر . وقال للقاضي بهاء الدين الباعوني انه في اليوم الفلاني يضرب ولده وانه قال له : «اضربني عوضه» فقال : «ما أضرب إلا له» وأن القاضي الحنبلي شفع فيه وقال له : «يكفّر ملك الأمرا عن يمينه» فقال : «مليح ! يعطيني كفارة اليمين» أخبرني بذلك القاضي الحنبلي .

— سابع عشره السبت المبارك . في ليلته غيم وفي يومه كذلك .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار من القابون .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . كذا مكرّراً .

وكان عرس نجم الدين عمر ابن المرحوم تقي الدين الحريري على بنت سيدي ابراهيم ابن الذهبي ابن اخي محي الدين ببيت اخته بنت ابراهيم الترجمان ، وعرس زين الدين عبد القادر ، الشاهد ، ابن نبهان على بنت عز الدين ابن كحلا .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . في ليلته غيم وحصل رشّة مطر رفعت الغبار . (*)

وحضر مولانا الشيخ للشاميّة وحضرت معه .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . في أوله سافر الشيخ محمد المالح إلى بلده جرود .

وحضر مولانا الشيخ الجامع . وحضرت .

وأطلق زين الدين عبد القادر العدوي من الترسيم .

وجاء أول أمس (...)[1] صبي كاتب السر ونزل ببيت صلاح الدين ابن الكيال عند باب بوّابه[2] بدر الدين حسين .

وكان يوماً فيه بعض هوا وغيم كثير وصحو بعض شي .

وضرب الكافل لابن شعبان ، وهذه ثالث مرة .

ورفعوا اللحم في هذا الشهر إلى خمسة الرطل ووزنوا ألف دينار .

وكتب ابن منعة خطه بألفي دينار ويتولى وظيفة قضا الحنفية ، هكذا سمعت ، وكتبوا له للقاهرة .

وحضر مولانا الشيخ الفارسيّة[3] بعد العصر وكنت معه وقرأنا سورة تبارك ، المُلك ، وما معها ، ودعا .

— عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته مطرت من المغرب مطراً خفيفاً . ثم في الليل وقع مطر بزخّة .

[٢٥٨/ب] — حادي عشرينه الأربعاء المبارك . / فيه حضرنا الشاميتين . (**)

(*) فيه رأيت الجبن الأخضر يُباع الرطل بأربعة .

(**) وقع مطر من أوله إلى آخره .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . قراءة الكلمة غير مؤكّدة . وهي غير معجمة في الأصل .

٣ . مدرسة . انظر : (الدارس) : ١/٤٢٦-٢٩ .

وكان غيم طول النهار .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . كان يوماً هويّاً بارداً إلى آخره .

ولم أدخل المدينة .

وتوفي الشيخ زين إسماعيل خطيب السقيفة ، ودُفن ولم أعلم به ، رحمه الله .

وفي ليلته ، بعد المغرب ، حصل بعض رشاش مطر .

(*) — ثالث عشرينه الجمعة المبارك . آخر تشرين الثاني . وفي ليلته كان هوا وصحو إلى آخره . وأصبح يوماً بارداً .

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

ولم أعلم بوفاة الشيخ إسماعيل الا هذا اليوم من مولانا الشيخ .

وراحت الزوجة لبيت الشيخ زين الدين بقبر عاتكه .

(**) — رابع عشرينه السبت المبارك . بتّ ببيت الشيخ زين الدين .

وجاء مولانا الشيخ من القابون . ودخلنا حمام التوريزي .

— خامس عشرينه الأحد المبارك . حضرنا الشاميّة البرانيّة .

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . وفيه جينا من بيت الشيخ زين الدين . وبتّ أنا ليلة السبت .

(***) — سابع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه توفي شمس الدين محمد ابن بعيون العطّار ، رحمه الله .

والفقير الذي كان ساكناً بحوانيت وقف سلمان عند الخان الذي له توفي (... ...)[1] . وذكر أن له يومين قد مات ولم يُعلم به .

(*) آخر تشرين الثاني .

(**) أول الأربعينيّات . أول الشتا .

(***) طيّتا البرج .

١ . كلمتان غير مقروءتين .

وطلع مولانا الشيخ للقابون ونزل آخر النهار .

ولم أدخل المدينة .

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك . فيه حضرنا الشاميّة وحضر المشايخ .

وجاءت بنت خالي إلى عندنا .

— تاسع عشرينه الخميس المبارك . وكان أمس نهاراً هويّاً .

— سلخه الجمعة المبارك .

[شهر ربيع الثاني]

— مهلّه السبت المبارك . والزوجة لها ثمانية أيام متوعّكة لشيء طلع لها في وجهها ، وقيل أنها نزلة حارة ، ويلطف الله بها وبمرضى المسلمين . (*)

في ليلته بعد عشاء الآخرة دارت المعصرة بالقابون وعلّق على العودين . وفي آخر الليل أُوقد فيها نار فعقد منه دخان حصل للعمالين بها غشيان وخبطة أبدانهم بواسطة ذلك .

ونزلنا آخر النهار .

— ثانيه الأحد المبارك . والبرد قليل بالنسبة للسنة الماضية ، لكن المطر قليل جداً ، ويلطف الله . وكان برد قوي .

وحضرت الشاميّة البرانيّة وكذلك مولانا الشيخ وعرض ابن السيد الشاهد بباب الفراديس ، الحنفي ، مواضع متفرقة من (منهاج الفقه) دلّت على حفظه للكتاب . عرضاً جيداً ، بحضور غالب الفقها . وكان الشيخ عز الدين حاضراً .

وتوفي زين الدين (...)[1] بالقابون ، رحمه الله تعالى .

— ثالثه الاثنين المبارك . من أمس تاريخه حصلت الزميتا .

(*) ثامن الأربعينيّات . وهو تاسع عشر كانون الأول .

١ . كلمة غير مقروءة .

وحضرنا الجامع في الدرس. ونادى الكافل أنه لا تُفرّق جوامك أهل الجامع إلا هو بنفسه، وأن يُجبى مال شهر تاريخه ويجمع عنده ثم يفرّقه.

— رابعه الثلاثاء المبارك. فيه برد وزميتا.

وطلع مولانا الشيخ للقابون، ونزل آخر النهار.

— خامسه الأربعاء المبارك. حضرنا الشاميّتين.

— سادسه الخميس المبارك. وقع الاتفاق بين زين الدين عبد القادر القدسي وعلي ابن الروّاس من نطرونية ابن إسماعيل ومحمد على أن يكون لزين الدين ثُمن كرم عوانه عن سنتين آخرهما سنة تسعماية فضة ٢٠٠ أخذ منها ٢٦. ثمن جوز ودبس اشتريته منه وباقي عندهم من سنة ٨٩٩, ٢٠ وأخذ زين الدين زيادة عليّ جود[1] دبس وسلّة عنب، لكون أن الكرم لم يكن فيه في هاتين السنتين شيء.

(*) — سابعه الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

وصليت بمسجد القصب.

وكان أمس تاريخه هوا قوي وليلته حصل بين المغرب والعشا رشّة مطر كثير.

— ثامنه السبت المبارك. غيم وصحو ليلتها ونهارها.

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار.

— تاسعه الأحد المبارك. حضرنا الشامية.

(**) — عاشره الاثنين المبارك. فيه نادى الكافل على اللحم بناقص نصف درهم، بأربعة ونصف.

ونادى: «من ظُلم، من قُهر عليه بالكافل» وقال للأعوام ذلك شفاها منه إليهم وهو راكب.

وحضرنا الدرس بالجامع.

(*) قصف في بستاننا بان.

(**) الأحد سعيد بمعلولا.

١. ظرف تحفظ فيه السوائل، عبارة عن جلد جدي أو خروف. عاميّة شاميّة كانت مسموعة حتى وقت قريب.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. أول أمس جاء مملوك ومعه سبعة أنفار نصارى من بخعا في زنجير، وأودعوا في السجن بباب البريد. ثم أخذهم تمراز الأمير وضربهم، وهم ولدا القس يوسف ويوحنا وابراهيم الباش وولدا الاقرش، وضربهم ضرباً مبرحاً.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. حضرنا الشاميتين. وجاءت (...)[1] ومقبل وأخو زوجها إبراهيم.

— ثالث عشره الخميس المبارك. حضرنا الدرس.

وهو آخر كانون الاجرد.

وزهر اللوز كثير فيه، وكذلك البان/ ونورّا من عشرة أيام فيه. [٢٥٩/آ]

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار. (*)

أول أول أمس شهدت على ابن الربعي من زحلة أن الباقي عليه لمولانا الشيخ مبلغ فضة ٢٦٩. وكفله فيها شخص من زحلة يدعى عبد القادر.

وبلغني موت زوجة يوسف الجرماني وبنت الركاب الحلبي الذي كان ساكناً في قاعة الشيخ أبي الفضل، جارنا، نفسا، ولدت في هذه الأيام.

وصلّيت بالجامع الأموي ضرورة بسبب فلاحي بخعا. وجاء ابن الملاح وابنه من القاهرة.

— خامس، سادس، عشره السبت المبارك. في ليلته دخلت بنت الطحان، جارنا، عروساً في العنّابة.

ومات شخص من أولاد حصن يُدعى نصر.

— سابع عشره الأحد المبارك. حضرنا الشاميّة البرانيّة.

ومات شخص من أمرا الأربعينات يدعى قايتباي الناظر خشقدمر.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. نودي للصراخدة[2] المقيمين بدمشق، العُتُق والجُدُد، ان يسافروا لبلدهم.

(*) أول كانون الأصم.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. نسبة إلى صرخد.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . حضرنا أمس الدرس .

— عشرينه الأربعاء المبارك . حضرنا الشاميّة البرانيّة . ولم يحضر القاضي ، برهان الدين الشامية الجوانية لسفره .

— حادي عشره الخميس المبارك . لم أحضر الدرس بالجامع . ودخلت المدينة آخر النهار .

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك . طلعت مع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار وبتّ هناك .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . وفيه وقعت محاسبة بين مولانا الشيخ والحاج أحمد النجار (*) على قبالته للمعصرة المباركة بخط كاتبه عند مولانا الشيخ وشهد في آخرها ابن سلمان وزين الدين التاجر . أصل ماله ٢٣٠ الخصم يده باعترافه : نفدتين من سيدي نجم الدين ٢٥ نفدة من المشار إليه ٨٠ أيضاً من المشار اليه ثمن اصل حوره من يد المشار إليه ١٠٠ ، على يد ابن ناصر اشرفيتين عنه ٥٢ ، ومن يد المشار اليه على يد كاتبه أشرفيتين عنه ٥٢ وعنه على يد ابن ناصر اشرفيتين ٥٢ ومن يد الحاج قاسم ومولانا الشيخ ٥٨ ، تتمة ٤١٩ . فيكون زايد على القبالة ومونة في المدة ، فإنها من جملة القبالة ١٩٩ وثمن صلحات ٦٠ وثمن طوطة جوخة حمرا ببطانة وسجاف ، ومعه من ابن سلمان ١٠٠ فليعلم ذلك .

ونزلنا آخر النهار .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . فيه حضرنا الشاميّة . وختم مولانا الشيخ الدرس . (**)

وفرق القاضي صلاح الدين الشاميّة البرانيّة عن مغل سنة ٨٩٩ .

وهو آخر الثلث الأول من الشتا وآخر برج الجدي .

ورأيت لما طلعت للقابون أشجارا متفرقة كثيرة مزهرة ومُعرّسة ، وأما الباقي فنفخ[١] ، وما هي الا تنجيمه وظهوره . والبان كثير ، وسبق عن وقته بشهر .

(*) ليلته من المغرب حصل لي العادة ، إلاّ خفيف .

(**) آخر الثلث الأول من الشتا . وحصل لي من قُبيل المغرب قشعريرة .

١ . أي ظهرت براعمه .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . وهو أول الثلث الثاني من الشتا . ونزلت الشمس في البيت على الحايط الشمالي نحو شبر في العرض . (*)

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته حصل لي العارض ، ويلطف الله . (**)

وحصل حريق بعد المغرب تجاه قناة العوني من جهة الشرق ، الطاحون والفرن إلى حانوت القضماني .

وكان قد حصل له الجمعة الماضية بحارة الأقباعيّة من قريب من تجاه المدرسة الشرقية والى قريب من عمارة ابن السالوس الجديدة .

نحو جمعة كثير البرد والزميتا والنسمة الباردة .

ولم أدخل المدينة .

وحصل لي العارض أيضاً من بعد المغرب .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . فيه البرد موجود .

وحضرنا الدرس في الجامع .

ولبس الكافل خلعة بسبب مال أرسله على يد خازنداره وردبش ، ثم دخل بعد الخلعة للإسطبل وأرسل خلعة الأمرا : أمير كبير وحاجب الحجاب ودوادار السلطان ، والحنفي والحنبلي والحلبي نايب الحنفي بسبب نايب القلعة وناظر الجيش يخشباي وتمربغا ومرافقيهما في بعضهما بعض ، وأن يُحرّر عليهما ما ورد للقاهرة وكتب وما يقع في المجلس . فأما نايب القلعة فمصمم على أنه كتب ، وأما ناظر الجيش فقال : «ما كتبت شيئاً» ونقيب القلعة وعبد القادر الديوان يرافعاه .

وتوفي بالأمس أو قبله إمرأة من بيت الاكرم اسمها زينب زوجة تاج الدين عبد القادر الديوان ، ودُفنت بالصالحية .

(*) أول الثلث الثاني من الشتا . ونقلت للدالي .

(**) جاءني كتاب من ابن شهلا .

وذكر أن شهاب الدين الذهبي المقري الذي كان من سكان ربعة القاضي [توفي][١] رحمه الله تعالى.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. لم يحصل لي شي، ولله الحمد. وأصبح بعض دفا وغيم.

[٢٥/ب] وطلع مولانا الشيخ للقابون. /

صليت الجمعة بجامع الجوزه.

ورأيت الحريق من الدخلة على باب حيّون القضماتي وإلى خلف (...)[٢] السمرة.

ودخلت المدينة.

وسمعت أنهم اجتمعوا أيضاً بسبب نايب القلعة وناظر الجيش؛ وأن وظايف الشيخ إسماعيل كان أحدهم الرملي الأوسي بولاية مُعلّقة من القاضي الشافعي من مدة، فتقاول هو وجلال الدين ابن البصروي في بيت الدوادار الكبير، وربما وُضع جلال الدين في الحديد ليلتين، ثم أخذ الأوسي منه أشرفية لجلال الدين عن الوظايف. وأما بستان معز الدين فقرر فيه القاضي الشافعي لشخص من المستحقين يدعى ابن الرحبي الجوخي.

— سلخه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

شهر جماد الأولى المبارك.

(*) — مهلّه الأحد المبارك. وهو سابع عشر كانون الأصم.

ولم أدخل المدينة.

ونزل سيدي الشيخ من القابون آخر النهار.

— ثانيه الاثنين المبارك. في أوله أصبحت مُغيّمة، ونزل بخاخ مطر قليل جداً.

وسمعت أن نايب القلعة سافر أمس تاريخه، وصحّ ذلك.

وحضرنا الدرس.

(*) وحصل في ليلته في الليل.

---

١. زيادة اقتضاها السياق.

٢. كلمة غير مقروءة.

واستمر طول النهار الغيم.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة. (*)

وكان سيدي نجم الدين عندي آخر النهار.

— رابعه الأربعاء المبارك. في ليلته، بعد النوم، وقع مطر بسكون إلى آخر الليل وقوي (**) بعض شي، وأصبح بخاخ أيضاً، والشمس تطلع تارة وتغيّم تارة إلى آخره، ولله الحمد.

وهو آخر الأربعينات.

وتوفي أمس تاريخه أخو زوجة سيدي أبو اليمن ابن البستاني، رحمه الله.

ولم أدخل المدينة.

— خامسه الخميس المبارك. في ليلته غيم ومطر بسكون أيضاً.

حضرنا الدرس بالجامع.

وفرّق الكافل بالاسطبل شهر ربيع الآخر على المؤذنين المباشرين بأنفسهم ومن يباشر بنفسه.

وجاء مرسوم بإخراج أهل داريا ودخول التيامنه لداريا، بألف غرارة كل سنة. وخرجوا جميعهم إلى المزّة والقبيبات وكفرسوسا وغير ذلك. ودخل الدروز وسكنوا في داريا.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

صليت بجامع منجك، مسجد القصب.

— سابعه السبت المبارك. أمس تاريخه قطع الكافل شخصاً حمويّاً، يده ورجله، خطف شاشاً في راس عمارة السلطان، بين العشاءَيْن، نسأل الله العافية. وكان أمسكه أركماس، والشاش لابن الكردي ولي الدين.

وجاء مولانا الشيخ آخر النهار.

ولم أدخل المدينة.

— ثامنه الأحد المبارك. في ليلته نقبوا النصارى المكان الذين كانوا محبوسين فيه. ببيت تمراز وهرب اثنان. سمعت أن منهما ابن القس يوحنا.

(*) في ليلته بعض شي.

(**) آخر الأربعينيات.

— تاسعه الاثنين المبارك. واحترق ليلة الأحد من حد الحريق الذي تحت القلعة إلى عند التغرورمشية[1].

وجاء ابن أخي القاضي من السفر.

وولد للقاضي الحنبلي ولد ذكر من أم أولاده، في هذا الأسبوع.

وحضرنا الدرس بالجامع.

وولد في ليلته لسيدي برهان الدين من بنت سيدي شهاب الدين ابن الصائغ بنت.

وأخبرني إسماعيل من الديماس أن أخاه أبا عيسى ذُبح بأرض يعفور وقطع راسه وأُخذ إلى عند الصمادي وابن باكلوا، قطعه ولدا الطيار من الديماس.

— عاشره الثلاثاء المبارك. كنت مع مولانا الشيخ بالجنينة داخل باب كيسان إلى العصر وتغدينا هناك من الطحان. (*)

— حادي عشره الأربعاء المبارك.

— ثاني عشره الخميس المبارك. حضرنا الدرس بالجامع الأموي.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون.

وصلّيت بمسجد القصب.

ودخلت المدينة.

وابن الصيرفي يلبلب ويفتري عما يُحكى عنه.

— رابع عشره السبت المبارك. بُكرة النهار غيّمت ووقعت الرحمة مطر بسكون ونقط كبار، ولله الحمد، ثم سكن.

وطلعت للقابون والولد واحمد. ثم نزل الولد بين الصلاتين قُبيل العصر. ثم نزلت الرحمة كثيرة، ولله الحمد، وجرت الميازيب واطمأن الخلق بعدما قنطوا، واستمر المطر إلى آخر النهار. ثم في الليل غيم وصحو ومطر، إلى آخره أصحت من الليلة المستقبلة. وبتّ في القابون.

(*) آخر النصف الشتا الأول. وحصل في ليلته بعض شي، ويلطف الله.

١. في (الدارس: ٢/ ٢٣٩) التغريورمشية، تربة.

— خامس عشره الأحد المبارك. آخر كانون الثاني، وهو الأصم. (*)

وزهر اللوز في حفلته وقوته.

وهو صحو وغيم إلى آخره.

ونزل مولانا الشيخ وكاتبه العصر من القابون.

وتوفي الشيخ محمود المروبص المتصوف، رحمه الله تعالى. / [٢٦٠/أ]

— سادس عشره الاثنين المبارك. حضرنا الدرس بالجامع. (**)

وهو أول شباط. وكان يوماً هوياً بارداً.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه، بُكرة النهار طلعت والولد وأحمد إلى عند ابراهيم الشمعة، فقيه أرزونا، إلى بيته بها واستمرينا هناك ذلك اليوم وبتنا عنده.

وكان يوماً صحواً وغيماً ودفا إلى آخره.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. وكنا فيه عند المذكور وبتنا عنده. وكان اليوم كذلك كما تقدّم.

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه صلّينا الصبح عنده بأرزونا، ونزلنا بعد الشمس للمدينة.

وهو صحو وغيم.

والزهر اللوزي في وسط عرسه.

ورأيت بعض التفاح خرج ورقه.

وحضرنا الدرس.

ولبس الحاجب يوم تاريخه خلعة من السلطان.

— عشرينه الجمعة المبارك. وأصبح غيم وصحو وهوا. (***)

وطلع سيدي الشيخ للقابون بكرة النهار.

(*) أول النصف الثاني من الشتا.

(**) أول شباط.

(***) كتاب من ابن شهلا على يد قاصد الحاجب.

وحصل غيم كثير ثم أصحت، ثم بعد الصلاة أطبقت بالغيم. وحصل بين الصلاة هوا وفيه رشاش مطر غربي وقبلي وشرقي ثم انجلى.

وتوفي القاضي شمس الدين محمد الدورسي، ويظهر أنه لم يُدفن.

وتوفي ابن الشريفة التاجر بسوق الدراع.

— حادي عشرينه السبت المبارك. في ليلته ويومه هوا.

ونزل مولانا الشيخ من القابون المغرب.

فيه سمعت بالمدينة ان سلطان المدينة الشريفة دخل الحرم الشريف وأخذ من الصندوق الشريف مالاً جزيلاً، ومن قاضي المدينة المالكي وشخصٍ مقيم بالمدينة فقيه مصري مالاً جزيلاً أيضاً، ومن أهل المدينة أخذ منهم أيضاً مالاً [1].

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. في هذين اليومين وما قبلهما هوا وغيم.

وطلعت لصبحة شمس الدين الدورسي ولم يتفق لي أن احضرها وعزّينا ولده والقاضي الحنبلي.

وابتدا القاضي برهان الدين بالدرس في الجامع الأموي داخله موضع كان يجلس القاضي بدر الدين ووالده رحمهما الله، وكان بُكرة النهار.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. فيه حضرنا الدرس بالجامع.

والقاضي برهان الدين ذكر أنه يقسم الجُعالة[2] كل يوم إلا الجمعة، والاثنين والخميس من العصر، وباقي الأيام بُكرة النهار.

وجاء ابن حبيب البعلي الحنبلي وولي قضا بعلبك وحسبتها. وعزل ابن الخزاعي.

وذكر أنه جاء بالقاهرة جراد وان البرد قتله؛ وأن بالقاهرة موت فجأة، أسأل الله أن يتوفاني على الإسلام والسنة وان يختم لي بخير وعافية بلا محنة.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. قرصة برد أصبح.

ولم أدخل المدينة.

---

١. قارن: (بدائع): ٢/٢٩٣ وتاريخ البصروي/١٦٩. واسمه حسن بن زبيري.

٢. في الأصل: العجالة.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. وفي ليلته جاء الشيخ (...)[1] من القاهرة. لما جاء من حلب نزل بالجبل بالصالحية في تل الشيخ سعيد. ونزل في مجيئه من القاهرة بالثابتيّة. وسبب رواحه انه شفع في قانصوه خمسماية عند السلطان وطلع به ونزل في بيته بالقاهرة. وكان عند مملوك متصوف يدعى اسن طباي من مماليك السلطان وهو صهر الدليواتي، زوج ابنته، وكان مخبأ عند اسن طباي المذكور. وهرع إليه الترك وغيرهم والكافل.

وكنا في جنينة سيدي شهاب الدين ابن الصائغ من الظهر.

واصطلح سيدي محمد وأخوه سيدي عبد الرحيم وتعشّينا هناك من سيدي نجم الدين.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. حضرنا الدرس. وحضرت درس الشيخ برهان الدين والقاري تقي الدين القاري من الأول، وسيدي برهان الدين الإخنائي من الفرايض. وكان الدرس في الوضوء (...)[2] والاخوة والمعتقين.

وحصل لي في آخره تغيّر بسبب البرد.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته هوا. وفي يومه غيم وصحو وهوا.

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

وذُكر أنهم حلّوا نهر ثوره أمس تاريخه. ويزيد والقنوات حصل لها خرق في أولها بالربوة ونهر عقربا ونهر داعيه، وأما بانياس[3].

وصليت بجامع منجك.

وطلعت للقابون آخر النهار.

وكان يوماً هوياً وغيماً وبخاخ مطر من جهة الغرب.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. كنت في القابون. (*)

وفرغ العصر بالمعصرة في ليلته.

(*) فرغت المعصرة من عصر الزيت.

---

١. كلمة مطموسة جزئياً. وفي تاريخ البصروي ١/ ١٧٠-١٧١: الشيخ أبو بكر الدليواتي القادري وانظر الترجمة له في: الكواكب السائرة: ١/١١٩.

٢. الجملة مقطوعة في الأصل.

وصحا نهاره .

ونمت بالقابون .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . في ليلته قُسم الزيت بالمعصرة . وتأخر لابن رمضان زيته .

ونمت بالقابون .

ورحنا قبل الظهر إلى عربيل وصلّينا الظهر هناك وتغدّينا ثم رُحنا إلى سيدي سعد ابن عبادة رضي الله عنه . وصلّينا العصر بالمنيحة .

— سلخه الاثنين المبارك . وفي ليلته كان المولد الشريف به ثم ركبنا بكرة النهار به ونزلنا (*) (...)[١] وجينا للمدينة أذان العصر ، كل ذلك مع مولانا الشيخ .

ومن الحوادث أن الكافل قطع يد جارية سودا كانت سرقت مالاً لابن صالح البصروي وأخذ منها .

وفيها سمعت بوفاة الشيخ قاسم القرواني ، توفي قبل تاريخه بمدة ، ومنها أن ابن السويطي الأقباعي مُسك وعبد الرحمن وابن الخياطة الشاهد سكارى من عند صاحب الخان ورُسّم عليه ووُضع في الحديد وأخذ منه خمسون دينار .

ودخلوا على بيت جعفر وشعّثوا فيه مماليك الحاجب وعبيده وغلمانه بسبب ابن السويطي .

[٢١/ب] ووقع بين الحاجب ونقيب القلعة بسبب (...)[٢] تتمة ناقصة (...)[٢]/

شهر جمادى الآخره المبارك

— مهله الثلاثاء المبارك . سمعت بأن اليهودي الكحّال صهر عمران مات .

ودخلت آخر النهار للمدينة .

(*) صام النصارى .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . كلمة حال رسمها .

— ثانيه الأربعاء المبارك . دخلت المدينة . ثم رُحنا الظهر لجنينة سيدي شهاب الدين ابن الصائغ . وطلع نهر القنوات . واستمرينا هناك للمغرب .

— ثالثه الخميس المبارك . حضرنا الدرس بالجامع الأموي . (*)

وفي الكتاب أن الشيخ البرهاني ابن المعتمد عُزل من الجهات بقجماس الكيال ، ومن التدريس أيضاً واستقر السيّد فيه .

— رابعه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

وتوفي علاء الدين ابن الأكرم ، رحمه الله .

وبعد صلاة الجمعة غيّمت وأعتمت وهبّت نسمة وبعيض رعد وبرق ، ثم وقعت الرحمة قوية بحيث جرت الميازيب ، ثم نزل برد كبار كثير جداً ، وكان ذلك كله نحو عشر درج رمل ، ورويت الأرض بعدما كانت عطشانه .

— خامسه السبت المبارك . في ليلته صحو وغيم ، وأصبح في يومه أيضاً .

ذُكر أنهم شالوا نهر ثوره .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار .

ولم أدخل المدينة .

— سادسه الأحد المبارك . فيه ذكر أن الحاجب الكبير ألبس جعفر خلعة الاستادداريه ، وما تحرّر .

وحلّوا نهر بانياس يوم الجمعة الماضية .

وجاء شهاب الدين ابن عبد الحق ليلة يوم تاريخه .

— سابعه الاثنين المبارك . أمس تاريخه غيم وصحو وقرصة برد أوله ، وليلة هذا اليوم صحو (**) وغيم . وأصبحت مغيّمة . واستمر طول النهار غيم وصحو ونسمة هوا باردة .

وحضرنا الدرس بالجامع .

وفي المشنقة واحد .

(*) كتاب من سيدي السيد .

(**) أرسل كتب للقاهرة ثلاث .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . وشاع أن قضية قانصوه خمسماية لم تصح، وما قيل كله هذيان[١] . لم أدخل المدينة .

— تاسعه الأربعاء المبارك . سمعت فيه أن تنم أحد الألوف بدمشق ولي نيابة الكرك[٢] على إمرته بدمشق، وأن ازدمر شاد شربخاناه الكافل جاءه مرسوم بإمرة الحاج، والكافل يجهّزه .

— عاشره الخميس المبارك . فيه غيم وصحو ونسمة بارده، ثم اعتمت بعد الظهر بغيم أسود، وثار هوا غربي ونزل بعض مطر مع الهوا، وأظلمت الدنيا بهوا قوي وغبار مزعج ثم سكن بمطر والهوا أخف، ثم طلعت الشمس؛ وكان ذلك من بعد الظهر إلى بين الصلاتين . واستمر الغيم .

وكتبت نسخة أخرى للتركمان الزنقرية[٣] الذي أخذ ناظر الجيش كتابهما منهما، وكتبت خطي أيضاً ومولانا الشيخ، تاريخهما سابع عشر صفر وآب سنة تاريخه .

وحضرنا الدرس بالجامع الأموي .

وأخذ ابن حافظ الدين أبواباً وبرجاً من بنت تاج الدين الأموي ببرج الدحداح وباع ذلك لأناس، ولم يعلم سيدي نجم الدين بذلك ولا أحد . وأراد بيع الحجارة النحيت[٤] أيضاً وقال : «هذا بيت أبي» وما علم سيدي نجم الدين إلى بعد مدة، وأُخذ وقُيّد ببيت أمه .

— حادي عشره الجمعة المبارك . في ليله وقع مطر كثير، ولله الحمد، وغيم، وكان ذلك في الليل . (*)

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

بعد الصلاة غيّمت وهبّت نسمة ونزل رشّة مطر ثم سكن .

(*) أول الأعجاز .

١ . يعني شفاعة المتصوّف الدليواتي به . قارن : تاريخ البصروي/ ١٧٠-٧١ .

٢ . في الأصل : الكولك . والظاهر أنه من أخطاء الكاتب .

٣ . كذا بلا ريب، فالكلمة معجمة بدقة . ولم نهتد إلى ما يوضح هذه النسبة .

٤ . أي : المنحوتة .

— ثاني عشره السبت المبارك . في ليلته، من أولها والى آخرها، وأصبح الناس أيضاً غيم، ولم تُرَ الشمس والرحمة نازلة، ولله الحمد، ثم سكن المطر وقت الغدا، ثم بعد الظهر أصحت وطلعت الشمس .

وجاء مولانا الشيخ آخر النهار .

— ثالث عشره الأحد المبارك . في ليلته ويومه صحو وبعيض غيم .

لم أدخل المدينة أيضاً .

وقطع الكافل أيدي وأرجل سُرّاق عدة مسكوا في هذه الأيام، نسأل الله العافية والسلامة .

(*) — رابع عشره الاثنين المبارك . آخر شباط . يومه صحو من أوله، ثم من قبيل الظهر غيّمت وأطبقت، إلى أذان الظهر حصل رعد من جهة الغرب وبرق ونزلت الرحمة ومعها بعض برد بهوا غربي واستمر الأمر نحو عشر درج إلى أن انجلت بعد أن جرت الميازيب، ولله الحمد والمنة، وتكشف بعض الغيم وطلعت الشمس .

وفيه، بكرة النهار، تقاولت زين هي وزوجها عبد القادر وطلّقها ثلاثاً، كما أخبر بذلك ابنها عز الدين واخوها عن لسانها .

ولم أحضر الدرس بالجامع للمطر والطين، ولم يحضر مولانا الشيخ .

(**) — خامس عشره الثلاثاء المبارك . أول آذار . صحو وغيم من أوله إلى آخره .

وجاء الشيخ زين الدين عمر ابن العلاّف من بعلبك ومعه زوجته وولداه واخوها وامرأة معها، وصلوا ليلة يوم تاريخه .

وجاء تاج الدين ابن الديوان، وطلع إليه الجماعة .

ولم أدخل المدينة .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . وجاء ابن يوسف النهاري من غزّة هذه الأيام .

[٢٦١/آ] — سابع عشره الخميس المبارك . حضرنا/ الدرس في الجامع .

وحصل وقت الظهر غيم ومطر رشاش إلى أن بلّ أرض الجامع الأموي .

(*) آخر شباط .

(**) أول آذار .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

وجاء إبراهيم أخو القس وسليمان من القاهرة .

ونزل نائب القلعة في سعسع .

— تاسع عشره السبت المبارك . فيه سافر الحلبيون ، جيراننا ، إلى غزّة مصحوبين بالسلامة . ولم يتيسر لهم ونزلوا بخان الشيخ الحصني .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار من القابون .

ووصل نائب القلعة للقبة ، وأرسل إليه الكافل جماعته ، فطلبه معهم ، فجاء إلى عنده للاسطبل فقرأ عليه مرسوماً جاء اليه قبل ذلك على يد ابن الديوان ، كما ذكر ، بأن يرسّم عليه إلى ان يُحاسب ، ويقوم بما عليه مما يحاسب عليه ، ثم يُنادى عليه لأي من أخذ منه شيئاً ظلماً يقوم به . وانقلب الهنا والمغاني عزا في بيته وجماعته . ورُسّم عليه بقاعة بالاسطبل وعليه ست مماليك ، كما قيل[١] .

(*) — عشرينه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وجاء ابن مكي الطبيب من القاهرة .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . فيه لبس ناظر الجيش تمربغا خلعة ونزل بها ببيته الجديد .

وادعيت على مسلم ويوحنا من القاضي تاج الدين ابن القصيف ، واعتقل مسلم ، وجاء الجوبان ومعه مملوك الحاجب ليخلّصوه .

وحضرنا الدرس بالجامع الأموي .

وكان يوم غيم .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته غيم أيضاً .

ولم أدخل المدينة .

وكان ابن محمود وابن شعبان عندي وسيف الدين بسبب النصارى والشفاعة في مسلم ويوحنا وابن زيدان .

(*) كُريت الدوالي وعُملت .

١ . قارن : تاريخ البصروي/ ١٧١-٧٢ .

وحصل في ليلته رشة مطر ، وفي يومه بكرة النهار . واستمر طول النهار عبوق .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته غيم وبعض رشاش مطر في طول الليل وأصبح بكرة النهار غيم ورشاش مطر . (*)

وجاءت سارة إلى عندنا وبنتها سعود وهي مُطلّقة من زوجها .

ووقع وقت الغدا برَد ومطر .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . فيه حضرنا الدرس .

وكان هوا وغيم وصحو .

وهو آخر فصل الشتا .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . في ليلته حصل مطر كثير في الليل لآخره ورُويت الأرض منه . وأصبحت غيم وصحو ، والغيم أكثر . (**)

وبات الشيخ زين الدين عندنا .

وطلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون .

وفيه نقلت الشمس للحمل بعد الاذان وقبل طلوع الشمس .

والماء قلّ من بردى جداً . ومات الديك .

وسمعت هذه الأيام بوفاة عمر ابن الكردي ، ويعرف بابن الزبدي ، بميدان الحصا ، رحمه الله ، في هذا الشهر أو في الذي قبله .

وصلّيت بجامع منجك .

ونودي قبل ذلك على نايب القلعة : «من ظلمه ، من أخذ منه مالاً ، عليه بدار السعادة والشكوى للكافل» .

وكان يوماً هوياً . وحصل فيه بعد الصلاة رشاش مطر . وسمعت انه وقع وقت الصلاة بالقابون برَد ، ولم يقع بالمدينة .

(*) آخر فصل الشتا .

(**) أول فصل الربيع . ونقلت الشمس .

— سادس عشرينه السبت المبارك. في ليلته غيم، وحصل مطر كثير أيضاً إلى آخره وأروت الدنيا، ولله الحمد. وكان يوماً صحو وغيم إلى آخره، ونسيم هوا مقبول.

وذُكر أن النهر تحرك الماء فيه، وشاهدت ذلك. وتحرّك من ليلة الجمعة.

وراح الشيخ زين الدين آخر النهار، وكذلك بيته.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. وأصبح سكون وصحو.

وتوفي صهر ابن بعيون، صبي القاضي صلاح الدين العدوي.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. فيه وقعت شكاوى كثيرة على يخشباي نايب القلعة. ووعدهم الكافل أنهم يجتمعون ثاني يوم في جامع يلبغا.

وقطع الكافل يدي اثنين مسكا بحارة القيمرية رُئي معهم مفاتيح، وقال لهم: «انني ما قطعتكم الا لحملكم السلاح».

وكان غيماً وتغير من أوله إلى آخره.

وحضرنا الدرس بالجامع.

وختم (...)[1] حمامي اسرايل. فيه توفي من ذكر أمس تاريخه.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه أصبحت صاحية وفيها بعض غيم مُقطّع. (*)

ولم أدخل المدينة.

وفيه اجتمع الناس بجامع يلبغا وتحت القلعة، خلق لا يحصون كثرة، بسبب نايب القلعة ومن معه. وجاء الأمراء وناظر الجيش والقاضيان وغيرهم، إلا الكافل والحاجب الكبير، وأشار القاضي صلاح الدين العدوي بأن نايب القلعة لا يحضر وربما إذا حضر يُقتل فلم يحضر الكافل ولا هو. ووعدوا إلى نهار غد يحضر.

— ثلاثينه، مهلّه، الأربعاء المبارك. في ليلته ويومه هوا وصحو إلى آخره. ونودي هذا اليوم بسبب نايب القلعة.

(*) شهر رجب. ذُكر أنه رؤي الهلال ليلة الأربعاء.

١. كلمة غير مقروءة.

وسمعت هذا اليوم بوفاة ابن سعد الجراص، الكبير، وابن الجعبري البيطار الساكن بالعنّابة.

— ثالثه [ثانية] الخميس المبارك. فيه اجتمعوا بدار السعادة بسبب نايب القلعة.

— رابعه، ثالثه، الجمعة المبارك. هذا اليوم طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

وهذا اليوم وأمس تاريخه كان برداً وزميتا.

— خامسه، رابعه، السبت المبارك. أمس تاريخه سمعت ان زين الدين عمر ابن عبد توفي في العام الماضي، رحمه الله.

ولم أدخل المدينة.

وجاء مولانا شيخ الإسلام آخر النهار من القابون.

[٢٦١/ب] — خامسه الأحد المبارك. فيه جرح شخص العصر، بعمارة (...)[1] ومسك. / فيه حصل لي تغير مزاج، العادة.

— سادسه الاثنين المبارك. فيه جاء كتاب سيدي السيد بأنه وصل إلى غزّة.

— سابعه الثلاثاء المبارك. وقطع الكافل الذي جرح السقّا.

وجاء من أيام استاددار الأغوار مملوك السلطان ونزل ببيت شاد بك.

— ثامنه الأربعاء المبارك. ذكر أنه مُسك حرامي داخل المدينة.

(*) — تاسعه الخميس المبارك. فيه موسم الحلاوة.

وطلعت للقابون مع مولانا الشيخ والشيخ زين الدين ابن العلاّف.

وفيه قتل شخص بالعنابة، يقال له ابن الشريفة، قرابة ابن البيطار، الذي كان خارج باب دار الطّعم، كان حاضر ابن الشمالي يوسف ومعه شخص يقال له ابن الرعيني الصرغاوي فمُسك

(*) موسم الحلاوة. وجاء سيدي السيد من القاهرة.

١. كلمة غير مقروءة.

هو وأخوه محمد وهرب الصرغاوي . وكان قبل ذلك ضرب قرابة ابن الصنجق الرمّال أمرد مخشش لصبي بعصاه في العنابة، مات . ورموا على العنابة مالاً، اليهود والمسلمين .

وفي آخره، المغرب، جاء سيدي السيد من القاهرة .

— عاشره الجمعة المبارك . في آخره نزلنا ومولانا الشيخ من القابون .

(*) — حادي عشره السبت المبارك . وسمعت بأنه وقع في حلب حريق كبير في أسواقها، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

— ثاني عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

(** — ثالث عشره الاثنين المبارك . فيه شنق الكافل ابن الشمالي يوسف بذاك الذي اتُّهم بقتله . وأطلق أخاه بعد أن أمر بشنقه، فقيل له : «إن هذا لم يقتل» ونُسب لشخص من القاضيين .

— رابع عشره الثلاثاء المبارك . سافر المرستانيين .

(** — خامس عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وحصل في هذا اليوم والذي قبله بعض رشاش وغيم .

آخر آذار .

(** — سادس عشره الخميس المبارك . موسم القصب، أول نيسان .

— سابع عشره الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون .

وطلعت والشيخ زين الدين ابن العلاّف آخر النهار وبتنا هناك .

وجاء أخو الشيخ أبي الفضل، ومعه الشيخ أبي الحمد، عشيّة الخميس، ونزل عند أخيه .

وعُقد عقد بنت القاضي سراج الدين عمر الزرعي، البنت البكر البالغ، المدعوة الست فاطمة، يوم الجمعة بعد الصلاة، بمدرسة الكامليّة، ولم يعقد عليها عقد سابق، -على الحاج عمر

(*) ليلة السبت حصل لي (...) .

(**) سافر المقادسة الأربعاء .

(***) آخر آذار .

(****) أول نيسان .

ابن المرحوم الحاج علي المكلثم من القراونة . على مبلغ أشرفية ١١٠ حالة؛ وتولّى ذلك سيدنا العلامة أقضى القضاة محيي الدين الإخنائي، أيده الله تعالى، وكالة عن مولانا الشيخ الإسلام تقي الدين، أمتع الله الوجود بوجوده؛ بشهادة كاتبه وسيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي، أمتع الله بحياته، ومولانا شيخ الإسلام بإذنه له من قبل والدها المشار إليه بوكالة شرعية ثابتة على ابن عمها قاضي القضاة الحنفي بطرابلس الآن . وشهد عليها أنها أذنت لأبيها أن يزوّجها من خاطبها ويوكّل في تزويجها . وأذن هو لمولانا شيخ الإسلام المشار اليه أن يزوّج ويوكّل لمن شاء . وذلك كله بشهادة الخطيب شمس الدين محمد الحنفي المصري وتقي الدين أبي بكر القاري الشافعي، شهدا على الزوجة وعلى القاضي والزوج بحضور سيدنا ولد مولانا، زين الإسلام سيدي نجم الدين محمد، أمتع الله بحياته أو سيدنا القاضي برهان الدين ولد القاضي محيي الدين المشار اليه، أمتع الله بحياته، وكاتبه والشيخ أبي الفضل، أمتع الله بحياته، والحاج ابراهيم القرواني .

وفي هذا الأسبوع في الجو من الظهر يُرى بعض جراد طاير .

— ثامن عشره السبت المبارك . طلع الشيخ شمس الدين أخو الشيخ أبي الفضل والشيخ أبو الحمد وسلّما على مولانا الشيخ بالقابون وتغدّيا ونزلا .

وكان يوماً هوياً .

ونزلنا آخر النهار مع مولانا الشيخ .

— تاسع عشره الأحد المبارك . ولم أدخل المدينة .

ومن حين هلّ نيسان غيار في السما وغيم وهوا .

— عشرينه الاثنين المبارك . ولم أدخل المدينة أيضاً لوجود غبار قوي في السما، وهو كثير، وبعيض برد . ونزل بعد الظهر وقبله رشاش مطر . (*)

وأخبرني خال ابن زيدان أن القاضي صلاح الدين طلع للقلعة بسبب شخص رومي له عليه مال نحو الفي دينار، وأن معه مرسوماً بحبسه . فقدّم المرسوم للكافل فأجاب بالسمع والطاعة وطلع للقلعة، وله من الجمعة آخر النهار .

(*) دخل مُحبّ الدين كاتب السرّ بخلعة من القاهرة .

وأُخبرت أنه بالأمس قُتل شخص بحارة النصارى، وأن غريمه مُسك وشُنق.

ودخل مُحب الدين كاتب السر على عادته بخلعة من القاهرة.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته من أولها والى آخرها حصل مطر وهوا وأروت الدنيا، ولله الحمد، وفيه بَرْد.

ولم أدخل المدينة.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. الهوا وبعض البرد موجود، والغيم ورشاش المطر. ووقع ثلج كثير فوق منين من موضع يوجد فيه الثلج.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

[٢٦٢/آ] ودخل ايدكي على إمرة برسباي المجنون. /

— رابع عشرينه الجمعة المباركة. وقع في الليل بعض مطر، وصحو وغيم. وأصبحت الدنيا مغيّمة وصحو أيضاً.

وصلّيت بجامع الجوزه.

وطلعت آخر النهار لبيت خالي ونمت عنده والولد وأحمد وعز الدين.

— خامس عشرينه السبت المبارك. في الصالحيّة. ونمت والولد وأحمد ونزل عز الدين.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

ونزل أمس، آخر النهار، مولانا الشيخ من القابون.

(*) — سابع عشرينه الاثنين المبارك. وابن الموصلي شهاب الدين وابن الحصني سيدي محمد سافرا للقدس الشريف.

وجاء كتاب من ابن شهلا على يد ابن الرقّام فيه العجر والبجر.

فيه ألبس الكافل مملوكاً له إمرة الحاج. يدعى قلج.

(*) رأيت في نفسي الخفة ولله الحمد.

وفي هذه الأيام ألبس استاد دار السلطان مملوك السلطان ابن كحلا استادداريته بزفّة طبلخاناه وغيرهم إلى بيته، ثم طلب منه بعد ذلك سبعماية دينار قرضه وضربه مرتين على ذلك ضرباً مبرحاً وهو عنده في الترسيم، وله مدّة أيام.

وفي هذا الشهر، أو الذي قبله، رأى شخص من بلد في البقاع تسمى قوسايا مناماً وقايلاً يقول له: «إن بقرية تُسمى(...)[1] بالبقاع، على حافة النهر، قبراً وأنك تبني عليَّ[2] بناء ويحصل لك الخير». فحفر فرأى سلسلة طويلة نحو ماية وعشرين شبراً حجارة، فبنى عليها بنا بمساعدة أهل البلاد وابن الحرفوش وصار مزاراً. وأنه قال له أن اسمه علي. وتغالى[3] الناس فيه، وأنه يبري ذوي العاهات وغير ذلك.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه سمعت بوفاة ابن خالي ابن زيدان، توفي في هذا الأسبوع ولم أعلم بوفاته.

ولم أدخل المدينة.

وكان هوا وغيم وصحو إلى آخره.

وتوفيت زوجة المبيّض حليمة الزملكانية، كنة ستيتة الداية، رحمها الله.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته، في الليل، وقع المطر الكثير إلى آخره وأروت الدنيا. وأصبح غيم وصحو وبعض مطر، واستمر المطر إلى قريب الظهر، واستمر طول النهار الصحو والغيم.

ولم أدخل المدينة.

وتوفي المصابني بالشاغور المعروف بابن يحيى، في هذا الشهر.

— سلخه الخميس المبارك. فيه توفي عمر ابن السرميني الذهبي، رحمه الله.

١. كلمة غير مقروءة كأنها براق غير مُعجمة.

٢. الشكل من الأصل.

٣. في الأصل: وتغالا.

شهر شعبان المكرم سنة تاريخه

— مهلّه الجمعة المبارك . فيه صليتُ بجامع الجوزة . وأخبرني قاضي القضاة الحنبلي أن رجب ثبت أوله الأربعاء .

ووصل في هذين اليومين القاضي عز الدين الكوكاجي من حماة معزولاً من قضاتها الحنابلة . وولاّه قاضي القضاه نجم الدين الحنبلي نيابته ، وحكم .

وطلع مولانا الشيخ للقابون أول النهار .

وطلع آخره الشيخ زين الدين ابن العلاّف وبات هناك .

— ثانيه السبت المبارك . فيه ، قُبيل الفجر ، حصل بُعيض مطر . وبكرة النهار حصل رشاش .

وطلعت للقابون ونزلنا آخر النهار مع مولانا الشيخ

— ثالثه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

— رابعه الاثنين المبارك . فيه أُخبرت بوفاة عتيقة ابن المغربي بدر الدين ، زوجة القاضي شهاب الدين العزازي ، رحمه الله ، في هذا الأسبوع .

وتوفي القاضي تاج الدين ابن عربشاه بالقاهرة ، رحمه الله .

وسمعت بأن بنت الشويش زوجة الزيتوني توفيت بغزّه .

— خامسه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— سادسه الأربعاء المبارك . فيه رأيت ، الظُّهر ، جراداً طايراً .

— سابعه الخميس المبارك . ورأيت فيه جراداً طايراً .

— ثامنه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بُكرة النهار .

وطلعت آخر النهار والشيخ زين الدين للقابون . وبتنا هناك .

— تاسعه السبت المبارك . نزلنا آخر النهار من القابون . (*)

(*) في هذا اليوم حصل حرّ كثير . أُطلق نائب القلعة يخشباي من الترسيم .

وصُلي بالجامع الأموي على ابن عربشاه القاضي تاج الدين صلاة الغايب .

— عاشره الأحد المبارك . كنّا من بعد الظهر عند سيدي شهاب الدين ابن الصائغ بجنينته ، في خدمة مولانا الشيخ ، والقاضي محيي الدين ، وشرف الدين بوّاب ابن أبي الشهد ، وشمس الدين ابن معمر ، والحاج علي ابن ناصر .

— حادي عشره الاثنين المبارك . في ليلته عرس ابن الفقّاعي الصغير ابن محمود .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك . فيه توفي محمد ابن عبد الجليل ، رحمه الله .

وعين الكافل نقيب الطلب خلف (...)[١] المكان الذي أُحدث بالبقاع .

— ثالث عشره الأربعاء المبارك . فيه كانت وليمة طهور سيدي أبي الانس ابن الشيخ شهاب الدين الصميدي ، حفظه الله تعالى ، من الظهر إلى المغرب . وبتنا هناك . وكان حاضراً فيها مولانا شيخ الإسلام وقاضي القضاة الحنبلي ومولانا السيد كمال الدين وسيدنا أقضى القضاة محيي الدين الإخنائي/ وثمنا هناك : سيدنا الشيخ وسيدنا السيد وكاتبه والشيخ زين الدين ابن [٢٦٢/ب] العلاف والسادة الاولاد وغيرهم .

وتوفي الشيخ زين الدين بركات المقري ، رحمه الله .

— رابع عشره الخميس المبارك . فيه حضر الذي أُرسل خلفه بسبب ما أحدث بالبقاع وحُبس .

وكنّا في جنينة شهاب الدين ابن الصائغ وسيدي السيد .

— خامس عشره الجمعة المبارك . آخر نيسان . (*)

في العشر الآخر منه نجمت القراصيا والتوت .

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار . وطلعنا آخر النهار ، وبتنا هناك .

وأمس تاريخه أشيع أن (...)[١] وسويدان ومن معهما قتلوا أربعة أنفار بالديماس من بني سراج منهم صبيان .

(*) آخر نيسان .

١ . كلمة غير مقروءة .

— سادس عشره السبت المبارك. أول أيار. (*)

ونزلنا آخر النهار من القابون. وكان الشيخ شهاب الدين ابن حمزة هناك له جُمعة.

— سابع عشره الأحد المبارك. كانوا الأولاد عند عائشه بنت بنت ابن الحمصي.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. كنت عندها أيضاً. (**)

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. كانت أم الاولاد خاطبة للولد.

— عشرينه الأربعاء المبارك. كنّا وسيدنا الشيخ عند الحاج ابراهيم بزاوية ابن قرا[1]، وتغدّينا هناك وابن الصائغ شهاب الدين. ورأيت التوت يُباع في السوق.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. كنّا عند الشيخ شهاب الدين الصميدي في جنينته، ومولانا الشيخ، والأولاد، والشيخ زين الدين ابن العلاف، وأخوي الشيخ شهاب الدين، وشهاب الدين ابن الصائغ، وزين الدين.

وجاء نايب القلعة يخشباي لبيت الحمصي ليسكن فيه فما مكّنه مولانا الشيخ.

وراحت أم الاولاد أيضاً لبيت العروس.

— [ثاني عشرينه الجمعة المبارك][2]

وطلع مولانا الشيخ للقابون.

وطلعت آخر النهار والشيخ زين الدين وبتنا هناك.

والولد وأحمد وعز الدين باتوا عند الشيخ يوسف.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. نزلنا آخر النهار من القابون.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه توفي يحيى ابن شرف، الشاهد على باب الشاميّة، رحمه الله.

(*) أول أيار.

(**) رأيت المشمش يُباع. نجمت القراصيا بالبستان والتوت.

١. في منطقة الميدان الوسطاني، شمالي جامع سيدي صُهيب.

٢. الظاهر أن الكاتب سها عن العنوان التقليدي لهذا اليوم، فأضفناه اعتماداً على أن من عادة الشيخ تقي الدين أن يطلع إلى القابون كل نهار جمعة.

وجاء الشيخ محمد المالح من جرود.

وكان بدار البطيخ مشمش كثير عربيلي، وقراصيا وتفاح سكري. والتوت بالبستان ظهر كثير، والياسمين العرايش والورد النسرين والجلنّار.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. فيه توفي سيدي إبراهيم ابن الأكرم.

ودخل شخص من الروم شيخ، ذكر أنه نايب أماسيا. وطلع إليه الكافل والقضاة والعسكر، ومعه خلق كثير مشاة وركّاب.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه عُقد عقد الولد على عائشة بنت الشيخ فتح الله العجمي، رحمه الله، البكر المراهق، على مبلغ اشرفية ٦٩ حالة، المعجل ٥٠ الموخر ١٩، وكّل الولد كاتبه وقبلتُ له ذلك؛ وكان ذلك في بيت عمها المتولي تزويجها فراجا، بإذنها له في ذلك، قريب من حمّام الحاجب بسويقة صاروجا وحمّام الورد. وكان حاضر شيخ الإسلام تقي الدين وسيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، والشيخ زين الدين ابن العلاف، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وأخوه شمس الدين، وشمس الدين التركماني، وسيف الدين زوج قرابتنا بنت ابن نبهان.

وسمعت ان ناظر الجيش تمربغا أمسك شيخ سكيك وقطع رأسه وجاء به إلى دمشق.

ونزل الرومي بالقصر.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. كانت وليمة الكتاب عند بيت العشروسي، وباتوا هناك. (*)

وجاء تمربغا ناظر الجيش وغوّش عليه الكافل بسبب شيخ سكيك فقال له: «أنا عملت بمرسوم السلطان» فقال: «ولو كان. كنت تشاوروني، هذا دركي. أنا أكبس وأمسك»

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. كنا في جنينة مولانا الشيخ إلى آخر النهار.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار، وطلعنا آخره وبتنا هناك.

وثبت أول شعبان الخميس بشهادة عثمان ابن شيخ المصطبة، وعبد العظيم الرسول ببيت القاضي الحنبلي، بحضور قاضي القضاة الحنبلي، على القاضي محيي الدين الرُّجيحي؛ وكان كاتبه حاضراً، بالجنينة براس القباقبين.

(*) نقلت الشمس للجوزة.

وصلّى[1] ابن القاضي برهان الدين ليلة يوم تاريخه في مدرسة ابن مبارك بالصالحية .

شهر رمضان المعظم قدره .

[٢٦٣/آ] — مهلّه/ السبت المبارك . فيه نزلنا العصر . وصلّى في ليلته ابن القاضي برهان الدين بالحاجبيّة مدرسة ابن مبارك بالصالحية .

وسلّمتُ الحاج قاسم ورقة، المغرب الوقت الأذان، بينه وبين زوجته، ثابتة .

وابن الشيخ حسن وأخوه لهما ايام مرسّم عليهما بالقجماسية بسبب وقف عبد الصاحب الارموي بشكوى ابن (...)[2] وابن القطب، وان مدرسة الماردينية ناظرها نايب الشام رسّم عليهما بسبب ذلك .

(*) — ثانيه الأحد المبارك . سلّم مولانا الشيخ على الكافل بالاسطبل بين الصلاتين .

— ثالثه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

— رابعه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة أيضاً .

— خامسه الأربعاء المبارك . فيه توفي القزّاز الشاب ابراهيم الذي كان ساكناً ببيت الشيخ أبي الفضل لبدر الدين الأذرعي، رحمهما الله .

— سادسه الخميس المبارك . الحنفيّة كلهم قائمون على ابن الشيخ عيسى بسبب مدرسة الماردينية . وارسل ورقته لمولانا الشيخ يتشكى وأنه يشفع فيه عند الكافل .

وأُطلق ابن منعة من القلعة يوم الثلاثاء .

وجاء كتاب الشيخ شهاب الدين المحوجب لقاضي القضاة الحنبلي، وفيه بأن خلعة الشيخ شمس الدين ابن يوسف المالكي المغربي الأندلسي طلعت بقضاء المالكية بدمشق .

(*) حصل لي حرارة في فمي من داخله، ويلطف الله . وحصل للزوجة أيضاً توعّك .

١ . يعني التراويح .

٢ . كلمة غير مقروءة .

— سابعه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بُكرة النهار على العادة . وطلعت والشيخ زين الدين آخره، وبتنا هناك .

وتوفي عبد القادر ابن العريان، رحمه الله .

وثار هوا قوي في ليلته ويومه، إلى آخره سكن .

وتواترت الأخبار بأن علّة الطاعون في حلب وبلادها، بهذا الكلام، شايع من أول شعبان، اللهم توفّنا على الإسلام والسنة، واختم لنا بخير في عافية بلا محنة .

وسافر تنم الحاجب الثاني، كان، واحد الألوف بدمشق الآن إلى الكرك نايب عليها في يوم الأربعاء ليلته .

— ثامنه السبت المبارك . فيه نزلنا بُكرة النهار من القابون .

في ليلته بُعيض هوا ورطوبة زايدة، وثار في أوله هوا ثم سكن، والرطوبة موجودة .

— تاسعه الأحد المبارك . وصلّيت في ليلته خلف سيدي أبي الانس محمد ولد سيدنا الشيخ شهاب الدين ابن الصميدي التراويح، بجامع الحاجب، بسويقة صاروجا . وابتدا من أول جزء سورة هود عليه السلام، ووقف بالوتر على آخر سورة الحجر قراءة حسنة سالمة من اللحن والتبديل وقليلة الغلط، ربّاه الله في حياته، وأنبته نباتاً حسناً، وكذلك ولدي أنبته الله نباتاً حسناً وبارك لي في عمره ورزقه وولده وجعله من العلماء العاملين بجاه سيد المرسلين .

— عاشره الاثنين المبارك . في ليلته صلّى مولانا الشيخ خلف ولد الشيخ شهاب الدين الصميدي .

فيه دخل خاصكي كان في صفد . ورسّم على المرستانيين بسبب ما بقي من المال : بهاء الدين، وابن قطب الدين، وصلاح الدين وغيرهم، كما قيل لي .

وشكى قجماس على البرهاني، وتواعدا إلى ثاني تاريخه يجتمعوا .

وأُطلق ابن الشيخ عيسى .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك . وحصل أمس تاريخه من قُبيل الظهر غيم وبعض نقط مطر قليل جداً . وفي هذا اليوم غيم من اول النهار . وفي يوم تاريخه وقت الغدا الصغير غيّمت ووقع بخّة مطر .

وقُبيل العصر حصل جراد كثير طاير في السما .

— ثاني عشره الأربعاء المبارك . فيه الغيم والصحو موجود .

وجاء الجراد أيضاً قبيل العصر كثير طاير في الهوا .

لم أدخل المدينة .

وسمعت ان القاضي برهان الدين ، والشيخ علاء الدين البصروي ، وسيدي السيد كمال الدين اجتمعوا عند مولانا الشيخ بالبيت المزلّقي وما علمت ما حدث .

— ثالث عشره الخميس المبارك . صليت البارحة خلف ولد الشيخ شهاب الدين الصُّميدي ، وكان القاضي الحنبلي ، وسيدي السيد كمال الدين ، ووقف على أثناء سورة لقمان ، وبدا من أول سورة النمل .

— رابع عشره الجمعة المبارك . في ليلته طلعت للصالحية وصلّيت خلف ابن مخدومنا سيدي عبد الرحيم ، ووقف على اثنا الأحزاب ، وبدأ من آخر سورة القصص ، وبتنا عنده . وكان مولانا الشيخ صلّى خلفه والشيخ أبو الفضل القدسي ثم نزلا .

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

وطلعت آخر النهار/ والشيخ زين الدين وبتنا هناك . ٢/ب]

— خامس عشره السبت المبارك . نزلنا آخر النهار من القابون .

— سادس عشره الأحد المبارك . سمعت بوفاة يونس مملوك الخواجا ابن المحزمي بالطعن ، طُعن في حلب ، ومات في الطريق .

وسمعت بوفاة عثمان الفيقي ، كان له مدة مسجوناً فأُخرج للضعف ، فتوفي قبل ان يصل إلى بيته .

— سابع عشره الاثنين المبارك . فيه لبس قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن يوسف الاندلسي المغربي خلعة قضاء المالكية بدمشق المحروسة ونزل بالجامع الأموي على العادة . وقَرى توقيعه السيد زين الدين الموقّع ، وخلع عليه ، وطلع من باب البريد أيضاً ، ثم خرج من باب الفرج . واستمر في القضية إلى عمارة السلطان ، إلى أن دخل من باب السلامة على جسر عقربا

والناعورة إلى بيته بيت الأمير كسباي . ولما حاذى باب الفراديس دخل فرقة منه ثم رجعوا من عند باب النحّاسين .

وسمعت بأن نايب القلعة المعزول صادف أمس تاريخه تاج الدين ابن الديوان عند الإخنائيين فكلمه كلاماً فاحشاً ثم لكمه في صدره ثم سل الغدّارة وساق خلفه إلى المفرق الذاهب للدهشة والقباقبيين ، فراح نايب القلعة إلى جهة بيته من جهة باب الدهشة وراح تاج الدين من جهة القباقبيين .

وصلّيت هذه الليلة خلف أبي الأُنس ولد الشيخ شهاب الدين وقرا من أول سورة ق وختم بسورة التحريم .

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك . وأُطلق المرسّم عليهم عند الخاصكي يوم السبت الماضي : صلاح الدين وابن الخيضري وبهاء الدين .

وأرسلنا أمس تاريخه آخر النهار مع عز الدين وابن الجيران لبيت العروس صدر[1] به ستة أصحن : اثنان ، احدهما كبير والثاني محيّر[2] ، لوزينج بدهن لوز وقطر[3] وسكر وفستق عليهما ، واثنان بهما مشبّك[4] سكري وعسلي ، وهما محيران نحو عشر أواق ، وصحن محير به شي محشي مغطّس في عسل يسمى راس العصفور نحو الأربع أواق مذرور عليه فستق وسُكر ممسّك ، وكذلك على المشبك مذرور سكر مُمسّك كثير ، وصحن محير به سبع اواق ناصريه ، وغيرها من سكر جميعه .

وجاء محمد ابن يعقوب ابن حصن في شهر تاريخه ، له غايب في الهند نحو أربع سنين وأكثر .

— تاسع عشره الأربعاء المبارك . في ليلته ختم سيدي أبو الأُنس ولد سيدي الشيخ شهاب الدين الصُّميدي ، حفظه الله وأقر عيني والديه به ، القرآن العظيم بجامع يلبغا من سورة البلد ، ونسي القنوت ، وخطب خطبة مليحة ؛ وكان حاضراً مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ، وولداه ،

١ . صينيّة كبيرة . عاميّة شاميّة ما تزال .

٢ . يعني بين الكبير والصغير . عاميّة شاميّة ما تزال .

٣ . سكّر مُذاب . عاميّة شاميّة ما تزال .

٤ . حلوى . معروفة باسمها هذا حتى اليوم .

وسيدي أبو اليمن ولأخيه، ومولانا قاضي القضاة الحنبلي نجم الدين، أدام الله ظلالهم، ومولانا حاجب الحجاب قرقماس، أعز الله أنصاره، وصلّوا جميعا إلى جانب بعضهم بعض؛ والأمير أبا يزيد الإينالي أحد الأمرا الصغار. وخلع المذكورون، أولهم الأمير حاجب الحجاب وآخرهم الأمير أبا يزيد. وكانت خلعة مولانا الشيخ فرجيه صوف بني بفرو سنجاب طري في غاية من الحسن. وكان زين الدين أبو الخير الصغير المصري، وأجاد. وخلع والده على شيخه وعلى ولده، يقال ثلاث خلع أو أربعة. وبدر الدين ابن الخياطة وابن ممّاتي. وممن حضر سيدنا الشيخ أبو الفضل القدسي، وأخوه الشيخ شمس الدين، وسيدنا الشيخ زين الدين ابن العلاف، وصهر الشيخ أبو الفضل وكاتبه وولده. وكان ختماً رايقاً، غير انهم في آخر الخطبة، لنقص الدنيا وما فيها، مما وضع في الجامع شمع صغار على خشبة القناديل المقابلة للقبلة والمحراب، من المنبر وإلى آخرها. فلما فرغ بعض الشمع من جهة الشرق قام مملوك من مماليك الأمير حاجب الحجاب ليزيل الشمع لئلا تحترق الخشبة فأزال من جهة الشرق خمس ست شمعات (...)[١] طفاية القناديل فلما (... ...) قنديل وسرى الماء والزيت إلى الأمير (...) وربما أصاب يد الأمير
[٢٦٤/آ] فحصل بعض تكدير بواسطة ذلك (... ...)/ .

ونمت عند سيدي الشيخ.

ورسّم الكافل على الشيخ أبي الفضل ابن الإمام بتربة أرغون شاه مكان الحشر، بسبب أملاك أحمد الشاوي.

— عشرينه الخميس المبارك. لم يكن فيه ما يكتب.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. يوم تاريخه والذي قبله حرّ قوي.

ونمت عند ابن خالي في سطوح الزاوية. وصليت خلف سيدي عبد الرحيم ابتداءً من (القيامة) وختم بـ (البلد).

— ثاني عشرينه السبت المبارك. أمس تاريخه طلع مولانا الشيخ أول النهار. وطلعت آخره. ونمت ليلة يوم تاريخه عند الحاج قاسم.

ونقل الكافل أبا الفضل من الحشريّة إلى حبس باب البريد ثم إلى القلعة.

---

١ . كلمة غير مقروءة. وكذلك ما بعده حتى آخر الفقرة.

ونزل مولانا الشيخ بين الصلاتين في حرّ شديد بسبب ذلك.

وفي هذه الأيام غيم في السما ليلاً ونهاراً وعدم نسمة، فبواسطة ذلك يحصل الحر.

وكان ختم سيدي عبد الرحيم ابن القاضي برهان الدين ليلة يوم تاريخه بجامع الحنابلة من الصالحية.

وراحت أم الاولاد للمدينة.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. في ليلته ويومه الغيم موجود.

وفيه أُطلق الشيخ أبو الفضل ابن الامام من القلعة بواسطة مولانا شيخ الإسلام تقي الدين وشفاعته. وحضر إلى بيت مولانا الشيخ كرهاً على نفسه؛ وكان حاضراً مولانا السيد كمال الدين، والشيخ علاء الدين البصروي، وسيدنا أقضى القضاة محيي الدين الإخنائي. واستمروا إلى قريب الظهر ثم انصرف إلى بيته.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. جاء يوحنا ابن القس وأخبر بأن الجراد خرّب في بلاد الجُبّة (*) في الزرع والكروم.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته نمت ببيت مولانا الشيخ والولد وأحمد على التّخت.

وهذه الليالي والأيام الثلاث صاحية وهوية ورطوبة.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. في يومه وليلته رطوبة وبعيض هوا.

ونمت ببيت مولانا الشيخ والولد واحمد.

وختم سيدي الشيخ زين الدين بركات ابن الكيّال بالجامع الأموي، وحضرت وصليت التراويح به.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. حصل لي تغير مزاج آخر النهار بواسطة أن بردت، وحصل لي طلوع صفرا في راسي، عقدت في رقبتي.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته كنت متغير المزاج على العادة، وعرقت آخر الليل.

(*) ثامن حزيران.

وطلع مولانا الشيخ للقابون اول النهار .

(*) — تاسع عشرينه السبت المبارك . فيه نزل مولانا الشيخ آخر النهار .

ولم أدخل المدينة .

— سلخه الأحد المبارك . فيه سمعت بأن القاضي شهاب الدين الاعزازي رفع للقلعة للجامع بها بسبب زوجته عتيقة المرحوم ابن المغربي وتَرِكتها ، ظلماً ، ويلطف الله به وبها وبجميع المسلمين .

شهر شوال المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك . صليت بجامع الجوزه . وأفطرت والولد عند سيدي نجم الدين .

ودخلت المدينة آخر النهار .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . رأيت في ليلته الهلال عالياً ، واستمر على راس جبل الصالحية إلى العشا ، أذّن وما نزل خلفه .

وسمعت أن شمس الدين ابن شرار رُفع للقلعة بسبب ناظر الخاص ابن الصابوني ، وهذا اليوم جاء فيه عبد الرحمن صبي ابن الصابوني المصعبي للشاغور رضّى[١] ابن شرار المذكور ، والغمزة منه في القصيبيين[٢] .

— ثالثه الأربعاء المبارك . أمس تاريخه أرسلت الزوجة ، ومعها إلف وعفيفة ، إلى بيت العروس ، في صدر كبير به نقل العيد : تمر وزبيب وتين وفستق وبندق ولوز ، خمسة أرطال ، واقراص عدة وحلوى سُكّريّة وملبّس رطل عدة ٥ علب ، وتفصيلة شقّة حرير أطلس أحمر على قرمز . وباتوا هناك ليلة يوم تاريخه .

(*) سقا البستان .

١ . اشتقاق عاميّ من رضي . تعني : قال أو فعل ما يُرضيه .

٢ . كذا . ولم نفهم ما يريد من العبارة .

— رابعه الخميس المبارك . جاءت فيه الست سارة إلى عندنا . ودخل أزدمر مملوك النايب للقلعة ، نايب عنه ، وأخرج النقيب منها ، وهو مطلوب .

— خامسه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون . وصليت بجامع منجك .

— سادسه السبت المبارك . ولم ينزل الثلج إلى المدينة من الظلم الذي عليهم لم ينزلوا به .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار .

— سابعه الأحد المبارك . فيه راحوا إلى عند سعود وباتوا عندها .

وذُكر أنه دخل في ليلته حجاج أروام ، في الليل ، كثير .

— ثامنه الاثنين المبارك . فيه لبس ناظر الجيش خلعة .

وفي الأسبوع الماضي نزل السُرّاق على جماعة/ يقال لهم بنو معتوق ثلاثة إخوة ، قتلوا [٢٦٤/ب] الوسطاني ، وجرحوا الصغير المتفقّه بينهم . ونزلوا على شخص بالقابون التحتاني ، دُكّاني ، يقال له ابن حله ، فامي ، أخذوا له نحوماية وعشرين أشرفياً .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . فيه طلع شهاب الدين العزازي من القلعة .

— عاشره الأربعاء المبارك . فيه دخل الحاج الحلبي . وتواترت الاخبار منهم أن الفصل[١] في حلب وأنه كثر ، وذكروا أنه أول ما دخل حماه . اللهم توفنا على الإسلام والسنة .

ويوم الثلاثاء الماضي وقف القسطلي للكافل بسبب أخته وأرسل من عنده شخصاً لابن أخي القاضي بأن الزوج الأول ، ابن عمها ، يأخذها ، وأخذوها ، وانتقلت إلى بيت مولانا الشيخ ، الكبير .

— حادي عشره الخميس المبارك . ذُكر أنه طلع لجهة البرّكبسة ، ولم يتحرّر لأي جهة .

ووقع بين عامر وجانباي أمير الشام وقعة ، ولم يتحرّر ما حدث .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . فيه ، في بُكرة النهار وإلى وقت الصلاة ، انفصلت قضية الحاج قاسم مع غريمه من القابون التحتاني ، يدعى ابن شكيل ، وطلعت الورقة ، الحجّة التي معه ، ثابتة على القاضي محيي الدين الرُّجيحي الحنبلي ، وقال أنه ما هو خطه ومرسومه تحت

١ . يعني الوباء .

إبراهيم ابن الديري ورفيقه الشيخ علي فقيه القابون الفوقاني، وهو ميت، وشخص آخر (...)[١] ومسجلة بخط ابن برهان الدين العسكري، وخط كاتبه فيها، على القاضي والشيخ موسى الحنبلي وابن عمه القاضي الحنبلي. وشهد فيها زين الدين بركات ابن سقط والشيخ تاج الدين النابلسي، وهي مؤرخة باحدى الجمادين، وهو جمادى الآخرة في العشر الأول منه، يوم وقوع البرد الكبير يوم الجمعة، وقطع بينهما النزاع عند قاضي القضاة المالكي. وأخذت الورقة وصارت مع القاضي محيي الدين الرُّجيحي، والظاهر أنها مفتعلة على خط القاضي بترتيب شخص يدعى ابن كاتب الجرايد الحنبلي، متجند.

وصلّى مولانا الشيخ وكاتبه الجمعة بمسجد القصب، وخطب قاضي الروم الحنفي. ثم طلع مولانا الشيخ للقابون بعد الصلاة وبات هناك، وبتنا معه بعد طلوعنا عند المغرب والشيخ زين الدين ابن العلاف.

— ثالث عشره السبت المبارك. في ليلته، بعد عشا الآخرة، توفيت المرحومة الست الكبرى، البركة، أم مولانا شيخ الإسلام تقي الدين، رحمها الله تعالى، وأطال حياة ولدها، بعد عشاء الآخره. وكان مولانا السيد كمال الدين عندها حال الاحتضار والوفاة، كما ذُكر. ونزل مولانا الشيخ وكاتبه والشيخ زين الدين من القابون يوم تاريخه بكرة النهار. وحضر جنازتها الخاص والعام ابن أخي القاضي الشافعي والقاضي الحنفي والقاضي المالكي، ومشوا في الجنازة للقبر وحضروا الدفن، وأمير كبير بلباي وحاجب الحجاب مشيا في الجنازة للجامع الأموي وصلّيا عليها. وصرفهما مولانا الشيخ، وصلّى هو عليها، وكان شهاب الدين ابن حجي حاضراً، صلّى ومشى للمقابر ثم ركب وحضر الدفن، وكاتب السر محب الدين مشى وحضر الدفن، والقاضي بهاء الدين الباعوني، والقاضي شهاب الدين الرملي، والقاضي شهاب الدين العزازي والقاضي كمال الدين ابن الخطيب صلوا ومشوا وحضروا الدفن، والشيخ أبو الفضل ابن الإمام مشى وصلّى بالجامع وانصرف لكونه مضروراً.

وسمعت بوفاة ناصر، الفلاح بالكسوة، أخبرني ابنه أنه توفي من نحو شهرين وأكثر، رحمه الله.

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

— رابع عشره الأحد المبارك. كانت الصَّبْحة وحضرتها.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه صرف الكافل الخدام الذين عنده جميعهم لكونه عيّنهم للسفر للحجاز، وعيّن مماليكه عوضهم. (*)

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. آخر حزيران. (**)

ونقيب القلعة سافر في العشر الأول للقاهرة.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. أول تموز. (***)

لم أدخل المدينة.

— ثامن عشره الخميس المبارك. فيه طلع المحمل الشريف، وأميرهم يشبك اليحياوي. ولم أدخل المدينة.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. طلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون، وطلعت آخره، ونمنا هناك. / [٢٦٥/آ]

— عشرينه السبت المبارك. رحت إلى عربيل لقَسْم طرحة، والشيخ زين الدين ابن العلاف. ونزلنا من القابون آخر النهار.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. دخلت المدينة آخر النهار.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. دخلت أول النهار للبيت المزلّقي.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته حلفت بالطلاق أن ابن الجيران ما بقي يملأ الحق للبيت للشرب، وإذا ملاه لم أشرب منه.

وتوفي عبد الرزاق ابن الامير أحمد الأكواري بالعنابه.

في هذا الأسبوع ولدت زوجة عبد القادر القدسي بنتاً منه، وهي بنت الست الزيربطانية. تحرّر أنها ولدت يوم الأحد الماضي.

(*) سقينا البستان في نهار الاثنين وليلة الثلاثاء.

(**) آخر حزيران.

(***) الأربعاء أول تموز.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة في هذين اليومين.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. فيه راح مولانا الشيخ آخر النهار إلى الكافل بسبب الخمّارات.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون، وطلعنا آخر النهار وثمنا. وصلّيت بجامع الجوزة.

— سابع عشرينه السبت المبارك. في ليلته سافر ابن أخي القاضي الشافعي لبلاد عمه.

فيه نزلنا آخر النهار.

وراحت أم الأولاد لبيت عبد القادر القدسي بسبب الولادة وباتت هناك.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه قُتل ابن الأعرج شعبان من داريا في بساتين القبيبات وقت الظهر، وذكر أن التيامنة قتلوه، وحملوه للكافل وشكوا، ولم يؤخذ لهم بيد. (*)

وفيه كتبت فتاوى بسبب المزار المحدث بالبقاع: مولانا الشيخ والسيد كمال الدين وعلاء الدين البصروي والقاضي الحنفي والشيخ عبد النبي، وأُرسلوا للكافل.

وجاءت من بيت عبد القادر. وراحت فيه لبيت الشيخ زين الدين زوج سارة وباتت هناك والولد.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. أول الثلث الثاني من الصيف. (**)

شهر ذي القعدة الحرام

— مهلّه الثلاثاء المبارك.

— ثانيه الأربعاء المبارك. في ليلته كبست الخمارة بالمزابل، ومسك فيها نصرانيان، وضربهما القاضي المالكي وحبسهما، ثم شفع فيهما الدوادار وأطلقا.

— ثالثه الخميس المبارك. ولم أدخل أمس تاريخه المدينة.

(*) ثلث الصيف الأول آخره.

(**) أول الثلث الثاني من الصيف.

— ثالثه، رابعه، الجمعة المبارك. في ليلته نام عندنا ابن خالي نور الدين. (*)

ليلة الأربعاء أخذت (...)[1] الشيخ زين الدين ابن العلاف وتبعها من اسطبل بيته بمرج الدحداح في الليل.

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار على العادة.

— رابعه، خامسه، السبت المبارك. نزلنا من القابون آخر النهار.

— سادسه الأحد المبارك. حضر مولانا الشيخ، وقرأنا، للشامية، ولم يحضر سوى الشيخ أبي الفضل القدسي وسيدي أبي اليمن وكاتبه والمصري والطرابلسي وآخرين من الشامية والشيخ سعد الحراصي.

وجاء كتاب جلال الدين[2] من غزّة أنهم يخرجون منها يوم الأربعاء الماضي: الشيخ شهاب الدين المحوجب، والسيد كريم الدين ابن عجلان، وابن قاضي أذرعات، وسري الدين ابن هلال، وشهاب الدين صهر ابن عبد الحق.

وسمعت بأن الأمير قانصوه الألفي هرب من قلعة صفد، نزل في الليل في حبل ولم يُعلم أين توجّه. وسمعت أنه أخذ العرب قفلين فوق العريش، بطريق القاهرة، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، ويظهر أنهم دافعوا عن أنفسهم، وأن الآخذين بنو لام نحو خمسمايه خيّال غير المشاة.

— سابعه الاثنين المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ، ومولانا السيد كمال الدين، وسيدي نجم الدين، وسيدي أبو اليمن، والشيخ أبو الفضل القدسي، والشيخ زين الدين ابن العلاف، وسيدي شهاب الدين ابن الصائغ، لملتقى الشيخ شهاب الدين، ووصلوا إلى ثغرة كوكبا ثم إلى عرطوز ثم رجعوا إلى مسجد القدم، واستمروا إلى العصر، صلّوا هناك العصر ورجعوا.

وطلعت إلى جامع منجك واستمريت للعصر ورجعت.

وحصل لي تغير مزاج على العادة من بين الصلاتين وفي الليل ثم عرقت بعض شي، ولله الحمد.

(*) في ليلته سقي البستان.

١. كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة.

٢. ابن علاء الدين البُصروي. قارن: تاريخ البُصروي/ ١٧٨.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة لتغيّر البدن الحاصل.

وذكر أن ابن بشارة وأهل الكرك وآخرين عشير أحرقوا قرية تمنين بلد الكافل وقتلوا وأبشعوا.

وطلع الحاجب الكبير/ بعسكره جميعه للكرك ليلاً، أحد ينهبها، يحميها. ٢/ب]

ووقع القتال بين جانباي وابن مقلد، ومع ابن مقلد عشير ابن إسماعيل وابن ساعد، ذكر أنه نحو خمسة عشر ألف راجل وراكب. وجهز الكافل عسكر إلى جانباي.

— تاسعه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه، بعد العصر، جاء الشيخ شهاب الدين[١] من القاهرة، وطلع الناس سلّموا عليه. وطلعنا هذا اليوم للسلام عليه، ومولانا الشيخ، والشيخ أبو الفضل وسيدي أبو اليمن، والشيخ زين الدين، وشهاب الدين ابن الصائغ.

وسمعت أن العسكر كُسر، وأرسلوا يطلبون نجدة، فجهز الكافل الدوادار قطج ومعه بقية العسكر ووالي البر الطواشي.

وسمعت أن نايب حلب وحماة وقع بينهما.

— عاشره الخميس المبارك. العسكر بُدل بسبب العرب.

— حادي عشره الجمعة. فيه طلع مولانا الشيخ بكرة النهار للقابون. وطلعنا آخر النهار.

— ثاني عشره السبت المبارك. نزلنا آخر النهار.

ورجع العسكر آخر يوم الجمعة ويوم تاريخه مكسور. وهرب جانباي للمرج.

— ثالث عشره الأحد المبارك. فيه كان مولانا الشيخ عندي بالبستان ولآخر النهار، وكان الشيخ شهاب الدين الصُّميدي والشيخ أبو الفضل، وجاء سيدي نجم الدين آخر النهار.

توفيت بنت سيدي أبو اليُمن يوم الجمعة، من بنت الشيباني، رضيعه ثُنائيّة.

وتوفي في الأسبوع ابن ابن نظام الدين من أخت القاضي الحنبلي.

— رابع عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.

١. المُحوجَب، عبد الرحيم التلّعفري الشافعي. قارن المصدر أعلاه.

وذُكر أنه جاء هجّان من القاهرة من جهة يخشباي نايب القلعة، ورُفع للقلعة، ثم كفلته زوجته وأُطلق ثاني يوم. ورُفع العدوي وكاتب السر وتقي الدين الطواقي، ثم أُطلق الأولان بضمان. وذُكر أن الهجّان أخبر أن المماليك السلطانية ثارت على الدوادار الكبير، وأنه أحرق بعض بيوته. وأرسل خلف المنفيين بالبلاد، من جملتهم جماعة بدمشق. وجهة شادي بك أمير آخور السلسلة إلى الإسكندرية. وذكر أنه جهّز خلف أزبك من مكة المشرفة وقانصوه الشامي من حماة. والقاهرة مختبطة.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة أيضاً.

وجاء العشير البقاعي إلى المدينة: مقدم حمّارا[١] وابن عساف وابن الحنش وغيرهما، ونزلوا بالمرجة بالميدان الأخضر، وهم جمع كثير، بسبب الإرسال خلفهم. ويوم الجمعة الماضية عرض ابن الشيخ أبي الفضل ابن الإمام كتباً نحو عشر مجلدات ألفهم والده، من فقه وحديث ونحو وتصريف وأصول دين وأصول فقه وغير ذلك وعرض ذلك على القاضي علاء الدين البُصروي ومولانا السيد كمال الدين ومعه خاطر.

وبلغ مولانا الشيخ هذه الأيام أنه عزم أن ابنه يعرض على مولانا الشيخ بالشامية البرانية، فلم يحضر مولانا الشيخ.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه توفي ابن رميح، شاب متزوج، بالعلّة. وقُتل شاب أمرد بخمّارة المزابل.

— سابع عشره الخميس المبارك. فُقد شخص بالصالحية حوراني يدعى أبا جهم، وأمسكوا جماعة من الصالحية، وجعلوا عليها ثمانماية دينار، وغالبهم هاربين بالمدينة.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

وتوفي ابن طالوا نقيب الجيش، كما ذكر.

وحضر غالب مقدمي البلاد على الكافل، الطايعين والعاصين، ومنهم عساف وابن الحرفوش.

وطلعت آخر النهار للقابون.

١. قرية في سهل البقاع، ما تزال تحمل الاسم نفسه.

— تاسع عشره السبت المبارك. كنا في مزرعة ابن القابوني، خلف طاحون منجك، طول النهار: مولانا الشيخ وأولاده ومولانا السيد كمال الدين، وتاج الدين المليجي، والشيخ زين الدين ابن العلاف، وزين الدين عبد الرحيم البيروتي، وزين الدين التاجر، ونزلنا آخر النهار. / [٢٦/آ]

(*) — عشرينه الأحد المبارك. حضرنا الشامية، وحضر مولانا الشيخ، والسيد كمال الدين، والقاضي علاء الدين البصروي، والشيخ أبو الفضل، والشيخ شمس الدين الكفرسوسي، وتقي الدين القاري، وبرهان الدين الإخنائي، وزين الدين ابن سقط نحو خمسة وثلاثون نفر، فلما فرغ الدرس وتحدّث مولانا الشيخ سويعه وإذا بابن أبي الفضل ابن الإمام ومعه خاطر جاء ليعرض، فقام مولانا الشيخ وذهب، وما عرفت ما جرا.

وحضر هذا اليوم ابن علوطة عند الكافل ومعه جماعة كثيرون، ثم ردّوا، نزل جماعة بوطاة برزة.

وظهر في هذا اليوم قانصوه الألفي، وكان جهز إليه مهمندار من القاهرة للإفراج عنه وعن قيت الوالي وشخص آخر، فهرب هو قبل ذلك وظهر بدمشق، وألبسه الكافل خلعة.

ولم أدخل المدينة.

واجتمع أهل الصالحية عند مولانا الشيخ بسبب ما رُمي عليهم بسبب خميس المفقود، وهو ثمان ماية دينار.

(**) — حادي عشرينه الاثنين المبارك. فيه جاء السيد محمد الصلتي من القاهرة، وله تسعة أيام على الطريق، وأخبر بأن السلطان خلع على الدوادار الكبير وشادي بك أمير آخور كبير. ولم يصح رواحه للإسكندرية، وإنما كان مختفياً من المماليك السلطانية. وعلى كسباي الأحمر الفاسق، وعلى جانم الذي كان عندنا أمير كبير. وكتب مرسومين برد المنفيين وقانصوه الشامي نايب حماه للقاهرة. وأخبروا أنهم لما وصلوا للخانقاه سمعوا أن قانصوه خمسماية ظهر، وأنه أصلح بينه وبين الدوادار وخلع عليه.

ووجد في نهر باناس قتيل عند الميدان الأخضر له أيام، وآخر عند القرمانية.

(*) آخر تموز.

(*) أول آب.

واجتمع الناس، أهل الصالحية، بالجامع الأموي وعند مولانا الشيخ، إلى آخر النهار.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفي ابن ابن القبع من بنت الشيخ شهاب الدين ابن القمرين، رحمه الله، أول توعكه رفسه بغل في ركبته توعك منها، ثم ذكر أنه توفي بالعلّة أو دم أو غيره، رحمه الله. اللهم توفّنا على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة.

وفي هذا الشهر وجد بالقجماسية شخص في خلوته مشنوقاً.

وجاء الحاجب أمس تاريخه آخر النهار من الكرك.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه نودي للعشير بالانصراف لبلادهم إلى أن يرسل خلفهم وقت السفر. (*)

وراحت أم الاولاد إلى عند بيت زوجة الولد. وسافر أحمد إلى الجُبّة.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. وحضرنا الشاميتين، ودرّس مولانا السيد كمال الدين في الجوانية، وهو أول دروسه، فقال: «قال الإمام الغزالي، كتاب الدعوى والبينات».

وذكر أن ابن شهاب الدين ابن حمزه الصغير ضرب صبياً قتله، جرحه بسكين.

لم تصح وفاة ابن طالوا إلا هذا اليوم.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. طلع مولانا الشيخ للقابون على العادة. وطلعت آخر النهار ماشياً. (**)

— سادس عشرينه السبت المبارك. في آخره نزلنا من القابون.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه جُبي، وفي قبله، درهم المشاة.

وصحّت قضية قانصوه خمس ماية بأنه طلع من القاهرة. قيل إنه كان عند تاجر بالقاهرة، وخلع عليه.

أمس تاريخه توفيت بنت عبد القادر القدسي، رضيعة من بنت بنت الزيربطانه.

(*) أوله سافر أحمد.

(**) في ليلته ذكر أن السلطان مات.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك . ذُكر أن قانصوه الشامي عدا من البقاع إلى جهة القاهرة بثقله .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . والأمرا الذين بدمشق متوقفون في السفر إلى الآن .

— سلخه الأربعاء المبارك . ثبت أنه مهل شهر ذي الحجة الحرام ، سلخ سنة إحدى وتسعمايه .

[٢٦٦/ب] سافر الأمرا هذا اليوم . /

[شهر ذي الحجة الحرام]

(*) — ثانيه الخميس المبارك .

— ثالثه الجمعة المبارك . طلع مولانا الشيخ للقابون على عادته بُكرة النهار ، ولم أطلع .

وذكر أن القاضي محيي الدين الإخنائي والشيخ شهاب الدين المهندس رأيا الهلال بقرية البلالية ليلة الأربعاء ، ذكر ذلك الشيخ أبو الفضل القدسي أنه سمعه من قاضي القضاة الحنبلي .

(**) — رابعه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

— خامسه الأحد المبارك . جاء أحمد آخر يوم السبت أمس تاريخه .

في آخر هذا اليوم طلعت للصالحية والولد وأحمد وعز الدين لعرس الشيخ محمد الحوراني ، جوار زاوية عين الملك ، وبتنا هناك .

وكنت بكرة النهار عند الشيخ شهاب الدين المحوجب .

— سادسه الاثنين المبارك . رحنا بعد الغدا للصوابيه وبتنا هناك : كاتبه والولد وأحمد وعثمان ، وبات معنا بالزاوية أيضاً .

(***) — سابعه الثلاثاء المبارك . نزلنا بكرة النهار للمدينة .

(*) في ليلته سافر الشيخ زين الدين ابن العلاّف لبعلبك وزوجته الجديدة وأولاده .

(**) جاء أحمد آخره .

(***) عيد الجوزة .

سمعت أخباراً مزعجة بخباط بالقاهرة ، ومنها أن السلطان مات .

ولم أدخل المدينة .

(*) — ثامنه الأربعاء المبارك . ثم في هذا اليوم سمعت بأن السلطان مات ، وجاء بهذا الخبر مملوكان كانا في القاهرة للكافل ، مات ليلة الجمعة خامس عشر القعدة ، وأنه وقع خباط ، وأن قانصوه خمسماية أجلس ابن السلطان على الكرسي ، وأن الدوادار خرج من القاهرة . والأخبار لم تصح إلا بموته لا غير ، ولم يصح سلطنة أحد .

وسمعت بأن القدسي الذي كان رأس نوبة عند الظلمة بدمشق أنه مُسك بحلب وقُتل وأُحرق وجماعة من البلاصية والعوانية .

وحلب مخبطة بواسطة أهل البلد ونايبهم ، وكذلك حماة مخبطة أهلها في بعضهم بعض لكونها بلا نائب ، ويلطف الله ، حوالينا ولا علينا ، ونسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بسوء فعالنا . بجاه سيدنا محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم .

وأبواب البلد تغلق من بعد المغرب . والكافل في غاية التحفظ .

— تاسعه الخميس المبارك . فيه الأخبار نايجه[١] أن الدوادار وبعض أمرا معه خرجوا من القاهرة ، وأنهم جاؤوا إلى جهة نابلس ، والناس في أمر مريج ، ويلطف الله .

ولم أدخل المدينة . ولم يصح من ذلك .

— عاشره الجمعة المبارك . صليت بجامع الجوزة . وصلى الكافل بجامع يلبغا . وخلع على سيدي أبي اليُمن صوف أزرق بسجاف حلقة . ولم يخطب لأحد .

وطلعت للقابون آخر النهار .

(**) — حادي عشره السبت المبارك . كنت ومولانا الشيخ بالقابون .

— ثاني عشره الأحد المبارك . فيه نزلنا من القابون أول النهار ومولانا الشيخ .

(*) في ليلته سقّي دفّ الرمّان .

(**) في أواخره جاء الخبر بالسلطنة لابن الميت .

١ . كذا دون ريب . فالكلمة معجمة بدقّة . لكن الكلمة غريبة .

والظهر جاءت هجّانة بأن ابن السلطان استقرّ في السلطنة، واسمه محمد. وضربت البشاير قريب العصر. ولُقب بالمنصور[١].

وتوفي ابن الكفني الكبير، سيد، زوج القنيه، ابن سيدها، وأخو أولادها لأبيهم، رحمه الله.

(*) — ثالث عشره الاثنين المبارك. آخر أيام التشريق. لم أدخل المدينة. والناس عماله.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. سمعت أن السلطان استقر في الملك في حياة أبيه، وأن تمراز جهز للاسكندرية، وقانصوه خمسمايه استقر في الإمرة الكبرى، وجان بلاط في الدوادارية الكبرى. والبشاير تدق، ونودي بالزينه يوم الاثنين الماضي، وزينت البلد.

وفي الأسبوع الماضي ولدت بنت أحمد الحوراني ولداً ذكراً من زوجها الصالحي الجندي.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. في ليلته اجتمع قطج والخصي ويُقال خال الأسياد والخازندار ببيت يوسف الأسلمي، ومعهم عساف ابن الحنش[٢]، قتلوه في أول الليل ولشخص من جماعته، وحملوه رموه عند التمرازية، ولم ينتطح فيها عنزان.

وأرسل الكافل لبيروت نايباً يدعى كرتباي ومعه عدة ليضبطوا موجوده.

— سادس عشره الخميس المبارك. وأصبح القال والقيل كثير من العوام.

— سابع عشره الجمعة المبارك. وطلع مولانا الشيخ للقابون على عادته بكرة النهار. والقال والقيل كثير.

وصليت بجامع الجوزة على العادة. وخطب ابن الشيخ خليل للمنصور وغيره، والجامع الكبير للناصر، وهو الصحيح.

وأشيع آخر النهار أن تمراز توفي في الطريق قبل وصوله للإسكندرية، وقيل لمّا وصل، من سراية الجراحة التي أصابته.

(*) في ليلته سقي البستان.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٧.
٢. نائب بيروت وصيدا. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٧ و: تاريخ البصروي/ ١٨٣.

وطلعت آخر النهار للقابون.

— ثامن عشره السبت المبارك. نزلنا آخر النهار من القابون.

وقتل في هذا اليوم شريف أعجمي، قتله أعجمي مثله.

[٢٦٧/آ] أمس تاريخه، بعد العصر/ ، عقُد عقد غنام أخي الشيخ يوسف من القابون على بنت ابن الشيخ نمر، آمنة، البنت البكر البالغ، الخلية عن الموانع، المختلعة من زوجها خير قبل تاريخه قبل الدخول بها والإصابة، على صداق جملته أشرفية ذهب ٤٠ حالة في ذمته. زوّجها منه على ذلك أخوها شقيقها عبد الله، الرجل البالغ الحالي العذار، بإذنها له في ذلك، تخاطبا على ذلك شفاها باللفظ المعتبر شرعاً. وكان ذلك في بيت سيدي شمس الدين محمد ابن المرحوم الشيخ يعقوب، داخل دمشق المحروسة. وشهد هو وصهره ابن الشيخ ملاحاجي عليها بالإذن لأخيها المذكور بالصداق المذكور للأخ المذكور. وشهدت وهما والشيخ يوسف وشخص آخر أقباعي من القابون الفوقاني على المتخاطبين. فليعلم ذلك.

— تاسع عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة. في أسبوع العيد ضُرب علي المشورب، النقيب الحلبي بباب دوادار السلطان، جُرح ثم سرت الجراحة فمات منها.

— عشرينه الاثنين المبارك. ذُكر أن الكافل يرسل المال الذي بالقلعة صحبة دواداره قطج.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. كانوا في قضية ابن قاضي زُرَع والمرأة، بسبب مشترى حصة في دير بشر، عامرة آهلة. وشهد أهل البلاد حولها أنها عامرة آهلة من ستين سنة، وقناتها عامرة، وإنما تعزّل بعد كل سنتين ثلاثة على عادة القنيّ.

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد المغربي، الشاهد ببيت المالكي، التونسي.

وصح عندي وفاة بدر ابن حسن، رحمه الله، بجدّة أو بمكة، جاء الخبر في أواخر ذي القعدة.

(*) — ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة. وذكر أن في المشنقة واحد.

(*) آخر آب.

ونزل ا[لعـ]ـبرّاق على بيت في حارة السامرة، وهم جماعة كثيرون فلاحون، ونصبوا سلالم ونشروا أبواباً و[شـ]ـبابيكاً حديدا، وكان قصدهم يوسف الأسلمي، وما عرفوا بيته ونزلوا على غيره، وأخذوا شيئاً ك[ثيـ]ـراً كما ذُكر.

وهو آ[خـ]ـر آب.

— ثالث [عـ]ـشرينه الخميس المبارك. لم تحضر القضاة عند الكافل هذا اليوم. وذُكر أنه جاء خبر أنه ولي الألفي [إ]مرة سلاح، والشامي أمير مجلس، وتاني بك الجمالي وأزبك الخازندار مُسكا. (*)

— رابع [عـ]ـشرينه الجمعة المبارك. أمس تاريخه راحت أم الأولاد لبيت زوجة الولد ومعها زوجة الشيخ أ[حـ]ـمد، وباتا هناك. وجاءت اليوم بكرة النهار.

وطلع [مـ]ـولانا الشيخ للقابون.

وتوفي [ا]بن القميحة، الخاني ببيت قطب الدين.

— خامس عشرينه السبت المبارك. نزلنا آخر النهار.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. فيه أرسل الكافل محمد المغربي الشاعر للقاهرة في أموره.

وسمع[نا] أن الكافل ولّى ناصر الدين الحنش بيروت وصيدا موضع عساف ابن عمه.

— سابع [عـ]ـشرينه الاثنين المبارك. فيه عُقد عقد سيدي أبي القمرين ابن القاضي زين الدين، امتع الله بحيا[ته]، على بنت عمه شيخ الإسلام تقي الدين، أمتع الله الوجود بوجوده، الست آمنة الملقبة بزي[ن] العلما، البنت البكر البالغ الخلية عن الموانع الشرعية، التي لم يُعقد عليها عقد سابق، من الد[ا]ت سعادات المصرية، شقيقة سيدي عبد الرحيم.

وشهد[ت] يوم تاريخه على سيدي أبي اليمن أنه وكل ابن عمه سيدنا الشيخ العلامة نجم الدين، وهو أ[خـ]ـو الزوجة لأبيها، في قبول نكاحه على مبلغ أشرفية ٢٠٠ ذهب حالّة في ذمته. وشهد مع كات[به] سيدنا الشيخ العلامة أبو الفضل القدسي، أمتع الله بحياته. وكان ذلك على باب بيت سيدنا الو[كـ]ـيل المشار إليه، بُكرة النهار. وعُقد العقد المبارك ببيت مولانا الشيخ بالمربع الصغير من دهليز بيت[ـه] الشهابي ابن المزلّق سكن المشار إليه. وولي تزويجها من المشار إليه على الصداق

(*) أول أ[يلـ]ـول.

المذكور سيدنا ومولانا شيخ الإسلام المشار إليه أعلاه، بعد خطبة وقراءة آيات شريفات. تخاطب هو والوكيل على ذلك شفاها باللفظ المعتبر بحضور كاتبه وسيدنا الشيخ أبو الفضل وسيدنا الشيخ شهاب الدين ابن المهندس، وشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين على المتخاطبين والموكل. / [٢٦٧/ب]

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه جيء براس واثنين في الحديد مع سرية خرجت بالأمس، ويظهر أنها من الرُحيبة، قيل إنه قتل فيها قتلا.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. وهؤلاء الذين يقال لهم الزُعر قد كثروا وكثر فسادهم، ويقال أنهم قتلوا قتيلا عند حمام الجوخي يوم تاريخه، وداروا في أسواق المدينة: التجار والصاغة وغيرها ومعهم السلاح مسلولا ويطلبون المال من الناس فلا يخالفهم أحد، وهم أولاد الحموي وشخص آخر طلب من شخص شيئاً بسوق النحاسين داخل البلد فلم يعطه فضربه جرحه. والمقصود أنه كثر فسادهم. ويكفي الله تعالى منهم[1]. وأما ما تقدم من جهة الرحيبة فلم يصح وإنما هي قرية المعظمية تحتها وقف المارستان النوري كبسوها وقتلوا مملوكا وجرحوا الخازندار الثاني وغيره. والمقتول من المعظّمية ابن محمود، ومسكوا اثنين.

— سلخه الخميس المبارك. وهو آخر سنة إحدى وتسعماية. ختم الله أعمالنا، إن شاء الله تعالى، بالصالحات بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

١. قارن: (مفاكهة): ١/١٦٨.

[سنة اثنتين وتسعمائة]

/ الحمد للّه، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم. [٢٦٨/أ]

تعليق ما يحدث في سنة اثنين وتسعماية، أحسن الله تعالى عاقبتها بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

شهر المحرم الحرام

— مهلّه، الجمعة المبارك تاسع أيلول. استهلّت هذه السنة المباركة وسلطان الديار المصرية والحجازية والشامية الملك الناصر أبو السعادات محمد ابن السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي الجركسي، ذُكر أنه تولّى السلطنة في حياة أبيه ومشورته، وقبل وفاته بيومين أو خمسة أو ثلاثة، وكانت التولية والوفاة في العشر الأخير من ذي القعدة الحرام سنة إحدى وتسعماية. ولايته في السلطنة استكمل التسعة وعشرين سنة ودخل في الثلاثين خمسة أشهر أو ستة، فاللّه أعلم.

والخليفة سيدي عبد العزيز العباسي، وكان خليفة في التي قبلها. ويقال أن السلطان بالغ، في السنة الخامسة عشرة أو السادسة عشرة أو السابعة[١]. وأمير كبير مصر قانصوه خمسماية. وتمراز أرسل الذي قبله أرسل إلى الاسكندرية. والدوادار الكبير جان بلاط. وأمير آخور كبير نايب السلسلة قانصوه الألفي. والقضاة على ما هم عليه الذين كانوا في السنة الماضية. وكاتب السر المقر البدري ابن مزهر. وناظر الجيش ابن ناظر الخاص يوسف، وابن أخيه بدر الدين يُقال أنه ولي الحسبة في هذه الدولة. وناظر الخاص نور الدين ابن الصابوني. ونايب الشام اليحياوي قانصوه، ومعه القلعة باقية استصحاباً[٢]، لأن الملك قايتباي له أن تكون تحت نظره، ويكون فيها

١. قارن: (بدائع): ٢/ ٣٠٢.
٢. الاستصحاب في اللغة الفقهيّة: إبقاء ما كان.

واحد من جهته وهو أزدمر شادشربخانته، ودواداره قطج. وقضاة الشام: الشافعي الشهابي ابن الفرفور، وهو إلى الآن في القاهرة؛ والحنفي المحبي ابن القصيف؛ والمالكي شمس الدين الأندلسي، يدعى ابن يوسف، ولي في أواخر السنة الماضية، وهو الآن مسافر في الصرفند؛ والحنبلي النجمي ابن مفلح. وناظر الجيش وأمير التركمان وترجمان السلطان وأوقاف الذخيرة تمربغا القجماسي. وكاتب السر سيدي عبد الرحيم العباسي الحموي، ولي في هذه الدولة، جاء الخبر بولايته يوم تاريخه، وعُزل الأسلمي المدعو محب الدين.

وجاء يوم تاريخه الخبر بأن نايب صفد ( )[١] أخو الدوادار الكبير بالقاهرة آق بردي المُتسحِّب عصا وقتل نايب قلعة صفد ومعه خاصكي وآخر كانوا جاؤوا بمسكه فقتلهم، وأخذ مالاً ورجالاً وهرب، وجاء بعض مماليك من خدّامه إلى دمشق ليخدموا، والأمور غير طايلة. وخوف وقتل وخباط في ساير البلاد الشامية والمصرية، فنسأل الله العافية والسلامة، ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونسأله حسن العاقبة.

— ثانيه السبت المبارك. كنت بالقابون مع مولانا الشيخ ونزلنا آخر النهار ولم نعلم ما حدث.

— ثالثه الأحد المبارك. خالٍ[٢].

— رابعه الاثنين المبارك. آخر الصيف.

فيه أخبر نور الدين المصري العنبري أنه كان في بعلبك، ورأى نايب صفد المُتسحِّب بها في عشرين نفرا.

وسمعت بأن الدوادار الكبير ومن معه صاروا عند ابن ساعد ببلاد عجلون.

— خامسه الثلاثاء المبارك. بات عندنا ابن الشمعة. (*)

فيه قطع الكافل يد شاب أمرد ورجله، وضرب رقبة رجل آخر من ميدان الحصا.

(*) آخر الصيف.

١. بياض في الأصل.

٢. أي ليس فيه ما يُكتب، كما عوّدنا الكاتب فيما فات.

— سادسه الأربعاء المبارك. وأصبح شخص بالصالحية يقال له ابن العماد مذبوحا في بيته. (*)

بالأمس أخلّ[١] العنب.

ولم أدخل المدينة. / [٢٦٨/ ب]

وفيه رفُع ناظر الجيش تمربغا للقلعة، ويقال أنه في الحديد[٢]. ويقال أن يخشباي ولي أمير ميسرة وأمير التركمان، وهو الذي وقع في ناظر الجيش.

— سابعه الخميس المبارك. يُقال أن الحديد في رجليه، وعليه مُرسّم مملوكان.

وبدأ سيدي نجم الدين في عمارة الخزانة التي تجاه سكنه، من يوم الجمعة الماضية خمّر فيها تراب لأجل اللبن.

— ثامنه الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون، ولم أطلع.

— تاسعه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار. وسافر بُردبك، الذي كان دوادار السلطان بدمشق إلى صفد، نايبها، بكرة النهار[٣].

— عاشره الأحد المبارك.

— حادي عشره الاثنين المبارك. لم يكن فيهما ما يكتب. بل يوم الاثنين استأذنوا لابن شهاب الدين العنبري محيي الدين (...)[٤] إلى عندنا.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وأُطلق ناظر الجيش، كما ذكر.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. صحّ إطلاقه من يوم الثلاثاء، وهو مسافر للقاهرة بطلب.

(*) أول الخريف.

١. أي صار خلاًّ.

٢. الأمير تمربغا الفرنجي، مملوك قجماس. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٩.

٣. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٦٩.

٤. كلمة غير مقروءة.

— رابع عشره الخميس المبارك. لم يكن فيه ما يكتب.

— خامس عشره الجمعة المبارك. طلع مولانا الشيخ للقابون وطلعت آخر النهار إلى عنده، وبتّ عند الشيخ يوسف.

الورقة التي داخل هذه الورقة، تلو هذه، وهو يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة اثنين وتسعماية[1]، فليعلم ذلك.

[٢٦٩/آ] — / يوم الجمعة خامس عشره أي المحرم سنة اثنين وتسعماية جاء القاضي المالكي من الصرفند بعد العصر.

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار. وطلعت آخر النهار ونمت عند الشيخ يوسف.

— سادس عشره السبت المبارك. جاء ابن خالي نور الدين وأبو الخير وأحمد (...)[2] ابن خالي نور الدين وموار وأخوه داود من راس العين وأحمد ابن الجيران والولد، ونزلوا في المسجد جوار بيت الشيخ يوسف.

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار. ونمنا عند الشيخ يوسف جميعنا.

— سابع عشره الأحد المبارك. تغدّينا عند الشيخ يوسف وركبنا متوجهين إلى بلاد الجُبّة، ووصلنا إلى قرية منين بعد الظهر، ونزلنا عند سيدي أبي الرجال، أعاد الله تعالى علينا من بركته، ونمنا هناك. وأخبرني ابن القصير منها أن كُتُب أمير الحاج جاءت يوم تاريخه للكافل على يد بدوي وأن الوقفة الجمعة، وكانت حجّة طيبة، ولم يروا من الله إلا كل خير، والماء كثير وغيره والأمن؛ وكُتِبت من العلا.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. صلينا الصبح وركبنا متوجهين إلى قرية معلولا، فوصلنا قرية التوّانة قبيل الظهر، ونزلنا هناك واسترحنا وتغدّينا وأضافنا الحاج محمد ابن القطان، منها، جزاه الله خيراً.

والملابن[3] إلى الآن لم يُعمل فيها شي.

١. الظاهر أنه كتب هذه العبارة على سبيل الملاحظة كي لا يختلط عليه ما كتب.
٢. كلمة غير مقروءة.
٣. جمع ملبن. حلوى تُصنع من دبس العنب.

وركبنا بين الصلاتين، ودخلنا معلولا آخر وقت العصر وصلينا العصر فيها، ونزلنا ببيت عميرة.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. جاء إلى عندي شهاب الدين الذنابي قاضي الجُبّة، وله يوميات بالقرية، وأخبرني أن القاضي برهان الدين، لما كان ببلاد الجُبّة، وقع بينه وبين قجماس، مملوك ناظر جيش مصر، المتكلم على الذخيرة، في قرية حفير الفوقا، بحيث أنه ركب فرسه وألبسها جنبين ولبس هو زرديّة وتكلم كلاماً فاحشاً في حق القاضي، بسبب فلاحين هناك، أرسل إليه غلامه فكلم القاضي كلاماً غليظاً، فرد عليه القاضي، فرد على القاضي ما قاله كلاماً فاحشاً، ووقع الخباط من هنا، وسكن القاضي وثبت ولم يتحرك بحركة.

— عشرينه الأربعاء المبارك. لما دخلت لمعلولا رأينا الزبيب في الكروم مسطوحة وقد قشّوا[1] غالبها، وكذلك عنب البلاد شي إلى الآن يسطحون فيه، وشي يقشّونه.

وطلع الولد والجماعة كلهم إلى بخعا إلا ابن خالي نور الدين وكاتبه وابن ابن خالي.

فيه ثار هوا قليل وحصل في السما تغير وغيم طول النهار إلى آخره.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. وكان في السما بعض غيم وصحو.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته ويومه غيم وصحو. وفي يومه الغيم مطبق من أول النهار.

وجاء سعيد حنّة من المدينة وأخبرني أن الكافل لبس أمس تاريخه خلعة سطانية ناصرية[2]، وكان يوماً مشهوداً، وأعطي ما سأله: حمص والرملة وما بين ذلك والقلعة.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. في ليلته سافر أبو الخير وداود للمدينة ومعهم فرس مولانا الشيخ وبغل الصالحي ومهر داود. (*)

وأصبحت صاحية، وفي السما بعض قطع سحاب.

(*) آخر أيلول.

٢. قشّ عاميّة شامية ما تزال. تعني: جمع الأشياء ولمّها.
٣. قارن: تاريخ البصروي/ ١٩١.

(*) وجاءت بنت الحرني من النبك من عند ابن علوطة، وأخبرت أنه طيّب، وأنهم أطعموه في قرية حرنة عنباً مسموماً، وأنه أركبوه على بغل إلى كروم التل ثم إلى قرية المعرة ثم إلى النبك.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. وذكرت أنه قُشر جلده، من أفخاذه إلى رجليه.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. خالٍ.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. في آخره وصل أبو الخير وداود وسيدي نجم الدين محمد واحمد وسيدي سيف الدين، ومع أبي الخير مرسوم المالكي لنور الدين أن يقبض ماله في القرية من القيراط (...)[1] من بنت بنت خالي؛ وكتابه لكاتبه، وبه خط الشيخ أبي الفضل، وفيه سفر ناظر الجيش للقاهرة، وولاية ابن أخي القاضي الشافعي[2] قضاء الحنفية عن ابن القصيف، وولاية [٢٦/ب] نظر/ الجيش ونظر القلعة، والترجمة لابن النيربي، ونودي له في البلد، ووكالة السلطان عوض العدوي السيفي الترجمان.

وسافر أزدمر نائب القلعة للقاهرة بالمال على أربعة عشر حمل بغل.

ولبس الكافل خلعة معظّمة يوم الخميس الماضي.

وولدت بنت القاضي شهاب الدين الحمصي بنتاً من حمو أبي الفضل.

ودخل محيي الدين ابن العنبري عروساً على بنت ابن العنبري، التاجر بسوق الذراع، ليلة الثلاثاء الماضي.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. لم يكن فيه ما يكتب.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. ذُكر أن أول الحاج دخل أمس تاريخه. وفي هذا اليوم دخل الباقي والمحمل. وقيل أن الكافل جهّز لهم عسكراً وجانباي، وأنهم كسبوا من بني لام أربعين فرساً.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. كان عيد الدير. واتفق الحال مع النصارى على العدد.

(*) أول تشرين الأول.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. هو بدر الدين محمد ابن فرفور. قارن المصدر أعلاه و(مفاكهة): ١/ ١٧٠.

— سلخه السبت المبارك. وقيل أول صفر. وفيه العدد، إن شا الله تعالى.

طلعنا عدّينا[1] ابتدأنا من الظهر من جنينة الدير بحضور شمس الدين محمد وأخيه علاء الدين، الشاب البالغ الحالي العذار وسيف الدين زوج الست خديجة بنت بدر الدين حسن وابن خالي نور الدين وأخيه أبي الخير وكاتبه أحمد لطف الله به. وكان الولد، أنشاه الله نشواً صالحاً وسيدي أحمد ابن المرحوم زين الدين عبد القادر والشيخ فوّاز وأخيه داود من قرية راس عين يعقوب. والعدادون: يوسف العار ابن حسن، وإبراهيم الحومان، وعيسى ابن مهنّا الدو، وبعض فلاحين القرية.

شهر صفر الخير

— مهلّه الأحد المبارك. فيه عدّينا في الظهر أيضاً بحضور من تقدّم ذكرهم.

ورأيت الهلال المغرب برأس السفح الشرقي، من جهة الظهر، المغرب.

— ثانيه الاثنين المبارك فيه عدّينا.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه عدّينا.

— رابعه الأربعاء المبارك. فيه عدّينا.

وثار أمس ويوم تاريخه غيم مطبق من الظهر كل يوم. وتم العدد الظهر.

— خامسه الخميس المبارك. فيه جاء قاصد من عند ابن المصري للفلاحين، وأخبر بأن ناصر الدين ابن الحنش عزُل من بيروت وصيدا، والقصد: مات. ووُلّي بيروت ابن سعادة، وصيدا ابن بشارة. وحسن ابن عمهم يلي تقدمتهم، وابن علاق شوف الحرادين وأنهم مُجدّون عليه.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه عدّينا. وجاء قاصد من عند الحاجب بسبب ابن الزمن والبستان، وأخبر بأمور منها: أن القاضي المالكي عزل بالطولقي، وأنه واصل؛ وأن يخشباي دخل ولبس خلعته، وأراد النزول ببيت جانم أمير كبير، فلم يمكّنه مملوكه من ذلك وأغلق الباب،

١. من العدد.

فعاد لبيت الترجمان؛ وأن أركماس واصل نايب حماة؛ وأخبر بقضية ابن الحنش؛ وأن الحاجب يلبس خلعة يوم الاثنين الآتي.

— سابعه السبت المبارك. فيه عدّينا. وجاء آخر النهار مملوك الحاجب (...)[1] وغلامه، طلع لابن علوطة بسبب أن يرد ما أخذه من بلاد الحمايات التي بالجُبّة للحاجب. وأشيع أن يرش[2] مملوك النايب وُلّي كاشف بلاد الجُبّة وعزل ابن علوطة، وبات بالقرية.

— ثامنه الأحد المبارك. لم نعدّ شيئاً.

— تاسعه الأربعاء المبارك. فيه عدّينا. وسافر سيدي علي ابن المرحوم تقي الدين ابن الصارم للمدينة في الليل، وأرسلت معه كتاباً لسيدنا الشيخ أبي الفضل وأشرفياً للزوجة نفقه.

— عاشره الثلاثاء المبارك. فيه عدّينا.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. فيه عدّينا. وتمّ عدد الكروم آخر النهار.

وجاء الخلافي من المدينة ومعه كتاب من سيدي الشيخ أبي الفضل، أمتع الله بحياته، ومما فيه أن ابن أخي القاضي فوض لعلاء الدين الحموي وبهاء الدين الحجيني؛ وأشيع عزل المالكي وامتنع من الحكم؛ وولي الطواقي، ذكر ذلك يخشباي أمير ميسرة، وما صحّ إلى الآن.

ودخل سيدي عبد الرحيم كتابين للسر ونايب حماه أركماس وولاية ناظر الجيش تمربغا دوادار السلطان بدمشق والترجمة[3]؛ ووفاة الشيخ حمزة المغربي بالقاهرة، وصلّوا عليه بدمشق صلاة الغائب. / [٢٧/آ]

وأشيع ولاية الإخميمي، القاضي الحنفي بالقاهرة.

ووصل أمرا منفيون إلى دمشق. ودخول الحجاج. وكانت الوقفة الجمعة، وصلوا بالسّلامة والعافية، وجميع ما ذُكر عنهم كذب.

وسافر عبد الرحمن البعلي للقاهرة ثامن شهر تاريخه.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وتُقرأ على وجوه أخرى تبعاً لإعجامها.

٣. العبارة مضطربة. ولم نهتدِ، بعد الجُهد، إلى قراءة مُقنعة.

— ثاني عشره الخميس المبارك. فيه ابتدينا بعداد البساتين والجنينات والحباير[1] والمعادات من راس السفح الشرقي بالظهر وإلى فم الوادي.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه عدّينا من راس سفح السلم.

وجاء شخص وأخبر بأن البدري ابن الفرفور لبس الخلعة بقضاء الحنفية أمس تاريخه.

— رابع عشره السبت المبارك. فيه عدّينا من الطاحون وإلى أثنا البساتين من جهة درب المدينة. ثم رجعت لكون أن شخصاً من الفلاحين يقال له يوسف ابن زوبر تسافه على سيف الدين بكلمات ساقطة، ولما رجعت قالوا له: «راح فلان» قال: «للعفير». واستمروا يعدّوا إلى آخر النهار.

— خامس عشره الأحد المبارك. لم نعدّ شيئاً.

— سادس عشره الاثنين المبارك. فيه عدّوا أقاربي شمس الدين وسيف الدين ونور الدين.

وجاء إلى عندي الشيخ محمد من جرود.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. في آخره، في الليل، سافر الشيخ محمد إلى جرود. وعدّوا، وكان آخر عدد البساتين.

ولم أحضر أمس تاريخه ولا اليوم.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. فيه جاء شهاب الدين، أخبرني الحوراني جارنا. وحضرت عدد العرايش بالسقي. وكمل عدد البساتين الخراجية.

— تاسع عشره الخميس المبارك. ومن قبل الفراغ من العدد بيومين شرعنا في تقفيص[2] ما على الفلاحين الذين في السقي لهم فلاحة من الكروم وغيرها، تحت كل اسم ماله.

— عشرينه الجمعة المبارك. في أوله سافر ابن الحوراني إلى فليطا.

وشنق الكافل اثنين، واحداً من ميدان الحصا، والآخر من الشاغور.

والتقفيص عمّال.

---

١. كذا دون ريب. فالكلمة معجمة بدقّة. أمّا الكلمة التالية فقراءتها غير مؤكدة.

٢. أي، الوضع في قفص.

— حادي عشرينه السبت المبارك. ومن عشرة أيام يثور كل يوم، وفي الليل أيضاً، غيم كثير. وصحو إلى هذا اليوم. في الليل كان غيم على العادة ثم ثار آخر الليل هوا واستمر وقوي في النهار. وكان أول النهار غيم. وحصل بعض رشاش مطر قبل الظهر ثم تقطّع الغيم وقوي الهوا، ويلطف الله، وسكن في الليل. وأصبح برد شديد.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. وفي آخره جاء مملوك من عند الحاجب. (*)

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. وفيه وفي الذي قبله برد. ونحن في تقفيص العدد. وهو أول تشرين الثاني. (**)

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه سافر داود إلى بلده. وهو برد. والتقفيص عمال.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته تضارب شمس الدين وسيف الدين. وأخبرني شمس الدين أن شخصاً من العنّابة يقال له ابن البابا، كان في آخر عمره يشهد، وهو متزوج بنت أبي بكر الصرخدي، توفي قبل أن يطلع شمس الدين.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. وفيه، نصف النهار، نزل مملوك الحاجب وأتباعه، وجمع له دجاج وشعير وأخذ معه عيسى مهنا.

ودخل ابن علوطة لبخعا وضرب بها جماعة من النصارى، ومنهم إبراهيم أخو القس سعيد، ضرباً مبرحاً بحيث أنه قيل أنه لا يعيش، وطلب منهم ماية دينار، وشتم الدولة ومن أرسل لهم مرسوماً، وكان ذلك بحضور المملوك الذي عندهم من جهة الخازندار، وعلّق[١] القمح وبات عندهم.

وجاء إلى عندنا الحاج محمد السني الفرّا من المدينة.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. قيل أن ابن علوطة رحل عن أهل بخعا بعد أن أخذ منهم ٣٦ أشرفياً، مصاغ وغيره. تحرر أنه لم ينم عندهم.

(*) آخر تشرين الأول.

(**) أول تشرين الثاني.

١. أي لدوابه.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. وفيه نزل المملوك الذي ببخعا للمدينة شاكياً حردانا.

وجاءني ورقة من الشيخ جمال الدين العسكري على يد نصراني من بخعا.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. وهو سلخ صفر. (*)

شهر ربيع الأول المبارك

— مهلّه الاثنين المبارك. وحلفت أمس تاريخه بين الظهر والعصر بالله والعتق والطلاق أن مسلما ابن صهيون وابن أخيه يوحنا لم بقيت استفلحهم في السقي والظهر وأنهم يخرجون عني، فليُعلم ذلك.

وسمعت أنه قُتل معامل الكافل.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. فيه ثار هوا عظيم واستمر، وسكن في الليل.

— ثالثه الأربعاء المبارك. جاء زوج حليمة للقرية من بخعا.

— رابعه الخميس المبارك. فيه نزل زوج حليمة.

— خامسه الجمعة المبارك. فيه ثار هوا، وربما نقلت الشمس. (**)

وجاء قاصد من المدينة وأخبر بأن أحمد ابن منجك أعاده الحاجب دوادارا؛ وأن نيابة القلعة أنعم على الكافل بها، ويكون أزدمر فيها؛ وأن ابن النيربي ناظر الجيش ربما يدخل هذه الجمعة.

وثار في يومه هوا واستمر إلى آخر النهار/ ثم سكن. [٢٧٠/ب]

— سادسه السبت المبارك. وكنت فيه متغير المزاج إلى آخره. في ليلته، قريب من نصفها، ثار ريح عظيم واستمر إلى آخره ثم سكن بعض شي. ثار في يومه.

وسافر سيدي شمس الدين وسيدي سيف الدين إلى المدينة بكرة النهار، بعد طلوع الشمس، مصحوبين بالسلامة.

وسافرنا من معلولا إلى بخعا بُكرة النهار.

(*) سلخ صفر.

(**) لعله نقلت الشمس للقوس، وعلى ثلث الخريف.

والريح خفّ لكن موجود، واستمر إلى آخر النهار ثم سكن بالكليّة في الليل.

وعرقت في الليل، ولم أعرق في معلولا، وهذا وبخعا أكثر بردا.

وكنت والولد وسيدي أحمد الخاني وفوّاز في رأس العين.

— سابعه الأحد المبارك. واتفقتُ مع الفلاحين كل واحد مما عندهم فضة ١٠٠ والخراج.

— ثامنه الاثنين المبارك. فيه حصل لي دوخة في راسي.

ورأينا الفلاحين على أواخر التدبيس، وبعض عنبهم في الكروم، وحصل له شوطة.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. فيه جاء إلى عندي أبو الخير ومعه كتاب من سيف الدين وكتاب من الحباك خال ابن زيدان. وفي كتاب سيف الدين بأن الحاجب عُزل؛ وأن ابن شهلا جاء، وابن الحوراني، جارنا، جاء أيضاً من مصر.

وهذه الأيام فيها صحو وغيم وبعض هوا وطفل وشمس حارة وبرق في الليل.

— عاشره الأربعاء المبارك. تغدّى أبو الخير وراح إلى معلولا.

وجاءني آخر النهار نصر الله، من معلولا، النصراني ومعه كتاب من شمس الدين، وفيه أنه احترقت الأخصاصيين[1] وأن ابن النيربي دخل يوم الاثنين، والقاضي المالكي الطولقي؛ وأن نايب صفد المُتسحّب طلع عند علي دولات؛ وأن عليا أرسل يسعى له في نيابة مَلَطْية؛ وأنه أُشيع أن أزبك في القاهرة مختفي؛ وأن قانصوه خمس ماية أشيع أنه مُبعد؛ وأن السلطان ثائر من قضية أزبك، ونزل إلى تربة أبيه وقال لهم: «خذوا السلطنة. ما بقيت أعمل سلطانا، ولا لي بها حاجة»، وأنهم دخلوا عليه إلى أن طلع، ونصب السنجق[2] السلطاني، فطلع الأمرا وغيرهم إلا بعض مماليك مسكوا ونفوا.

— حادي عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه وصل داود أخو فوّاز ومعه اثنان مشاة إلى معلولا آخر النهار.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٧٠. وهي المنطقة المواجهة لقصر العدل اليوم. كانت تُباع فيها السّلال والأقفاص. إقرأ حاشية المحقق على: إعلام الورى/ ٥٩.

٢. في الأصل: الجنجق.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه جاء داود بكرة النهار إلى عندنا ومعه شخص من الحسينيّة اسمه عبد العزيز، ماشياً.

وجاء آخر النهار من جهة يبرود نحو أربعين خيالاً أعرابا من سعيدة، يقال لهم آل بياص، واسم كبيرهم أبو بكر، نزلوا وأكلوا عنبا وراحوا إلى جهة معلولا.

ومما أخبر به داود أن الحاجب قرقماس انتقل لبيت جانم؛ وأن الحاجب الجديد سكن مكانه؛ وأن قرقماس أُعطى ملطية، وما أعلم. أخبر بذلك (...)[1] وداود.

وأخبر رفيق داود أن شهاب الدين ابن الحنش مات في هذا الشهر أو في الذي قبله.

— ثالث عشره السبت المبارك. آخر تشرين الثاني وسافرنا بكرة النهار من بخعا لمعلولا. (*)
وكان يوماً هوياً.

ودخلنا معلولا بعد الغدا فرأينا ابن محمود قد جاء في آخر اليوم الماضي.

— رابع عشره الأحد المبارك. أول كانون الأجرد، وهو الأول. (**)

ولم نسافر من بخعا إلا اليوم.

وابن محمود جاء في الذي قبله، آخره.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه سافرنا من معلولا أول النهار، الغدا الصغير، ودخلنا منين قبيل المغرب وبتنا هناك.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. دخلنا المدينة قبيل العصر فوجدنا عبد القادر ابن القمحيّة قد تزوج ببنت الحمل الذي مات أبوها، من الصاغة.

وتوفي ابن معايا والحاج مبارك زوج ماء الحب القمّاش، رحمهما الله، وابن ابرهيم المصانعي، جارنا.

(*) آخر تشرين الثاني.

(**) أول كانون الأول.

١. كلمة غير مقروءة.

[٢٧/آ] — سابع عشره الأربعاء المبارك . وجاء الشيخ زين الدين ابن العلاف من بعلبك في غيبتي/ بالجُبّة (...)[١] العلاف عندي بالبستان وغدّيتهما .

ولآخر يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة لم أدخل المدينة .

وسمعت أن ابن (...)[٢] الترجمان توفي في غيبتي بالجبة .

— ثامن عشره الخميس المبارك . فيه دخل جان بلاط من جهة حلب ، كان أمير ميسرة بحلب ، يقال أنه تولّى كرك الشوبك ، وقيل دوادار السلطان بدمشق . وطلع إليه الكافل والقضاة الثلاثة . وقيل أنه نزل ببيت أركماس . وسافر أركماس إلى حماة نايبا ، في غيبتي بالجبة .

ودخلت المدينة .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . وبلغني وفاة بدر الدين ابن لعلع في المدينة الشريفة لما رجع ، جاء خبره مع الحجاج .

أمس تاريخه كُتب عقد بنت أخي الحاج بركة على شخص من البقاع بشرط السكن ببيت عمتها ، وأباحت له السكن ما داما زوجين من غير أجرة ، على تسعة وعشرين أشرفيا ذهبا حالة ، مقدم من ذلك ١٠ دفع والد الزوج لابي الزوجة بالحضرة ذهب أشرفية وفضة ٢٠٠ عن ذلك ، وقبل لولده العقد بالوكالة عنه على الحكم المعين ، والكسوة في السنة فضة ٣٦٠ ، والشهود الشيخ عبد الله المغربي والشيخ موسى الحنبلي . وهي امرأة ثيب مختلعة من ابن عمتها البقّال من مدة . وحلفت أنها رأت الطهر من الحيض ثلاث مرات بعد الخلع . وكان ذلك كله بمنزل عمتها .

ويوم تاريخه صليت بجامع مسجد القصب .

وعُقد عقد بنت سيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي الست أم الحمد ، البنت البكر ، على شخص يدعى ابن ابن الطواقي ، تاجر في سوق الدهشة والده ، بعد العصر ، ولم يتفق لي الحضور ، جعله الله مباركا .

وطلع مولانا الشيخ للقابون ، وطلعت آخر النهار ، ونمت هناك والشيخ زين الدين ابن العلاّف ببيت الحاج قاسم .

---

١ . كلمة مطموسة .

٢ . كلمة غير مقروءة .

— عشرينه السبت المبارك . رحنا في خدمة مولانا الشيخ إلى عربيل وتغدّينا هناك عند الخطيب ، وصلينا الظهر ورجعنا للمدينة .

وذُكر أنه نزل السراق على الشيخ موسى الديري فقيهها وخطيبها وأخذوا ما عنده وجرحوه ، في الليلة الماضية .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . فيه كان شهاب الدين الحبال والشيخ زين الدين ابن ...[١] وسافروا بيت البيسقى للقاهرة ، وزوجة مملوكه ، دوادار قانصوه ، بنت الشيخ زين الدين ابن العلاف ، للقاهرة .

ولم أدخل المدينة .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . فيه وصل أزدمر مملوك الكافل ومعه خلعة للكافل .

وبرسباي شيخ دخل من القاهرة ، ومعه وظيفة نظر الجوالي ، ولبس خلعة .

ولم أدخل المدينة أيضا .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته سافر الحاجب المنفصل للقاهرة قرقماس . (*)

وحصل في ليلته ، من أول الليل إلى آخره ، مطر بسكون ، وأثّر في الأرض ، ولله الحمد .

ودخلت المدينة بكرة النهار .

وأعطيت القاضي صلاح الدين العدوي نسختين حساب شهاب الدين (...)[٢] الحيّاك بالهلالي لآخر سنة إحدى وتسعماية وخراجي لآخر مغلّ سنة تسع ماية .

ووجد قتيلين في بير عند المرشديّة ، ذكر أن واحداً منهم من عربيل . وطُلب من زملكا وأرزونا والقابون التحتاني وجوبر مال بسببهما .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك . أمس تاريخه غيم وصحو إلى آخره ، ثم في الليل في أوله غيم وصحو ، ثم اطبقت في الليل وحصل مطر كثير ، ولله الحمد . (**)

(*) حصل مطر .

(**) آخر تشرين الثاني .

---

١ . يبدو أن الملاحظة التي سجلها الكاتب لم تُجدِ نفعاً . فها هو يعود ويكرر ما علقه على الأيام السابقة .

٢ . كلمة غير مقروءة .

لم أدخل المدينة .

وصحو وغيم .

(*) — خامس عشرينه الخميس المبارك . أول كانون الأجرد، وهو الأول .

في ليلته غيم وصحو إلى آخرها ودفا . وأصبحت مغيمة .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . صلّيت ومولانا الشيخ بجامع منجك، وطلع للقابون .

ووقف اهل البلاد المطلوب منهم المال بالجامع الأموي واستغاثوا ولم يلبّ أحد دعوتهم .

وقيل أنهم نقضوا عنهم بعض شي من المطلوب منهم .

ونمت في القابون .

— سابع عشرينه السبت المبارك . ونزلنا آخر النهار .

وذكر ابن سلمان لمولانا الشيخ بالقابون آخر النهار أن المالكي الطولقي فوّض لابن أخي شعيب نيابته[1] .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . سمعت هذا اليوم أن الكافل أرسل خلف ابن أخي شعيب وقال له كلاماً ملخصه : أنه يلزم بيته ولا يحكم . والمدينة في قلقلة بسببه . وابن الحردفوش بالعنبرانيين غوّشوا عليه، وضربوا دراريب الحوانيت عليه لمّا مر عليهم، وأن ولايته بواسطة برسباي المجنون المتكلم على الجوالي . يُذكر أن جارية ابن أخي شعيب قرابة برسباي .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك . انفصلت قضية المزّة .

وأرسلت جامعة لبيت مزلق بمستحق سنة إحدى وتسعماية أصلاً وخصماً مع عبد القادر .

— سلخه الثلاثاء المبارك . حصل للشيخ أبي الفضل القدسي أمس تاريخه، بل أول أمس، تغيّر مزاج في أثناء النهار، ثم في ليلة هذا اليوم حصل له حمّى، وانقطع هذا اليوم .

(*) أول كانون الأول .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٧١ .

وأرسلوا للكافل محضر بسبب ابن أخي شعيب، وفيه قضية المأذنة الشرقية، وحطّ فيه، والقلقلة عليه كثيرة . وغوّش ابن أخي القاضي على حمامي اسرايل وأخذ منه عن شهر ربيع الأول، ولم يحاسبه بعمارة الحمام، ورسّم عليه وقفله .

ونزل نايب القلعة على قبة يلبغا على ما قيل .

وكان غيما وصحوا إلى آخره .

شهر ربيع الآخر المبارك

— مهلّه الأربعاء المبارك . في ليلته، نصف الليل، وقع المطر . (*)

وتوفي صلاح الدين ابن ابن البيطار، سويدان، وهو أخو زوجة علاء الدين ابن قباس جارنا، رحمه الله .

وأصبح المطر كثير، ولله الحمد، ولم تُر الشمس هذا اليوم .

ولم أدخل المدينة .

ولزين من ليلة الجمعة غاية عن بيتها، ولاخيها وابنها من ليلة الأحد غايبين .

ورأيت مأذنة سيدي أرسلان قد وقعت من نصفها، ويظهر أنها وقعت هذه الليلة .

— ثانيه الخميس المبارك . رأيت بعض نجوم في السما قبل النوم، ثم قمت في الليل فرأيتهم غايبين .

ولم أدخل المدينة، ولا في الذي قبله .

وهو غيم وصحو، وفي آخره نزل بعض مطر .

ودخل نايب القلعة (   )[1] المبشر[2] .

— ثالثه الجمعة المبارك . طلع مولانا الشيخ للقابون، وطلعت آخر النهار والشيخ زين الدين، ونمنا هناك .

(*) شهر ربيع الآخر .

١ . بياض في الأصل .

٢ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٧١ .

— رابعه السبت المبارك. في آخره رحنا للصالحية إلى عند القاضي محيي الدين الرُّجيحي: مولانا الشيخ والشيخ زين الدين وكاتبه، وبتنا عنده.

وقرأ الشيخ زين الدين بركات مولداً شريفاً، وعمل القاضي الوقت؛ وكان سيدي السيد كمال الدين، وسيدي نجم الدين، وأخوه وسيدي أبو اليمن، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وولده، وزين الدين التاجر، وشمس الدين ابن معمر. وكان حاضراً الشيخ شمس الدين ابن الشيخ عيسى، وجمع كثير.

— خامسه الأحد المبارك. نزلت أول النهار وشمس الدين ابن معمر/ . ثم أرسل خلفي مولانا الشيخ وطلعت للصالحية لبيت شهاب الدين ابن الأسعد إلى آخر النهار. /ب]

وكانوا أولاد الشيخ ومولانا السيد وشهاب الدين الصميدي وولده وزين الدين التاجر، ونزلنا.

— سادسه الاثنين المبارك. أول الشتا. نقلت الشمس عند الأذان كما ذكر التيزيني. (*)

وذكر أنه احترق داخل المدينة عند القضمانيين والقطانين.

ولبس خليل، جارنا، الولاية بالأمس.

وهو يوم داف.

ولم أدخل المدينة.

وألبس الكافل نايب القلعة خلعة كما قيل.

— سابعه الثلاثاء المبارك. فيه، بُكرة النهار، مطرت مطراً جيداً. (**)

ولم أدخل المدينة.

ولم تَبِن الشمس.

وجاء الشيخ زين الدين إلى عندنا، وهو وأهله عند سيدي عبد القادر ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي (...)[1] في هذا اليوم.

(*) أول الشتا والأربعينيّات.

(**) أمطرت عندنا.

---

١. ثلاث كلمات غير مقروءة.

ومات ابن اليهودية الذهبي ويدعى نور الدين، الذي كان أبوه متزوجاً ببنت خالي زينب، رحمها الله، وخلف مالاً جزيلاً نحو الخمسة دنانير، وهو سلطاني، ويقال أنه هلك فجأة، أخذه أسف، كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

— ثامنه الأربعاء المبارك. ولم تبن الشمس في هذا اليوم. (*)

— تاسعه الخميس المبارك. من أوله إلى آخره لم تُرَ الشمس، ومطر كثير جدا بسكون.

وعُزل خليل الوالي بالأمس.

وفيه شاعت الأخبار بأن الدوادار ظهر عند نايب غزة، وجمعوا عليهم أعرابا كثيرة.

وفي هذا اليوم وصل قاصد تمربغا الحاجب وجماعة من أهل المدينة، من حارة الأقباعية، وأخبروا بذلك، وأنهم رأوا الدوادار مع نائب غزة، وأن تلك الأرض مخبّطة. وقالوا للحاجب أن يسافر من ليلته، وعصي بات بغزة، ويلطف الله.

— عاشره الجمعة المبارك. في ليلته حصل مطر كثير، وهي معتمة من أوله لآخره. (**)

وطلع مولانا الشيخ للقابون.

وحصل في أوله مطر، ثم أصحت وتجلّت طول النهار.

ولم أطلع للقابون.

— حادي عشره السبت المبارك. في ليلته حصل بعض مطر ثم سكن، وصحو وغيم إلى آخره.

وفي آخره نزل مولانا الشيخ.

ولم أدخل أمس واليوم المدينة.

وقتل شرف الدين الصمادي قتله عبيد الكافل ومملوكه تحت القلعة.

ويقال أن الدوادار أرسل يطلب الأمان.

وفيه غيم وصحو وبعض بخاخ مطر.

(*) مطر كثير.

(**) ليلته مطر كثير جداً. ودارت المعصرة.

ولم يصح عصيان نايب غزة وإنما الدوادار عنده، وذكر أن قصده أن يرسله للقاه...
يأخذ به وجها.

— ثاني عشره الأحد المبارك. وفيه نزل حاجب الحجاب تمربغا القبة.

وقُتل في هذا الأسبوع، أو في الذي قبله، شخص شريف.

وجاء من القدس علاء الدين ابن أبي شريف من القدس ونزل بالسمصاتية.

وجاء نجم الدين محمد ابن المرحوم الشيخ زين الدين البعلي ومعه صارم الدين الفو...
ونزلا بالبادرائية، يوم الخميس الماضي، وعزمه الإقامة مدة ليشتغل في العلم، وخطّ عارضه

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وفيه دخل الحاجب تمربغا ومعه خلعة للكافل، ول...
الكافل، وكان يوماً مشهوداً.

ولبس الحاجب خلعة الحجوبية الكبرى، ونزل ببيته الجديد داخل المدينة، بالقرب ...
كنيسة النصارى وباب شرقي. وألبس خلعته للحاجب الثاني برسباي. ودخل معه ابن د...
القلعة بخلعة، وراح إلى بيته بالعنابة بها ومعه جماعة القلعة وطبلخاناه وحشكله[1].

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته صحو وغيم. ورأيت في آخر الليل بخاخ مط...

وذكر أن الحاجب وُلي التكلّم على وقف الأسرى.

ووقع مطر أيضاً. وفي يومه، من أوله إلى آخره، بعيض هوا، وتارة يقع مطر بسـ...
من غير جريان الميازيب، وتارة يسكن. ولم تُر الشمس.

ومما اتفق أنه، وقت الظهر، مرت طبلخاناه، فسألت فأُخبرت أن يهوديين راكبين فر...
وعليهما كامليتان صوف مسنى وازرق بفرو سمور بمقالب فرو إلى كفل الفرس بساجين مغ...
بعباتين صوف سميك بغلامين في خدمتهما يصلحان الكاماتين، وهما ماشيان إلى جانبهـ...
والطبلخاناه ونفير ومكاحل ماشون في خدمتهما، وأناس من الصاغة راكبون قدامهما، فلا حو...
ولا قوة إلا بالله.

ولم أدخل المدينة.

ولم تُر الشمس في هذا اليوم. والمطر متواتر، لكن بخاخ وبعض نقط.

١. كذا دون ريب. والكلمة طريفة. ولكنها لم تعد مسموعة.

ونزل السرّاق في هذه الليلة على بيت ابن معا الصبي، وهو قريب عهد بعرس على بنت
البرداعي، تجاه خان المراة من سوق (...)[1] وأخذوا جميع الحوايج، وجرح (...)[1]./ [١/٢٧٢]

— خامس عشر شهر ربيع الآخر المبارك الأربعاء المبارك. في ليلته غيم ومطر، ولله الحمد ويومه مطر وهوا.

— سادس عشره الخميس المبارك. فيه لبس جان بلاط، الذي جاء من حلب ودوادار السلطان.

وحصل في ليلته هوا ثم أصحت.

— سابع عشره الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

ومباشرين الجامع الأموي من يوم الخميس الماضي يعملون الحساب كما رسم الكافل، ليلاً ونهاراً[2].

وطلعت آخر النهار والشيخ زين الدين وثمنا هناك.

— ثامن عشره السبت المبارك. واللحم في هذا النهار نزل إلى ثلاثة ونصف الرطل ثم إلى أربعة ثم عاد إلى أربعة ونصف.

— تاسع عشره الأحد المبارك. أمس تاريخه توفي ابن شهاب الدين ابن الصائغ، الكبير، سيدي علي، رحمه الله وجعله فرطا لأبيه وأمه.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه ألبس الكافل الحاجب الكبير ودوادار السلطان وناظر الجيش ابن النيربي ثلاث خلع من عند نفسه.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

مطر وغيم وصحو ليلا ونهاراً.

١. كلمتان ذهب جزء منهما بخرم طرف الورقة.

٢. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢٠٠.

(*) — ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . صحو في الليل والنهار . صحو وغيم إلى آخره ونسمة هوا . ولم أدخل المدينة .

(**) — ثالث عشرينه الخميس المبارك . صبيحة يوم الثلاثاء الماضي ولدت زوجة الشيخ زين الدين ابن العلاّف البعلبكية ولداً ذكراً منه .

وحصل في أول الليل بعض رشاش مطر . وغالب الليل والنهار صحو وغيم إلى آخره .

(***) — رابع عشرينه الجمعة المبارك . آخر كانون الأول ، وهو الأجرد .

وغالبه مطر في المدينة والبلاد ، وثلج كثير في البلاد .

والشيخ أبو بكر القاري له أيام في سجن باب البريد ، بسبب ضمانة أخيه من قارا عند شخص كردي متكلم عن قانصوه خمسماية ، كان .

فيه سمعت بوفاة ابن السبيلي المعمار ، كان ، المتصوف ، والشيخ يحيى المتصوف من جماعة ابن داود ، والاثنان بالصالحية ، رحمهما الله تعالى .

— خامس عشرينه السبت المبارك . أول كانون الثاني وهو الأصم .

وفيه برد قوي وزميتا .

ولم يطلع مولانا الشيخ للقابون بالأمس .

فيه سمعت بوفاة ابن قرقر الكبير قاضي بعلبك ، كان ، توفي من نحو عشرين يوما ، وكان شيخاً معمراً ، وله زمان في قضاء الشافعية بها ، وتوفي وهو معزول .

وولدت زين القضاة بنت المرحوم الشيخ شهاب الدين ابن قاضي أذرعات بنتا ليل يوم تاريخه من أبي الخير الصائغ .

— سادس عشرينه الأحد المبارك . عزمت على السفر صحبة مولانا السيد كمال الدين ، أمتع الله الوجود بوجوده ، إلى قرية جرود صبيحة يوم تاريخه بعد الفجر ، صحبنا الله تعالى

(*) مطرت الليل والنهار .

(**) آخر كانون الأول .

(***) أول كانون الثاني . وهو الأصمّ .

جميعاً بالسلامة والأمن واللطف إن شا الله تعالى ذهاباً واياباً ، وأوصلنا سالمين غانمين إلى سالمين غانمين ثم ردنا سالمين غانمين إلى سالمين غانمين إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه .

سافرنا هذا اليوم صحبة مولانا المشار إليه بعد صلاة الصبح ، ونزلنا عند خان لاجين وتغدينا ثم ركبنا ونزلنا بقرية القطيفة وصلّينا الظهر ، والعصر في أول وقتها ، ودخلنا جرود بعد أذان المغرب . وكان مع كاتبه أحمد ابن الجيران والمشار إليه تاج الدين الكنجي وابن يونس مملوك اسمعيل ، الشاب وسعيد غلام الأسمر واثنان أحدهما يدعى يوسف النابلسي واسكندر مملوك ناظر جيش مصر من جماعة قجماس مملوك المشار إليه . ونزلنا ببيت الوقف .

— سابع عشرينه الاثنين المبارك .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه جاء مولانا القاضي برهان الدين وصحبته ولده سيدي عبد الرحيم ، حفظه الله ، وشخص آخر من الحنابلة فقيه سيدي عبد الرحيم ، وشمس الدين الدورسي ، ومملوك ابن الحارة ، ومملوك بنت سلطان ، والحاج محمد ابن القطان ، من التوّانة ، وعلي من رنكوس . ثم أرسل خلف ابن الكيال بولده وغلامه وعبده ومعه شخص آخر من الصالحية وخالد من التوّانة . ورأينا قاضي الناحية الذنابي هناك ، له أيام نازل في الزاوية تجاه الجامع .

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك ، وهو سلخه .

شهر جمادى الأولى المبارك

— مهلّه الخميس المبارك . حصل في هذه الأيام تغير في الجو ، وغيم وصحو ومطر .

— ثانيه الجمعة المبارك . فيه خطب قاضي الناحية .

وسمعنا بأن الكافل شنق شخصاً من الصالحية كانت قطعت أذنه في قضية الشيخ مبارك ، وهو من جماعته ، ذُكر أنه قتل شخصا من الصالحية وان ابن المقتول ظفر به في سوق الطواقين ، ومُسك ثم رُفع أمره للكافل فأمر بشنقه . وانكسرت خشبة المشنقة به ، ثم أعيد وشنق .

وأن الدوادار الكبير أُرسل إليه للطريق وردّإلى غزه ونايبها اقتباي .

— ثالثه السبت المبارك . لم يكن فيه ما يكتب .

— رابعه الأحد المبارك . كذلك .

— خامسه الاثنين المبارك . كذلك . ركبنا مع مولانا السيد للملاّحة ورأيناها بركة ماء .

— سادسه الثلاثاء المبارك . فيه غيم ومطر وصحو . وحصل زميتا يومين . (*)

— سابعه الأربعاء المبارك . (**)

— ثامنه الخميس المبارك . فيه مطر وصحو . وسافر القاضي للرحيبة .

— تاسعه الجمعة المبارك . خطب الفقيه ابن عفرا عبد الرحمن .

— عاشره السبت المبارك . صلينا الصبح وركبنا من جرود صحبة مولانا السيد راجعين للمدينة . صلّينا الظهر ، والعصر في أول وقتها بالقصير ، ثم ركبنا ودخلنا المدينة بعد المغرب . وصلّى سيدي السيد المغرب على باب زاوية الأعجام عند نزلة القطنية .

— حادي عشره الأحد المبارك . لم أدخل المدينة . / ٢/ب]

فيه أسلم صبيان من اليهود ، وذكر أن ابن أخي القاضي أخذ الأكبر منهما .

ورأيت في بيت مولانا شيخ الإسلام نكد بين الأولاد وأمهاتهما ومولانا الشيخ ، وهو إلى الآن مقيم بالبيت الكبير ، والمصرية وابنها وبنتها ببيت ابن المزلّق ، وبطّل أكل ببيت سيدي نجم الدين من بيت مولانا وطبخهم وحدهم ، ويلطف الله .

وأُطلق القاري في غيبتي بواسطة مولانا الشيخ .

وأُطلق باني المزار بالبقاع في غيبتي بواسطة المشار إليه ، وأُخرب المكان المذكور .

واللحم في غاية القلة وما هو مليح والرطل بمبلغ ٤ .

والمماليك المنفية بالبلاد يروحون أفواجاً أفواجاً للقاهرة ، بل لغزّة ، إلى عند الدوادار .

— ثاني عشره الاثنين المبارك . دخلت المدينة .

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك . فيه سمعت بوفاة صاحب الحصّة من حمام ديلم ، المتجند قجماس ، كان معمّرا ، ابن ناس ، رحمه الله .

(*) فيه آخر ثلث الشتا الأول .

(**) فيه أول ثلث الشتا الثاني .

ولم أدخل المدينة .

وسافر الشيخ محمد المالح إلى بلده بين الصلاتين . وكان صحواً وغيماً .

وجاء الشيخ زين الدين ابن العلاف إلى عندي للبيت ، واستكتبني جريدة وقف بَرْدي بخطي إلا المصروف ، من النظر وإلى آخرها ، كتبه بخطه .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . في ليلته ، في الليل ، من المغرب ، غيّمت وثار هوا ونزل بعض رشاش مطر ، ثم سكن المطر وأصحت ، واستمر الهوا إلى آخر الليل .

وسمعت وأنا في جرود بوفاة شهاب الدين أحمد (...)[١] الحنفي القدسي إمام الصخرة الشريفة بها ، كان المقري ، توفي لما كنت مسافراً بمعلولا ، رحمه الله .

— خامس عشره الخميس المبارك . في ليلته ، وقت العشا الأول ، حصل للقمر خسوف واستمر إلى أن نمنا ، وما أدري هل هو كلي أم جزئي . (*)

آخر الأربعينيات .

حضرت الدرس بالجامع .

وجاءت خلعة إمرة الحاج ، والخيرة للكافل فيها . وطلب الأمرا الكبار ولم يحضر أحد منهم ، وحضرت الخلعة بالمجلس ثم رُفعت . وكُتب قصة بالشكوى على عثمان الحموي نايب الشافعي وعز الدين الكوكاجي نايب الحنبلي للكافل بأنهما يأخذان على القضاء كثيراً .

وأرسل الكافل للحنبلي قاصدين وغرم من عنده لهما تسعين درهما وأنه عن قريب يسافر إلى حماه وقال : «يكتبون على ما هو أذى» .

— سادس عشره الجمعة المبارك . صليت بجامع الجوزة . وطلع مولانا الشيخ على العادة للقابون بكرة النهار . وطلعت آخر النهار .

وسمعت بأن السرّاق دخلوا على حليمة بنت ياغرت بالقابون ، في هذا الشهر ، وأخذوا لها شيئاً كثيراً .

وكان يوماً هوياً وغيماً وصحواً إلى آخره .

(*) آخر الأربعينيّات .

---

١ . كلمة غير مقروءة .

— سابع عشره السبت المبارك. فيه قسم الزيت بالمعصرة بين مولانا الشيخ والمعاصرية، وهم أربعة، بحضور خطيب أربيل الحاج أبي بكر والحاج قاسم والشيخ يوسف. والمعاصرية: شخص من عربيل، وهو المعلم، وعبد القادر المصري والمشعور من القابون وشخص من العنّابة. قسم للمعاصرية أربعة أقسام (...)[1] قسمين. فحصل في خابية صغيرة نحو عشرة أحقاق زنة ما فيه أرطال ٨٠، وللبقلة التي للمعلم من عربيل قسم، والأمين قسم، كل واحد أرطال ٢٧. والأمر لمولانا الشيخ، والأمر في الخابية التي تلي باب المخزن والمعصرة في خابية صغيرة تلي خابية كبيرة قلية[2] والصغيرة عربية وكان هناك ثلاث خوابي انشقت الواحدة وأفرغت في الخابية الكبيرة المذكورة. وكانت لخفاجا أخذها يوم تاريخه فارغة حملها له الشيخ يوسف لبيته. وكانت ناقصة يوهم أنها مشعورة[3]، ولم تكن كذلك، وهي للمعصرة من السنة الماضية. واثنتان واحدة للمعصرة وأخرى في جهة الغرب تلي الخابية الصغيرة التي للمعصرة بها زيت كلها للأمر والبغلة من العام الماضي. وختم على الجميع ونزلنا آخر النهار.

وكان يوماً صحواً وغيما وهويا.

— ثامن عشره الأحد المبارك. غيم وصحو وبعض هوا بارد لآخره.

عُقد عقد جارية الست الكبيرة البيضا المدعوة سورياي على الحاج محمد ابن العجلونية الصحراوي، بعد أن عتقها مولانا الشيخ عن نفسه وعن أختيه بإذنهما له في ذلك قبل تاريخه، يوم الخميس الماضي يوم الاشهاد عليهما له، على خمسة أشرفية ذهب حالّة في ذمته، بإذنها لسيدها في تزويجها على ذلك. وولي تزويجها مولانا الشيخ منه بالحضرة لولده سيدي نجم الدين، وزوّجها بالإذن؛ بشهادة كاتبه والشيخ إبراهيم ابن المهتار في ذلك.

(*) — تاسع عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة. وفي ليلته، من المغرب، مطرت كثيراً إلى ثلث الليل، وصحو وغيم إلى آخر الليل. وبعد أذان الصبح ثار هوا واستمر في يومه وصحو وغيم. ورُئي على جبل الحالوص ثلج. / [٢٧/آ]

(*) سقي البستان.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. كذا دون ريب. فالكلمة معجمة بدقة.

٣. مشقوقة. عاميّة شاميّة ما تزال.

وأمس تاريخه ختُم بيت صلاح الدين العدوي، يُذكر أنه بشكوى ابن عتور. وصالح السيد كمال الدين بنت الصلاحي، وجاءت إلى عنده ليلة السبت الماضية.

وكان يوماً هوياً.

(*) وفي ليلته يوم الجمعة الماضي أخبرني قرابتي سبط ابن نبهان ناصر الدين ابن محمود أنه كتب عقد ابنه صفي الدين، الشاب الخالي العذار، على بنت الشيخ زين الدين خضر الحسباني من جاريته البكر، في غيبتي بجرود؛ وولي تزويجها أخوها أبو الفضل الكبير، الشاب الرجل الخالي العذار؛ الشهود (...)[1] وشهاب الدين المهندس؛ وكان العقد في بيته، أي الشيخ زين الدين.

(**) — عشرينه الثلاثاء المبارك. أصبح يوماً بارداً وزميتا.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. هوا وبرد وصحو وغيم ورشاش مطر.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. هوا وغيم وصحو.

ولم أدخل المدينة.

وهو عرس البان، وربما قصف. وزهر اللوز باين، له من أول كانون، وظهر كثير.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون، والمطر نازل.

وأُطلق سيدي محمد ابن عثمان العدوي من الحبس بواسطة مولانا الشيخ أمس تاريخه.

وكان هذا اليوم مطر كثير، خصوصاً من وقت الصلاة وإلى وقت العصر.

ولم أطلع للقابون. ولم تُرَ الشمس إلا قليلاً.

— رابع عشرينه السبت المبارك. في ليلته غيم طول الليل. وأصبحت مغيمة أيضاً.

ولم أدخل المدينة.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. فيه برد شديد وغيم ونسمة باردة. وأُخبرت أن بلاد الجُبّة مليّة بالثلج.

(*) نصف الشتا.

(**) أول النصف الثاني من الشتا.

١. كلمة غير مقروءة.

واللحم لم يوجد من حين جينا من جرود، وهو قليل جداً. ويباع الرطل بمبلغ فضة ٦ وما يوجد إلا بعسر، ويلطف الله.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. آخر كانون الأصم، وهو الثاني. وكانت في الليل صاحية. واصبحت الدنيا مُجلّدة وزميتا وبرد شديد، ويلطف الله. (*)

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. أول شباط. فيه طلعت بعد الظهر إلى أرض السلطان بسبب تنقية[1] الشامية؛ وكان مولانا الشيخ ومولانا السيد كمال الدين وابن العدوي سيدي محمد. (**)

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه كان برد شديد. ولم أدخل المدينة. ثم أصحت إلى آخره.

وتوفي سيدي محمد ابن حجي أخو شهاب الدين ابن حجي، سامحه الله، ولم يتفق لي حضور جنازته؛ وكان نقله أخوه إلى عنده قبل وفاته بيوم أو يومين.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء خبر بأن الدوادار الكبير عدا من ساحل البحر من غزّة طالباً البلاد الشمالية.

وألبس الكافل عدة من مماليكه. وعيّن الحاجب الكبير والدوادار الذي له، الكبير، قطج، ودوادار السلطان جان بلاط وجماعة من الأمرا، وطلعوا بكرة النهار باللّبس والعدد الكاملة قاصدين سواحل صيدا وبيروت وغيرها لمقابلته ومسكه[2].

واختبطت المدينة بكرة النهار. ونادى الكافل بالأمان ولا يتكلم أحد فيما لا يعنيه.

والقاضي الحنبلي له موكبان لم يحضر دار النيابة.

— سلخه الجمعة المبارك. أمس تاريخه كان بردا وغيما. وبقي ينزل بعد الظهر رشاش ثلج. وآخر النهار رشاش مطر، ثم أصحت في الليل وأصبح اليوم صحو وغيم وبعض برد.

(*) آخر كانون الأصم الثاني.

(*) أول شباط.

١. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معجمة في الأصل.

٢. الفقرة مضطربة. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٧١-٧٢.

واللحم موجود يقال أن الرطل بمبلغ فضة ٦.

وطلع مولانا الشيخ للقابون، وطلعت آخر النهار.

شهر جماد الآخرة المبارك

— مهلّه السبت المبارك. بتّ عند الحاج قاسم.

وحصل فيه غيم ورشاش مطر آخر النهار. ونزلنا آخر النهار.

— ثانيه الأحد المبارك. فيه غيم وزميتا وبرد. وقابلنا جريدة معلولا بالجامع الأموي.

(*) — ثالثه الاثنين المبارك. وقابلنا به أيضاً.

وسمعت أن العسكر رجع؛ وأن الدوادار بطرابلس.

وفيه صام النصارى الكبير.

وسمعت أن علي ابن حيدر توفي في هذا الأسبوع. في أوله، فجأة، رحمه الله إن كان من أهل السنّة.

— رابعه الثلاثاء المبارك. فيه كان غيم وصحو وبرد وبعيض هوا رطب إلى آخره.

وفي ليلته نزل السراق على ولي الدين السراب في بيته وأخذوا ما (...)[1] وجرحوه جروحات كثيرة، نسأل الله له ولنا اللطف في القضا.

— خامسه الأربعاء المبارك. في ليلته صحو وغيم ومطر وبرق قبل النوم وبعده. وأصبح سكون ودفا وغيم وصحو.

وفيه وفي الذي قبله كنّا في مقابلة الجريدة بالكلاّسة، وفرغت المقابلة هذا اليوم.

وظهر هذه الأيام شخص يقال له ابن كعنوس من بيت الأبر، يقال له الأبري، من تبّاع العربية وغلاتهم[2]، ويتكلم كلمات ساقطة تولي إلى الكفر، نسأل الله العافية.

(*) صام النصارى.

١. كلمة أو جزء كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة.

٢. الظاهر أنه يعني أنه من أتباع ابن عربي.

— سادسه الخميس المبارك. كان يوماً هوياً وصحو وغيم.

وشاعت الأخبار بأن نايب حمص ركب على الدوادار، كبسه هناك وحصل بينهما مقتلة، وجرح نايب غزة اقتاي ووقع عن فرسه ثم هرب هو والدوادار، وقتل من الفريقين وجرحوا[١].

وسيدي نجم الدين متوعك له يوميات، نسأل الله له الشفا.

وذكر أن في حمص موت، خصوصا في عسكر النايب بها، اللهم توفنا مسلمين على السنة.

— سابعه الجمعة المبارك. أمس تاريخه. (...)[٢] الكافل ابن السكاكيني والحدّاد بسبب أنهما كتبا خطهما شهادة بالخطوط على خط شمس الدين الخطيب السويبيني، وهي مؤرخة بخط ابن الغول، ثابتة على القاضي زين الدين الزرعي، بعرض ابن عيد على أزبك ابن منجك كمال الدين ابن السلّوس بمبلغ ذهب أشرفية ١٠٠ أو ٢٠٠، الجميع مزُوّر، وفيها خط برهان الدين الخطيب أبي شمس الدين المذكور، فسمعت أنه حلف بالطلاق أنه ما خطه ولا خط أبيه. وقال الكافل: «إلى يوم الاثنين يحضر القضاة».

وطلع مولانا الشيخ للقابون على العادة بكرة النهار، وطلعت آخره.

ونادى الكافل بعد الصلاة بالركوب يوم الاثنين الآتي.

ووصل بردادر نايب حماة أركماس أخبر بمسك نايب حلب ورفعه للقلعة بها. / /ب]

— ثامنه السبت المبارك. في ليلته ويومه هوا وصحو وغيم. وفي يومه بعد العصر رشاش مطر.

وعزّلوا الطرق لاجل سفر الكافل.

— تاسعه الأحد المبارك. في ليلته صحو وغيم وفي يومه كذلك.

يوم السبت الماضي عُقد عقد بنت الشيخ أحمد الحمصي، البكر، على شخص شاب حالي العذار حلبي الأصل في بيت كاتبه، وكنت غاياً بالقابون، بشهادة الغزّاوي الشاهد بجسر الزلابية ورفيقه.

١. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢٠٣.

٢. كلمة غير مقروءة.

— عاشره الاثنين المبارك. فيه غيم وصحو. ومن يوم الأحد حصل دفا.

وشاع هذا اليوم أنه بالأمس آخره جاءت الأخبار بأن قانصوه خمس ماية تسلطن في مصر ثلاثة أيام، وأن الأجلاب قاموا عليه قتلوه وقتلوا غيره، واختفى بعض أمرا كبار بسبب ذلك[١]؛ وأنه أرسل خلف الدوادار الكبير الهارب، وأنه عين لأمرة الكبرى.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. هذا الذي ذكرته سمعته بالأمس إنما هو يوم تاريخه.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت دق بشاير، جاء هجان للكافل، وأخبره بأن قانصوه جلس في باب السلسلة، وجمع إليه الأمرا جميعهم، وشرذمة من مماليك السلطان قليلة، وتملّك باب السلسلة، وجمع القضاة والخليفة وأراد أن يبايعوه فلم يفعلوا، وتسلطن هو بنفسه ولقب نفسه بالأشرف، ثم اقتتلوا وترجحأامر السلطان عليه؛ وذكر أنه جاء قانصوه بندقة رصاص وربما مات منها[١]؛ وأرسل السلطان خلف الدوادار آق بردي. وطلع الهجان والأمر على ذلك.

— ثالث عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفيت السكرية في هذا الأسبوع.

— رابع عشره الجمعة المبارك. أصبح فيه قرصة برد. (*)

طلع مولانا الشيخ للقابون ثم ردّ من باب الزنجيلية لبيت الشيخ أبي الفضل بسبب الحاج قاسم وأخْذ غنمه.

وصلّيت والمشار إليه بجامع مسجد القصب، ثم طلع بعد الصلاة، وطلعت آخر النهار.

وحلّوا نهر يزيد بعد الصلاة.

— خامس عشره السبت المبارك. نزلنا آخر النهار. وزهر اللوز مُعرّس. وحلّوا نهر ثورة. (**)

وأخبرني بالأمس سيدي نجم الدين أن أخاه عبد الرحيم شتمني، بحضور سيدي أبي اليمن وزين الدين التاجر، بسبب ما نصحته بسبب غيظ والده عليه وعلى أمه.

(*) فيه حلّوا نهر يزيد.

(*) حلّوا نهر ثورة.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٧٢.

— سادس عشره الأحد المبارك . سمعت بأن الدوادار ضرب الحدّاد الشاهد . وذُكر أن الدوادار الكبير عاد من طرابلس إلى جهة بيروت ومعه نائب طرابلس .

— سابع عشره الاثنين المبارك . فيه هوا وغيم وصحو .

ولم يصح موت السكرية .

ولم أدخل المدينة .

وكان يوماً هوياً .

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته ، نصفه ، حصل هوا غربي ومطر وصحو ومطر وغيم إلى آخره . وفي يومه الصبح غيم وصحو وبعض مطر وهوا إلى آخره وثلج في الحواليص .

وأشاعوا بالأمس أن الدوادار أرسل يطلب أُمرا دمشق أن يطلعوا إليه عونا ، وشاوروا الكافل فقال : «لم آمر ولم أنهَ ، ومن كان السلطان قلنا له سمعا وطاعة» وأنه منع جان بلاط من الذهاب لكونه قريب خال أولاده .

— تاسع عشره الأربعاء المبارك . فيه دفا بعض شي وصحو إلى آخره . (*)

ورأيت نهر بردى زاد بعض شي زيادة بيضا .

وسمعت أن أمير كبير والحاجب الثاني وسيباي وغيرهما ، غير الحاجب الكبير تمربغا وجان بلاط الدوادار الكبير سافروا إلى جهة الدوادار الكبير ؛ وأن ابن قاضي أذرعات وابن عجلان دخلا في الليل مختفيين .

— عشرينه الخميس المبارك . رأيت في النهر قوة أيضاً . وفيه بعض دفا .

ولم يجي أحد من القاهرة ، والأخبار زايدة وناقصة ، ويلطف الله .

ولم يحضر الكافل الموكب ، بل لم يطلع إلى أحد .

— حادي عشرينه الجمعة المبارك .

— ثاني عشرينه السبت المبارك . وهو أول الأعجاز . (**)

(*) حرث البستان علي الجرماني .

(**) أول الأعجاز .

وطلع مولانا الشيخ أمس تاريخه للقابون ، ولم يتفق لي الطلوع بسبب قضية وإجارة بيت ابن المزلّق لابن الملاح ، تأخرتُ بسبب ذلك .

وطلعت هذا اليوم للقابون ماشيا ، ثم ركبت منه إلى بزيتون ، وكان مولانا الشيخ ومولانا السيد وجماعة كثيرون ، وهم جميعهم في عزيمة مولانا السيد كمال الدين ، أمتع الله بحياته .

وكان يوما هويّاً ، لكن فيه رطوبة .

— ثالث عشرينه الأحد المبارك . في ليلته نمت ومولانا الشيخ بعربيل عند الشيخ أحمد ابن الناصري ، واستمرينا إلى آخر النهار . وكان جماعة منهم : ابن المرحوم الشيخ زين الدين الطرابلسي ، ورفيقه صارم الدين القويمي . ونزلنا آخر النهار .

وكان يوماً طيباً .

— رابع عشرينه الاثنين المبارك . فيه حلّوا نهر عقربا . (*)

وسمعنا أخباراً عن القاهرة لها أصل لكن كثيرة الروايات .

وأصبح في زقاق ابن المزلّق شمس الدين عبده حبشياً كبيراً مقتولاً ، وقيل أنه قُتل فوق أسطحة بيت المشار إليه ثم رُمي للزقاق المذكور ، ولم يعلم من قتله .

وحلّوا نهر باناس يوم السبت الماضي كما ذكر .

وكان هذا اليوم غيماً كثيراً وصحوا ، والغيم أكثر ، إلى آخره . ونسمة باردة .

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك . آخر شباط ، وهو كبيس . (**)

وزهر اللوز في عرسه ، ونثر غالبه وطلع الورق . وأزهر التفاح الفاطمي تنجيماً .

وهو يوم هوي برطوبة .

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . وهو أول آذار . (***)

وفي ليلته بعض هوا من أوله إلى آخره . وفي يومه قوي أيضا لكن برده ليس بالقوي .

وكان يوما هويا ، ثم سكن في آخره .

(*) وهو أول الأعجاز . وحلّوا نهر باناس .

(**) آخر شباط ونصف الأعجاز . (؟!)

(***) أول آذار .

— سابع عشرينه الخميس المبارك. فيه سكون.

وكبّروا أهل المزة على جان بلاط دوادار السلطان، وجاؤوا/ إلى عند مولانا الشيخ، إلى آخر النهار. أرسل المشار إليه خلف خال أولاد الكافل تمرباي، وهو قريب الدوادار، وعنّفه وخوّفه وقال لا بد أنه يطلق المحبسين، فراح إليه ولا زال عليه حتى أطلق له السيراجي ومعه جماعة، وسلّم المشار إليه إلى جماعة على بقية من البلص المتفق عليه. [/آ]

وفي ليلته نزل السرّاق على عبد الرحمن الشاهد بباب الفراديس، وهو ساكن جوار المقدمية التي بمقبرة باب الفراديس، وأخذوا جميع ماله.

(*) — ثامن عشرينه الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار.

ونزل السرّاق في ليلته على الطحاوي، الشاهد الساكن بحارة السليماني، وجرحوه؛ وعلى واحد من مباشرين الجامع الأموي، وأفاقوا عليهم فهربوا.

وشالوا نهر ثورة بعد الصلاة.

وطلعت للقابون.

وأُشيع أن نائب حلب شنق ابن القاضي الشافعي بحلب ابن الشحنة حسين ظلما.

وسمعت بأن نائب حلب أطلق من القلعة.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. كان في اليوم الماضي غيم وصحو، وأطبقت الدنيا بالغيم آخر النهار.

وهذا اليوم آخر الأعجاز.

كان أول النهار غيماً لكن سكون ودفا، ثم وقت صلاة الصبح، قبيل الشمس، هب بعض هوا خفيف ثم سكن، إلى بعد الظهر ثار هوا قوي رطب. ونزلنا آخر النهار والهوا ثاير قوي.

وسمعنا، لما دخلنا المدينة، أن الدوادار ومن معه ظفر به الأمرا في خان يونس، وأنه دخل الخان ومن معه تحصّن به، وهم مُحدقون به؛ وجاء القاصد ورآهم على هذه الحالة[1].

(*) شالوا نهر ثورة.

١. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٧٢.

— سلخه الأحد المبارك. في ليلته هوا بآخره، لكن بسكون، وبعد الشمس ثار، ويلطف الله، ثم سكن. وكان غيم وصحو إلى آخره. وثار من بعد الظهر وقوي من العصر جدا إلى وقت العشا.

ثم جاءت أخبار بأن العسكر الشامي انكسر وقتل جماعة كثيرون منهم ومن جماعة الدوادار؛ وأن نايب غزة قُتل وأُخذ الدوادار على بغل أو حمار في الحديد مجرح. ولم أدخل المدينة.

شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّه الاثنين المبارك. في ليلته هوا لكن ليس بالقوي، وأصبح يهبّ بعض شي. (*)

وأمر العسكر ما صحّ شي منه.

وجاء كتاب من ابن الحبّ بهار من القاهرة فيه أن القاضي الحنبلي استمر على وظيفته، وعزل المصري ابن عز الدين، وعزل الطواقي، وأعيد شمس الدين ابن يوسف.

وجاء الحاج قاسم القابوني بنت من سعدة في الجمعة الماضية.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. في ليلته ويومه سكون وصحوا.

في هذين اليومين طلع نهر يزيد وعقربا.

فيه كتبت إجارة البحرة المزلّقية والإسطبل بدهليز القاعة لصيقها للأمير قاتباي ناظر جامع بني أمية، من مولانا الشيخ، مدة أولها يوم تاريخه وآخرها سلخ سنة ثلاث وتسعماية.

في آخره جاء خبر من العسكر وأن الدوادار انتصر ومسك قانصوه خمس ماية وماماي وقطع رأسهما وأُرسلا للقاهرة، ومسك جماعة كثيرون خاصكية وأمرا نحو خمسة أنفار وهرب وجان بلاط وقانصوه الألفي وأمير آخر إلى جهة الشام مع عسكر نحو خمس ماية نفس. وأرسلوا كتاباً بأن الكافل يرسل إليهم للبقاع ليمسكهم.

وفي آخر الشهر الماضي سقط نصف جسر عقربا الذي داخل باب السلام، وعمّره شهاب الدين ابن حجي بعد أن نقض الباقي.

(*) طلع نهر يزيد.

— ثالثه الأربعاء المبارك . فيه جاء ساعيان ، كما قيل ، ومعهما كتب من بلباي أمير كبير الشام ونايب غزة أقتاي وباقي أمرا الشام من غزّة ، وفيها تفاصيل الأمور ، وأن قانصوه دوادار أمير كبير الشام قُتل .

وكان وليمة نقض بيت الشيخ أحمد الحمصي عندنا .

— رابعه الخميس المبارك . في ليلته بات مولانا الشيخ عند زوجته المصرية ، وجاء ثاني يوم بُكرة النهار .

— خامسه الجمعة المبارك . عبوق الظهر ، لم تظهر الشمس إلا قليلا .

وكان مولانا الشيخ بايتا عندها ايضا ، واتفقا على النقلة ، ورجع إلى بيته الكبير أول النهار ، ولم يطلع للقابون بسبب ذلك . ونقلوا غالب الحوايج . وجاءت هي آخر النهار ، وسكنوا في سكن سيدي أبي اليمن وسكن الوالدة والبحرة .

[٢٧/ب] وصلّيت وهو في/ مسجد القصب الجمعة ورجع إلى بيته .

ونقل قاتباي أمس ويوم تاريخه من حوايجه للبحرة المستأجرة .

وأخبار العساكر مضطربة لم يصح إلى الآن شيء .

(*) — سادسه السبت المبارك . في ليلته دخلت بنت الشيخ أحمد الحمصي ليلى[1] على زوجها الحلبي ، وأمس تاريخه نقل جهازها . وسكنها (...)[2] باب جاني بك الحاجب ، كان ، بسوق صاروجا ، الذي يمنة الذاهب إلى الصالحية ، تجاه بيت أزبك .

وفي الليلة الماضية نزل السرّاق على المصبغة جوار الخضراء[3] داخل المدينة ، وذُكر أنهم اخذوا حريرا بنحو خمس ماية دينار ، وهي ليلة الجمعة .

وفيه جاء مرسوم السلطان للكافل بمسك نايب القلعة ونقيبها وإيداعهما في القلعة ، وأن يتسلمها الكافل ، فمسكهما وتسلّمها وسلّمها لوردبش مملوكه وخازنداره[4] .

(*) آخر الشتا .

١ . في الأصل : ليلا .

٢ . كلمة مطموسة .

٣ . الخضراء : قبلي الجامع الأموي ، كانت دار الإمارة والسلطان ، بناها معاوية ثم خربت وصار مكانها مصبغة ، وبقيب مصبغة إلى عهد قريب .

٤ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٧٢ .

ولم أدخل المدينة .

فيه تغيّر في الجو وغيم وبعيض هوا .

— سابعه الأحد المبارك . أمس تاريخه نقلت الشمس إلى الحمل قبيل الظهر .

وانتقل قاتباي لبحرة ابن المزلّق .

فيه جاء القاضي إسماعيل من القاهرة .

— ثامنه الاثنين المبارك . أمس تاريخه أول فصل الربيع . (*)

فيه سمعت بوفاة ابن ارغون شاه ، توفي في هذا الشهر ، رحمه الله .

ورُسّم على الشيخ زين الدين ابن العلاف ، بسبب أخي زوجته البعلية ، ببيت دوادار السلطان ، وربما بات ليلة هذا اليوم عندهم ، وأُطلق بعد الظهر ؛ سمعت الترسيم عليه من شهاب الدين الحيّاك .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . فيه دفا .

— عاشره الأربعاء المبارك . فيه دفا أيضاً . ولم أدخل المدينة .

— حادي عشره الخميس المبارك . موسم الحلوى . (**)

وتوفيت بنت الشيخ زين الدين ابن سوط ، زوجة عبد القادر ابن الشيخ ابراهيم .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . فيه غيم وصحو .

وطلع مولانا الشيخ للقابون على العادة ، ولم أطلع آخر النهار .

وتوفيت بنت ابن الأكرم المرحوم سيدي علي ، زوجة ابن عمها ابن سيدي ابراهيم ، (***) رحمهم الله تعالى ، لعله يوم الأربعاء .

وصلّيت بجامع الجوزة .

وأجّرت بالوكالة عن مولانا الشيخ ، الشيخ جلال الدين ابن الشيخ علاء الدين البُصروي مكان بسكة الحمام ومكان بحوران وقف السبع النوري مدة عشر سنين أولها مستهل سنة ٨٩٢

(*) أول الربيع .

(**) موسم الحلوى .

(***) فيه هذا الأسبوع باع محبّ الدين كاتب السرّ ، كان لخليل طبقة برهان الدين الفوقا الراكبة على إقميم الحمّام بمبلغ ٧٠٠ ، كما أخبرتُ من الحمّامي ابن الحالوس .

بالتصادق، كل سنة بمبلغ فضة ٢٠٠، كل سنة في سلخها، بشهادة الشيخ جلال الدين الحسباني والجبرتي.

— ثالث عشره السبت المبارك. طلعت للقابون ونمت.

— رابع عشره الأحد المبارك. نزلت ونزل مولانا الشيخ بعد الظهر.

ولم أدخل المدينة.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه جاءت بنت موفق الدين الترجمان وزوجها، وذكرت أشيا من جهة تركة أبيها ابن ابن السيد عمر الفاخوري، وان المبلغ ٣١٥٠، وأظهرت لها الورقة التي بيدي وأن أصلها مبلغ ألفين، وكان ذلك عند مولانا السيد كمال الدين.

وجاءت كتب من القاهرة بعزل تغري وردي عن ينطا[1] وعودها لسيدنا العلامة الشيخي البرهاني ابن المعتمد.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. فيه توفيت حماة القاضي الشافعي، أم زوجته بنت قمر الدين، جدّة ابن أخيه بدر الدين الحنفي، وحضر مولانا الشيخ الجنازة والصلاة.

وكِنت عند القاضي محيي الدين الرُّجيحي.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وتوفي ابن زوجة خطيب منين، زوج بنت ابن محمود البقاعي، العطّار، كان.

— ثامن عشره الخميس المبارك. فيه خميس البيض، ونودي بإبطاله أن لا يطلع أحد للقابون، على عادة المفسدين. (*)

في ليلته نزلوا على ابن المزلّق شمس الدين محمد في بيته، وأصبح مذبوحاً على فراشه، وفي راسه ضربة دبوس، وعلى جبينه وحاجبه وعينه ضربة طَبَر، وفي قفاه ضربة سكين، وفي مكان محفور، وطاسة تشطيف نحاس أصفر وطاسة أخرى مرميتان، ومكانين محفورين يقال أن فيهما ذهبا، وضبط موضعه فوجدوا فضة ٢٥٢٠ وذهب أشرفية ٧٠٠؛ وكان القاضي شهاب

(*) خميس البيض.

١. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير مُعجمة في الأصل. و«ينطا» قرية في سهل البقاع.

الدين الرملي وقطج. وصلّى عليه مولانا الشيخ بالجامع الأموي وابن قطب الدين وقريبه عبد الغني وابن الميت[1].

ومات فيه الزينوني الساكن بالعنّابة، وولي الدين السراي، رحمهم الله.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. في ليلته، بين العشاءَيْن، عُقد عقد حليمة بنت النّجار، بنت إلف، على الشيخ علي ابن الشمالي، الخباز، على صداق أشرفية ٢٢ حالة وكسوة ١٥٠ في السنة، أذنت له أن ينفقها على ابنتها فاطمة الثلاثية ما دامت عندها؛ وزوّجها وكيل أبيها الشيخ أحمد الحمصي، بشهادة شهوده: كاتبه والشيخ شمس الدين محمد الخليلي. وكان حاضر أحمد ابن الخاني. / وكان حلف بالطلاق أنه ما يكتب كتابها، فلما كتب وقع عليه طلقة رجعية [٢٧٥/آ] لزوجته بنت الجعبري أم أولاده، وقلنا له أن يراجعها بغير إذنها يوم تاريخه لكونه وقع عليه ثلاثة أخلاع وأُلغيت قبل تاريخه وطلقة، وهي تملك عليها طلقتين، وقعت هذه وبقي تملك واحدة. وأخبرني بالأخلاع والطلقة أن ذلك مُنزل في كتابها الشيخ شمس الدين الخليلي.

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار، وطلعت آخر النهار.

— عشرينه السبت المبارك. نزلنا آخر النهار.

ومسك محمود ابن ميمون بسبب حوايج حليمة.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. ليلة أمس تاريخه حصل في الليل غيم وبعض ريح ورشاش مطر، ثم سكن الجميع. وفي يومه أيضاً حصل بكرة النهار بخّة مطر. (*)

وهو عيد النصارى الكبير.

وولدت عائشة بنت ابنة الشيخ محمد الحمصي، من زوجها علي الكبيسي، ولداً ذكراً.

وتحرّك الكافل في قضية ابن المزلّق والتفحص عن غرمائه.

وضربت إحدى الجاريتين السود، ونبهت على جارية القاضي المالكي الطولقي، وأنها تعلم بالقضية، وأن القاتل والآخذ للمال ثلاث مماليك بمعاملة الجاريتين البيض. وأرسل خلف جارية المالكي. وأخبرني محب الدين ابن شهلا أنه أرسل لها من القلعة ستة عشر نقيبا. لم يصح ذلك.

(*) عيد النصارى الكبير.

١. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢٠٧-٢٠٨.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. ذُكر أنه قطعت يد صبي حرامي، وشُنق آخر.

ولم تصح قضية جارية الطولقي.

وثار الزُّعر عند باب الجابية، خارجها، واقتتلوا بالنشاب فرموا على بعضهم بعضا، فرمي شخص سايق طحين من حوش الطوايف فمات من ساعته.

وزوجة مولانا الشيخ أم سيدي محمد ثارت وتحرّكت، وأرسلت خلفي، واجتمعت بها، وقالت أن اقول له أن يطلّقها.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه مُسك من غُرَمات ابن مزلّق مملوكان والجارية البيضا الكبيرة، وهما خازندار الحاجب تمربغا وأمير آخور، وخوزقوا تجاه باب الاسطبل بحضور الكافل وهو جالس على باب الاسطبل، وكان يوما مشهودا. وضربت له الخوازيق لصيق حايط الخندق، وزفوهم بمغاني وألبسوا الرجال عصايب النسا والمساخرُ مقنزعا، والمرأة طرطور الساخرات عصفور وغيره، وزفوهم المغاني والمساخر؛ ومُسكوا من حارة النصارى والكنيسة. وأقرّوا على جماعة أخرى من مماليك الحاجب المذكور، وافرنجي، والجارية الثانية. وهربوا إلى جهة بيروت. وأرسل الكافل خلفهم. ورسّم الكافل على قنصل الفرنج في القلعة. واستفيض أن الكافل قال للحاجب أنه يلزم بيته ولا يحكم ولا يدق طبلخاناه، وقال له: «أنا ما أعرف الهاربين إلا منك».

وجاء في هذا اليوم اثنان من أهل البر من كفرقوق الفستق، أرسلهما ابن الحنش ناصر الدين، وهما قطّاع طريق، فشنقهما؛ منهما ابن رمضان كان نحساً كما يقال.

ولم أدخل المدينة.

ولم يصح من حكاية ابن رمضان وإنما شنقوا الاثنين من (...)[1].

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه مُسكت الجارية الثانية عند يهودي داخل المدينة، وغرّقت في نهر بردى، ويقال عند جسر طوغان، ويقال أنها كانت حامل.

ووقع بين الصلاتين، عند العصر، رشاش مطر نقط كبار.

(*) — خامس عشرينه الخميس. آخر آذار.

(*) آخر آذار.

١. كلمة غير مقروءة.

ورأيت أمس تاريخه الورد البلدي.

ونودي بالأمس أن أهل الحارات تعمل تداريب، والكشف بعد ثلاثة أيام.

ومات أول أمس تاريخه ابن كور حسن الندّاف من حارة الأقباعية.

وأمس تاريخه توفيت حماة ليلى[1] بنت الشيخ أحمد الحمصي.

وراحت إلى عندهم أم الأولاد يوم تاريخه بكرة النهار. وباتت عندهم.

وكان يومامغيما وصحوا وبعض هوا. ولم أدخل المدينة.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. أول نيسان. صحو وسكون. (*)

طلع مولانا الشيخ للقابون على العادة، وطلعت آخر النهار.

وسمعت أن عبد القاضي برهان الدين، البابا، توفي في الجمعة الماضية.

وضرب الكافل بعد الصلاة رقبة نصراني ارتدّ بعد أن أسلم من مدة ويدخل[2] خمسة عشر سنة.

— سابع عشرينه السبت المبارك. في ليلته ولدت جارية مولانا الشيخ الحبشية بالقابون بنتا منه.

وطلعت الجارية البيضا إلى عندها أمس تاريخه. ونزلنا آخر النهار.

في ليلته دخلت حليمة على زوجها الشيخ علي.

وسقطت الخرجة من الطبقة التحتانية التي على إقميم برهان الدين صاحب الحمام.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. إلى هذا اليوم والجارية الغريقة في النهر مُقيمة، وأرسل خلف الوالي مولانا الشيخ بسببها، وذكر أنهم شالوها من النهر.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته، وقت النوم، نزل رشاش مطر واستمر غيم ورشاش لآخر الليل، ثم في النهار، قبيل الغدا، وقعت زخّة قوية جرت منها المزاريب، نحو أربع درج، ودلف المربع، ثم سكن[3]/ (...) نحو درجتين ثم سكن. ودخل بعض أروام. [٢٧٥/ب]

(*) أول نيسان.

١. في الأصل: ليلا.
٢. قراءة الكلمة غير مؤكّدة.
٣. كلمة ذهب جزء منها بخرم طرف الورقة.

ولم أدخل المدينة .

ثم بقي غيم وصحو وبعيض هوا رطب إلى آخر النهار .

— سلخه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

صحو وغيم وحصل وقت الغدا بعض مطر رشاش سويعة ثم سكن .

ولم أدخل المدينة .

[شهر شعبان المكرّم]

— ثانيه الأربعاء المبارك . فيه حصل بعض مطر .

وسافر ابن أخي القاضي الشافعي بدر الدين إلى بلاد تيم بكرة النهار ، في هيلمة كبيرة . وجماعة ركّاب ومشاة[1] ، وترك ابن الصيرفي بعده في العرض والتقرير .

وسمعت أنه أمس تاريخه ضرب ابن السرايجي الذي في خدمته بصكّ في رقبته وضرب على راسه ، وإهانة بالغة ، وأودعه في حبس باب البريد . وشاور الكافل عليه ، وقيل انه بمال فوق الخمسين أشرفي .

وجاء خبر من كاشف الرملة أن الدوادار وصل للقاهرة والأمرا الشاميين .

— ثالثه الخميس المبارك . فيه جاء هجان من القاهرة بوصول الدوادار والأمرا الشاميين للقاهرة ، وأخلع عليه خلعتان : بالدوادارية الكبرى وإمرة سلاح والاستاددارية والوزر[2] . وخلع على الأمرا الشاميين كل واحد خلعتين وفرس بكنبوش[3] .

وجاء مرسومان للكافل الواحد بهذا الخبر وبضرب رقاب الأمرا الممسوكين ومن جملتهم قانصوه الألفي وقمر وغيرهما ، قبل دخولهم للقاهرة ، والثاني بمسك ابن النيربي[4] ويجهز في الحديد للقاهرة ، فهرب وختم بابه وحواصله واسطبلاته ؛ وكان متولي ذلك قطج ، وطلب المال

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٧٤ .

٢ . كذا دون ريب . فالكلمة معجمة بدقة . ولعلّها من أخطاء الكاتب .

٣ . قارن : تاريخ البصروي/ ٢٠٩ .

٤ . ناظر الجيش .

من الحاجب الكبير ، ومن جملته ما كان رسم به قبل ذلك للكافل ، وطلب المال الذي في القلعة ، وبإرسال نقيب القلعة ، وبعزل نايب حماه أركماس ومسكه ، وتولية نايب صفد أخي الدوادار .

وحصل في هذا اليوم بعض مطر .

وأهل الصالحية مهتمّون بعمل التداريب ، وكذلك أهل المدينة .

وشرع النايب في العمل .

— رابعه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون على العادة . وطلعت آخر النهار .

وفيه ظهر ابن النيربي وفُكّت الختوم التي على بيته وغيره .

وأطلق ابن السرايجي من السجن .

وأرسل الكافل في هذا الأسبوع سرية للعرب إلى جهة حوران بسبب عامر وجانبيه البدويين ولم تظهر لهم نتيجة .

وكان حصل للقاضي برهان الدين ابن المعتمد وولده سيدي عبد الرحيم والشيخ شهاب الدين ابن المُحوجب توعك في هذا الشهر ، وقبل ذلك للقاضي برهان الدين ، وحصلت العافية فيه ، ولله الحمد .

وحصل في هذا اليوم غيم كثير وبعيض هوا وتغير في الجو ، وآخر النهار حصلت الرحمة . ولما طلعت للقابون حصل لي مطر من المدينة للقابون ، لكن خفيف .

— خامسه السبت المبارك . في ليلته حصل غيم كثير وهوا ومطر بحيث جرت الميازيب إلى هذا اليوم ثم انجلى الغيم . (*)

والحاج قاسم وعبده متوعّكان .

ونزلنا آخر النهار .

— سادسه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة .

وبلغني أن ابن النيربي أرسل إليه الكافل نحو عشرين مملوكا وعبيدا وهرب من بيته إلى بيت الشيخ عبد النبي ، وأنهم طلعوا من الأسطحة ونزلوا إليه وأخذوه بينهم ماشيا للقلعة حافيا بعض الطريق ، ثم لحقوه بنعله وثيابه لأثناء الطريق .

(*) حرث البستان .

وكان فيه صحو وبعيض هوا وغيم ومطر ورعد من بعد الظهر بلا مطر .

(*) — سابعه الاثنين المبارك . فيه صحو وغيم وبعيض هوا ونقط مطر في أثناء النهار .

وفي هذين اليومين عملنا الطبقة للولد بالسطوح وبحاجز القاعة للبستان .

ولم أدخل المدينة .

(**) — ثامنه الثلاثاء المبارك . شاعت أخبار أن الدوادار بالقاهرة ومن معه من الأمرا المصريين والشاميين جرت لهم حركة بالقاهرة، وأن الأحداث ثاروا، وأخبار مختلفة، بعضها أنه قتل ومن معه، وبعضها أنه هرب، والعلم عند الله .

— تاسعه الأربعاء المبارك . في ليلته أُطلق ابن النيربي وأخذ منه الكافل أشرفية ٥٠٠[١] .

— عاشره الخميس المبارك . فيه سافر الحاجب الكبير بكرة النهار للتركمان من راس السبعة من جهة القابون .

وحصل للقاضي برهان الدين ابن المعتمد نكسة، ويشفيه الله تعالى ومرضى المسلمين .

وختم مولانا السيد كمال الدين تقسيم «المنهاج»، وعمل وليمة لذلك آخر النهار، وحضر مولانا الشيخ ومن معه والقاضي محيي الدين الرُّجيحي، وبتنا هناك، وقرأ الشيخ زين الدين بركات المولد وختمه، ثم أقام القاضي محيي الدين المشار إليه الذكر واستمرينا لآخر الليل . ونمنا آخر الليل في الدولعية : كاتبه، والحاج قاسم، وشرف الدين يونس ابن شعبان، والشيخ إبراهيم ابن المهتار .

وحصل مطر أول النهار .

— حادي عشره الجمعة المبارك . في ليلته حصل مطر كثير لآخر الليل، وأصحت الدنيا بغيم ومطر أيضاً، ولله الحمد .

وطلع مولانا الشيخ للقابون .

أمس تاريخه سمعت بموت قراكز الجلباني، الأمير الصغير بدمشق، توفي من جمعة . / [٢٧٦/آ]

وطلعت آخر النهار .

(*) آخر الثلث الأول من الربيع . فيه نَجّم الورد الأحمر بالبستان .

(**) أول الثلث الثاني من الربيع .

١ . قارن : تاريخ البُصروي / ٢١٠ .

— ثاني عشره السبت المبارك . فيه ابتدا مولانا الشيخ بعمارة البيت الذي ملاصق لسكنه بالقابون، جعله الله مباركاً .

— ثالث عشره الأحد المبارك . فيه طلعت للسلام على القاضي برهان الدين فوجدته متوعكا وعكاً كثيرا، شفاه الله . وتوفي رحمه الله آخر هذا اليوم .

— رابع عشره الاثنين المبارك . فيه دفن المرحوم الشيخ برهان الدين المشار إليه، رحمه الله، وحضر جنازته الخاص والعام، وصلى عليه مولانا الشيخ بجامع المظفري، ولم يكن في جنازته أحد من الترك[١] .

ونمتُ عند ابن الخال بالزاوية والولد وسيف الدين وابن الجيران .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . حضرت الصَّبْحة ولم يحضر إلاّ أُناس قلايل خصوصاً أهل المدينة، بالنسبة إلى صبحة الأكابر ؛ والمولّي ماله صاحب في هذا الزمان .

ونزل مولانا الشيخ أمس تاريخه آخر النهار من القابون .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . فيه نمت عند ابن خالي، وحضرت الصَّبْحة .

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

ولم يحضر اليوم إلا أُناس قلايل جداً . ونزلت للمدينة .

وفي ليلته غيم كل الليل، وهذا اليوم، ونزل المطر، واذن الظهر وهي مغيمة .

— سابع عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة . وجاء من القاهرة قاصد، وأخبر أن (*) الدوادار على ما هو عليه ؛ وأقتاي نايب غزة، كان، رأس نوبة النوب ؛ وقرقماس التنمي ولي غزة والقدس الشريف ونظر الحرمين، وأمرا الشام ردُّوا إلى بلدهم .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . فيه طلعت آخر النهار للقابون . وكان هوا .

ومُسك آخر النهار صبي السيد أحمد ابن عرفة، عثمان، عُرف معه شقف حرير سرقت من المصبغة بالحضرا بدمشق داخلها من مدة، عرفها شخص يقال له البعيض الحريري، فرفُع

(*) سُقي البستان .

١ . قارن : تاريخ البُصروي / ٢١٠، حيث ترجم له .

أمره للكافل، فأقر على شخص يقال له الصرغاني، نحس، أنه أعطاه ذلك ليبيعه له، وعلى شخص آخر يقال له موسى رفيق الصرغاني، وهذا الصرغاني الآن صار من مُشاة الكافل، فضُربوا ضرباً مبرحاً وأُودعوا في السجن.

ونهب اسطبل السيد ابن عرفة: خيل وكراكي ودجاج وأوز وغير ذلك، ثم أُعيدت الخيل عليه.

وتطلّب الكافل محمود وتمراز والشمعة من أقتاي بشكوى حصلت عليهم. وهدّد الكافل لأقتاي فكبس عليهم وهربوا.

ومسك ابن عقّاد في حبس بسبب الشمعة.

ونزلنا آخر النهار من القابون. وكان فيه هوا وبعض (...)[1] ومطر رشاش بين الصلاتين، كل ذلك من يومين.

— السبت المبارك تاسع عشر شعبان. والحاج قاسم والشيخ يوسف لهما أيام متوعّكان.

(*) — عشرينه الأحد المبارك. لم آكل هذا اليوم شيئا، وكانت اليد ضيّقة جداً، ويوسع الله.

وتوفي شهاب الدين الشعبي الصبي، رحمه الله رحمة واسعة.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. كذلك الضيّق، ويوسّع الله.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. كذلك. وحصل في وسط النهار إلى آخره عبوق وغيم ونسمة هوا.

وجاء الشيخ محمد المالح.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. فيه صحو وغيم وهوا رطب.

وفيه صرف ابن النيربي جملته من عنده لكون أنه ورد أن نظر الجيش يباشره الحاجب تمربغا ويحاسبه من جهته ومن جهة الفرنج إلى أن يرد عليه ما يعتمد.

(*) نجمت القراصيا وأُبيعت بالسوق.

١. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة.

وفيه ظهر القاضي صلاح الدين العدوي، جاءه مرسوم وكتاب سيدي أبي البقا ابن الجيعان بأن السلطان مستمر به على الوكالة ونظر القلعة وغيره[1].

— رابع عشرينه الخميس المبارك. فيه شنق الكافل علي الصرغاني ورفيقه موسى.

وجاء من مصر جملة منهم عز الدين اسماعيل الموقع وعز الدين ابن القسيس، وهما من جماعة القاضي الشافعي ابن الفرفور، وعبد الرحمن البعلي وابن ابن شعبان سلطان الحرافيش.

وجاء الخبر بوفاة خليل ابن عمر الترجمان بمكة المشرفة.

وراحت أم الأولاد لبيت سيدي نجم الدين آخر النهار ومعها زوجة الشيخ أحمد الحمصي.

وممن جاء من القاهرة ابن القاضي جلال الدين وأخوه صدر الدين ابن علاء الدين البصروي.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون.

وسافر الشيخ محمد المالح لجرود بكرة النهار.

وطلعت آخر النهار للقابون ونمت عند الشيخ يوسف، والشيخ زين الدين كذلك.

وسمعت بموت شمس الدين الصفدي الحنفي الذي كان بالصالحية، توفي بالقاهرة رحمه الله.

— سادس عشرينه السبت المبارك. نزلنا آخر النهار. وأنا ماشياً. وأخذ من الزيت من المعصرة.

(*) — سابع عشرينه الأحد المبارك. في ليلته حصل مطر وكنا عند الشيخ جلال الدين ابن الشيخ علاء الدين البصروي في بيته بالتوريزية طول النهار، وأدخلنا حمام التوريزي، تغدّينا عنده وتعشينا كذلك، وجينا نصف عصر؛ وكان مولانا الشيخ وزين الدين ابن الفرا وكاتبه./ [٢٧٦/ب]

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. أول ايار. فيه غيم وهوا رطب من أوله لآخره وبعض شمس.

وراحت الزوجة لحمّام بنت الشيخ أحمد الحمصي ونامت عندهم، حمّام العرس. وذُكر أن نايب صفد كرتباي، الذي سافر لبلاد علي دولة، جاء من حلب للقاهرة وابن علي دولة ومعهم جماعة؛ وأن نايب حماة غيّب من وجههم، ونايب حمص كذلك، وعدوا من البقاع.

(*) نجمت القراصيا بالبستان.

١. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢١٢.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. ولم أدخل أمس المدينة.

وفيه صحو وغيم وهوا رطب ومطر.

ولم أدخل المدينة. وجاء القلعي، جارنا، من البلاد الشمالية: من حلب وحماه وحمص، وأخبر أن الموت في حماة وبلادها وحمص وبلادها كثير، اللهم توفّنا على الإسلام والسنة وخاتمة الخير في عافية بلا محنة.

والغيم مطبق إلى آخر النهار.

وبتنا ولم تُعلّق القناديل ولا آخر الليل لكونه لم يثبت ولم يُرَ[١].

(*) — سلخه الأربعاء المبارك. في أوله بعد الشمس ثبت على القاضي محيي الدين الإخنائي رؤيته ليلة يوم تاريخه، بشهادة شخص شمّاع في عمارة السلطان عند مسجد الحموي[٢].

وذُكر أن الحنابلة صلّوا التراويح وصاموا بنية جازمة.

وسمعت أنه أمس تاريخه ثبت أول شعبان[٣] بشهادة شخص من (   )[٤]، على الحموي القاضي، وما أعرف الحنفي أو الشافعي.

وفيه جاء ابن حافظ الدين من حلب.

ولم أدخل المدينة.

[شهر رمضان المعظّم قدره]

— ثانيه الخميس المبارك. ذُكر أن خلعة الحاجب بنظر الجيش وصلت، وجاء مع جماعة القاضي. ثم جاؤوا من مصر عزل القاضي شهاب الدين الرملي.

— ثالثه الجمعة المبارك. فيه سمعت بوفاة الشيخ سرور، رحمه الله.

(*) ثبت مهل شهر رمضان المعظّم قدره. ذُكر أن المشمش جاء للسوق. سُقي البستان. نجم التوت بالبستان.

---

١. يعني الهلال. وتعليق القناديل إمارة على دخول شهر رمضان.
٢. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢١٢-١٣.
٣. كذا، ولعل الصواب «أول رمضان».
٤. بياض في الأصل.

وشاع الخبر بأن الشيخ محمد شعبان كبير الحرافيش توفي بالقاهرة، أخبر بذلك شخص اقصراني جاء من القاهرة. وأخبر بأن خلعتي المالكي والحنبلي واصلتان.

وطلع مولانا الشيخ للقابون، ولم أطلع.

— رابعه السبت المبارك في ليلته حصل مطر جيد.

— خامسه الأحد المبارك. أمس تاريخه نزل مولانا الشيخ من القابون آخر النهار.

وتحدث النا س أنه توفي بالعلّة بالصالحية والشاغور والقراونة من أواخر شعبان وهذا الأسبوع، اللهم توفّنا على الإسلام والسنة.

والكافل متوعك بسبب الكي الذي في رجله.

فيه جاء الحاجب من السفر.

— سادسه الاثنين المبارك. الأخبار شايعة بأن قانصوه ورفقته في دمشق.

— سابعه الثلاثاء المبارك. فيه جاء كتاب الشيخ مبارك من غزة، وفيه أن في غزة فناء، وذكر انه يخرج منها كل يوم، اللهم توفّنا مسلمين على الإسلام والسنة ولا تفتنّا. والأخبار أن قانصوه خمس ماية بدمشق ورفاقه، وقويت جداً، ونسأل الله حسن العاقبة.

— ثامنه الأربعاء المبارك. ذُكر أن الكافل نادى بأن أحداً لا يزيد ولا ينقص في الكلام، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، ومجتهد على عملة الأبواب في الحارات والشوارع والصالحية والقبيبات.

— تاسعه الخميس المبارك. فيه سُمع دق دبادب. وذكر أن الحاجب تمربغا يلبس نظر الجيش.

لم أدخل المدينة.

— عاشره الجمعة المبارك. فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار، وأخبرني أنه بالأمس طلب منه جماعة الكافل أن يعوده ويُشير عليه بالفطر فراح إليه وامره بالفطر فأفطر.

وآخر النهار جاء ابن أخي القاضي من السفر.

وجاء ابن حاجب الحجاب الكبير، نايب غزّة، من غزّة واجتمع بالكافل وألبسه خلعة سنيّة، ليأخذ الحريم ومماليك أبيه.

وطلعت آخر النهار للصالحية وحضرت الصلاة خلف ابن القاضي الحنبلي بالدلامية[١]، وحضر القاضي صلاح الدين العدوي وجلال الدين ابن البصروي والقاضي شهاب الدين الرمل. وبتّ بالصالحية عند ابن الخال ورحت إلى عند القاضي وأكلنا عنده كنافة وبعيض معمول.

— حادي عشره السبت المبارك. فيه أصبح بالصالحية اثنان مقتولان، رجل وامرأته.

وخلعة ابن الحاجب هذا اليوم. وحضرنا ليلة يوم تاريخه الصلاة خلف المشار إليه، وكان مولانا الشيخ، ونجم الدين الخيضري، والشيخ أبو الفضل القدسي، والشيخ شهاب الدين الصميدي، والبقاعيان: صهر الشيخ أبي الفضل ووالده. ونام الجميع ببيت ابن خالي، وأفطروا عنده، طبخت له شيئا بالفقيري. ومشينا مع ابن الرجيحي.

— ثاني عشره الأحد المبارك. فيه عقد عقد أمة الخليل، أم هاني، البنت البكر البالغ، التي لم يُعقد عليها عقد سابق، بنت الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن المرحوم الشيخ شرف الدين قاسم، المشهور نسبه الكريم بابن الكيّال، أمتع الله بحياته وحفظها، على ابن عم أبيها سيدنا الشيخ زين الدين بركات ابن المرحوم الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الكيّال، أمتع الله بحياته، على صداق جملته أشرفية ذهب ٦٩ حالّة، المعجّل أشرفية ٥٠، المؤخّر ١٦، وقرر لها كسوة في محل سنة من حين الدخول فضة ٣٠٠ شامية؛ وولي تزويجها عمها لأبيها صلاح الدين، بإذن أبيها له، وإذنها لأبيها أن يزوجها من خاطبها وأن يوكل/ في ذلك؛ كل ذلك بشهادة شهوده. ثم بعد تمام [٢١/آ] ذلك أشهد عليه الزوج أنه التزم متى تزوج عليها أو راجع مطلقته عنده ماية دينار للطايفة الخدما بدمشق على مذهب من يرى ذلك؛ وذلك جميعه بشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين الأكّاري بحضور سيدنا الشيخ شهاب الدين أحمد ابن حمزة، أمتع الله بحياته، وابن الزوج المشار إليه سيدي شمس الدين محمد، الرجل البالغ، حفظه الله؛ بمنزل والد الزوجة المشار إليها، جعله الله مباركاً ميموناً ووفق بينهما.

وأبيع اللحم في يوم تاريخه الرطل بأربعة.

١. مدرسة في الصالحيّة.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وفيه حصل كلام كثير في اللحم وسعره، فأبيع في هذا اليوم الرطل بأربعة، وهو الأكثر، وبثلاثة ونصف. ونودي عليه بثلاثة غيظا من دوادار الكافل وسفاه الخلق بالثلاثة، وأساس البلا من الحكّام.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه دخل أوايل القَفَل المصري. وذُكر أنه أُخذ منهم جماعة في وادي عارا، ومن جملتهم ابن الرباب أُخذ له حمل ونصف أو حملين فيه ما يساوي ألفي دينار، وأخذوا زوجته وعرّوها وله.

ودخل الشيخ مبارك مختفيا فان الكافل متأثر بمجيئه.

— خامس عشره الأربعاء. وفيه وُجد اللحم واستقر الرطل بأربعة فضة. وراحت الزوجة، ومعها الشيخة وزوجة الشيخ أحمد، لبيت إحما الولد، وناموا هناك.

ودخل غالب القَفَل. وأُخذ منهم شرذمة بوادي عارا، كما ذكر، ومن جملتهم ابن الربّاب، كما ذُكر، وزوجته.

وفي آخره وصل خبر من جهة القاهرة بحصول خبطة وللدوادار ومن معه.

— سادس عشره الخميس المبارك. فيه دقت بشاير.

فيه توفي الشيخ محمد ابن ناصر الخباز، داخل باب السلامة، بعد أن صلّى الظهر وهو واقف يعجن، وإذا به سقط ومسك جنبه، واستمر يعالج إلى أن حمل إلى بيته توفي. وصلّي عليه بجامع مسجد القصب بعد العصر ودُفن بجبّانة سيدي أرسلان، رحمه الله. وحضر جنازته في الصلاة والمشي للتُربة من بيته مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ومولانا السيد كمال الدين، كان الله لهما، ومولانا الشيخ عبد النبي، نفع الله به، وسيدي الشيخ أبو الفضل وغيرهم، أثابه[١] وأثابنا الجنّة بمنة وكرمه، وسيّئة موت الفجأة. اللهم توفّنا على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة. وأمّا البشاير بسبب أن الدوادار تسحّب من القاهرة لجهة الصعيد هو وتنبك قرا وإيدكي حمار كذا وأقتاي نايب غزة وجانم الخازندار[٢].

١. في الأصل: أثابنا.

٢. قارن: (مفاكهة): ١/ ١٧٥.

وذُكر أن خلعة القاضي الحنبلي والقاضي المالكي ابن يوسف وصلتا على يد مملوك ابن قاضي أذرعات يوم تاريخه .

— سابع عشره الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون ، ولم أطلع .

وكنّا عند الشيخ زين الدين ببيت الست سارة ، ونمت هناك .

— ثامن عشره السبت المبارك . في ليلته ، قبل العشا ، سافر قطج الدوادار للقاهرة ، من على التوريزية . وكنتُ في صَبْحة بنت شمس الدين محمد ابن الصارم ، قرابتي ، بكر مراهقة ، بالعلّة ، وهي في الخامسة عشرة ، طعنت فيها شهرين ، اللهم صبّر قلبه . وابنها توفي أمس تاريخه .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار .

— تاسع عشره الأحد المبارك . فيه توفيت بنت سيدي نجم الدين محمد ، عزيزة ، كانت في السنة الثانية في نصفها أو أواخرها ، كانت متوعّكة بسعال .

وتوفي ابن قرابتنا المشار إليه بعلّة أخته ودُفن بعد أذان الظهر . والعلّة قد فشت في المدينة كلها ، وهي في القبيبات والشاغور وداخل المدينة في جهة المارستان النوري وجهة القيمرية وأطراف السلامة[1] من جهة القيمرية وجهة باب توما خارجه ، نسأل الله خاتمة الخير والوفاة على الإسلام والسنة بلا محنة .

— عشرينه الاثنين المبارك . أمس تاريخه بكرة النهار جينا من قبر عاتكة .

وذُكر أن قاضي القضاة الحنبلي يلبس خلعة .

والحرّ شديد من أول العشر الثاني .

فيه توفي سيدي علي ابن الغوري .

وطلع مولانا الشيخ إلى عند القاضي الحنبلي آخر النهار للسلام عليه بسبب ولده والخلعة .

وفيه لبس المشار إليه خلعة وقُري توقيعه بالجامع الأموي ، قرأه السيّد الموقع ، وطلع الجماعة كلهم معه للصالحية ، وقُري أيضاً بجامع الحنابلة على العادة ، قرأه المذكور[2] .

١ . يعني : باب السلامة .

٢ . قارن : تاريخ البُصروي/ ٢١٣ .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . بعد الظهر بين الصلاتين حصل غيم وغبار كثير وهوا كثير ثم سكن ، واستمر الغبار إلى آخر النهار لم تُر الشمس .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . وفي ليلته كان غيم وصحو .

وكان ختَم ابن القاضي الحنبلي بجامع الحنابلة سيدي برهان الدين ، وكان فيه شمع كثير وواحد منهم على عجلة وشدّات بارود وشدات قناديل وغير ذلك . وكان الشيخ شهاب الدين الصميدي هو الذي يلبسه الخلعة ، وأُركب ابنه أبا الأنس قدّامه فرسا . وحضر الحاجب الكبير وازدمر شاد شربخاناه الكافل/ . [٢٧٧/ ب]

وفيه توفي صدر الدين محمد ابن القاضي علاء الدين الحنفي ، رحمه الله ، كان غايبا بالقاهرة وتوعّك بها ثم في الطريق ، ودخل دمشق متوعّكاً وله مدة منقطع ، بطلوع في رقبته واستسقا وغيرهما . وقُتل شخص بباب الصغير . فعُمل على أهل المحلّة ، خارج المدينة وداخلها ، مبلغ ٢٠٠ . وكانوا هذا اليوم مجمعون بسبب ذلك عند مولانا الشيخ . وقاتله معروف من الزُّعر ، أهلكهم الله تعالى .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك . واجتمعوا آخر النهار من داخل باب الصغير ومن خارجه : ابن شدرون وابن الأعسر وابن (   )[1] ، بسبب القضية ووقع بينهم كلام كثير ، وحطّ الأمر على ما عيّن أعلاه ، بعد شرّ ومرافعات . وفي ليلته مسك جماعة زعر ، بين بوابتي الشافعي ، بعد الفطور ، عند بيت العدوي ، لبدر الدين حسن ابن النحاس وابن شهلا عمر ، وهم بالعدة الكاملة ، وأرادوا جرح ابن النحاس ، فمسكوه وأدخل واحد منهم إلى جيبه وأخذ منه أشرفية ذهبا ثلاثة أو أربعة وفضة ٥٠ أو أكثر وكذلك من ابن شهلا فوق المابة ، وخرجوا من باب السلامة ، ودخلوا إلى مسجد هناك عند الطاحون فيه دبّاغين تركمان وأرادوا سلبهم وعريهم فهربوا ونزلوا النهر .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون ، ولم أطلع . (*)

— خامس عشرينه السبت المبارك . فيه نزل مولانا الشيخ من القابون آخر النهار . ولم أدخل المدينة .

(*) سقى البستان قشتم وأحمد ، غير الرمّان .

١ . بياض في الأصل .

— سادس عشرينه الأحد المبارك. فيه أرسل خلفي ابن أخي القاضي بسبب قضية ابن الحارة ووقع فيه كلام لم أنقله لمولانا الشيخ، أي الذي ينكد أو يشوش خاطره (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد).

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه حضرت ختم الجامع الأموي، قرأه الشيخ زين الدين الأذرعي.

ولبس القاضي شمس الدين محمد ابن يوسف المالكي قضاء المالكية بدمشق، ولم يركب الحنفي، وقري توقيعه بالجامع الأموي على الكرسي، قرأه الموقّع الشريف جالساً، وهذا غير العادة. وقُري تجاه محراب المالكية لأجل ختم بُخاري الجامع تجاه محراب الحنفية.

أمس تاريخه قُبيل العصر أظلمت الدنيا، وهبّ بُعيض ريح، ثم حصل بُعيض رعد وبرق، ونزل بَرَد كبار نحو نواة المشمشة ونزل مطر ابتلت الأرض منه، واستمر ذلك نحو ساعة رمل ثم انكشف بعض شي قبيل الغروب، وبقي في الليل غيم وبرق.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه رطوبة نهاره وليله، وحر.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. أول حزيران. (*)

فيُ آخره، قبيل الغروب، أرسل المالكي ابن أخي شعيب الكافل وقال له: «هذا الذي منعتوه أن لا يشهد ولا يقضي جاءني وسعى في الولاية بخمسين ديناراً» فلما سمع الكلام ضربه وأخذ منه الخمسين وأرسله للمالكي فضربه أيضاً وكشف راسه واركبه حمار معكوساً، وأرسل معه جماعة رُسُل ومغاربة وشيخهم، ونودي عليه وهو: «كذلك جزا وأقل جزا على من يبرطل - وما في معناه- في أيام قاضي القضاة المالكي» وخرجوا به من باب الفراديس، وتوجّهوا به إلى جهة تحت القلعة. ويقال انه حبسه بعد ذلك.

ونزل نايب القلعة ونقيبها من القاهرة داريا. ونقل الكافل الذي له بها وسلّمها لهما[1].

— سلخه الخميس المبارك. فيه طلع الأمرا والقضاة لملتقى نايب القلعة ونقيبها، والقلعيّة بشاش وقماش، فأرسل الكافل كتاب دواداره قطع من الطريق لأقتاي بأن خلعة نقيب القلعة،

(*) أول حزيران الأربعاء.

١. نقيب القلعة الجديد قانصوه. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢١٥ و: (مفاكهة): ١/ ١٧٦.

الذي هو الآن مقيم بدمشق معزول بالنقابة، مع خلعة الكافل، وأنهما لا يدخلان بشاش وقماش للمدينة حتى يتحرّر الأمر. فقالا: «نقيم بتربة تنم إلى أن يجي جواب من القاهرة» وانفضّ الناس. ثم أرسل الكافل للنايب أن يدخل بخلعة السفر لا غير، والنقيب لا يدخل إلاّ بأن يتحرر. فدخل النايب، ودُقت له الدبادب، ولبس الخلعة، ودخل القلعة. وكان ذلك وقت الغدا. واضطرب الناس واعتقدوا أنه عيد، ثم ظهر أنه بسبب نائب القلعة.

وتوفي شخص مصري يقال له نجا، من جماعة كاتب سر مصر، بجدور، له مدة مقيم بدمشق.

شهر شوال المبارك

— مهلّه عيد الفطر الجمعة المبارك. أمس تاريخه فيه هوا.

أمس تاريخه طلع مولانا الشيخ للقابون، وطلعت يوم تاريخه العصر للقابون.

في ليلته، في الليل، سقط دهليز بيت علاء الدين الحنفي الساكن فيه القاضي كمال الدين الخطيب، والبيت في تجاهه، في الليل، وسقط الخشب على البوّاب. / [٢٧٨/آ]

— ثانيه السبت المبارك. أول شهر رمضان المعظم الأربعاء.

ونزلنا آخر النهار من القابون.

وراحت إلى بيت زوجة الولد وباتت عندهم.

— ثالثه الأحد المبارك. فيه راحت إلى بيت بنت الشيخ أحمد الحمصي وباتت عندهم.

والكافل متوعّك.

ووصلت خلعة الحاجب وناظر الجوالي المحبّ ونقيب القلعة العتيق الذي كان مقيماً بدمشق.

وابن الدهيناتي وصل من القاهرة وأخبر بأمور منها وصول الفصل للقاهرة، وهو في الأطفال، وارتفع من غزة وكان كثيرا، وهو في حلحوليا وفي الرّملة بعض شي.

والأجلاب مختلفون، فرقة من جهة الدوادار وفرقة مع السلطان، والدوادار في الصعيد؛ وقوي أمر بلباي لطرابلس، ثم لم تصح قضية بلباي.

— رابعه الاثنين المبارك . فيه لبس حاجب الحجاب تمربغا خلعة بالاستمرار ، ونقيب القلعة قانصوه ، ومحب الدين كاتب السر ، كان ، نظر الجوالي .

ولم أدخل المدينة .

وتوفيت بنت غنام ابن حصن من (...)[١] بنت يوسف ابن حصن ، بنت بكر بنت اثنتي عشر سنة ، زوجة ابن عمها محمد ابن حصن وهو غايب في حلب له مدة ، بالطعن .

وجاءت الست سارة والشيخ زين الدين زوجها إلى عندنا .

— خامسه الثلاثاء المبارك . لم أختم هذا اليوم لأجل الشيخ زين الدين كونه عندنا . وجاء في ليلته ابن زين الكبير سكراناً طافحاً ، ذُكر أنه كان هو وابن الشريف البطناوي . والله اعلم ، وما بقي يمكن يدخل إلى عندي ، ولا يجتمع بالولد إلى أن يتوب الله تعالى عليه وتتحقق توبته . اللهم تب علينا وعليه وعلى العُصاة والمذنبين واختم لنا بخير في عافية بلا محنة .

وأرسل خلفي محمد الغلام الذي بخدمة الحاجب الكبير نقيباً بسبب معلوم الحاجب بوقف ابن المزلّق ، وأعطيته درهمين .

— سادسه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة . وكتبت لهم أوراقا بجهات وقف الأسرى أربع قوايم مرّتبة : العامرة والعاطلة والجوامك والأحكار ، نسختان ؛ وقبل ذلك عمارة حمام الكمالي ثلاث قوايم .

— سابعه الخميس المبارك . فيه توفي الشيخ علي الدقّاق[٢] ، بل توفي أمس تاريخه بعد العصر ، وحضرت جنازته ومولانا الشيخ والسيد كمال الدين ، وسيدي عبد الرحيم كاتب السر والقاضي المالكي ابن يوسف . وصلّى عليه مولانا الشيخ إماماً بالجامع الأموي . ومشا الجماعة كلهم للتربة . ودُفن بمقبرة باب الصغير قريب من قبور بني قاضي شهبه . وكان شيخا معمرا له مدة مُقعد في بيته .

وتوفي ابن[٣] بنت النابلسي أحمد ، جارنا ، نحو سنتين ، بالطعن ، وابن الطاهر الحريري ، نحو أربع سنين . وبعد الظهر توفي ابن شمس محمد ابن القمحيّة ، الشاب ، نحو اثنتين وعشرين

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . ترجم له في : تاريخ البُصروي/ ٢١٦ .

٣ . في الأصل : بنت .

سنة ، جبر الله قلب والديه ، رحمهم الله ، ولم يتفق لي حضور جنازته . ولم تكن جنازة الشيخ علي حافلة كغيره ممن ينسب للصلاح والخير .

— ثامنه الجمعة المبارك . طلع مولانا الشيخ للقابون على العادة ، ولم أطلع .

— تاسعه السبت المبارك . فيه راحت سارة بنت الجيران لبيتها . ولم أدخل المدينة .

وذُكر أنه واصل خاصكي بخلعة الكافل وعلى الأوقاف وخلعة الصلاحي .

ويخشباي الآن ساكن ببيت يونس الحاجب . وعمل خمّارة خلف بيت الشيخ شهاب الدين الصُّميدي ، في قيسارية وقف المؤذنين بالجامع الأموي .

ونزل مولانا الشيخ آخر النهار من القابون .

وتوفي القاضي شمس الدين محمد الحلبي الحنفي ، وله مدة ضعيف .

وذُكر أن تقي الدين ابن سلطان له ولدين مميزين وقرآ القرآن ، توفيا في يوم واحد .

— عاشره الأحد المبارك . توفي ابن الخاصكي المنجك . ودخل أوائل قَفَل يقال أن الحاج الحلبي معهم .

وهو آخر فصل الربيع . (*)

والعلّة لها موجودة من شعبان . وظهرت في شهر رمضان المعظم ، وكثرت في العشر الثاني منه ، وتزايدت في شهر تاريخه . اللهم توفّنا على الإسلام والسنّة واختم لنا بخير في عافية بلا محنة .

— حادي عشره الاثنين المبارك . فيه ذكر أن القَفَل الحلبي يدخل ومعهم الحجاج . وهو أول فصل الصيف . (**)

ودخل الحجاج .

ولبس مُحبّ الدين نظر الجوالي .

ودخل الخاصكي ، وهو من كتابية قجماس نايب الشام ، كان ؛ والخلعة التي للكافل على الفرس . ولم يركب الكافل لضعفه .

(*) آخر الربيع .

(**) أول الصيف .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. فيه توفي ابن السيد علاء الدين نقيب الأشراف، الشاب البالغ الحالي العذار، توفي بالمزّة ودُفن بها. وذكر أن والده أخفى أمره إلى أن دفنه. وحلف أن لا يحضر أحد صبحته من دمشق. وكان والده شديد الخوف عليه وعلى أخيه في الفصل الذي قبل هذا، وأخذهما وذهب إلى جوسيّه عند كوكبا، ثم ذهب بهما إلى داخل بلاده، إلى أن فرغ الفصل جاء بهما؛ وأُنكر عليه ذلك/ . ظلما لكون انه كان في الأجل فسحة؛ فلما أن كانت هذه ب]
السنة طلع بهما إلى جوسيه، من شهر رمضان واستمرا إلى أن طُعن في هذه الأيام في جوسيّه فجاء به عمه إلى داريا ثم إلى المزه، وتوفي بالمزة كما ذكر؛ والأمور كلها بيد الله. وذُكر أن ابن الأصفر العنبري له أولاد وعبيد وجوار توفوا كلهم في هذه الأيام إلى أن أغلق بابه، فسبحان الفعّال لما يريد القادر على ما يشا. اللهم توفنا على الإسلام والسنة.

وأرسل الخاصكي يطلب القضاة إلى عنده، إلى بيت جانم أمير كبير بالحضرة؛ بسبب الأوقاف، والناس في أمر مريج، ويلطف الله.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. فيه طلع الخاصكي، ومعه الحنفي والمالكي، والحاجب الكبير، ودوادار السلطان، والقاضي صلاح الدين الوكيل ومن معهم، وداروا على مدارس الصالحية، ونزلوا عند الحنبلي وأضافهم لحم وعجين وحمام مشوي وغير ذلك وفواكه ثم سقاهم سكّراً. ورُسم على ابن عبادة من جهة مارستان الصالحية ثم ضُمن من الجسر الأبيض وأُطلق.

— رابع عشره الخميس المبارك. في ليلته ذُكر أن ابن جنبايا الساكن في [دار][1] بدر الدين الأذرعي، في حارتنا، ضرب شخصا، ويُقال انه قريبه، بعد العشا، في حارة المزابل، بسيف في فخذيه أو ساقيه، فمات من ساعته وهرب، فجاء الوالي المتولّي للمدينة، وهو شخص يقال له السميط، مصري، وكبس بيته في ساعته. وذُكر أنه نهب من أثاثه ومسك زوجته.

وتوفي في هذا اليوم الشاب الحجازي المكي، طالب علم، يدعى محب الدين، وهو من النويرية، كان يقرأ على مولانا الشيخ في «المنهاج»، بالطعن. وكان ساكناً بالقجماسية. وحضر مولانا لشيخ جنازته بها ومشى فيها إلى التربة تجاه سيدي بلال رضي الله عنه، ورحمه. وضُبطت حوايجه في قايمة عند شهود جسر الزلابية، وهو الحلبي الذي يدعى الشرف زوج ستيتة الحلبية أبي ابنها، ورفيقه شخص مصري، وأُبيع من حوايجه وأُصرف عليه. وكنت حاضراً جنازته

١. زيادة لتصحيح المعنى.

ودفنه، والشيخ أبو الفضل القدسي، والشيخ إبراهيم ابن المهتار، وشمس الدين محمد ابن معمر، وعلاء الدين ابن السيوفي، ومن أهل مدرسته الشيخ شمس الدين محمد ابن رمضان الحنفي شيخ المدرسة، وشمس الدين محمد ابن الصارم، قرابتي، وابن عمران ابن إمام الكافل وغيرهم.

— خامس عشره الجمعة المبارك. وطلع مولانا الشيخ للقابون، وطلعت آخره.

وجاء كتاب قطج وقانصوه قريب السلطان بأن الكافل لا يسلّم نائب القلعة القلعةَ إن كان ما تسلّمها، وإن كان تسلّمها فيرسل خلفه ويتسلّمها، فأرسل فامتنع الا بمرسوم السلطانِ وأغلق بابي القلعة البرّانيّة، وأرسل خلف البحرية بأن تنام في القلعة، فأشاروا عليه بأن هذا ما فيه فائدة وربما يثور شرّ، غير أنه تحفظ.

وأُشيع بأن الدوادار الكبير دخل القاهرة وأُلبس خلعة الرضا.

— سادس عشره السبت المبارك. لم ننزل من القابون، ونمت مع مولانا الشيخ الليلة الثانية.

والناس في خباط بسبب الخاصكي الذي جاء، ومن جملة ما هو فيه الأوقاف[1].

وتوفي بالقابون شاب حدث، فوق العشرين سنة، حالي العذار، يدعى ابن الخياطة الأقباعي، بالطعن، أمس تاريخه؛ ووالده انسان مليح مبارك صابر، رحمه الله وصبر قلب والده، وتوفّنا على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة.

— سابع عشره الأحد المبارك. فيه نزلت من القابون ضحوة نهار إلى بستان الشيخ يوسف واستمريت إلى بعيد الظهر ونزلت المدينة.

وتوعّك ابن زين البكر يوم تاريخه؛ وقبل تاريخه نور الدين ابن خديجة، نسأل الله اللطف في قضائه. وتوفي في الأسبوع الماضي بنت بكر للقاضي تقي الدين ابن سلطان، مراهق. وابن المالكي فوض لابن السبّتي قاضي صيدا المالكي نيابته وأنه أخذ منه فضة ٦٠٠.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. يوم السبت كان (...)[2] أمير الحاج جان بلاط دوادار السلطان. والكافل خلع على نايب القلعة ونقيبها بعد مجيئهما إليه. وطلع القطّاع على ابن (...)[2] والى القابون، بعد العشا، عند تربة القطّينة، وضربوا فرسه في راسها بسيف فماتت من ذلك.

١. قارن: تاريخ البُصروي/ ٢١٦-١٧، وفيه تفصيل ما هو مُجمل هنا.

٢. كلمة غير مقروءة.

أمس تاريخه راحت أم الأولاد لبيت الشيخ زين الدين آخر النهار .

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك . فيه ، بُكرة النهار ، طلع الحجّاج إلى القبّة على العادة ونزلوا هناك ، وأميرهم جان بلاط دوادار السلطان بدمشق . / [٧/ آ]

وجاءت أم الأولاد آخر النهار .

وأُشيع موت الكافل المغرب ، ولم يصح .

— عشرينه الأربعاء المبارك . فيه طلعت بُكرة النهار إلى عند سيدي الشيخ إلى عربيل ونمت هناك .

— حادي عشرينه الخميس المبارك . فيه جاء سيدي نجم الدين ، وسيدي أبو اليمن ، والشيخ عبد الرحمن البعلي إلى عربيل .

ونزلت آخر النهار قبيل العصر من عربيل ، واستمر سيدي الشيخ هناك .

وسمعت بوفاة ابن صغير للشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق ، جاء من مجاورته بالحجاز الشريف في السنة الثالثة ؛ وبنت بكر لابن السويطي الأقباعي .

وفيه دخل استاددار السلطان ، مملوك خنيفس الجوخي ، كان دوادار حاجب الحجاب قرقماس ، ونزل ببيت ابن شهلا ، ولبس الخلعة السلطانية .

ومات ابن للحاجب الثاني برسباي .

(*) — ثاني عشرينه الجمعة المبارك . فيه ماتت بنت الحاج إينال نايب حلب ، كان ، أبوها ، وهي زوجة لابن الأصفر العنبري ، ولم يُصلَّ عليها وتُخرج إلى بعد الصلاة لكونها سلطانية . وذُكر أنها أوصت أن لها أولاد عم في طباق قلعة الجبل .

وذُكر أنه انفصلت قضية مال الأوقاف على خمسة آلاف دينار بإشارة الحنفي والحنبلي القاضيين .

وراح مولانا الشيخ من عربيل للقابون . وطلعت آخر النهار .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . فيه وصل الخبر للقابون وقت الغدا الصغير أن الكافل مات ، ثم بطل ، ثم أُشيع موته الظهر ، ولم نعلم الخبر ، ثم لم نتحقق موته إلا ونحن بالقابون في

(*) سقي البستان الرمّان .

خدمة مولانا الشيخ ، من الحاج خليل أستاذ الشيخ مبارك ، عند تربة الأعجام ، وأنه حضر دفنه[١] ؛ وان العوام ثاروا على البلاصيّة والعوانيّة وقتلوا اثنين ، واحد في سويقة القاضي كان قام في بستان معز الدين عوانياً ، وآخر في عمارة السلطان .

ونادى الحاجب الكبير بالأمان ، ونسأل الله اللطف في القضا والأمن والسلام بلا محنة .

وذكر أن المصرية جارتنا ماتت بالمارستان . وتوفي ابن حسن ابن الحارة من بنت المعتمد وهو مراهق . وتوفي ابن لشهاب الدين الحمصي القاضي ، قريب من سن التمييز . وتوفي لابن محمود الفقاعي عبد .

وذُكر أن الحاجب دار في الليل بنفسه يعسّ في جمع كثير[٢] . وقتل شخص وقطع آخر . وسكن في بيت أبي بكر الدوادار بسويقة صاروجا . ودفن الكافل بتربته ، ولم يكن في جنازته احد من المتعممين ، وصلى عليه سيدي عبد الرحيم كاتب السر . وحضر جنازته القاضي صلاح الدين العدوي .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . فيه وسّط الحاجب شخصاً يذكر أنه من الزُعر من الشويكة .

وسمعت آخر النهار المغرب أن عبد الرحمن ابن زريق الحنبلي قُتل بالصالحية .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . وفي هذا الأسبوع توفيت ام الشهاب ، رحمها اللّه .

وتوفي هذا اليوم ابن لصلاح الدين ابن الكيال يدعى عبد القاهر نحو عشرين .

والذي قتل ابن زريق أولاد عطا من الصالحية . وقتلوا قبله شخصاً حُمّصاتياً .

وتقي الدين ابن الحمل توفي له ابن بالغ من جارية حبشية .

وفي هذا اليوم ، لـمّا دخل الحاجب الكبير الإسطبل ، دخل عليه مماليك النايب جميعهم وطلبوا منه الجامكية المنكسرة ، وهي شهران وهذا الشهر ، فقال لهم : «إن استاذكم له عندي مال حتى نشاور السلطان» فأغلقوا عليه باب الإسطبل وعلى من معه وهو نقيب القلعة والقاضي صلاح الدين العدوي وعبد القادر ابن ديوان القلعة ومن معهم ، واستمروا زمناً ، وما يُعلم ما حدث بعد ذلك .

١ . قارن : تاريخ البُصروي/ ٢١٨-١٩ .

٢ . تولّى حاجب الحجّاب نيابة الغيبة بعد وفاة النائب الأصيل .

وفي آخره توفيت جارية لابن السويطي الأقباعي سودا . وسمعت أن النابلسي قاتَلَ ابن علوطة صدقة ابن القواس التركماني خارج البلد فقتله وقطع راسه .

وسافر القاضي كمال الدين ابن الخطيب للقاهرة .

وذُكر أن الحاجب أنفق على المماليك .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وحصل خبطة في المدينة قبيل الظهر بين العبيد وزُعر الشاغور .

وتوفيت بنت شهاب الدين ابن الصائغ ، في التسعة ؛ وبنت شمس الدين ابن معمر ، في السبعة .

وجاء شهاب أحمد ابن سالم وابن فخر الدين استاددار القاضي من القاهرة .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك . فيه قطع الحاجب يد شخص .

وسمعت بوفاة أخي ابن حسين ، من حرستا ، كان مُعمّراً . وقُتل ابن لعلاء الدين المعرّي الشاهد بباب المُصلّى ، في الوادي الفوقاني ، وألقي في سياج هناك ، وجُرح معه صبي رفيقه . وذُكر أن زُعرا من الشاغور قتلوه .

وجاء كتاب القاضي الشافعي من القاهرة على يد أخي ابن سالم بهاء الدين ، شهاب الدين . وفيه عَزْل شعيب من نيابة الحكم ولزوم بيته .

وتوفيت أم الأشراف زوجة السيد دلاّل الجواري ، جارنا ، كان ، رحمها الله ، كانت مُعمّرة . / ب]

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . آخر حزيران . (*)

توفيت سرّية الشيخ زين الدين خضر أُم ولده .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . أول تموز .

وطلع مولانا الشيخ للقابون ، وطلعت آخر النهار .

وأُشيع وفاة نائب حلب ، وأنه توفي يوم الجمعة الماضية ؛ وأن أقتاي مات بالصعيد .

(*) آخر حزيران . في ليلته سقُي البستان الرمّان .

وذُكر أن المصري المؤذن بالشامية البرانية ، الذي ينشد تحت الوعّاظ ، طلع سارقاً ، ورُفع أمره للحاجب الكبير وضربه وجرّسه[١] ، وفلا حول ولا قوة إلا بالله .

وسافر شمس الدين قرابتنا لبيت المقدس الشريف وأمه وأخوه وزوجته وزوجة ابن أبي والي ، بنت يونس ، قرابتنا باولادها ، وذكر أنهم نزلوا بالقبيبات .

والشيخ عبد النبي حصل له ما يحصل للناس ، نسأل الله له الشفا . وذُكر أن الحاجب وسّط شخصاً آخر النهار ، ذُكر أنه قتل شخصاً من الشويكة أو هو من الشويكة .

— سلخه السبت المبارك . فيه توفيت جارية الحاجب البكر ، ذكر أنها كانت كبيرة البيت .

وسافر مماليك النايب للقاهرة أمس تاريخه بعد الصلاة .

وتوفيت أم تاج الدين سرّية المرحوم القاضي محب الدين ، رحمها الله .

وألبس الحاجب لابن علوطة خلعة (...)[٢] عليه .

ونزلت آخر النهار من القابون .

وبنى ابن الديوان بوّابة تحت الجوزة الكبرى التي ببستان ابن العطار في مفرق الطرق لبيت لهيا والقوابين والمدينة ، كان أسّسها ، فذُكر أن نصر الجمّال من معرونيّة شكا للنايب قبل موته انه يتعطل أمر النقلة إذا نزلت في الليل . فقال : «هذا درب الروم وخراسان ، ما يعمل فيه بوابة؟!» فلما مات النايب بدا في عمارتها في الأسبوع الماضي . ورأيتها هذا اليوم وقد أقام القوس من جانبين من جهة اليمين واليسار .

ومات في هذا اليوم ابن عم كاتب السرّ كمال الدين المالكي العباسي ، وكان بالغاً .

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه وهي سنة اثنتين وتسعماية

— مهلّه الأحد المبارك . فيه توفي ولد لأناس حلبيين سكنوا في بيت أبي صنيعة[٣] الطحان الساكن إلى جانب بيت خديجة بنت (...)[٢] ، مُميّز السن .

١ . قارن : (مفاكهة) : ١/ ١٧٧ .

٢ . كلمة غير مقروءة .

٣ . على شك في قراءة الكلمة . وهي غير مُعجمة في الأصل .

— ثانيه الاثنين المبارك . لم يكن فيه ما يُكتب .

— ثالثه الثلاثاء المبارك . فيه توفيت بنت حليمة بنت إلف ، الربُّاعية ، حُملت لبيت زوجها جوار باب توما على نهر عقربا وتوفيت هناك .

— رابعه الأربعاء المبارك . فيه حضرنا الشامية مع مولانا شيخ الإسلام إعلاماً .

فيه قامت الغوغا على الخاصكي بسبب مال الأوقاف ، وكـبّر الناس في مأذنة الجامع الكبير ، وجاؤوا إلى عند مولانا الشيخ ، أدام الله النفع به ، وأرسل إليهم وانفصل الحال آخر النهار بأن يرسلوا المرسوم لمولانا الشيخ ليقرأ ما فيه بسبب ذلك ويكاتبوا السلطان ويراجعوه .

— خامسه الخميس المبارك . أمس تاريخه توفي لجلال الدين ابن الشيخ علاء الدين البُصروي ولد ذكر في الثانية .

واجتمع الناس بسبب قضية ما يُؤخذ من مال الأوقاف ، من بكرة النهار وإلى آخره ، ولم يتحرّر شي .

— سادسه الجمعة المبارك . لم يطلع مولانا الشيخ للقابون لأجل حركة الأوقاف ، وصلّى في جامع مِنجك .

واجتمع القضاة بالبادرائية ، وقبل ذلك بالجامع بعد الصلاة ، ولم ينتظم شي . وجاء بكرة النهار يخشباي إلى عند مولانا الشيخ للدولعيّة في القضية .

وأمس تاريخه ، أو يوم تاريخه ، مات غانم الشاب الحالي العذار ، من دار الطعم ، أخو سالم ، البالغ ؛ وابن لشخص يدعى الحدّاد من سوق التُّجّار[١] ، كان سنّه دون العشرين .

وتوفّيت بنت لسيدي ابن حصن ، صغيرة .

وجاء بُكرة النهار جماعة من القراونة بسبب مظلمة عملها عليهم الحاجب الكبير ، ووعدهم مولانا الشيخ بكل خير وانصرفوا . وجاءوا هم وجماعة من الشاغور ومن القبيبات ووعدهم بكل خير وانصرفوا .

— سابعه السبت المبارك . أمس تاريخه ولدت زوجة إبراهيم الصباغ ، جارنا ، منه بنتا .

---

١ . «الذي بالنحّاسين» (الدارس : ٢/٤٠٦) .

وفيه توفيت زوجة محمود ابن الفقاعي وهي مطعونة وحبلى ، وثار عليها الطلق ثم توفيت ، رحمها الله .

وجاء إلى عند مولانا الشيخ كاتبا السر : السيد المتصل العباسي ومحب الدين المتشرف المنفصل الشريف والمهمندار وديوان الخاصكي تنم بسبب قصة الأوقاف ، وانفصل المجلس على لا شي (...)[١] أوراق ذلك للأبواب الشريفة .

— ثامنه الأحد المبارك . فيه حضرنا الشامية في خدمة مولانا الشيخ وألقى الدرس .

وهم متردّدون لمولانا الشيخ بسبب مال الأوقاف .

فيه كتبت لابن الجندي ارتفاع وقف الأسرى جميعه العامر والعاطل وأخذ به نسخة .

وسمعت بوفاة ابن الشيخ محمد الحلبي إمام زاوية/ الأقباعيين . [٢٨٠/آ]

وتوفيت بنت الطحان الحنفي جار الزاوية المذكورة وزوجته .

— تاسع ذي القعدة الحرام سنة اثنين وتسعماية الاثنين المبارك . فيه توفي ابن الصُّويتي الأقباعي من بنت حصن ، سباعي السن ، وابن بنت ابن محمود الفقاعي ، الرضيع ، من ابن قراكز الذهبي .

فيه توفيت بنت إبراهيم الصبّاغ التي ولدت هذه الأيام ، وجارية معتوقة سودا بدار الطُّعم العتيقة ؛ وقبل تاريخه بنت خميسة من دار الطُّعم .

— عاشره الثلاثاء المبارك . إلى الآن قضية الخاصكي واقفة .

وأُطلق ابن مزلّق من القلعة .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . فيه حضرنا الشاميتين .

وتوفي ابن الفردنك الشيخ ، وابن الشيخ قاسم الحنفي ، الشاب ، وبنت شمس الدين زحلق زوجة أبي بكر القجماسي .

وفي ليلته قبض الحاجب الكبير على موسى النصراني الديوان بخدمته وضربه ضربا مبرحا وحبسه ، قيل بسبب مال نقص .

فيه توفي صلاح الدين ، الخماسي ، ابن الشيخ زين الدين العلاّف ، ولم أعلم به .

---

١ . كلمة مطموسة .

— ثاني عشره الخميس المبارك . فيه توفي ابن شمس الدين محمد ابن معمر ، الرضيع .

ودخل بلباي أمير كبير من القاهرة بخلعة .

فيه وليمة عرس ابن أبي الفضل ابن الإمام على بنت سراج الدين ابن الصيرفي ، وعزم الخاص والعام ، خاطب على لسانه ، وغالب الجماعة يكرهونه .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . فيه صلّى مولانا الشيخ بجامع مسجد القصب ، وطلع بين الصلاتين للقابون .

— رابع عشره السبت . نزل مولانا الشيخ بكرة النهار لأجل قضية الأوقاف والخاصكي واجتماعهم .

ولم أدخل المدينة .

وتوفي لبنت الفقاعي جارية سودا .

(*) — خامس عشره الأحد المبارك . فيه حضرنا الشامية البرانية وحضر مولانا الشيخ .

وتوفي للشيخ شهاب الدين المحوجب جارية حبشية سرّية له ، قبل تاريخه ، وعبد يوم تاريخه ، وقبل ذلك عبد وجارية وابن عبد عنده .

— سادس عشره الاثنين المبارك . أمس تاريخه شكت زين على عبد القادر مطلّقها للقاضي المالكي فأرسل خلفه وشتمه وهدّده بالضرب ليردّها ، ثم خرجوا من عنده وقد لان للردّه ، وردّها ليلة يوم تاريخه في بيت السيد الذهبي بالقرب من عين اللؤلؤة ، بحضور شمس الدين الخليلي زين الدين ابن المجد وشخص آخر . وأرسلوا خلف أخيها للبيت نفس المملوك بعد أذان العشا . وردّها عبد القادر على أشرفي ذهب وابرأته من خمسمائة ، هذا على ما سمعت منها .

وتوفي ابن البشلاوي الشاب .

وتوفي السيد الوطايفي بباب السلام ، الحلبي الأصل ، رحمه الله ؛ وحضر جنازته من دار الطُّعم العتيقة مولانا الشيخ ، صلّى بجامع مسجد القصب ومشى بها لتربة سيدي أرسلان .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

(*) عرض ابن نجم الدين ابن عيد بالشاميّة بعد الدرس (جمع الجوامع) عرضاً جيّداً .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . فيه حضرنا الشاميتين ، وحضرهما المدرّسان .

وتوفيت بنت سيدي أحمد ابن الحوراني ، وبنت ابن الشيخ زين الدين بركات ابن الكيّال من بنت المرحوم الشيخ برهان الدين الناجي ، صغيرة نحو سنتين ؛ وجارية بيضا للمعلم ابن السالوس ، لابنه ، حُبلى ؛ وابن الشيخ شهاب الدين التلّعفري من بنت الشيخ شهاب الدين ، وربما تكون في العاشرة .

ومال الأوقاف وقع الاستخراج فيها من يوم الأحد .

— تاسع عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

فيه توفي ابن سيدي محمد الحصني ، كان شاباً بالغاً متزوجاً ، رحمه الله ، لم يتفق لي حضور جنازته لكوني لم أعلم بها .

— عشرينه الجمعة المبارك . فيه توفي لابن السالوس الحلبي الأقباعي بنت بكر مراهق وعبد أسود ، وبنت بنت ابن محمود الفقاعي من ابن القبع ، يتيمة من الأب ، بنت سنتين .

وطلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار على العادة .

أمس تاريخه أخبرت أن جعفر ولي استاددار الحاجب .

وتوفي يوم تاريخه ابن أبي الخير الصائغ ، شاب حالي العذار بالغ ، رحمه الله ، صلّي عليه في جامع منجك ودُفن بمقبرة سيدي أرسلان عند سيدي أحمد الأقباعي .

وحضرت صَبْحة ابن الحصني .

وبلغني أنه ذبح جملاً وفرق لحمه عند التربة بعد الدفن ، وأراد ذبحه حالة الدفن على القبر ويفرقه فأنكر القاضيان الحنبلي والمالكي وأرادا الانصراف فصبروا إلى بعد الدفن ونُحر وفُرق .

وأخبرني الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق أنه أنزلوا معه طرّاحة مصقولة قد فُرشت تحته ، وأن الذي شاهدها أخبره بذلك ، وهو الحفّار أو الذي أنزله مع الحفّار ؛ وأن ابن الحصني مات بالأمس بمسجد قريب التربة/ وطلعت للقابون آخر النهار ، ونمت عند مولانا الشيخ ببيته . [٢٨٠/ب]

— حادي عشرينه السبت المبارك . ذُكر أنه جاء من القاهرة ساعي ، وأنه واصل خاصكي بالحَوْطة على تركة النايب اليحياوي .

ونزلنا آخر النهار من القابون .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . فيه حضرنا الشامية البرّانيّة ولم يحضر مولانا السيد لشغله في قسم بعزيزيا .

وتوفي ابن لشخص يقال له اقميحة ، تاجر ، عمره في الثانية عشرة .

وتوفي عبد الشيخ زين الدين ابن العلاف ، ميسرة . والحاجب طُعِن .

وذكر أن قطج والمخصي وباقي جماعة اليحياوي رجعوا من الطريق ، وأنه ردّهم الخاصكي الذي تعيّن للتركة بإشارة السلطان وهو دوادار خال السلطان .

ومما أخبروا به أن شخصا اعترض لابن الجيعان أبي البقا وهو طالع للقلعة بكرة النهار ضربه قتله ، رحمه الله وسامحه .

وانتقلت زين لبيت زوجها عبد القادر هذا اليوم ، إلى عند عين اللؤلؤة .

وسمعت من الشيخ يوسف أن ابن ابن الشيخ نمر ، عبد الله ، البالغ الحالي العذار ، توفي .

وتوفي يوم تاريخه ابن رضي الدين ابن الغزي ، الشاب يدعى أبا المكارم من بنت المرحوم الشيخ زين الدين خطاب ، على بلوغ ، رحمهما الله .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . فيه دخل خاصكي يدعى أقتاي على حوطة النايب قانصوه ، ونادى بالأمان والاطمان . ومن ظلم أو قهر عليه بباب الخاصكي .

وولي كشوفية الرملة . وظن الناس بهذا أنه ربما يكون نائب الغيبة .

وسمعت أن القاضي السعدي الحنبلي بالقاهرة توفي فجأة ؛ وأن شمس الدين السخاوي ، المحدث المؤرخ المصري ، توفي بمكة المشرفة ، وله مدة مقيم مجاور بها .

(*) — رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه توفي لابن السالوس المعلم الأقباعي ولد ذكر دون البلوغ نحو خمس سنين .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته توفي حاجب الحجاب تمربغا ومعه نظر الجيش وإمرة التركمان والترجمة ونيابة الغيبة ، بالطاعون ، ودفن بتربة أستاذه المرحوم قجماس ، حفر له قبل موته قبرا بدركاة تربته .

وتوفيت بنت بنت الشيخ أبي الفضل .

(*) سقي البستان ، بعضه قشتم وسيدي أحمد ، وباقيه علي .

وسمعت أنه توفي لصدر الدين ابن الموصلي ولد ذكر بالغ . وأن الأمير سنقر الخاصكي الذي بالحوطة ولي نيابة الغيبة بإشارة أمير كبير وباقي الأمرا .

وفيه ختم مولانا الشيخ الدرس بالشامية .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . في هذا الأسبوع حصل في السما غيم ، ومن بعد الظهر إلى الغروب يكثر وتظلم الدنيا بعض شي ، وحر شديد ووغر خصوصاً في الليل . والشمس غالب النهار في مثل الغشاوة عليها ، ويلطف الله تعالى .

وفي هذا اليوم قُتل بشير الشر والي الصالحية ، بالصالحية قبل الظهر في وسط الناس ثم أُحرق .

واجتمع جماعة ميدان الحصى وأهل الشاغور واقتتلوا في تربة باب الصغير ، وقُتل واحد من الحصويّة ، وجُرح جماعة كثيرون من الشاغور ، وطلع إليهم أمير كبير وفرّق بينهم ؛ وذُكر أنهم لم ينتهوا .

وولي الخاصكي الشفري رأس نوبة والوالي ابن البر وجماعة النايب في القلعة .

وقرا محب الدين كاتب السر كتاب ابن النيربي على مولانا الشيخ بنظر الجيش ونظر القلعة والترجمة والوكالة وأُضيف إلى ذلك شي آخر ويقول في كتابه «وهذه الولاية ما هي مثل تلك المرة» ، ويكفي الله شره .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . الحرّ والغيم باقي .

أمس تاريخه توفي لسيدي السيد كمال الدين عبد يدعى صبيح ، مراهق .

ولم يطلع مولانا الشيخ للقابون لأجل أهل المحلتين الشاغور وميدان الحصى ، وجلس في جامع جراح ثم في المصلّى ثم في الصابونية . ويظهر أنه صلّى الجمعة فيها وراح إلى عند الشيخ شهاب الدين المحوجب ، ورأى عنده الشيخ علاء الدين البصروي ، وجمع بين كبار الفريقين وأصلح بينهم ، ونرجو من الله أن يتم ، وكان ذلك من وقت الغدا وإلى أذان العصر . / [٢٨١/آ]

وقُتل شخص من الصالحية أمس تاريخه يدعى ابن كديش يعمل الكيزان عند الماردانية والدلامية ، بعد العصر ؛ ذكر أنه جاء إليه ثلاثة أنفار أو اثنين أو اكثر ملثّمون وضربوه بالخناجر إلى أن قتلوه ، يقال إنهم حوارنة .

وآخر النهار تعرض إليّ جماعة من حارة المزابل تجاه مسجد اليبرودي وطلبوا مني بعض للشباب، وهو درهما، بعنف وتعويق لي عن الذهاب، وأردت أن أعطيهم فجاء إليهم واحد منهم يدعى يوسف، أعرفه قديما، وهو صبي فقاعي، فمنعهم من ذلك وضربهم وحلف بالطلاق انهم لا ياخذوا شيئا، وقال لي: «اذهب يا سيدي في حال سبيلك» إلى أن رماه من الرصيف إلى وسط الطريق الشارع، ودفع الله شره، وجزاه الله خيرا.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. كانت ليلته أرطب من ما مضى. (*)

وصُلي بالأمس صلاة الغيبة بالجامع الأموي على ثلاثة أنفار: القاضي الحنبلي بالقاهرة، وسيدي أبي البقا ابن الجيعان بالقاهرة، وشمس الدين السخاوي توفي بمكة.

لم أدخل المدينة.

وسمعت أنه تواقع أهل باب السريجة وقبر عاتكة والشويكة وباب المصلى، وقتل من الشويكة وقبر عاتكة ثلاثة أنفار.

ونزل من الصالحية جماعة ودخلوا المدينة وعاثوا وأسيبوا جماعة من حبس دوادار السلطان، وقتلوا شخصاً من حمص، فقيه، ذكروا أنه قاضي حمص، أو أن قاضي حمص قتلوه في البزورين.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. فيه قُتل شخص في سويقة القاضي، ذكر أنه كان راس نوبة عند دوادار السلطان ثم انتقل خدم عند استاددار السلطان. والاثنان المقتولان بسبب أنه طلب منهما شي للشباب. (**)

وأمس، من الظهر، ثار بعض هوا سخن وغيّمت وأظلمت ولم تبن الشمس إلى نصف عصر ما بين، وهي حر شديد.

وذُكر أن الأمرا اجتمعوا في المصلّى وأحضروا جماعة من كبرا ميدان الحصى وجماعة من كبرا الشاغور واصلحوا بينهم، وكتب عليهم أن من نكث الصلح واعتدى على الحارة الأخرى يؤخذ منه مال للسلطان وتُنهب حارته وتُحرق.

(*) لم أدخل المدينة.

(**) لم أدخل المدينة.

وجاء صهرنا قراجا من جهة حلب آخر النهار ولم نعلم به، من على طريق الصالحية.

شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة اثنتين وتسعماية

— مهلّه الاثنين المبارك. بُكرة النهار سلّمت على صهرنا في بيته، وذكر أنه يسافر ثاني تاريخه للقاهرة.

ودخل ابن النيربي على الوظايف الأربع: نظر الجيش ونظر القلعة والوكالة والترجمة والكلام على وقف السلطان، ومرسوم بأن الذي جاء بالحَوْطة بطّال ويتكلم الذي قبله فقال: «هذا المرسوم زور» فوفقوا بينهما أن يكون الكلام بينهما، وأُرسل شخص مصري معمم يكون أمينا عليهما.

وتوفي لأصيل بنت زهير من ست القضاة بنت بدر الدين الأذرعي ابن نحو ثلاث سنين أو أكثر من العجمي القوّاس.

وقُتل، آخر النهار، شخص بلاصي يُقال انه ابن القدسي الذي كان راس نوبة، وكان مثل أبيه كما قيل، كان عند بيت دوادار السلطان فرآه شخص من أهل ميدان الحصى فقتله، فلحق الرجل جماعة من جماعة الدوادار فمسكوه وضربوه خناجر وراحوا به للخاصكي وقالوا له فأمر به فوُسِّط.

(*) — ثانيه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وقَتَل شخصٌ بلاصي من القلعة يدعى البليص شخصاً تحت الحور تجاه السور وبرج الدعا، من جماعة الشاغور، وهم متوجهون للشر. والطلب لم يبطل. والنّحسية والسرّاق لهم ليلتان في حارة السامرة وأراضي العنابة، ومنها هذه الليلة. سمعت صياحا في الليل في حارتنا وما نعلم ما هو.

— ثالثه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه توفي ابن ابن عبد الوهاب المعمار، كان فتح حانوتاً إلى جانب قناة جامع مسجد القصب شمعاً وحريراً، ولعله يكون بالغاً، وما كنت أعلم ابن من هو.

(*) أول آب.

في ليلته نزل السرّاق على ابن المرستاني والي السبعة وأخذوا له فرسين وبغل وغيرهم وكسروا باب (   )[١].

وانتقلت إلى فوق حارة ابن الصابوني.

ومسكوا حرامية من بيت الأبّار، ثلاثة، وضُربوا، ووسّط الخاصكي كبيرهم.

(*) — رابعه الخميس المبارك. / لم أدخل المدينة. [٢٨١/ب]

وتوفي ابن رضي الدين ابن الغزي، الثاني، الرجل البالغ الحالي العذار، أول ما خطّ عذاره، هو الثاني من ولديه، الكبير منهما؛ كان شكلا حسنا عاقلاً يقرأ هو وأخوه لأبيه، من بنت الشيخ زين الدين خطاب على الشيخ محمد الحلبي الديري. ولم يبق له ولد ذكر.

وتوفي لبهاء الدين ابن سالم، جارنا، عبد.

وفي الشهر الماضي مات لعبد المطلب البزوري الحنبلي، كان، ولد ذكر كان مناهزاً للبلوغ.

— خامسه الجمعة المبارك. فيه صلّى مولانا الشيخ بجامع منجك وكاتبه.

وتوفي ابن سيدي السيد كمال الدين قبيل العصر ودفن نصف عصر ما بين، كان في الرابعة من عمره من سريّته البيضا. جعله فرطاً وذخراً.

وأطلق مولانا الشيخ شخصاً من أهل طرابلس، أمسكه نايب القلعة بكتاب من نايب طرابلس.

وقامت الغوغا بعد الصلاة بالجامع الأموي من جماعة عدّة من الطرابلسيين جاؤوا هاربين من نايبها إلى دمشق.

— سادسه السبت المبارك. نمت في ليلته وسيدي أحمد ابن الجيران عند الشيخ زين الدين بركات في بيته، كان الله له.

والغيم له ثلاثة أيام قد تكشّف وحصلت الرطوبة.

وأمس تاريخه كان هوياً، وفي الليل إلى قبل اليوم من المغرب وثم سكن.

(*) وكان أمس غبار كثير من أوله لآخره.

١. بياض في الأصل.

وتوفي يوم تاريخه ابن بالغ أو دونه كان نجيبا في فنه وبيعه وشراه، كان معه في القاهرة[١]، رحمه الله وجعله فرطا لابويه.

وبنت الشيخ برهان الدين ابن الكيال توفيت، زوجة ابن عمة أبيها الشيخ زين الدين بركات، لم يكن لها معه سوى ثلاثة أشهر أو اكثر أو اقل، رحمها الله وصبّر قلب أبويها.

وزوجة الشيخ أحمد الحمصي لها يويمات متوعكة، وجاءت ابنتها إلى عندها ونامت ليلتين ثم راحت لبيتها.

وسافر أمس تاريخه بعد الصلاة حمو الولد كما ذُكر لي، صحبه الله بالسلامة.

— سابعه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة. وطلعت الجارية البيضا يوم الخميس أو الجمعة الماضي للقابون.

وطلع مولانا الشيخ آخر يوم تاريخه للقابون.

وفي الأسبوع الماضي جاء الخبر من بلاد صيدا أن شخصاً يدعى خليل الرملي، بلاّص، وهو من حارتنا، ساكن له مدة، وكان يولّوه ولاية المدينة، وكان يتردد إلى بلاد صيدا وربما عمل واليها في وقت وعزُل، قُتل هناك في قرية من قرى صيدا، كان مباشرا فيها، وكأنه كان يظلمهم بالعوانيّة، فذكر أنه سكر ونام فاتفقوا وقتلوه في الليل بعد موت الحاجب.

ومما حدث يوم السبت بعد طلوع الفجر أن الحاج إبراهيم القروي وبرهان الدين أحمد ابن غيث وابن يونس اسمعيل مملوك السيد عز الدين حملوا بسطا لأجل صَبْحة ولد مولانا السيد، وهم في عقبة باب جيرون واذا بجماعة ملثّمين وقفوا لهم في الطريق فاخذوا منهم دراهم وملّوطة صوف ابن غيث وضربوهم وجرحوهم، وهم من الذين يقال لهم الزُعر. وذُكر أنهم عرفوهم أو منهم، يذكر أنهم من حارة المزابل، فلا حول ولا قوة الا بالله.

وفي هذه الأيام حضر يونس ابن القواس ومعه جماعة ركاب ومشاة نحو المايتي نفس وأكثر وتطلّب إلى عند الخاصكي الحواط وولاّه ولاية البر وقيل المدينة، وهو داير بجماعته، ويلطف الله تعالى.

— ثامنه الاثنين المبارك. ذكر أن عبد القادر ابن إلف كتب كتابه يوم الجمعة الماضي أو الخميس على بنت بكر من عند مسجد الراس.

١. سهى الكاتب عن أن يقول من هو هذا المتوفى.

أمس تاريخه ضرب الخاصكي اثنين بالمقارع يقال انهما من الزُّعر أو حرامية، أمسكهما ابن القواس.

ويوم تاريخه وسّط الخاصكي واحداً أمسكه ابن القواس، يقال أنه من الديماس، وقتل من الزُّعر.

واستطال دوادار دوادار السلطان يوم تاريخه بحضور الخاصكي وأمير كبير والأمرا على القاضي الحنبلي بسبب الصالحيّة ومن فيها من الزُّعر والمناحيس وأنه هو الذي يقوّي روسهم، كل ذلك والخاصكي والأمرا لم يتكلم احد منهم وكذلك الحنبلي، وساعده المالكي بعض شي.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. في ليلته دخلت ام الحمد بنت الشيخ أبي الفضل على زوجها بمرج الدحداح.

ولم أدخل المدينة.

وتوفي لسيدي السيد كمال الدين جارية سودا.

— عاشره الأربعاء المبارك. صلّيت بجامع مسجد القصب العيد ودخلت المدينة.

وتوفي لمولانا السيد كمال الدين سريّة بيضا؛ وجارية بيضا لزوجته بنت العدوي. وولدت سريّته أمّ ابنه بنتا أمس تاريخه.

تتمة عاشر/ شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وتسعماية. وهو عيد الأضحى. أمس ٢/آ]
تاريخه وفي أمس تاريخه طلع القطّاع الطريقَ عند باب جيرون على الشيخ شمس الدين الصرخدي بعد الأذان الثاني وهو جاء إلى صلاة الصبح اخذوا شاشه يساوي خمسة اشرفية وفيه ذهب اشرفيه وملوطة وغير ذلك. ورأوا المؤذن جار مولانا الشيخ بعده وطلبوا منه دراهم فقال لهم: «ما معي شي ولا شاش».

وذكر أنه جاء بالأمس كتاب قاضي القضاة لابن أخيه باعفا الناس من قضية الأوقاف وقضية أهل المارستان أيضا؛ وأن نايب حلب استقرّ في نيابة الشام؛ ونائب طرابلس إلى حلب؛ وبلباي أمير كبير الشام لطرابلس، وقرقماس التنمي امير كبير؛ ونيابة غزة والقدس الشريف لأمير كبير طرابلس قانصوه.

وطلعت العصر من هذا اليوم ماشيا للقابون ونمت عند سيدي الشيخ على المصطبة.

— حادي عشره الخميس المبارك. كنت في القابون ونمت ايضا. وسمعت بانه نزل السرّاق على شخص في أرض عمارة الإخنائي، بياعا في الحلوى، في الليل، وقتلوه.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. كنت به في القابون ونمت عند سيدي الشيخ ليلته. وصلينا في جامع الجوهري الجمعة.

— ثالث عشره السبت المبارك. نمت في ليلته عند سيدي الشيخ. وسافر مولانا والحاج قاسم في ليلته للقسطل. وسمعت أن ابن السالوس توفي له عبد، ولابن الحماس ايضاً عبد توفي.

— رابع عشره الأحد المبارك. ونزلت بكرة النهار من القابون بعد الغدا ماشيا. وكان آق بردي مملوك ناظر جيش مصر عند مولانا الشيخ.

ليلة يوم تاريخه دخل غنّام أخو الشيخ يوسف على بنت ابن الشيخ تمر.

أمس تاريخه أضاف أهل ميدان الحصى لأهل القبيبات والشاغور وباب السريجة والصالحية وقبر عاتكة والشويكة والقابون الفوقاني وحرستا وخلق الله، وحضر أمير كبير والخاصكيان وتنم ويخشباي ونايب القلعة وباقي التُّرك ونُصب لهم صيوان، وحضر الشيخ شهاب الدين المحوجب وابن قاضي زُرَع وابن الموصلي؛ وكان ذلك خلف جامع التوبة، وابن القواس وديارنة وتيامنة وخلق لا يحصون، وذكر أنهم اجتمعوا للصلح. وحصل تبذير كثير ليس لله فيه شي وانما هو محق وعرض نفساني ورياء ونفاق، ونسأل الله أن يحسن العاقبة وان يتمّ بخير ويوفّق ويلطف بمنه وكرمه.

— خامس عشره الاثنين المبارك. في ليلته كان الشيخ مبارك. ومعه اناس قلايل في الصالحية في وقت وعزيمه وقام في الليل رجع للقابون، فهو في أثناء الطريق رأى جماعة ومعهم خمر على دواب فوق العشرين حملا فاقتتلوا هم وهم وكسروهم وأراقوا ما معهم، وجرح واحد من جماعة الشيخ مبارك، ومعهم أناس زُعر، والنقلة ليخشباي.

وسمعت بوفاة ولي الدين الأريحي.

وابن أخي القاضي أخفى الكتاب الذي جاء إليه من عمه بسبب قضية الأوقاف، والخاصكي يطالب بما ذكر له أولا من أخذ المال، وعزموا على الاجتماع هذ اليوم، وأحوال غير مرضية، ويلطف الله.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . فيه حضرنا ببيت الست خديجة أخت القاضي محيي الدين بسبب محاسبة بنتي القاضي محيي الدين وشهاب الدين أحمد ابن حافظ الدين تركة والده حافظ الدين، وأُقيمت المحاسبة وفضل عليه على التركة للقاضي محيي الدين ١٠٧٠ فضة ودفع له بالحضرة فضة ٦٥٠ تتم ١٧٢٠، إبراءة منها القاضي محيي الدين، وحصل إبراء من الطرفين وصدّق على الوظايف المنزول عنها لبرهان الدين ولد القاضي محيي الدين بالجامع الأموي وأنها بيده بطريق شرعي، وعيّنت في الأشهاد وأنها حق وصدق لا دافع له ولا مانع، وأبرأ ذمة والديه وابن خاله برهان الدين وشمس الدين محمد ابن تقي الدين الجهيني؛ وكُتبت مسوّدة بذلك بخط جمال الدين الحسباني، وكتبت خطي بها، وزين الدين عمر ابن شهلا وشهاب الدين الأكاري وكتب خط بها «المنسوب اليّ صحيح». وحضرنا جميعاً إلا القاضي محيي الدين عند القاضي بدر الدين المتوفى المالكي ببيت القاضي مستخلفه واعترف بذلك، وشهدنا عليه في وجهه وثبت ذلك وحكم فيه القاضي . /]

ثم طلعنا للصالحية لبيت شمس الدين اللولوي: مولانا الشيخ وسيدي نجم الدين والشيخ شهاب الدين الصميدي وشهاب الدين ابن الصائغ والحاج علي ابن ناصر والشيخ ابراهيم ابن المهتار وكاتبه . ثم أرسل مولانا الشيخ خلف القاضي محيي الدين الرجيحي وحضر . وجاء سيدي عبد الرحيم؛ واستمرينا إلى آخر النهار . وحضر شمس الدين ابن البيطار، التاجر . وكنا في ضيافة الحاج محمد الحلاوي وتغدينا وتعشينا وتفكّهنا ونزلنا المغرب .

وفيه قُتل قتيل في حارة المزابل من أهل ميدان الحصى وجُرح آخر .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . وسمعت في هذا الشهر أن ابن المرحل، الشاب البعلي، ولي قضاء بعلبك الشافعي، بعد وفاة علاء الدين على ابن قرقين بسعي بهاء الدين ابن عمة أبيه، وأنه وزن لابن الفرفور وهو بالقاهرة ١٠٠ ذهب ولكاتب السر ١٠٠ ذهب، وانه دخل بعلبك وهو يحكم الآن بها .

وابن قاضي زُرَع جاء به الشيخ علاء الدين البصروي إلى عند مولانا الشيخ وصالحه بواسطة الشيخ شهاب الدين المحوجب، وحلف واعتذر . يحلفون لكم .

— ثامن عشره الخميس المبارك . فيه توفي ابن أخي السكر الرسّام، أخي السيد شهاب الدين الرسّام، والده القفّال المعروف بابن محمد، الصغير الشاب، رحمه الله .

وفيه مسك أبو قصيبة الذي يقال أنه قتل الذي من أهل الميدان، من مأذنة النبي، ووُسّط بين النهرين .

ولم أدخل المدينة .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . فيه طلع مولانا الشيخ للقابون بكرة النهار .

ودخلت الجامع الأموي . واجتمع الناس عند باب الخطابة بعد الصلاة: قضاة القضاة الثلاث وخاصكي الحوطة، وقرأوا قرآناً وأداروا ختمات شريفة، وأنشد المنشدون بعد ذلك ودعوا للسلطان، ثم لكاتب سر القاهرة، ثم لقضاة قضاة الشام، ثم لأم السلطان، ثم لخال السلطان وللخاصكي .

والسيد علاء الدين متوعك .

— عشرينه السبت المبارك . فيه نزلنا آخر النهار، ونزلت ماشياً .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . لم يكن فيه ما يكتب .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة . وتكلّم مولانا الشيخ مع خاصكي الحوطة على لسان شخص معه يدعى فخر الدين، مصري، كاتب المماليك، متشيّب، بأن يُنادي بإبطال الخمارات وبنات الخطا، وأن الزُعر من أهل الشاغور يبطلون جباية المال لأجل ضيافة أهل ميدان الحصا والقبيبات، وشرعوا في ذلك .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه مات شخص من الصالحية يدعى ابن الذهبي، عايق[1]، ازعر، وهو كبير أولاد الذهبي وهو من الذين قتلوا بشيرا الوالي، جرحوه العبيد الذي عند الكافل، كانوا .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك . ليلة أمس تاريخه وقع بين مولانا الشيخ والمصرية ام أولاده كلاما إلى أن أخذ سيدي أبو اليمن زوجته بنت عمه بأمر مولانا الشيخ له وجاء بها لبيت إبن عمه أخيها سيدي نجم الدين، وحيازة حوايجها كذلك .

١ . انظر معنى كلمة (عايق) ص ٢٨٠ في الحاشية .

أمس تاريخه توفي لسيدي تاج الدين ابن المرحوم القاضي محب الدين عبد أسود صغير، توفي ببيت سيدي السيد كمال الدين؛ وبنت محب الدين ابن المرحوم الشيخ نور الدين الخطابي، وهي بنت سبع سنين، وأمها متزوجة بعلاء الدين ابن الكردي، رحمه الله تعالى.

ونُودي هذا اليوم بإبطال المحرمات بواسطة مولانا شيخ الإسلام، وإلجائه لهم، ليس هو من باعث أنفسهم.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. فيه قُتل شخص يهودي شيخ ببستان معز الدين، وُجد العصر مقتولا في ضربات بالسيف عند باب بستان ابن الشريفة التاجر، الشمالي، الذي كان أولا لبيت زريق الحريري؛ يقال أن الزُعر قتلوه.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. طلع مولانا الشيخ للقابون، وطلعت آخر/ النهار، وطلع القاضي جلال الدين ابن البصروي أيضاً ومعه الشيخ أحمد الكركي وغلامه، ونمنا عند مولانا الشيخ على المصطبة.

— سابع عشرينه السبت المبارك. تغدّى جلال الدين ونزل ومن معه، ونزلنا آخر النهار.

وفيه بلغني من الحاج قاسم أن حموه ابن برق توفي بالقسطل، وهو كبيرها، وقد أضرّ في عينيه في آخِر عمره، وهو في عشر الثمانين ولعله بلغها، يوم الأربعاء سابع عشر شهر تاريخه، ولعله آخره أو ليلة الخميس، في الليل.

وتوفي لابن السالوس جارية حبشية بالعلّة.

وسمعت أنه قُتل في المرجة بين النهرين اثنان وتجرح ثلاثة في الخمر من الزُعر، أهلكهم الله.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه وقع كلام في الخمّارات وبنات الخطا. وحصل حركة لأهل سقبا وسلبوهم، ومسكوا منهم ثلاثة أنفار وحبسهم أمير كبير، وأرسل سيدي الشيخ، كان الله له، بسبب ذلك. وأشاعوا أنهم يكبسون الشيخ مبارك، ونمت مشوّشاً بسبب ذلك.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه اصبح بقرية كفر مديرا[1] من الغوطة قتيل من أهل البلد من السرّاق. وسمعت بأن الشيخ أحمد الأربدي الشافعي، من مكان القبيبات الفوقا، توفي في

١. مدير أو مديرة: قرية إلى شمال شرق عربين (عربيل) تبعد عنها نحو ٢ كيلومتر.

هذا الأسبوع؛ وكان رجلا متصوفاً متقللاً بالنسبة لأهل الزمان؛ يذكر أنه خلف مالاً بالنسبة إليه جزيل، نحو الخمس ماية دينار، رحمه الله. وقضية أهل سقبا ما انفصلت.

— سلخه الثلاثاء المبارك. وهو سلخ سنة اثنتين وتسعماية وخاتمتها. ختم الله لنا بخير في عافية بلا محنة. وهو تاسع عشر آب من أشهر الروم.

أمس تاريخه أخبرتني بنت بنت خالي ست المنا أنها بانت من زوجها يونس في يوم الخميس الماضي أو الجمعة سادس عشر شهر تاريخه.

ولم أدخل المدينة هذا اليوم.

وجاء أهل سقبا ومعهم قتيل، الذي ضربه جماعة دومة قبل تاريخه بالسيف.

وأُشيع يوم تاريخه أن تاني بك الجمالي وُلّي نيابة الشام، وأن تمرباي القجماسي جاء متسلّمه، وأن كتابه جاء إلى بيته بذلك، ولم يصحّ شي من ذلك.

فهرس الموضوعات

التعليق

سنة سبع وتسعين وثمانمائة ١٠٨١

سنة ثمانٍ وتسعين وثمانمائة ١١٥١

سنة تسع وتسعين وثمانمائة ١٢٢٣

سنة تسعمائة ١٣١١

سنة إحدى وتسعمائة ١٣٦٧

سنة اثنتين وتسعمائة ١٤٣٩

أخرج هذا الكتاب
في قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي للشرق الأوسط
قسم الدراسات العربية
وتمت طباعته في مطابع ألف باء الأديب

جميع الحقوق محفوظة لجميع البلدان ©

(طُبع في سورية، كانون الأول ٢٠٠٤)

المعهد الفرنسي للشرق الأوسط

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٣٤ - ٩١٥هـ/١٤٣٠ - ١٥٠٩م

مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨هـ/ ١٤٨٠ - ١٥٠٢م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الثالث

٨٩٧ - ٩٠٢هـ / ١٤٩٢ - ١٤٩٧م

ifpo

المديرية العامة للتعاون الدولي والتنمية في وزارة الخارجية

المركز الوطني للبحث العلمي، الوحدة FRE 2550

قسم الدراسات العربية

دمشق

٢٠٠٤

INSTITUT FRANÇAIS DU PROCHE-ORIENT

JOURNAL D'AḤMAD IBN ṬAWQ

834/1430 - 915/1509

LA VIE QUOTIDIENNE À DAMAS
À LA FIN DE L'ÉPOQUE MAMELOUKE

édité et présenté par

le Sheikh Jaafar al-Muhajer

VOLUME III

897/ 1492 à 902/1497

ifpo

DGCID (MAE) - CNRS (FRE 2550)

Direction scientifique des études médiévales, modernes et arabes

DAMAS

2004

الحديد . ويقال أن السلطان لكمه بيده كثيرا وبدبوس ، وذلك كله بواسطة محي الدين الدوادار وترتيبه . وغيّب من الأمراء قانصوه أمير آخور كبير وقانصوه الألفي وقانصوه الشامي وينال الخسيف ومن معهم من الأمراء والخاصكية والمماليك الجلبان[1] . والمرسوم للكافل بان يحتفظ على الطرقات والدروب ، وتوصية أصحاب الأدراك[2] بعدم تمكين مملوك أو أمير والتأكيد عليه في ذلك .

— حادي عشره[3] الثلاثاء المبارك . فيه طلعت قبيل الظهر إلى عند الشيخ يوسف لبستانه لصيق طاحون بيدمر على حافة نهر يزيد ، واستمريت إلى قريب الغياب . ورحت للقابون ونمت عند الاستاد .

— ثاني عشره الأربعاء . بالقابون . ونمت عند مولانا الشيخ .

— ثالث عشره الخميس . بالقابون . وجاءت زين آخر النهار لبيتها .

ونمت عند مولانا الشيخ .

ورُمي على أهل الصالحية بواسطة القتيل ذهب ٦٠٠ ، ومُسك جماعة ووُضعوا بالسجن .

وكذلك وُجد صبي صغير مقتول بقبر عاتكة وعملوا عليهم ذهب ٦٠٠ .

[ب أمس تاريخه سقط/ سيدي أبو اليمن من على الفرس بعد سوقها بالمرجة بالوادي الفوقاني وهم رايحون للربوة ، و(. . .)[4] الفرس (. . .)[4] وكذلك هو كسر أو خلع عند المعلف[5] ، ولطف الله . وأرسل خلف الجرايحي للربوة وجبره هناك .

— رابع عشره الجمعة المبارك . كنت بالقابون وصليت هناك . وجاء الولد إلى عندي .

ودخلت أنا وهو الحمام هناك .

وسمعت (. . .)[4] علاء الدين القاضي الحنفي ، كان بدمشق ، جاء من القاهرة بعد العيد .

ونمت عند سيدي الشيخ .

---

١ . هذا كله من ذيول الفتنة التي حدثت بسبب الصراع على النفوذ بين الأمير قانصوه خمسمائة والدوادار آقبردي . قارن : (بدائع) : ٣/ ٣١١ وما بعدها .

٢ . أصحاب الأدراك ج . دَرَك . وهو قوة عسكرية ترابط في موقع هام .

٣ . يبدو أن الكاتب استقرّ على رأي بالنسبة لتاريخ اليوم والأيام السابقة منذ أول الشهر .

٤ . كلمة مطموسة .

٥ . المعلف عظم الترقوة . عاميّة دمشقية ماتزال .

— خامس عشره السبت المبارك . نزلت إلى عند الشيخ يوسف لبستانه بعد الغدا والولد وأحمد ، واستمرينا إلى أن غربت الشمس ثم نزلنا المدينة ، ونزل مولانا الشيخ أيضا .

— سادس عشره الأحد المبارك . سافر سيدي محمد وزين الدين للكسوة . (*)

ودخلت المدينة .

وخفّت المباركة[1] عني من يوم العيد ، وقبل ذلك بدور . وفيه كانت ، وكانت خفيفة جدا ، ولله الحمد والمنّة على ذلك .

— سابع عشره الاثنين المبارك . أول أيلول . (**)

ولم أدخل المدينة .

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك . ودخلت المدينة آخر النهار .

وطلع الكافل إلى جهة المرج وعسكره خلفه متلاحق بكرة النهار .

وأشيع بالبلد أن المصريين وقع بينهم وقعة بالجيزة ، وانتصر السلطان عليهم ومسك منهم جماعة وقتل جماعة ، وأنه أرسل إلى دمشق مع مايتي مملوك قانصوه الألفي وأزبك الخازندار ليكونا بقلعة دمشق . وأرسل أناسا إلى قلعة صفد وأناسا للكرك وأناسا للصبيبة ، والله أعلم بصحة ذلك[2] .

وثار أمس هوا بغبار وشعث من الظهر إلى آخره .

— تاسع عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

والهوا يستمر ورجع الكافل في الليل كما أُخبرت . وأن الأميرين دخلا في الليل للقلعة .

وطلع سيدي الشيخ للغوطة ورجع عند الظهر . ولم تصح قضية الأمراء في مجيئهما القلعة دمشق ، وإنما أرسلهما لقلعة صفد ، الألفي وقيت الوالي .

(*) آخر آب .

(**) أول أيلول .

---

١ . يقصد الحمّى التي كانت تعاوده .

٢ . يُشير بذلك إلى صدى الأحداث الخطيرة التي جرت في القاهرة بسبب النزاع بين آقبردي من علي باي ، داوادار السلطان ، وقانصوه من طراباي الأشرفي المعروف بخمسماية ، أتابك العسكر بمصر . قارن : (بدائع) : ٣/ ٣١٠ و(حوادث الزمان : ١/ ٣٩٠) .